

الجزء ٤ و ٥ **العرفان** المجلد ٢١

ذو القعدة وذو الحجة سنة ١٣٤٩ نيسان سنة ١٩٣١

يجب أن تغزلوا ، ليغزل كل منا ، ليغزل تاغور مثل غيره وليحرق ثيابه الأجنبية

لله ما أهون سحق حرية الإنسان الباطنة باسم الحرية الظاهرة

لست إلا عاملا حقيرا وخادما وضيعا للهند والإنسانية غاندي



كلمات كبيرة للراحل الكريم

اهتمامنا بعيوب الناس ستر عيوبنا

العلم والدين متفقان ابدا أما العلم والمذهب فلن يتفقا

ارغب الناس في الجدل المحقوق أما المحق فأرغبهم عنه

لو عرفت اسباب جهالتي لصرت حكيما

الأمة الضعيفة تستضعف الاقوياء من ابنائها وتستقوي الضعفاء من ابناء الامة القوية

ماذا اقول يا ترى في رجل إذا قبلت وجهه صفعني وإذا صفعته قبل قدمي

إذا جردنا الاديان مما تعلق بها من الزوائد المذهبية والاجتماعية وجدناها دينا واحدا

هذا تاريخ البشر ولادة وزواج وموت

جبران خليل جبران



الشرق وحقوقه المهضومة

ويل لكل امة تأكل مما لا تزرع ، وتلبس مما لا تصنع ، وتشرب مما لا تعصر
جبران خليل جبران

الشرق منذ بزغ فجر التاريخ وأشرقت شمس الحياة على هذه الكرة الأرضية منفصلا تمام الانفصال عن الغرب في موقعه وأقطاره وبلدانه وعادات اهله وسكانه، وطبيعة اقليمه وبيئته ، وما كانت الحروب والغزوات القديمة والجديدة وفتح الترع وسهولة المواصلات لتمزجه بالغرب وتجعلهما قطرا واحدا

وما كانت غزوات الصليبيين للشرق وهي اقربها عهدا ، واطولها أمدا ، لتغير من تلك القاعدة الثابتة قيد اظفور نعم امتزج بالغربيين آنئذ أناس في العرق والدم فلم يزيدوا على الميل اليهم وغرس محبتهم في قلوبهم ، لكنهم بقوا محتفظين بعاداتهم وأخلاقهم على ان ذلك الميل ولدته العوامل السياسية والدينية ولم تكن قضيته قضية شرق وغرب وها نحن نرى بأم العين بعد الاحتلال والاختلاط وسهولة المواصلات و كثرة التقليد ومحاكاة أخلاق الغربيين وعاداتهم لم يزل الشرقي شرقيا والغربي غربيا في كل مقومات حياته إلا ما شذ والشاذ لا يقاس عليه وهذا مصطفى كمال انسلخ من عادات الشرق وزيه انسلاخا حتى جعل الحروف لاتينية لكن الغرب لم يدغمه فيه وشعبه مازال يحن حنين المرضع لطفلها لعاداته الشرقية وحروفه العربيه

وإنك لترى المغاربة وهم اعرق في عهد الاحتلال وأقرب الناس للغربيين ما زالوا محافظين على شرقيتهم التي يمتون اليها بنسب ، وعلى عاداتهم وأخلاقهم وهي أقوى سبب ، وما حادثة البربر عن الاسماع ببعيدة فهي ملء العين والاذن

تصم السميع وتعمي البصير ويسأل من مثلها العافية

وحكاية مجيء الغربيين للشرق لتمدين أهله ومعاونتهم والوصاية عليهم وتأهيلهم للاستقلال أصبحت من الحكايات الخيالية التي تشبه قصص ألف ليلة وليلة

وعلى فرض صحة دعوى الغربي أنه يريد الخير للشرقي فهو يريد ان يسمن ليأكله سمينا بدل ان يأكله ضعيفا

ومما لا مرية فيه أن الشرق تنبه غاية الانتباه وأخذ يطالب بحقوقه ويدافع عن نفسه ويطلب الاستقلال لبلاده ويسعى السعي الحثيث لبلوغ مآربه لكنه لم يُعدّ للأمر عدته خلا الهند التي عرفت من أين تؤكل الكتف فبدأت بالمقاطعة الاقتصادية التي تهم الغرب اكثر من سواها بل عليها مدار العالم اليوم وفي العصيان المدني ولو حذت سائر اقطار الشرق حذوها بعزم وحزم واتحاد وتضامن لبلغت بعض غايتها عاجلا أو آجلا

أما في سورية فما زالت طرق المقاطعة ضعيفة فإن الطلاب في بيروت ابتدأوا بمقاطعة السينما تلك المقاطعة التي سخر منها الكثيرون الذين لم يعرفوا أنها مقدمة لغيرها وما مضت أيام معدودة حتى بدأت مقاطعة الجر والتنوير (الكهرباء والتراموای) و كانت المقاطعة شديدة جدا ومنظمة لولا ما تخللها من بعض التخريب والاصطدام وما برحت هذه المقاطعة سائرة في طريقها وذهبت مساعي الحكومة والنواب في سبيل وضع حدلها سدى وقد عطلت في سبيلها ثلاث جرائد لها شأنها وميزتها وهي (النداء والراصد والاحوال) لمدة شهر

وهذه المقاطعة حسنة لا بأس بها تشعر بروح طيبة وحماسة متقدة ما دام الثبات حليفها

وما ضاع حق لم ينم عنه أهله ولا ناله في العالمين مقصر

وقد سرت هذه المقاطعة لدمشق فمشت اليها بانتظام وثبات وعما قريب تسري لحلب فكل حاضرة بها شركات جشعة تستبد بها

وتصح هذه المقاطعة وتكون ناجحة بإذن الله اذا لحق بها مقاطعة كل شيء أجنبي يمكن الاستغناء عنه ومؤازرة كل انتاج أو عمل وطني لا يضر بحالتنا الاقتصادية وإلا فإذا كان الوطني يحذو حذو الأجنبي في غلاء الاسعار وعدم

القناعة بالربح القليل فتنعكس الآية لأن الناس تتطلب الرخيص مهما كان مصدره وكل شيء خرج عن حده انقلب الى ضده

فمن رأينا ولكل رأيه أن الشرق اذا أجمع على مقاطعة البضائع الأجنبية وثبت وضحى في هذا السبيل ورجع للمغزل والنول والحياكة واجتهد وجد في اخراج حاجياته من أرضه لا تمضي السنون الا وهو متمتع باستقلاله منعم بحريته نائل قسطا وافرا من السعة واليسار . والأمم الغنية اذا احسنت استعمال ثروتها تنال مطالبها ، وتبلغ مآربها ، وتنفض غبار العبودية عنها وتجر حلل السيادة والسعادة ويكون آنئذ الغرب للغربيين والشرق للشرقيين ويصبح الشرق والغرب ندين صديقين والا فالغربيون اليوم مع الشرقيين كما قال الشاعر العربي

لا يحلبون لحي در لقمته حتى يكون لهم شطر الذي حلبوا

بل كله أو جله . فإذا كنت ايها الشرقي تريد حقا ان تتمتع بشرقيتك فكن شرقيا قبل كل شيء فهذا التقليد وهو تقليد فارغ يضرك اشد الضرر ويبعدك عن استقلالك بقدر ما بين الشرق والغرب من البعد واعلم ان تخوشن علي وعمر وابي بكر لم يخرجهم عن عظمتهم ، ولا وضع مثقال ذرة من منزلتهم ، بل بالعكس بوأهم المنزلة السامية في نفوس عارفي فضلهم ، فأبو بكر كان يحلب العنز لجارته بعد ان تولى الخلافة وعمر كان يلبس اللباس الخشن وعلي كان يقول لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولو قلتم (وذلك عصر قد تقضى وذا عصر) فهذا غاندي لم يسقط من منزلته دخوله على نائب ملك الانكليز وهو عريان لم يستر سوى عورته والمغزل بيده يفاوض المستر اروين في مصير ٣٥٠ مليونا من الهنود بلسانه ويغزل بيديه بل كان ذلك ادعى لاحترامه فإن خدام قصر نائب الملك جميعهم اقبلوا عليه يتبركون بـه كما يتبركون بالأنبياء والقديسين وهذه كلمة شوكة علي لم تزل ترن في الآذان وهو انه لما لبس هو وأخوه محمد علي اللباس الإفرنجي لم يكن لهما كبير احترام عند الانكليز ولما لبسا لباسهما الهندي البسيط اصبح البريطانيون يجلونهما اتم الاجلال وينظرون اليهما بعين التعظيم والإكبار (ومن لم يكرم نفسه لم يكرم) فتبصروا عاقبة أمركم معشر الشرقيين مع الغربيين ولله عاقبة الأمور

ارهاق البلاد بنفقات الانتداب *

وكان من مساوئ تجزئة سوريا الى دويلات، فضلا عما اشرنا اليه من ارهاق الشعب بالضرائب، وانفاق خزائن الحكومات على المجالس والوظائف ماحدث من هذه التجزئة من لزوم انشاء دائرة المصالح المشتركة في المفوضية العليا وسعة الإنفاق عليها سعة لم تكن الحاجة ماسة اليها لولا هذه التجزئة.

فقد انشئت في المفوضية العليا دائرة المصالح المشتركة وربطت فيها موارد وافرة من موارد الدويلات السورية العامة، وفي جملتها واردات الجمارك لتنفق على المنافع العامة ولتقوم بما فرضوه على سوريا من نفقات الانتداب والجيش.

ولما كانت نفقات هذه الدائرة هي عظيمة جداً و كانت بحاجة لتخصيصات كبرى تقوم بمرتبات ومخصصات مائة ونيف من الموظفين الافرنسيين يتقاضون الرواتب العالية قضت المفوضية العليا زيادة الرسوم الجمركية الى ٢٥ في المائة فازدادت بذلك واردات الجمارك كما يلي :

عام ١٩٢٥	عام ١٩٢٦	عام ١٩٢٧	
١٢٨،٦٣٩٩،٥٦٤	١٨٢،٤٢١،٠٧٨	٢٢٣،٣٥٣،٠١١	فرنك

وفضلا عن ذلك فقد عمدت ادارة الجمارك الى التشديد على الشبه والمخالفات فاستوفت عن المخالفات في سنة واحدة ٢١،٠١٤،١٨٣ فرنك وباسم الجزاء النقدي ١٤،٦١٧،٧٤٠ فرنك. واما واردات دائرة المصالح المشتركة لسنة ١٩٢٧ فقد بلغت بموجب تقرير فرنسا لعصبة الأمم ٢٦١٦١١،١٥٢ ليرة سورية ذهبية انفقت كما يأتي :

* فصل صغير من كتاب (الانتدابان العراق وسوريا) الذي يوزع مع هذا الجزء المزدوج

١١٨،١٩٢	نفقات الانتداب الملكية
٩٥٠،٠٠٠	« جيش الاحتلال
٢٠،٠٠٠	« استثنائية
١،٠٨٨،١٩٢	
١،٠٧٢،٢٣٢	والباقي لوفاء الدين العثماني وتعويضات السكك
٢،١٦١،١٥٢	الحديدية والمنافع العامة

فمليون ليرة ذهبية ونيف تنفق بمقتضى هذه الأرقام عَلَى دوائر الانتداب الملكية وجيش الاحتلال ، ومثلها لوفاء دين تركيا ومعظمه لفرنسا ولتعويضات السكك الحديدية الافرنسية الموجودة في البلاد . والقليل الذي يبقى يدفع للدويلات السورية فتسدد به نقص الميزانيات . وان ميزانية دائرة المصالح المشتركة لسنتي ٩٢٨ و٩٢٩ وان اختلفت بالارقام قليلاً تبعاً لنزول المواد الجمركية فإنها جاءت عَلَى نسق واحد من حيث النفقات فقد بلغت ميزانية دائرة المصالح المشتركة لسنة ١٩٢٩ نحواً من ١،٨٠٣،٦٦١ ليرة ذهبية سورية صرف، منها ١١٥٨٣٠ عَلَى نفقات الانتداب الملكية و٨١٣٤٨٠ عَلَى نفقات الانتداب العسكرية فضلاً عما صرف غير ذلك، باسم نفقات فوق العادة .

ويا ويح بلاد ذهبها أصبح ورقاً . واستنفد النقص المستمر في صادرها عن واردها رؤوس اموالها ، وهي مع ذلك لا تفتأ تحمل عبء نفقات دول خمس وتؤدي زيادة عَلَى ذلك سنوياً نحواً من مليوني ليرة ذهبية سورية (٢٢٠ مليون فرنك) نفقات الانتداب الملكية والعسكرية ووفاء ديون سابقة وتعويضات .

ويزعم المسيو روبيردوكه في تقريره المذكور الى عصبة الأمم بأن موارد سوريا المالية تسمح لها بما تؤديه لنفقات الانتداب، ويعلن ان سوريا في رخاء ! . واذا كان على سوريا ان تشترك حتما في هذه النفقات ؛ عَلَى ما هي عليه من الحاجة الماسة للأموال لردحياتها

الاقتصادية؛ فإن للسوري الذي يحتج على تضخم ميزانيات الحكومات السورية ان ينتقد ايضاً وفرة نفقات الانتداب الملكية والعسكرية

فإن دار المفوض السامي في العراق يقتصر عدد اعضائها على اثني عشر موظفاً بريطانياً في حين ان موظفي المفوضية الافرنسية في سوريا يبلغ عددهم نحواً من ٤٨٠ موظفاً ما بين ملكيين وسياسيين وضابط استخبارات برواتب ضخمة.

وكذلك فإن الجيش الانكليزي انسحب من العراق تدريجاً ولم تبق منه الا قوة الطيران، على حين إن جيش الاحتلال الافرنسي على رغم تخفيض عدده عقب انهاء الثورة لا يزال يبلغ خمسة عشر الفاً عدا الجنود السورية المتطوعة.

ولقد أبديت هذه الملحوظة الى سيدة فرنسية زوجة موظف كبير فقالت بروح ملؤها الصدق والبساطة (ان الموظفين في فرنسا جيش جرار والحكومة مضطرة لأن توزع هذا الجيش على البلاد التابعة لها)

فقلت بنفسي عجبب امر هذا الكون، ان امة ترفض الانتداب ولا ترضى عن استقلالها بديلاً لا يعبأ بإرادتها ثم لا يحكمها غيرها فقط. بل تقوم ايضاً بنفقة الحاكمين!

وما اصح ما قاله المسيو بول فور السكرتير العام للحزب الاشتراكي في مقال له في جريدة (بوبولير) «لقد عهدت جمعية الأمم الينا الانتداب باعتباره مهمة سلمية ومعنى ذلك ان نقدم للسوريين المهندسين والصناع والفنانين الذين يمثلون مدنيتنا فأرسلنا لهم جنوداً!»

بيروت — محمد جميل بيهم

الصبر مر

سأصبر ان الصبر مر صدوره	الا ربما لذت لقلبي عواقبه
ولا بد أن يعطي على البعد دولة	فنأمن بيناً او رقيباً نراقبه
فلا قلب لي إلا وأنت حبابه	ولا سر لي إلا وذكرك حاجبه

الشريف الرضي

جمال الموت

دعوني أنم ، فقد سكرت نفسي بالمحبة

دعوني أرقد ، فقد شبعت روحي من الأيام والليالي

اشعلوا الشموع وأوقدوا المباخر حول مضجعي . وانثروا أوراق الورد والنرجس على جسدي . وعفروا بالمسك المسحوق شعري واهرقوا الطيوب على قدمي ثم انظروا واقرأوا ما تخطه يد الموت على جبهتي

خلوني غارقا بين ذراعي الكرى ، فقد تعبت أجفاني من هذه اليقظة

اضربوا على القيثارات ودعوا رنات أوتارها الفضية تتمايل في مسامعي

انفخوا الشبابات والنايات وحيكوا من أنغامها العذبة نقابا حول قلبي المتسارع نحو الوقوف ترنموا بالأغاني الرهاوية وابسطوا من معانيها السحرية فراشا لعواطفي ثم تأملوا وانظروا شعاع الأمل في عينيّ

امسحوا الدموع يا رفاقي ، ثم ارفعوا رؤوسكم مثلما ترفع الأزهار تيجانها عند قدوم الفجر وانظروا عروسة الموت منتصبة كعمود النور بين مضجعي . . امسكوا أنفاسكم واصغوا هنيهة واسمعوا معي حفيف أجنحتها البيضاء

تعالوا ودعوني يابني أمي ! قبلوا جبهتي بشفاه مبتسمة . قبلوا شفتي بأجفانكم وقبلوا اجفاني بشفاهكم

قربوا الأطفال إلى فراشي ودعوهم يلامسوا عنقي بأصابعهم الوردية الناعمة . قربوا الشيوخ ليباركوا جبهتي بأيديهم الذابلة المتجمدة . دعوا بنات الحي يقتربن و ينظرن خيال الله في عينيّ ويسمعن صدى نغمة الأبدية متسارعة مع أنفاسي

✻ الانفصال ✻ ها قد بلغت قمة الجبل فسبحت روحي في فضاء الحرية والانعتاق

قد صرت بعيداً بعيداً يا بني أمي ، فانحجبت عن بصيرتي جبهات الطلول وراء الضباب ، وغمرت خلايا الأودية ببحر السكون ، وامحت السبل والممرات بأكف النسيان ، وتوارت المروج والغابات والعقبات وراء أشباح بيضاء كغيوم الربيع ، وصفراء كشعاع الشمس ، وحمراء كوشاح المساء

قد تضعضعت أغاني أمواج البحر واضمحلت ترنيمة السواقي في الحقول وسكنت الاصوات المتصاعدة من جوانب الاجتماع ، فلم أسمع سوى أنشودة الخلود متآلفة مع أميال الروح

جبران خليل جبران

اصل اللغات

تقدم لي بحث بهذا العنوان في المجلد السابع عشر ص ٥٢٣ من العرفان اتيت فيه على جملة صالحة من اقوال العلماء في هذا المبحث وذكرت فيه ما بدا لي في اقوالهم من الكلام والنظر وها انا اذكر هنا تتميما للبحث ارجح الاقوال في كيفية تكوّن اللغات معقبا عليها بالادلة والشواهد التي اراها صالحة له معتمدا بذلك على البحث والاستنتاج والتمسك بالقوي من الأدلة حتى يظهر ما هو اقوى منه فيتبع

—(الرأي الراجح من اصل اللغات)—

كانت اللغة في أول الأمر اطلاق محكي ما يسمعه الإنسان من الأصوات على اختلاف مصادره طبيعية كانت الأصوات او غير طبيعية على ما يلابس تلك الاصوات من ذوات واعمال وعلى ما يتناسب معها بمناسبات قوية أو ضعيفة قريبة أو بعيدة ثم تطوّر المحكي في إطلاقه وتشعبت طرقه واختلفت مناسباته واتخذ كل فرع من هذه الإطلاقات محل الاصل فكانت له فروع وطرق على ما تقتضيه البيئة والزمن والحاجة وازداد الانشعاب وبعدت الشقة عن الاصول الاولى وتعددت اللغات بهذا الانشعاب والتشتت

ويصح أن نستدل على ذلك

(اولا) انا نجد الطفل قبل ان يفهم اللغة يحاول اطلاق الاسماء للدلالة على مسمياتها ولا علم له بهذه الأسماء فيطلق عليها مقاطع صوتية مشابهة لاصواتها كما يطلق على البقراسم (النع) وعلى الجمل اسم (الهب) وعلى المعزى اسم (الماء) وعلى الكلب اسم (العو) من صوته او اسم (التوتو) من الصوت الذي يدعى به الى امثال ذلك مما هو معروف وما هذه الاشباه لاصوات هذه المسميات اطلقها الطفل عليها عند حاجته الى تسميتها

فلم لا نقول في الانسان اول عهده بالكلام مثل ذلك

(ثانيا) اذا اغلق على الباحث باب الدليل الحسي على امر يريد الاستدلال عليه صح له المصير الى التمثيل والقياس على الأشباه والنظائر . وهذا الرأي يجري فيه قياس التمثيل بتطور الكتابة التي هي اقرب شيء الى التكلم

فنقول كما اثبت الباحثون في الآثار ان الكتابة بدأت بتصوير الوقائع ثم اتسعت الحال وكثرت الحاجة الى الكتابة فأصبح تصوير الوقائع امرا فيه عسر فصنفت المقاطع الصوتية وكانت حروفا تتدرج مخارجها من اقصى الحلق الى الشفتين وجعل لكل حرف صورة فبعد أن كانت تصور صورة الجمل مثلا للدلالة على معناه اصبحت الصورة رمزا لمقطع الجيم الذي هو اول حروفه ثم اتسعت الحاجة فاختصرت رسوم الكتابة واصبحت صورة رأس الجمل للدلالة على الجيم ثم تقدمت الكتابة واتسعت صورها واختلفت باختلاف الزمان والمكان وتصاريف الاحوال فتغيرت عن وضعها وتباينت صورها باختلاف الشعوب وتفرقها واختلاف عاداتها ولغاتها

كما قال الباحثون هذا واتوا عليه بالشواهد الحسية نقول في اللغة ايضا أنها بدأت طبيعية بحكاية الاصوات للدلالة على ما تصدر منه مماله صوت (كقط) للقطع و (هف) للريح اوبحكاية ما يتناسب مع مالة صوت ان لم يكن له صوت او بإحداث مقاطع صوتية مرتجلة من غير تعمل قالها بعضٌ مقتدى فتبعه آخرون فشاعت فاستقرت . ثم انه كان للإنسان اصوات طبيعية ايضا تدل على حالات النفس فللجوع والعطش وللنجدة وللحرب وللسرور وللحزن ولغيرها مقاطع او أصوات وشبه مقاطع تدل عليها فاشبه هذا تصوير الوقائع في الكتابة بمعنى انه جاء على البساطة الفطرية وكان ذلك تصويرا بالرسم وهذا تصويرا باللفظ

ثم اتسعت الحال باتساع الحاجيات فاحتاج الانسان مع اتساع تمدنه الى زيادة في التفاهم مع اخوانه . ولكن هذه المقاطع التي صيغت له على البساطة الفطرية لا تقوم بالحاجة ولا تفي بالغرض فعمد حينئذ الى التوسع فربما تركب المعنى أمامه فركب له المقاطع الدالة على جزأيه ثم شذ بها واختصرها بالنحت فخرجت كلمة جديدة مؤلفة من اجزاء المقاطع المركبة لمعنى جديد فاشبه هذا الانتقال في الكتابة من دلالة الصور على الوقائع الى جعلها رمزا لمقطع حرفي

وربما عرض للإنسان معنى يقرب من بعض المعاني التي لها مقاطع صوتية تدل عليها فدل عليها بما يقرب من ذلك المقطع مع شيء من التحريف في الحروف او تبديل وتغيير فيها او ما اشبه ذلك وربما اطلق الكلمة على غير معناها لمناسبة او شبه مناسبة او لأدنى علاقة ثم يشيع هذا الاطلاق فيكون وضعاً جديدا . وحيث انهم لم يشترطوا في اصل الوضع قوة المناسبة وقرب المعنى من اللفظ اتسع النطاق في اطلاق الألفاظ على المعاني بادئ بدء فاتسعت

اللغة واختلف الزمان والمكان وتعددت الشعوب واختلفت جهات الاستعمال فكانت اللغات الكثيرة القريبة التناسب والبعيدة فيه كما كان ذلك في الكتابة وتنوعها

اما قولنا ان اطلاق اللفظ على معنى في اول وضع اللغة كان يصح لأقل مناسبة فلا حسب من لا يسلم به وما اشبه الانسان الاول وقد احتاج الى الفاظ لمعان يريدها ثم لم يجدها فتناول ما تيسر له معرفته ولو كان فيه نفحة صغيرة من المناسبة — ما اشبهه — بالطفل الذي يرى الأشياء أمامه ولا يعرف اسمها فيختار لها من مخزون ذهنه الصغير الذي ينطلق به لسانه ما فيه ولو قليل مناسبة فيطلقه عليه

وقد رأيت بعض الاطفال الصغار لاول عهده بالكلام يسمي العصا باسم الكلب (تونو) لانه اول ما رآها مضروبا بها الكلب وكان هذا الاسم مخزونا في ذهنه للكلب فاطلقه على العصا التي يضرب بها الكلب

ورأيت في مطالعاتي ان بعض القبائل المتوحشة البادية كانت تدل على الكلب بسحب السبابة والوسطى من اصابعها على الارض منفرجتين لانهم كانوا وقت رحيلهم يلقون عمد البيوت مقرونة عمودين عمودين على أعناق الكلاب فتسحبها هذه الى حيث ينزلون

واذا نظرت في كتب اللغة فاحصا مدققاً تجد ما يدلك على التوسع في إطلاق الكلمات على المعاني المتقاربة وغيرها فقد جاء في اللغة كما في المصباح عقره عقرا من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به . لا يطلق العقر في غير القوائم . وجاء في كلام بعضهم في اصل اطلاق العقيرة على الصوت أن اعرابيا عقرت رجله فرفع صوته صارخا متألما فقيل رفع عقرته اي صوته من العقيرة فاطلقت العقيرة بعدهذا على رفع الصوت حتى في غير العقيرة

قال أبو زيد في نوادره يقال رفع فلان عقيرته إذا قرأ وغنى ولا يقال في غير الخير وفي القاموس العقيرة صوت الباكي والقارئ

(ثالثا) اننا نحس تفرع الالفاظ عن محكي الأصوات تفرعا كثيرا يؤدي مع بعد الشقة الى بعد الفرع عن الأصل ونجد هذا إذا دققنا النظر في مفردات اللغة ولنضع أمامنا كلمة (قط) ومقطعها شبيه بصوت القطع فإنا نجدها تدل على هذا المعنى ثم كانت الطاء دالا وهما أختان في المخرج فقيل (قدّ) للدلالة على القطع طولا ثم خرجت عن هذا المعنى الى القامة وهو في الأصل مجاز من القطع ثم قيل قد الطريق اذا قطعها ثم سمي الطريق

مقدا وسميت قطع اللحم قددا وسمي اليابس منه قديداً وجاء في معناها (قت) وابدلت دالها ذالا فقيل (قذّ) السهم إذا حذف أطرافه وفلان مقذذ الشعر مقصص حوالي قصاصه كله ومنه القذة للريشة المقذوذة بالقذة ثم قيل قذ السهم إذا راشه فخرجت في هذا الطريق من معنى القطع الى إراشة السهم

وأبدلت صادا مهملة فقيل (قص) ، ولعلها جاءت من قذ . وبقي معناها القطع ثم جاء منها قصّة لكل خصلة من الشعر وللناصية وقصاص الشعر منتهاه في مقدم الرأس وكلتاهما مأخوذتان من القص لمكان قص الشعر من الزينة

وأبدلت ضادا معجمة فقيل (قضّ) بمعنى الكسر وسمي الحصى الدقيق المكسر قضا كما أطلق على الحصى الكبير قضيض وجاء في المجاز جاءوا بقضهم وقضيضهم أي لم يتخلف منهم أحد ثم قالوا قض الوتد إذا قلعه وقض اللؤلؤة اذا ثقبها وقض الحائط هدمه وسميت الأرض ذات الحصى الكثير قضّة والحائط منقض اذا هوى منهدما ثم جعلت من هذا للطائر إذا هوى إلى فريسته كانقض البازي وتقضى البازي وجاء منها (عض) اذا شد باسنانه كالمحاول للقطع بها

وجاء من قص (كسّ) بجعل القاف كافا والصاد سينا وهي متقاربة المخارج بمعنى الدق الشديد ومنها الكسيس للحم يجفف على الحجارة فاذا يبس دق فيصير كالسويق يتزود منه في الاسفار والكسس محركه قصر الأسنان او صغرها او لصوقها بسنوخها

وجاء منها (قش) والقش يبيس النبات لأن يبسه يقطعه عن اصوله ثم قيل قش الشيء حكه بيده حتى يتحات ثم قيل قش الشيء جمعه

ثم جاء منها (جز) بمعنى قطع (وحز بالحاء المهملة) مثلها او فرض للقطع ومنها قيل في صدره حزازة وهي الغيظ المؤثر في القلب كما يؤثر الحز في العصا وسميت قطعة اللحم حُزّة وجاء من جز أو من قذّ (جذّ) (وحذ) لسرعة القطع ومنه قيل عزيمة حذّاء اي قاطعة وناقة حذاء أي سريعة المسير تقطع المسافة بسرعة

وجاء من جذ (جث) واجتث اقتطع وانتزع الشجر من اصله

ثم زيدت قط لزيادة المعنى وتركيبه فقيل (قطف) بمعنى قطع وجمع وخصصت بالثمار فكانت زيادة الفاء للدلالة على ما زاد على معنى القطع وهو الجمع ولعلهم استخرجوا هذا الحرف من حفيف القطيع بقرا او غنما او غيرهما من الأنعام إذا اجتمع او من صوت حزم القصب

او الغصون وهي تشد وتحزم وتجمع او من أمثال هذا

وزيدت قط زيادة أخرى فقيل (قطم) الشيء إذا قطعه أو اذا عضه بأطراف اسنانه وتعدت من العض الى اكل اللحم فقيل قطم وزان كتف يشتهي اللحم وسمي به الصقر وهو من اكلة اللحوم وسمي القطامى ايضا وجاء منها (كدم) بمعنى عض

وجاء من قص (قصم) (وقصع) (وقصل) (وقصف) كلها بمعنى القطع وفيها زيادة على المعنى الأصلي فقصف تطلق على اشتداد الصوت ويقال قصف الرعد ورعد قاصف اذا اشتد صوته وكأنه قيل ذلك لأن صوت الرعد يشبه صوت الكسر الشديد

وجاء من كدم (قضم) لأكل اليابس ومن قضم (خضم) لأكل الرطب وجاء من قصم (كصم) بمعنى دقه بشدة

ولعله جاء من قص (فص) يقال انفص منه انفصل وافتصه فصله

وجاء منها (قبص) بالمهملة وقبض بالمعجمة

وجاء من قص (قرص) يقال قرصت المرأة العجين اذا قطعته لتبسطه والقرصة والقرص اسم ما تقرصه وقرّصته تقريصا قطعته قرصة قرصة والقرص معروف وقيل هو القلع بالظفر ونحوه

وجاء من قرص (قعص) الشيء انثنى وقعصه اصابه بضربة فمات مكانه

وجاء من قرص (قرض) بمعنى قطع وبه سمي المقراضان ويقال قرضت الشعر نظمته فهو فعيل بمعنى مفعول لأنه اقتطاع من الكلام

ولعله جاء من قرص (قلص) بمعني ارتفع وانزوى وقلص الظل ارتفع

وجاء من قصر (كسر) والكسر معروف ثم قيل كسر من طرفه إذا غض وقيل كسر الطائر إذا ضم جناحيه يريد الوقوع فهو كاسر وحقيقته أنه اذا كسر الجناح لم يبسطه ثم استعمل للقبض الذي هو ضد البسط مجازا ثم صار الكاسر صفة تشبه الحقيقة لفهم المعني منه عند اطلاقه وقيل للشقة من البيت كسر

وجاء من كسر (غسر) يقال غسر الفحل الناقة ضربها على غير ضَبْعَةٍ وقيل الغسر وزان قمر لما تطرحه الريح في الغدير مما تقتطعه من اصله

وجاء منها (قشر) اذا افرج عن انيابه ومنها قشر العود اقتطع وسحى عنه لحاه وقيل القشر لغشاء الشيء خلقة اوعرضا لانه يقشر عنه ثم قيل للمطر الذي يقشر الأرض قشرة بضم القاف

وجاء منها (جزر) ثم سميت اطراف الذبيحة جزارة ثم قيلت لاطراف الجسم ذبيحة او غير ذبيحة فقالوا فلان ضخم الجزارة اي ضخم اليدين والرجلين

وجاء من قصم (جزم) والجزم القطع وقيل جزم الأمر استقر فيه على رأي لا يرجع عنه وجزم القراءة وضع الحروف مواضعها في بيان ومهل والجزم في الخط تسوية الحروف وسمي الخط الكوفي جزما قالوا لانه اقتطع من الحميرية . وجاء منها (جذم) بمعنى قطع

وجاء من كسّ (كسح) وكسحت الأرض الريح كشرت عنها التراب واكتسحوهم اخذوا مالهم كله وقيل بعدها الكسح للعجز ثم قيل للعاجز والمقعد كسيح

وجاء من قطع (قلع) بمعنى انتزع ثم صارت القاف شينا فقيل (شلع) ثم حولت العين حاء فقيل (شلح) وكلتا الكلمتين عامية مولدة

وجاء من حذ (حذف) وزق محذوف مقطوع القوائم وحذف رأسه بالسيف قطعه وجاء (حذم) كجذم وجاء (حذا) النعل قطعها على مثالها وقدرها ومنه قيل حذوك النعل بالنعل وسمي النعل حذاء ككتاب لأنه مقطوع

وجاء (الحد) للحاجز بين الشيئين ولمنتهى الشيء القاطع له عن غيره

وغير بعيد ان يكون منه (السدّ) و (الصد)

وجاء (جد) بالدال المهملة بمعنى قطع فهو جديد فعيل بمعنى مفعول

وجاء منه (جدع) من باب فتح بمعنى قطع وجاء (جدع) السويق بمعنى لته واللت الفت والسحق ولا يبعد ان تكون اللت مقتبسة من القت او القط

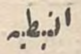
وانا لنجد الألفاظ المتقاربة تدل على معان متقاربة وما ذاك فيما احسب الا لتغيير بعض حروفها عند الدلالة على معان جديدة قريبة من معانيها الاصلية او للدلالة على فروع تلك المعاني كما ترى في الوشم والوسم والرشم والوشي والرقش والنقش والوشع والرسم والروسم والروشم (١)

(١) الوشم النقش في اليد . والوسم في الجلد . والرشم على الحنطة والشعير . والوشي في الثوب . والرقش في القرطاس . والنقش في الحائط . والوشع زهر البقول وقالوا برد موشع اي موشى ذو رقوم وطرائق ووشعه خلطه . والرسم التخطيط وثوب مرسم مخطط . والروسم اويح فيه كتاب مرقوم يختم به الطعام والروشم مثله

واللكم واللطم واللدم (١) والحذف والقذف والخـذف (٢) والرنين والهنين والحنين والخنين والأنين والانيت والخنة والغنة (٣) والنضح والنضخ والنصح والنشح (٤) والجرجره والخرخره والغرغره والقرقره والهرهره والكركره والدردره (٥)

وربما كانت الكلمة مستعملة في معنى مجازي ثم تصبح على كثرة الاستعمال حقيقة وتظهر بمعناها الجديد في دلالتها عليه غريبة المناسبة في الوضع فإذا حللتها تحليلا لغويا رأيت ما كنت تستبعده من المناسبة قريبا مثال ذلك نقل معنى قشع الغيم اذا انجلى إلى قشع بمعنى نظر في العامية المولدة فكأنها صارت اليه من حيث ان الذي ينظر يزيل عن بصره حجب الجفون المطبقة كما ينقشع السحاب عن عين الشمس. استعملت أولا بطريق المجاز ثم أصبحت تعرف بلا قرينة فكانت حقيقة ثانية ثم اشتقوا منها فقالوا قاشع ومقشوع واقشع وكلها يراد بها فتح العين للنظر ثم الحقت بها هـاء الضمير فقالوا اقشعه أي انظره ثم حرفت إلى شعّو ثم ظهرت في الاستعمال شحّو بمعنى (هذا هو انظره)

هذا غيض من فيض وجزء مـن كل ولو أراد المتتبع البحث عن كيفية اقتباس مفردات اللغة بعضها من بعض لوجد أمامه ميدانا فسيحا للبحث وما ذكرناه ليس إلا من قبيل الشاهد او المثال.



احمد رضا
عضو المجمع العلمي العربي



(١) اللكم بقبض الكف واللطم ببسط الكف واللدم بكلتا اليدين

(٢) حذفه بالعصا وقذفه بالحجارة وخذفه بحصاة او نواة . رماه . وخذف الحصاة ان تأخذها بين سبابتيك فتخذفها

(٣) الرنين صوت المحزون . والهنين البكاء هن يهنّ إذا بكي . والحنين الشوق وصوت الطرب عن حزن او فرح . والخنين صوت البكاء او الضحك من الانف . والانين الصوت الضعيف من الالم والانيت لغة فيه . وجاء في الجمهرة الخنن والخنة من الكلام اشد من الغنن والغنة

(٤) النضح الشرب دون الري والنصح حتى يروى والنضخ دون النضح . والنشح الشرب دون الري او حتى يمتلئ

«٥» الجرجرة صوت جرع الماء في حلق الشارب . والخرخرة صوت تردد النفس وصوت جري الماء في مضيق . والغرغرة تردد الماء في الفم من غير مج ولا اساغة . والقرقرة صوت الشراب في الحلق والهرهرة صوت ترديد الاسد في زئيره والكركرة الضحك والدردرة صوت الماء في بطون الاودية إذا تدافع

ليالي بلودان :

بين قمرين

سفرت كدرٍّ أبرزوه من الصدَف — أو نجمة لمحت وقد حلك السدفْ
ومضت تعثّر بالعيون وشد ما — قتلت بعينيها ومرَّت لم تخف
غيداء لم تعبلْ لها ساقٌ ولم — يؤخذ على أعطافها فرط الهيف
وهبت نسيم الصبح رقته وفي — عرف الخميلة من شمائلها لطف
السفحُ مفترٌّ النواحي باسم — والوادُ حين بدت له والمنعطف

* * *

طلعت على الشرفات ، والقمر المنير ، تحفها الأتراب صفًا بعد صفّ
في مثل لألاء الكواكب سافراتٍ مسنَ في الحبرات في نَشر ولفّ
قمران قد لاحا فذا في الأفق تأويه السماء وذاك تحويه الشرَف
ما كان يا بدر السماء مُحيّاً — مرآك لولا بدر هاتيك الغرف
غُرَفٌ يفيض الحسن في جنباتها — منه وتزدحم العيون لتغترف
لِمَ لا يفوقك في البهاء ووجهه — حرٌّ ووجهُك شانه هذا الكلَف

* * *

أأليفةَ الأستارِ كم من غمرةٍ — في السترودّ أخو الهوى لو تنكشف
ما الخدرُ بعد اليوم مألوف ولا — وَردُ الخمائل تستحبّ له الغلف
لم يحلُ لولاك المصيفُ ولم يكن — للواد حسن في العشية يستشف
أرسلتِ في الفرع الطيوب وإنما — منكِ استعارت طيبها الروض الأنف
ورَفلتِ في هـذا الشفيف من الحرير وبضّ جسمك من غلائله أشف
تأسينَ بالبسمات أجراح الفؤاد وتبعثين من العيون له الدنَف
ما كنتُ أحسِبُ انني أنقاد للنظرات تُبعثُ من تفاريج السُجُف
حتى رميتِ فكان مما أصمت العينان قلبي والمريرُ من الشغفْ

* * *

ضلّ السبيلَ وضاع في غاياته — مَن كنتِ في هذي الحياةِ له هدَف

اديب التقي

مُجاز بالحقوق

معجم قرى جبل عامل

٣

ججيم : بفتح الجيم الأولى وكسر الثانية المشددة بعدها ياء وميم

ورأيت بيانا بأسماء قرى قضاء صور مؤرخا في عام ١٨٧٩ وهي مذكورة فيه مفصولا بين الجيمين المخففتين ياءمثناة (جيجيم) ولكن الشائع على الألسنة ما رسمناه

هي مزدرع لا عمار فيه واقعة في مقاطعة الشعب على تسعة أميال من صورجنوبا وهي على مقربة من قرية طير حرفا (اطلب طير حرفا)

الجديدة : سبق ذكرها والتعليق عليها في مقال (اسماء قرى جبل عامل) من العرفان (ج ٨ — م ٨ — ص ٥٩٣)

وقد طرأ عليها احداث خطيرة بعد كتابة ذلك المقال في عهد الاحتلال

فقدانتكبت بعدنكبةعام ١٩٢٠ ونكبةأخرى عام ١٩٢٥ فامتدت اليها ايدي التدميروالنهب في المرتين وأصيبت بانتقاص الاموال والانفس وكانت النبطية وهي منها على تسعة أميال ملجأ لكثير من (اسرها) فرأوا من معاملة اهلها الطيبة ما أنساهم بعض آلامهم فتركت في نفوسهم كما تركوا فيها من الذكريات ما لا ينسى وممن انتقل اليها خلال تلك الحوادث الأليمة المرحوم الطبيب اسعد ذياب رحال وبعد عودة نجله الطبيب النطاسي (اديب) من القطر المصري انضم اليه واتخذا فيهاعيادةوفيها اعاداجريدة (المرج) المحتجبة ولم يلبثا بعد عودتها الا مدة قصيرة ثم عادا الى الجديدة مستمرين على اصدار الجريدة وبعد بضعة أشهر من عودتهما توفي المرحوم الطبيب اسعد رحال وما زال نجله العامل النشيط مثابرا على اصدار الجريدة وقد زادها تحسينا ولا سيما العام الثلاثين وقد أصبحت تطبع في (مطبعة العرفان) الراقية وفي هذا العام أبرزها بحلة أنيقة بصفة مجلة متقنة الوضع والطبع

وفيها صدرت جريدة ثانية باسم النهضة المرجعيونية وبعد ان كانت تطبع في مطبعة العرفان انشأ لها أعضاء جمعية النهضة المرجعيونية مطبعة جميلة فأصبحت تطبع فيها

وفي الحق ان هذا البلد الناهض اصبح قدوة للعاملين في نهضته العمرانية والعلمية والأدبية للبلاد اللبنانية والسورية وهو مفخرة من مفاخرهما

أما ما طرأ عليه من التقلبات الادارية والقضائية فقد انتزع منه بعض القرى العاملية حيث ألحقت بصور وبعضها ألحق بفلسطين كما انتزعت منه (الحولة) ذات المحارث الواسعة التي كانت تدر عليه وعلى البلاد العاملية العسل واللبن وضمت إلى فلسطين كما ضم هي وجبل عامل إلى لبنان الكبير فظل كما كان ردحا من الزمن مركز قضاء (مرجعيون) ثم ارتقى إلى محافظة التحق بها قضاء (حاصبيا) وحوّلها (المنهاج الإدي) إلى مركز قضاء تتبعه حاصبيا وألغيت محكمتها البدائية واستعيضت عنها بمحكمة صلحية الى اليوم ولا نعلم ما يؤول اليه مصيرها من حيث هذا الانقلاب الإداري والقضائي في الغد والمحو والإثبات واختلاف مناهج الأوضاع الإدارية والقضائية سجية في طباع القابضين على ناصية الحكم في (الجمهورية اللبنانية) التي لم تتبين مستقرها الثابت

وهي اليوم تتبع محافظة صيداء في الادارة وفي المواد القضائية الخارجة عن نطاق المحاكم الصلحية

ولم تكن هذه التجارب والاختبارات في سياسة البلاد نصيبها وحدها فقد أصاب (صور) وهي من اكثر اقضية الجمهورية قرى واوسعها أطرافا وأوفرها سكانا وهكذا الحال في كل بلد لبناني من حيث التقلب في الأوضاع والتنقل المستمر في الإدارة ؟؟

أما نفوسها في آخر احصاء فتبلغ ٢٢٨٣

وقد اهتم سكانها بجر المياه اليها ولكن الموقف الاقتصادي المضطرب لم يبلغ بها أمنيتها وعساها أن تتوفق الى ذلك في القريب العاجل فإنها لا تبلغ قسطها من العمران الذي تتوق اليه الا بإدراكها هذا الغرض النبيل

وبعد فإن للبحث في ماضي هذا البلد التاريخي وحاضره مجالا واسعا وعسانا أن نوفيها حقها منه عند جمع هذه الصحائف في كتاب خاص وطبعه (ان شاء الله)

جرجوع — بفتح الجيم اولها وسكون الراء وضم الجيم الثانية وواو بعدها عين معجمة ذكرت في مقال (اسماء قرى جبل عامل) (ج ١٠ — م ٨ — ص ٧٦٧) من العرفان

قائمة في منبسط ربوة مـن سفح جبل صافي تشرف على كثير من القرى وأمهاتها الساحلية وينكشف لها البحر من الغرب وسيمر بها الطريق المعبد بين النبطية وجزين وهي بموقعها الجيد ومناظرها الجميلة وقرب منبع الزهراني ونبعة الطاسة منها صالحة لأن تكون من المصايف الجميلة فعساها ان لا تحرم نصيبها مـن العمران

يفصل بينها وبين جبل سجد وادي الزهراني ويزيـدها منظر ذينك الجبلين ومايلتف عليهما من الاشجار رواء وجمالاً ولا يقل ارتفاعها عن ٦٠٠ متر عن سطح البحر

ألحقت في اوائل الاحتلال بناحية (جبع) فكانت عملا مـن اعمال التفاح ، وفي تشكيلات (لبنان الكبير) الإداري عام ١٩٢٥ وفي تنظيمات المنهاج الإداري (الإدي) أتبعت لناحية النبطية وما زالت تابعة لها قضائيا بعد الغاء تلك الناحية

وفي هذه القرية أسرة (مقلد) التي تمت كما يقول بعض رجالها بنبي (صدقة) أمراء الحلة الاسديين ومن هذه الأسرة الأديب الغيور التاجر المعروف في (دترويت) الشيخ كايد الحاج مقلد وهو واخوانه من اللامعين في المهجر ولهم أياد بيضاء في خدمة الأمة العربية ومناصرة الآداب والأدباء.

الجرمق = بجيم مفتوحة وراء ساكنة وميم مفتوحة بعدها قاف

قرية قائمة في سفحة جبل تحيط بها الحراج جنوبا وشرقا وشمالا وينبسط أمامها غربا سهل فسيح خصيب ينبع من أسفل الجبل الى الغرب عين ماء فياضة يسقى منها ومن ينبوعي شقحة والمأذنة ذلك السهل وقد جدد فيها مالكها اسكندر بك الخوري بعض الغراس المثمرة وهو يشرف بنفسه على إدارة امورها الزراعية وقد انتقلت اليه من مالكها الاول المرحوم نسيب بك جانبلاط

ويدل اسمها على سكنى الجرامقة لها وهم من فروع قدماء الأراميين او قدماء الاشوريين «١» ويظهر من معجم البلدان لياقوت ان سهلها وسهول المأذنة من خراج قرية كفر رمان (اطلب كفر رمان) كانت تعرف بوادي الجرمق قال (وادي الجرمق من اعمال صيداء وهو كثير الأترج والليمون

قال الحافظ ابو القاسم قتل في وادي الجرمق علي بن الحسين بن محمد بن جميع الغساني اخو أبي الحسن بعد سنة (٤٥٠)

وقد نسبت حادثة كفر رمان عام ١١٨٥هـ و ١٧٣٤م اليها لاستمرار القتال فيهـا بين

(١) دواني القطوف

جيش الأمير يوسف الشهابي الكشيف وبين جموع الشيعيين

كانت في العهد اللبناني عملا للريحان وفي عهدي تكبيره وجمهوريته منذ عام ١٩٢٥ إلى اليوم اتبعت بجزين

تبلغ عدد سكانها حسب احصاء (قاموس لبنان ٢٦٧ منهم ٢١٣ م ٣٥ س ١٥ ش ٣ ك

وفي الاحصاء المستخرج لنا من سجلات نفوس المحافظة احصاها مع نفوس (طمره) (اطلب طمره) بـ (٣٩٣) .

جرنايا : بجيم مكسورة اولها فراء ساكنة بعدها نون والف وياء مثناة بعدها الف

هي من جبع على أربعة أميال شمالا ومن جزين على مثل هذه المسافة غربا وهي من اعمالها وكانت عام (١٨٣٠ و ١٨٤٠) عملا تابعا لمقاطعة جبع

تبلغ نفوسها حسب احصاء (قاموس لبنان) (٣٠٧) منهم اربعة من الروم الكاثوليك والباقون من الموارنة ويبلغون حسب آخر احصاء لنفوس محافظة صيدا (٤٢٨)

وفي لبنان قرية بهذا الاسم تتبع دير القمر

الجرين : تلفظ بجيم ساكنة وراء مفتوحة بعدها ياء ونون

ولعلها تصغير جرن فتكون جيمها مضمومة والجرن كما في معجم البلدان الموضع الذي يجفف فيه التمر موضع بين سواج والنير باللعباء من ارض نجد ولا يبعد أن يكون اسم هذه الدسكرة مأخوذاً من هذا المعنى من حيث انها كانت موضعا لتجفيف العنب

هي دسكرة يقوم بها بعض بيوت يسكنها فلاحوها واقعة غربي الجديدة بسفح الهضبة على غلوة سهمين منها ومثل ذلك عن قرية القليعة

الجزيرة : قرب المطرية وعين ابي عبد الله محرث كان يتبع ناحية عدلون وهو يتبع اليوم صيدا

جزين : بجيم مكسورة اولها وزاء معجمة مشددة بعدها ياء ونون

سبق ذكرها والتعليق عليها في (ج ١٠ — م ٨ — ص ٧٧١ — ٧٧٣) من العرفان وهو تعليق مفيد فليرجع اليه من يحب استقصاء حال هذا البلد الذي اصبح في عداد المصايف اللبنانية التي يرتادها المصطافون من مختلف الاقطار والأمصار

أحصينا نفوسه في المقال السابق ب (٣٥٠٠) واحصاه صاحب قاموس لبنان و(٢٠٠١) ونفوسه في الإحصاء الأخير المستخرج لنا من سجل محافظة صيدا تبلغ (٣٣٤٠) والتفاوت

بين هذا الاحصاء واحصاء قاموس لبنان كبير !!

وهذه احدى نتائج ما في احصاء نفوس اللبنانيين من الخلل فلا تكاد تجد احصاء لبلد لبناني مطابقا للواقع

كانت قاعدة قضاء في العهد اللبناني القديم وفي العهد الجديد ألحقت بصيداء وما زالت ملحقة بها وأصابها ما اصاب غيرها من اهواء التقلبات الإدارية والقضائية وقد الغى المنهاج (الادبي) محكمة بدايتها ومديريتها واعاضها عن محكمة البداية بمحكمة صلحية ثم اعيدت قضاء في عهد الوزارة (الأدبية)

وهي اليوم قاعدة خطوط اتصال في بيروت وصيداء ومشغرة من البقاع والطريق المباشر تعبيده من (ابي الاسود) قرب (القاسمية) فالنبطية واليها

جل عجرم : بجيم مفتوحة بعدها لام مشددة من الجزء الأول وعين مهملة فجيم ساكنة وراء مفتوحة بعدها ميم من الجزء الثاني كانت إلى (١٨٣٠ و ١٨٤٠) في عهد عبد الله باشا والي عكا وابراهيم باشا المصري الذي حكم سورية ولبنان في ذلك العهد محرثا عليه مرتب اميري ويظن انه اليوم البستان المعروف ببستان (النزهة) من بساتين صيداء

جمجيم : بفتح جيم اولها وميم ساكنة فجيم بعدها ساكنة ثم ياء مثناة وميم

كانت عملا لعدلون وفي الغاء ناحيتها اصبحت ملحقة بمركز صيداء وهي منها جنوبا على مسافة خمسة عشر ميلا وعلى ثلاثة اميال من (القاسمية)

وقد احصيت نفوسها ونفوس الخرايب والواسطة (اطلبها في اماكنها ب ٣٠٩)

جميجمه : بجيم اوله تلفظ ساكنة بعدها ميم مفتوحة بعدها ياء فجيم تلفظ ساكنة وميم بعدها مفتوحة فهاء

قرية من اعمال تبنين وهي منها على مسافة ساعة شرقاً قائمة على نشز من الأرض تبلغ نفوس سكانها (١٢٤) كلهم مسلمون شيعيون

واحصاها قاموس لبنان ب (٦٧)

جناتا : بجيم اولها مكسورة ونون مشددة والف بعدها تاء والف

وقد سمعت من يلفظ تاءها ثاء وهو قريب من الأصل العبراني فإن جنّثون معناه البستاني ومعنى جناثا او جناتا بالثاء او بالتاء البستان

قرية صغيرة تابعة لمركز صور تبعد عنها شرقا مسافة ستة اميال وهي واقعة عـلى هضبة مشرفة على سواحل صور وصيداء وعلى كثير من القرى الجنوبية الملحقة بصور وهي ملك العالم المعروف السيد امين احمد الحسيني واخوانه

تبلغ نفوس سكانها (٥٧) وقد احصاهم قاموس لبنان ب (٤٠٨) وهذا الاحصاء مخالف للواقع ولم نعلم كيف اتصل بصاحب ذلك الكتاب

اما احصاء نفوسها بما ذكرت فهو مأخوذ عن آخر احصاء سابق استخرج لي من سجل نفوس صور عام ١٩١٩ وكانت عام (١٨٣٠ و ١٨٤٠) من اعمال مقاطعة ساحل معركة

جنسنايا : بجيم اولها ونون بعدها مكسورتان وسين مهملة ساكنة فنون بعدها الف وياء مثناة فألف

قرية من قرى لبنان القديم وفي عهد تكبيره الحقت بمركز صيداء. وهي منها إلى الشرق عـلى مسافة ستة أميال تبلغ نفوسها (١٢٩) وقد أغفل ذكرها (قاموس لبنان) كانت عام (١٨٣٠ = ١٨٤٠) عملا من مقاطعة جبع

جوار النخل : قرية تابعة مركز صور على نصف ساعة منها شمالا تتصل ارضها بشاطئ البحر يملكها الوجهاء آل عز الدين من صور وفرعون من بيروت

كانت مما عوضته الدولة العثمانية عـلى آل الصغير عن الذي ضبطه (الجزار) من املاكهم تبلغ نفوسها (٧٢) وفي قاموس لبنان (٦٨)

وكانت في عهد عبد الله باشا والي عكا وابراهيم باشا المصري (١٨٣٠ و ١٨٤٠) من مقاطعة (ساحل معركة)

جون : بضم الجيم ثم واو ونون بعدها . تقدم ذكرها والتعليق عليها في مقال (اسماء قرى جبل عامل) من العرفان (ج ١٠ — م ٨ — ص ٧٧٠)

قد عدها الأنصاري على ما جاء في كشكول العلامة البحراني من أعمال جبل عامل مع انها غير داخلة فيه بناء عـلى ما ذكرناه من تحديده الجغرافي المعقول في المقال السابق وفي غير مكان من هذه المجلة وغيرها

جويّا : بجيم أولها تلفظ ساكنة بعدها واو مفتوحة فياء مشددة بعدها الف

هي من كبريات قرى جبل عامل وتبلغ نفوس سكانها (١٨٩٦) وقد أحصاهم قاموس لبنان به (١٤٣٠) كلهم مسلمون شيعيون . وكانت عام (١٨٣٠ = ١٨٤٠) من اعمال

تبنين وهي اليوم تابعة مركز صور

تبعد عنها مسافة تسعة أميال شرقا بميلة للجنوب والطريق المباشر تعبيده من صور إلى بنت جبيل يخترقها ولعلها لا تحرم هذه الصلة في القريب المعجل وفيها سوق من اسواق عاملة المعروفة تقام يوم السبت من كل أسبوع

وهي مقر الأسرة الخاتونية العلمية التي انتقلت اليها من قرية (عيناثا)

وفيها عدد غير قليل في (السنيغال ونيجيريا) وهم على حالة حسنة

وقد ورد ذكرها في بعض المخطوطات عام (١١٠٩هـ ١٦٩٨م) وذلك في عهد ولاية بشير الأول الشهابي وجاء في ذلك المخطوط ما محصله « ان الأمير بشير ذهب بقوة إلى بلاد بشارة وقبض على مشرف الأحمد من آل الصغير من المزرعة (مزرعة مشرف) المعروفة وقتل حسين العمر (كذا) وبنى عين الدروز قرب قرية جويا »

هذا محصل ما جاء في ذلك المخطوط ولم يذكر مشرفاً في هذا التاريخ من دون حوادث هاتيك الأيام وإنما ورد ذكره في حوادث (١٧٠٠ م)(١١٠١هـ) فقد جاء في تاريخ الأعيان للشدياق

وسنة ١٧٠٠ خرج الشيخ مشرف بن علي الصغير المتوالي اليمني صاحب مقاطعة بلاد بشارة عن طاعة ارسلان باشا وقبض على بعض غلمانه وقتلهم فاستنهض الوزير المذكور الامير بشير لقتاله وأطلق له ولاية صفد مع مقاطعات جبل عامل الثلاث وهي مقاطعة بلاد بشارة ومقاطعة اقليمي الشهار (الشومر) والتفاح ومقاطعة الشقيف فجمع الأمير من رجاله القيسية ثمانية آلاف مقاتل وزحف بهم إلى قتال مشرف اليمني فالتقى به(؟) في قرية المزيرعة(المزرعة) من بلاد بشارة . واصطف الفريقان للقتال ولم تضطرم نار الحرب بينهم إلا قليلا حتى انكسرت رجال مشرف وهلك منهم خلق كثير وقبض على مشرف وأخيه الحاج محمد ومدبرهما الحاج حسين المرجي(١) فأرسلهم الأمير إلى ارسلان باشا فقتل الوزير الحاج حسينا

---

(١) فانت ترى ان حسين العمر الذي ورد ذكره في ذلك المخطوط هو تحريف عن الحاج حسين المرجي كما جاء في تاريخ الاعيان وغيره وهو الصحيح

اما اسرة المرجي فالمعروف منها اليوم اسرة (الحاج اسعد) وبعضها يقيم بقرية (زبدين) والآخر بقرية قاقعية الجسر وكلتا القريتين من عمل النبطية (اطلبهما)

وسجن مشرفا وأخاه »

أما وفاة مشرف هذا فقد ذكرت في ذلك المخطوط أنها كانت سنة (١١١٤هـ)

ألجيّه : بكسر الجيم أولها وفتح الياء المثناة المشدد بعدها هاء

ذكرت في مقالة (اسماء قرى جبل عامل) في العرفان (ج ١٠ — م٨ — ص ٧٧٠)

وهي كجون داخلة في حدود جبل عامل الطبيعية

سليمان ظاهر

(عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي)

— تنبيه — في المقال العدد ٢ ص ٣٣١ سبق إلي الوهم ان « بلاد الشقيف » على القول انها هي « تراخوس » كانت عملا من اعمال شيلاوس ملك النبطيين والحقيقة ان مقاطعة الشقيف سواء أكانت هي تراخوس أم غيرها لم تكن عملا للنبطيين بل كانت في عهد شيلاوس عملا يونانيا والعصمة لله

امغرس آمالي

على ظهر الباخرة (جولي ساسر) اعظم باخرة ايطالية

(أجولي) لم يحمل جناحك واجدا — من الشوق مادمى جوانحه وجدي
ركبتك والاصحاب كثرٌ فمذ دجا — لي الليل أغفاهم وارقني وحدي

* * * *

نقا الرمل من شقراء (١) بوركت من نقا — وحييت يا عهد الصبابة من عهد
أمغرس آمالي هل العيش لم تزل — مناهله لي فيك سائغة الورد
وهل بقر العين النواعم لم تزل — تنص لها بين البنفسج والورد (٢)
فكم ليَ في افياء دوحك ليلة — وقفت بها جفني على مضض السهد
توسدني (ام الرضى) فيك زندها — على شغف لي او اوسدها زندي

الحوماني

«١» قرية من قرى جبل عامل قضى فيها الناظم ربيع حياته «٢» البقر العين نوع من الغزلان وتنص ترفع اعناقها

حياتنا واتجاهها

منذ انبعثت النواة الحية ، وتحركت جرثومتها الاولى على سطح هذا السيار ، أخذ دولاب الحياة يدور على محوره دورانه الهائل فيمر بمنطقة ويترك أخرى تاركاً فيها من الآثار الخالدة او البالية ما شاء سمو الفكر وانحطاطه ...

أمة تعبر الى ما وراء الافق بقوة الفكر ومنار العقل لتحقيق أحلامها ولا يقف في طريقها سياج ما فهي أمة يتجلى بها العزم باظهر تجلياته وما العزم إلا مظهرا من مظاهر الحياة ، وسراً من اسرارها الكامنة وراء الاشباح والهياكل .. وامة واقفة في مكانها ترى البرغشة ليثا والبرغوث حوتاً تبحث عما تتمسك به من الأوتاد التي أكل أحشاءها السوس فهي أمة لو كان للجبن والضعف مثال في الوجود الخارجي لكانت مثله الأعلى وما الجبن والضعف إلا موطناً من مواطن الموت ومظهراً من مظاهر الفناء

وفي تاريخ الحياة على اختلاف ضروبها ونواحيها ما يؤيد مدعانا .. ضع يدك على تاريخ البشر وتاريخ العمران او تاريخ الدنيا إذا أحببت التوسعة وقلب صفحات كل منها فلا تكاد تنتهي حتى تراه يقرر هذه المادة في أساس البنيان

تجري الساقية الصغيرة في قطعة من الأرض فياضة مترقرقة فتسقي ما تمر عليه بكل هدوء وسكينة تحت ارادة الساقي يصرفها كيفما شاء وأنى أحب ثم لا تلبث أن تتحرك حركة غير منتظرة من الاندفاع القوي فتأتي على كل ما أضاعه المسكين من الجهود والمتاعب ذلك لأنها باتت تحت تأثير من القوة استمدتها من منبعها الاصلي أدت إلى طغيانها بحيث لا يمكن بعد أن تقف في طريقها السدود والموانع اللهم الا إذا كانت أقوى وأشد وعلى هذه القاعدة ذاعت الافكار العلمية والأدبية والدينية وغيرها مما أنتجه العقل وأوحاه التأمل الفكري فإن الحركات العالمية والانقلابات الكونية والتطورات الاجتماعية تدلنا بصراحة على أن مبدأها فكرة صغيرة في فجرها عظيمة في ضحاها وما السر في ذلك الا ان مصادر الحركات وقادة الافكار كانوا على يقين من صحة مبادئهم ويرون فرضاً لازماً على المجتمع أن يعتنقها ويمشي وراءها بقطع النظر عما هي عليه في نفس الأمر والواقع — من الصحة والفساد —

ومهما لاقت الأفكار من الاضطهاد وصادفت من العقبات والمقاومة فلا بد من انتشارها إذا كان ذووها ذوي إرادة قوية ولو انها تعبر الى جو غير الجو الذي نشأت فيه

خذ مثلا على ذلك المذهب النسطوري «١» فإنه لما انتصر حزب الاسكندرية على اتباعه ولاقى هؤلاء ما لاقوا من الاضطهاد وتنكيل اضدادهم بهم عبروا بمذهبهم من انطاكية الى المحيط الفارسي فصادف هناك رواجا مهما كان من آثاره تأسيس مدرسة نصيبين ومنها انتشر في قلب آسيا وبلاد العرب

وهكذا نجد اغلب الحوادث التي توحيها النزعات العقلية والتأملات الفكرية أما أصول الأفكار ومنابعها في الحياة البشرية فذلك بحث سيكولوجي من وظائف علم النفس ليس مما يهمنا أو يرمي اليه بحثنا

مما تقدم ننتهي بنتيجة من النتائج هي أن اتجاه الحياة — اجتماعية كانت او عقلية — تابع في ثباته وتزلزله الى اللولب المحرك ومن هنا كانت حياة الأمة بهداتها كما أشرنا إلى ذلك في غير هذا الموضع

ونحن إذا تكلمنا عن الحياة واتجاه موجاتها في محيطنا فإنما نتكلم عن الحياة الاجتماعية باعتبار أنها أثر من آثار الحياة العقلية

******

على جانب البحر الأبيض من الناحية الشرقية أمام لبنان تجلس البلاد العاملية على رؤوس الجبال وفي بطون الأودية منذ قرون مضت وأجيال تتابعت تحت سماء صافية وجو عطري يفيض بالخيال الشعري كما تفيض السواقي بين الرياض الزاهرة وتصعد به الارواح الهائمة الى عالم يسمى بعالم النور والجمال أو عالم الإبداع المجرد

في تلك البقعة من الأرض التي خصها الله تعالى بما خصها من الجمال الطبيعي تسكن طائفة من الجماعات المتحدرة من السلالة العربية لا يزال أغلبها ماشيا وراء العادات الموروثة من الآباء والاجداد في أساليب المعيشة وطرق التفكير

حياة هادئة تجمع الى لذة السكينة طمأنينة الراحة ولو هوت عليها الف صاعقة من أصوات أولئك الثرثارين الذين ينادونها للنهوض ويحاولون أن يبدلوا سكونها بالحركة وهدوءها بالضجيج كيف لا وهي أجل من أن يحركها صراخ العواصف فضلا عن هبوب النسمات الخفيفة التي تمر على وجوهها وافئدتها بكل ما فيها من دعة ورقة ولطف وجمال

هذه هي حالة الجمهور في بلادنا اذا نظرنا اليها من الوجهة العلمية وسير الحركة الفكرية أما

---

(١) هو المذهب القائل بكمال الناسوتية في المسيح واساس هذا المذهب ديودوروس وتيودوروس المصصي)

باقي الجهات فلا يسعنا فعلا معالجتها ورد المسببات إلى أسبابها لأن الجو بالرغم من جماله الطبيعي = مملوء بميكروبات مزمنة وروائح متعفنة هي بقايا العصور المظلمة في الحياة الحاضرة وتبقى الى أمد صخرة عاتية في طريق الإصلاح على اختلاف فروعه ونواحيه

وهناك فئتان تذوقتا معنى العلم ولذة التفكير بيد أن ما بينهما من الفوارق يمنعهما من الاجتماع في نقطة واحدة يرجع ذلك الي المنابع التي استقت كل منهما منها ما روى غليلها وبل أوامها ومن هنا كان السير مختلفاً والطريق متباينة

احداهما تلقنت دروس الحياة على أسلوب اصح ما يقال فيه أنه أسلوب فوضوي ... ولا يصح الحكم بأن كل تعليم فوضوي مآله الخمول والانحطاط فالسيد جمال الدين الافغاني ابن المدرسة الفوضوية ومع ذلك كان الصرخة الداوية في فضاء الشرق ، والعاطفة الحامية في قلب العالم الإسلامي ، وهذه الفئة فيها الكثير من رجال التفكير الصحيح ، والرأي العالي ، بالرغم من اخذها معدات الفكر على الأسلوب الفوضوي ... وقد نهضت من مضي سنتين أو اكثر لإصلاح البلاد العلمي وتعميم الثقافة ولكن — مع الأسف — الى الآن لم تزل في النقطة الأولى تقريبا من حركتها التي ظننا — وبعض الظن إثم — انها حركة سريعة وخطوة جبارة ، وبالرغم من وجود المخلصين بها والدوافع المحركة لها على المضي في السير فهي واقفة مكانها وإذا تحركت كانت حركتها بطيئة ... ولا نغالي إذا قلنا انها لم تبرهن للأمة على اقل عمل من الأعمال يحفظ لها الثقة في النفوس (١) لذلك نقول بكثير من اليقين = ويعضدنا العلم = أنها ان استمرت على هذا السير تنعكس القضية وتكون خطوتها الى الوراء الى التقهقر إلى حيث الهوة العميقة اكثر منها الى التقدم الى الصعود الي حيث القمة العالية

والثانية تلقنت دروس الحياة على أسلوب نظامي ولكنها سارت على طريق هو ادهى وأمر من الطرق التي تعبر عليها قوافل الحياة الفوضوية في الدرس والتفكير ما عدا افراد قلائل أخلصوا لأمتهم بكل ما ينطوي تحت هذا اللفظ من معنى

وهي منتشرة بين غيرها من الجماعات يخاف المفكرون عليها من الذوبان فيها لأنها الى

---

(١) ربما يناقشنا في هذا الرأي بعض او لئك الذين لا ينظرون أبعد من انوفهم ولكن لا يخفى انا حين الكتابة لا نكتب لهؤلاء بل للحقيقة التي هي نتيجة الدرس والاختبار

الآن ما أوجدت لها كيانا مستقلا يضمن لها الحياة وبالرغم من ذلك فهي متحركة حركة لا يستهان بها في مستقبل الأيام اذا ثابرت على النمو

تحاول هذه الفئة أن تدير دفة السفينة في خضم الحياة الزاخر فتراها تجمع قواها وتهوي عليها ثم تدفعها إلى حيث التيار المتجبر بطغيانه والأمواج المتلاطمة بما تحمل من عزم واندفاع وكل اعتقادها بعد هذه العملية انها زحزحتها على الشاطئ لا أقل إن لم تكن دفعتها الى قلب الموج ولكن لا تلبث أن تفتح عيونها وتمسح ماعليها من غبار الغرور حتى ترى السفينة باقية في المكان الذي كانت فيه وقد ذهبت جميع الجهود التي بذلتها في تحريكها سدىً واذا تحركت كانت حركتها معوجة اكثر منها مستقيمة ذلك لأن الأمواج المتفاعلة إنما تنتهي بالنتائج المطلوبة فيما إذا كان التفاعل متوازنا يرمي إلى اتجاه واحد أما إذا كان التفاعل مختلف الاتجاه فلا بد من أن يؤدي إلى اختلال النظام التوازني وهناك التصادم الذي كثيراً ماينتهي بالغرق

ولست بحائد عن الحقيقة اذا قلت ان هذه الأمواج تعمل في حياتنا الاجتماعية كقوات مختلفة الاتجاه لأنها لم تجتمع تحت راية من الرايات او مبدء من المبادئ تعمل على تحقيقه بل لكل وجهة هو موليها لأنها لاتلبي نداء نفسه وتحقق أمانيه ورغباته

هذه صورة مصغرة لهذه الفئة التي أخذت على عاتقها عبء الأعمال الإصلاحية وتكفلت بإبرازها شموسا يشع ضياؤها في دياجي الحياة اتراها يتم لها عمل وهي على ما ذكرنا من الوصف ؟ ؟ العلم يقول لنا كلا ولماذا ؟ ؟ لأنها في سيرها لا تتمشى على اصول الاجتماع ونواميس العمران

هناك جيش في ساحة الجهاد يناهض العدو فيه الطبيب مثلا يداوي جرحاه وفيه المكارة تأتيه بالماء والزاد وغير ذلك من لوازم الحياة وفيه طائفة متخصصة لجلب السلاح ومعدات الحرب فإذا اضطرب حبل هؤلاء مضافا الى الاضطراب الداخلي في صفوف الجيش أتراه يطيق الوقوف بعد ذلك ساعة في جبهة الحرب ؟؟ الجواب لا بالبداهة اللهم الا ان تكون هناك معجزة تخرق النواميس الكونية

وليس ببعيد عن الصواب إذا قلنا انهذه الفئة التي تكلمنا عنها تشبه هذا الجيش المترجرج لانها مختلفة المشارب والنزعات مضافا الى ذلك انها عبرت بافكارها من المدرسة الى الشعب تريد تطبيقها دفعة واحدة فكانت هذه الطفرة منافية لما يقرره علم الاجتماع من أن المبادئ

والآراء لا تنجح ما لم تكن مسبوقة بالاستعداد في عقول الهيئات الاجتماعية وانى لها ان تدمر الأنظمة وتبني غيرها بما عندها ما دامت الأنانية من جهة واعتقاد العقول بصحتها من جهة اخرى من الحواجز الواقفة لها في ابتداء الطريق

الأنانية التي لا وطن لها ولا محيط ولا أمة تختص بها بل وطنها العالم ، ومحيطها الكون ، وأمتها الدنيا ،

تلك الأفعى الخبيثة التي وقفت في طريق أنبياء الله ورسله عليهم السلام فكانت تنادي لن نؤمن الك حتى نرى الله جهرة اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وما أشبه ذلك أتعجز من الوقوف في طريق أي فرد من الأفراد يحاول ان ينفض عنه وعن امته غبار الدهور؟

تلك التي تصيح وتصرخ في كل بقعة من بقاع الأرض بهذه الخواطر

إنما دنياي نفسي فإذا ... ذهبت نفسي فلا عاش أحد
ليت أن الشمس بعدي غربت ... ثم لم تطلع على أهل بلد

أتبالي بوأد الأفكار ، وسحق النفوس ، مهما بلغت من السمو والعظمة ؟؟!! فهذه الفئة مضافا الى تضعضعها الداخلي لم تسلم من الصدمات الخارجية التي وضعتها في طريقها الحشرات المطبوعة نفوسها على الأنانية وحب الذات ومن هنا وهنا اصبحت تمشي كريشة في مهب الريح طائرة. . . !!!

لذلك كان خوف المفكرين عليها من الذوبان في غيرها أو الاضمحلال بتاتا في محله لأن ما في قلوبها من العواطف وادمغتها من الأفكار وارواحها من الثورة والاشتعال يعد شيئا جديداً بمثابة اللقاح الاجتماعي في البيئة وهذا إنما يتم فيما اذا كانت القوة المهاجمة متسلحة بالوسائل التي تضمن لها النجاح في المعمعة ان لم يكن اليوم فغدا اما اذا كان السلاح مكسراً والكفاح قائم على قدم وساق فالنجاح بعيد ان لم يكن من المحالات ولا نريد أن نطرق باب النفسيات لنبرهن على صحة مدعانا لأن ذلك يجرنا الى البحث في العوامل الداخلية ولا يتسع لنا الوقت فعلاً على انا لوحنا الى شيء من ذلك في مطاوي كلماتنا

وبناء عليه ما دامت الحالة الراهنة أو الوضع الحالي على هذه الصورة فلا بد من روح اجتماعية جديدة تعرف من اين تؤكل الكتف لتسيطر على الروح الحاضرة وتدير دفة الزورق بكل حكمة وروية

نزيل النجف ... محمد شراره

الشرف والسؤدد

الشرف لغة العلو والمجد يقال شرف الرجل شرافة وشرفاً أي علا في دين أو دنيا فهو شريف اي ذو شرف والسودد بمعناه يقال ساد الرجل قومه سيادة وسودداً وسيدودة وسوداً أي صار سيدهم ومتسلطاً عليهم وقد يدعى الرجل شريفاً لشرف في نسبه وذلك لاتصاله بالاشراف كما تدعى الذرية الطاهرة من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شرفاء واشرافا بهذا المعنى ويقال لهم السادة أيضا . قالت العرب يسود الرجل باربعة أشياء بالعقل والأدب والعلم والمال يريدون أن السيادة يستحقها من يستفاد منه باحدى هذه الاربعة لا لمن يتطلبها من غير استحقاق ويدلنا على ذلك أن قيس بن عاصم سئل بمَ سودك قومك؟ اجاب: بكف الأذى وبذل الندى ونصر المولى يريد أنهم يستفيدون مني ما لا يستفيدونه من غيري وفيه قال النبي (ص) هذا سيد الوبر . وسئل عرابة الاوسي بم سودك قومك؟ قال باربع خصال: انخدع لهم في مالي وأذل لهم في نفسي ولا أحقر صغيرهم ولا أحسد كبيرهم وعن ابن الكلبي انه قال قال لي خالد القسري ما تعدون السؤدد قلت اما في الجاهلية فالرياسة واما في الإسلام فالولاية وخير من ذا وذاك التقوى قال صدقت كان أبي يقول لم يدرك الأول الشرف الا بالعقل ولم يدرك الآخر إلا بما أدرك به الاول قلت له صدق أبوك إنما ساد الاحنف بن قيس بحلمه ومالك بن مسمع بحب العشيرة له وقتيبة بن مسلم بدهائه وقد ساد المهلب بهذه الخلال كلها .

من هذا تعلم ان الشرف لم يأت الانسان عفواً ولا بالتصنع وإنما يناله المرء بخلال تكون فيه فإذا ناله بتلك الخلال باتت محبته في القلوب وعشعشت مودته في النفوس فتغضب لغضبه وترضى لرضاه وتتفانى دون ارادته . سأل عبد الملك بن مروان روح بن زنباع عن مالك بن مسمع فقال روح: ان مالك لو غضب لغضب معه مائة الف سيف لا يسأله واحد منهم لم غضبت فقال عبد الملك هذا والله السؤدد .

رفع العلم اقواما وسودهم على الناس وهم من الموالي حتى ان الأشراف في عصورهم كانوا يغبطون مقامهم قال ابن الصلاح في رحلته (١) روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد

(١) الجزء الثاني حياة الحيوان ص ٧١ ط م م العامرة

الملك بن مروان فقال من أين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطاء بن ابي رياح قال فمن العرب أم من الموالي قلت مـن الموالي قال فبم سادهم قلت بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الأولين ثم قال فمن يسود أهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن أبي الحسن قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفه قلت ابراهيم النخعي قال مـن العرب أم من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط .

إن هؤلاء رفعهم العلم واخذ بيدهم مـن حضيض الذل إلى اوج العز وشاد لهم الدين مجداً شامخاً وان تأخر آباؤهم عن المجد وتنازل نسبهم عن الشرف وفي أمثالهم يقول الشاعر

يا مـن تشرف بالدنيا وزينتها ليس التشرف رفـع الطين بالطين
إذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين

ويقول الآخر

يأتي الجواب فما يراجع هيبة فالسائلون نواكس الاذقان
هذا الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

وهناك قوم قعدت بهم انفسهم عن السودد والشرف مع شرف نسبهم وسودد آبائهم فمنهم مالك بن زيد مناة بن تميم لانه كان احمقا وكانت العرب تعده من نوكى الاشراف قيل انه دخل يوما على امرأته ناجية مغضبا فلما رأت ما به من الجهل قالت له ضع شملتك قال جسدي احفظ

لها قالت اخلع نعليك قال رجلاي احق بهما فلما رأت منه ذلك قامت وجلست اليه فلما شم رائحة الطيب وثب عليها (ومنهم) أبان بن عثمان بن عفان لأنه كان جاهلا ناقص العقل وعده بعضهم من الحمقاء دخل يوما على معاوية فقال زوجني ابنتك فقال يا ابن اخي هما اثنتان احداهما عند ابن عامر والأخرى عند اخيك عمرو فقال كنت اظن ان لك ثالثة قال يا ابن اخي تخطب إلي ولا تدري ان لي بنتا ام لا . رحم الله اباك . (ومنهم) سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان فإنه كان ناقص المروة ولاه ابوه على حمص فاشتغل بالنساء والشراب فقدم حمصي الشام فلقيه ابو جعدة الطائي في الطريق فقال له الحمصي هل ترى ان اعطيك هذه الفرس فإني لا اعلم بمكان مثلها على ان تبلغ هذا الكتاب هشاماً ليس فيه حاجة بمسألة دينار ولا درهم فأخذها وأخذ الكتاب فلما قدم على هشام ناوله الكتاب فإذا فيه

ابلغ اليك امير المؤمنين فقد أمددتنا بأمير ليس عنينا
طوراً يخالف عمرواً في حليلته وعند ساحته يسقي الطلاحينا

فلما قرأ الكتاب بعث الى سعيد فاشخصه فلما قدم عليه علاه بالخيزرانة وقال يا ابن الخبيثة اتزني وأنت ابن امير المؤمنين اعجزت ان تفجر فجور قريش أوتدري ما فجور قريش لا أم لك قتل هذا واخذ مال هذا والله لا تلي لي عملا حتى تموت (ومنهم) ابراهيم بن المهدي العباسي فإنه كان يعد في مصاف المغنين وله اصوات في الغناء معروفة وكان يلقب بالتنين لتشويه خلقته وكان يفتخر بحسن غنائه ويحلف الأيمان المغلظة ان ابليس ظهر له وعلمه النقر والنغم وصافحه وقال اذهب فأنت مني وأنا منك وفيه يقول دعبل حين طلب الخلافة

سوف يغنيكم حنينيةٌ خليفة مصحفه البربط

إن مثل هؤلاء لم يفدهم شرف العشيرة ولا سؤدد الآباء لأن نفوسهم الصغيرة قعدت بهم وهممهم القاصرة نحتهم عن مراكزهم

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه فكن طالبا للنفس اعلى المراتب

إن من اهم الأمور التي تؤهل الإنسان للشرف والسؤدد هو الحلم والمروة وحسن الادب (أما الحلم) وهو تسكين فورة النفس عند داعية الغضب ويعبر عنه بسعة النفس فإنه يرفع صاحبه عن مقابلة الجاهل ويسمو به عن مجادلة السفيه ويزينه بزينة الوقار ولذلك جعله العقلاء دليلا على شرف النفس وبعد الهمة . كان سالم بن نوفل سيد كنانة فوثب رجل على ابنه وابن أخيه

فجرحهما فأتي به فقال ما آمنك من انتقامي قال فلم سودناك الا ان تكظم الغيظ وتحلم عن الجاهل وتحتمل المكروه فخلى سبيله فقال فيه الشاعر .

يسود أقوام وليسوا بسادة بل السيد الصنديد سلم بن نوفل

(واما المروة) فهو كرم العشرة وحسن الخلق والعفاف والصدق والوفاء فإنها تجلب الى صاحبها قلوب الاباعد وتحببه حتى الى اعدائه وقد جاء في الحديث . لادين الا بمروة . تجاوزوا لذي المروات عن عثراتهم . وقال بعض الأكابر لولا أن المروة ثقيل محلها شديدة موءنتها ما ترك اللئام للكرام شيئا وجاء لا مروة للكذوب (وأما حسن الأدب) فهو الباب الجامع للأخلاق الفاضلة ومكارم المحاسن ومحامد الخصال ولذلك جاء في الحديث . من لا أدب له لا عقل له . وقد قيل ان من حسن الأدب ان لا تغالب أحداً على كلامه وإذا سئل غيرك فلا تجب عنه واذا حدثك أحد بحديث فلا تنازعه اياه ولا تقتحم عليه فيه ولا تره إنك تعلمه واذا كلمت صاحبك فاخذته حجتك فحسن مخرج ذلك عليه ولا تظهر الظفر به وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام وقال الحكماء الأدب يزيد العاقل فضلا ونباهة ويفيده رقة وظرفا .

ما وهب الله لامرء هبة أشرف من عقله ومن أدبه
هما حياة الفتى فإن فقدا فإن فقد الحياة أجدر به

ان من الناس من يزعم ان غاية الشرف ونهاية السوءدد ان يتخذ دارا مزخرفة وأدوات ممتازة وأثاثا فاخرة وخادما يقف أمامه يأتمر بأوامره وينتهي بنواهيه واذا مات جاره جوعا وقريبه سغبا فلا يلتفت اليه ولا يصغي لشكواه ومن الناس من يظن ان الشرف في فخفخة النفس وانتفاخ الاوداج واطالة السكوت وعدم انبساط الوجه ومثل هذا يستثقله حتى اهله ويكرهه حتي ولده ومنهم من يعتقد أن كمال السوءدد هو أن يخشى الناس جانبه ريحتشمون ساحته فيشهر نفسه ببذاءة اللسان وسوء السيرة فإذا رأى مصانعة الناس له اتقاء شره حسب انه شرف وساد بذلك ومنهم من يلف حوله لفيفا من اشباه الرجال فيتوسط جمعهم ويستغيب هذا ويبهت ذاك ويأخذ بتزكية نفسه وتعداد ما اقترفه من السيئات ويصغي اليه من حوله من أولئك فيخال حينئذ انه قد بلغ ذروة السوءدد واوج الشرف ومن الناس من يرى ان الشرف كل الشرف والسوءدد كل السوءدد ان يتقلد وظيفة من وظائف الحكومة يتطاول بها على غيره ويفتخر بها على من سواه

مساكين هؤلاء لم يعلموا ان هذه الاحوال كلها وساوس وأن الاشراف مبرؤن منها وأن الأمة اصبحت تتطلب الحقائق ولا تغرها هذه القشور وان الرجل الذي تمتد الى معاليه الابصار وتشرئب الى مجده الاعناق ويعترف النوع بسيادته وشرفه هو من يأتي المجتمع بعمل نافع يرجى من ورائه الخير للأمة في دينها او دنياها يزرع بذلك بذور ولائه في حبات القلوب وتنقاد اليه النفوس والأبدان من غير ان يسوقها سائق او يعوقها عائق ويكون حينئذ جديراً بالمدح وأهلا للاطراء في حياته وبعد مماته تتعطر المجالس بذكره وتستضيء بحسناته صفحات التاريخ خذ مثلا في عصرنا هذا (توماس آلفا اديسون) الذي لا يزاحمه اليوم احد في اميركا في شرفه وسؤدده حتى رئيس الجمهورية لم يسد الا باختراعاته المفيدة للبشر ..

و (غوستاف لوبون) لم يكن محلا لاحترام فرنسا إلا بفلسفته وتأليفاته المبتكرة و(موسولني) بطل النهضة الإيطالية الحديثة لم يأخذ بمجامع قلوب الايطاليين إلا بخدماته الجليلة لأمته ووطنه و (غاندي) المؤلف بين الهنود على اختلاف اديانهم لم يكتسب هذه الزعامة إلا بإخلاصه . وما عهد سعد زغلول بمصر عنا ببعيد

جعفر نقدي

ما بالها قد جانبت رشدها

تشوقني العرب وآدابها ... وقهوة البن وشرابها

وقبة ترفع في مهمه ... قد وشجت في الأرض اطنابها

لا يخرس الجرن لديها ولا ... تغلق دون الضيف ابوابها

ترى عتاق الخيل من حولها ... مربوطة قطع الفلا دابها

والسمر سمر الخط قد صانها ... للغارة الشعواء اربابها

ان اظلم الليل اضاءت لهم ... نار بها تشد طلابها

لا تسلم الحائل منها ولا ... ترى فصيلا قط محلابها

لا ينبح الكلب على نازل ... فيها ولا تغلب انجابها

ولا يخاف الجار ضيما بها ... ان فر عند الخوف هيابها

* * *

واسد لم تتخذ موطناً ... سوى العلى سمر القنا غابها

فكنها سرج على سابح ... والكور في الغارة محرابها

لا تعرف البطء بما تبتغي ... ولا تمس الارض اثوابها

لا تألف الشبع وجيرانها ... جفت بعام الجدب اوطابها

وترتضي بالقت قوتاً إذا ... ثارت إلى البطنة اصحابها

عهدي الحفاظ المردرعاً لها ... وعفة الانفس جلبابها

ما بالها قد اصبحت عرضة ... يطرقها الذل وينتابها

ما بالها قد جانبت رشدها ... وامتلأت بالغي اكوابها

تفرقت شتى كأن لم تكن ... اخلاقها الغر وآدابها

علي شمس الدين

الكشافة في الاسلام

٢

—(الفتوة في زمن الناصر لدين الله)—

قال ابن الأثير في وفاة الناصر لدين الله « وجعل جل همه في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة فبطل الفتوة في البلاد جميعها إلا من يلبس منه سراويل ويدعى اليه ولبس كثير من الملوك منه سراويلات الفتوة و كذلك أيضاً منع الطيور المناسيب لغيره الا ما يؤخذ من طيوره » وقال الصفدي في ص ٩٣ من نكت الهميان في نكت العميان عن الناصر لدين الله « وظهر التشيع بسبب ابن الصاحب ثم انطفى بهلاكه وظهر التسنن المفرط ثم زال وظهرت الفتوة والبندق والحمام الهادي وتفنن الناس في ذلك ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك فألبسوا الملك العادل واولاده سراويل الفتوة والبسوا شهاب الدين الغوري ملك غزنة والهند وصاحب كيش وأتابك سعد صاحب شيراز والظاهر صاحب حلب » وسيأتيك ان المستعمل لحمام الهادي اولا نور الدين بن زنكي بدمشق وقال ابن الطقطقي في فخريه عن الناصر «وسمع الحديث النبوي —ص— على صاحبه واسمعه ولبس لباس الفتوة وألبسه وتفتى له خلق كثير في شرق الأرض وغربها ورمى بالبندق ورمى له ناس كثير »

وفي سنة (٦٠٧) كتب الناصر لدين الله الى ملوك الاطراف الذين يعترفون بخلافته أن يشربوا له كأس الفتوة ويلبسوا سراويلها وان ينتسبوا اليه في رمي البندق ويجعلوه قدوة لهم (١)

وفي سنة (٦١٧) رجع الملك الأشرف ابو الفتح موسى بن الملك العادل صاحب دمشق وديار الجزيرة وميافارقين وخلاط الى مدينة حران وكان قد قصد البلاد الشرقية يريد حصار اربل وصاحبها مظفر الدين كوكبري فراسله الخليفة الناصر لدين الله بالرجوع عنها والصلح فأجاب إلى ذلك ، ومن حران راسل الخليفة الناصر يسأله تشريفه بالفتوة فنفذ اليه من فتاه بطريق الوكالة (٢)

---

(١) تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان ج ٥ ص ١٥٣

(٢) الحوادث ص ٣٣ وابن الاثير ج ١٢ ص ١٤٢

وكان جلال الدين عبد الله بن المختار العلوي الكوفي المار ذكره عريق النسب كبير القدر أديباً فصيحاً ، حفظ القرآن في نيف وخمسين يوما وكان يحضر عند الخليفة الناصر في رمي البندق والفتوة ولعب الحمام ويفتي بجواز ذلك ويرجع الناس الى قوله ولم يزل على ذلك الى أيام الخليفة المستنصر بالله (١) ، وكان تاج الدين (٢) محمد بن القاسم بن معية يتولى الباس لباس الفتوة في القرن الثامن الهجري ويعتزي اليه أهله ويحكم بينهم بما يراه فيطيعون أمره ويمتثلون مرسومه وهذا المنصب ميراث لآل معية من عهد الناصر لدين الله وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين المذكور في ذلك وينقسم الناس بالعراق أحزابا كل ينتمي الى أحدهم فلما مات النقيب فخر الدين بن معية والنقيب نصير الدين بن قريش بن معية لم يبق له معارض ولم يكن عوام اهل العراق ولا خواصهم ليسلموا ذلك الأمر إلى أحد من غير آل معية ما دام منهم أحد فكيف تاج الدين وكان اليه الباس خرقة التصوف من غير منازع في ذلك لا يلبسها أحد غيره أو من يعزى اليه (٣)

—(انتشار الفتوة في أواخر القرن السابع)—

وكانت الفتوة قد انتشرت في جميع البلاد التركمانية الرومية (آسية الصغرى) من بلد الى مدينة وقرية ولم يكن لهؤلاء الفتيان مثيل في الاحتفال بالغرباء من الناس والاسراع الى اطعامهم وقضاء حوائجهم والأخذ على أيدي الظلمة وقتل الشرط وغيرهم من اهل الشر وكان لباسهم الأقبية وفي رؤوسهم قلانس بيض من الصوف بأعلى كل قلنسوة قطعة موصولة بها في طول ذراع وعرض اصبعين وفي أرجلهم الأخفاف وكل واحد منهم متحزم على سكين طويل طوله ذراعان ، ومقدمهم اسمه «أخي» وهو رجل يجتمع اليه أهل صناعته وغيرهم من الشبان الأعزاب والمتجردين ويقدمونه على أنفسهم ويبني الرئيس زاوية ويجعل فيها الفرش والسرج وما يحتاجون اليه من الآلات واتباعه يسعون بالنهار في طلب معايشهم ويأتون اليه بعد العصر بما اكتسبوه فيشترون به الفواكه والطعام إلى غير ذلك مما ينفق في الزاوية فإن ورد في ذلك

---

(١) ص ٨٠ من الحوادث الجامعة

(٢) نبهنا على هذا الخبر الصديق المحقق المتثبت في التاريخ يعقوب نعوم سركيس احد المغرمين بالتاريخيات المتوفرين على خدمة الحقيقة والصواب وعنده خزانة كتب قد احتوت على شوارد التواريخ وغرائبها بلغات مختلفة ولم تماثلها في التاريخيات العراقية خزانة كتب ما من الخزانات على ما سمعنا

(٣) عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ١٥٠

اليوم مسافر غريب أنزلوه عندهم ولا يزال عندهم حتى ينصرف وان لم يرد وارد اجتمعوا هم على طعامهم فأكلوا وغنوا ورقصوا وانصرفوا الى صناعتهم في الغدو وهلم جرا (١)

—(الرمي في الفتوة)—

كان غالب رمي الفتيان بالبندق لإظهار الحذق والمهارة والعرب منذ أقدم الازمان برعوا في رمي السهام عن القسي وبذوا غيرهم من الأمم في ذلك لأن معيشة البدوي تضطره الى تعلم الرمي من اجل الدفاع والقتال والاصطياد ، تحدث اعرابي قال : نزلت برجل من طي فنحر لي ناقة فأكلت منها فلما كان الغد نحر أخرى فقلت : ان عندك من اللحم ما يغني ويكفي فقال : إني والله لا اطعم ضيفي الا لحما عبيطاً ، قال الاعرابي : وفعل ذلك في اليوم الثالث وفي كل ذلك آكل شيئاً ويأكل الطائي أكل جماعة ثم نؤتى باللبن فاشرب شيئاً ويشرب عامة الوطب ، فلما كان في اليوم الثالث ارتقبت غفلته فاضطجع فلما امتلأ نوماً استقت قطيعا من ابله فاقبلته الفج (٢) فانتبه واختصر علي الطريق حتى وقف لي في مضيق منه فألقم وتره فوق سهمه ثم نادى بي : لتطب نفسك عنها ، قلت أرني آية ، فقال : انظر الى ذلك الضب فإني واضع سهمي في مغرز ذنبه ، فرماه فانذر (٣) ذنبه ، فقلت : زدني ، فقال انظر الى اعلى فقاره فرماه فاثبت سهمه في الموضع الذي أراده ، ثم قال لي : الثالثة والله في كبدك ، قال الاعرابي فقلت شأنك بإبلك ، فقال : كلا حتى تسوقها الى حيث كانت ، فلما انتهيت بها قال : فكرت فيك فلم أجد لي عندك ترة تطالبني بها ، وما احسب الذي حملك على اخذ إبلي إلا الحاجة ، قال الاعرابي : قلت والله هو ذاك . قال فاعمد الى عشرين من خيارها فخذها ، فقلت : اذن والله لا أفعل حتى تسمع مدحك : والله ما رأيت رجلا أكرم ضيافة ولا أهدى لسبيل ولا أرمى كفا ولا اوسع صدراً ولا ارغب جوفا ولا اكرم عفواً منك قال الأعرابي : فاستحيا فصرف وجهه عني ثم قال انصرف بالقطيع مباركا لك فيه (٤)

فترى من هذه الحكاية شدة اتقان العرب للرمي ، فإنه قطع ذنب الضب وأثبت السهم في فقاره على صغره وبعده الكثير لانه يهرب إذا كان الإنسان قريبا منه

---

(١) رحلة ابن بطوطة في كلامه على مدينة « انطالية » لا انطاكية

(٢) أقبلته : وجهته والفج الطريق الواسع (٣) انذره : اسقطه

(٤) كامل المبرد « ١ : ٢٤٢-٢٠٣ »

وقد بوشرت حرب الرمي في الغزوات التي بين النبي (ص) وقريش قال الواقدي (وكان الرماة المذكورون من اصحاب رسول الله (ص) جماعة منهم سعد بن ابي وقاص وأبو طلحة وعاصم بن ثابت والسائب بن عثمان بن مظعون والمقداد وزيد بن حارثة وحاطب بن ابي تلعة وعتبة بن غزوان وخراش بن الصمة وقطبة بن عامر بن حديدة وبشر بن البراء بن معرور وأبو نائلة سلكان بن سلامة وقتادة بن النعمان (١) وقال الواقدي في اخبار غزوة أحد (وباشر رسول الله (ص) القتال بنفسه فرمى بالنبل حتى فنيت نبله وانكسرت سية قوسه) ومن رماة المشركين ريان بن العرقة ومالك بن زهير الجشمي (٢)

ولكون تعلم الرمي من الواجبات كان أغلب المسلمين يتدربون عليه، ومر عمر بن الخطاب (رض) على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا: انا قوم متعلمين (بالنصب) فاعرض مغضباً وقال (والله لخطأكم في لسانكم اشد عليّ من خطأكم في رميكم (٣)

وكان صبيان المدينة المنورة وغيرهم يتدربون منذ الصبا والحداثة على رمي السهام عن القسي للحذق واللعب وعم ذلك بين الناس حتى كان هشام بن عبد الملك يقضي هو ووليجته بعض أوقاته في الرمي الى هدف مرفوع يسمى البرجاس تسلية للنفس من عناء الكسل وتمرناً على هذا الفرع من فروع الشجاعة الحربية، وقد روى مؤلف كتاب صحيفة الأبرار في ص ٣٦١ من الجزء الأول عن دلائل الطبري ان هشام بن عبد الملك أمر بإشخاص محمد بن علي الباقر (ع) وابنه جعفر الصادق (ع) الى دمشق فأزعجا اليها ودخلا عليه قصره وهو قاعد على سرير الملك وبعض جنده وخاصته وقوف على ارجلهم متسلحين وهو ناصب البرجاس حذاءه واشياخ قومه يرمون اليه فقال لمحمد الباقر (ع): ارم مع أشياخ قومك الغرض، يريد ان يظهر عجزه ويضحك فاستعفى الباقر من ذلك فلم يعفه ورمى وسط الغرض بسهام حتى تسعة اسهم بعضها في جوف بعض فقال هشام: أجدت يا أبا جعفر وانت ارمى العرب والعجم هلا زعمت انك كبرت عن الرمي؟ ثم قال: يا محمد لا يزال العرب والعجم يسودها قريش ما دام فيها مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته، فقال له الباقر: قد علمت ان اهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حداثتي ثم تركته فلما اراد امير المؤمنين مني ذلك عدت فيه، ومعلوم ان الغرام

---

(١) شرح ابن ابي الحديد مجلد ٣ ص ٣٧١ (٢) شرح النهج مجلد ٣ ص ٣٧١

(٣) معجم الادباء لياقوت ج ١ ص ١٤

بالشيء والولوع به يسبب التنوع فيه والتسهيل له والترقية لفنه فلذلك تنوعت آلات الرمي وتحسنت كثيراً ومن انواعها « البندقية » وهي الزربطانة والسبطانة والقصبة

ورد في ص ٢٥٦ من كشف الطرة عن الغرة قول الحريري « ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق : زربطانة والصواب : (سبطانة) قال الشارح (واستعمال زربطانة واقع في كلام المولدين كقول ابن الحجاج :

به ترمي لحى متعشقيها كما يرمى الفتى بالزربطانة

ونقل جرجي زيدان في (٥ : ١٥٣) من تاريخ التمدن الاسلامي عن (٣ : ٩٠) من تاريخ ابن الأثير : أن العرب اقتبست لعبة الرمي بالبندق في أواخر أيام عثمان (رض) ونقل هو أيضاً عن الأغاني (٢٠ : ٩٣) أن رماة البندق في العصر العباسي طائفة كبيرة يخرجون الى ضواحي المدن يتسابقون في رميه على الطير ونحوه ، وفي ص ١٣ من كتاب مناقب بغداد لابن الجوزي أن الوزير عميد الدولة أبا منصور خط السور على الحريم سنة ثمان وثمانين واربعمائة وشرع الفعلة في بنائه واذن للناس في الفرجة فعمل أهل سوق المدرسة قلعة خشب تسير على عجل وفيها الغلمان يضربون بقسي البندق والنشاب

والبندق ما يعمل من الطين وغيره كالحجارة والرصاص ويكون مكوراً والواحدة بندقة وكذلك الجلاهق والواحدة جلاهقة ، ومن المرامي (الحسبان) قال الأزهري كما في المصباح المنير « الحسبان » مرام صغار لها نصال دقاق يرمى بجماعة منها في جوف قصبة فإذا نزع في القصبة خرجت الحسبان كأنها قطعة مطر فتفرقت فلا تمر بشيء الا عقرته »

قال ابن الأثير في حوادث سنة (٦٢٢) عن الناصر لدين الله « ومنع الرمي بالبندق الا من ينتمي اليه فأجابه الناس بالعراق وغيره الى ذلك الا انسانا يقال له : ابن السفت من بغداد فإنه هرب من العراق ولحق بالشام فارسل اليه يرغبه في المال الجزيل ليرمي عنه وينسب في الرمي اليه فلم يفعل فبلغني أن بعض أصدقائه انكر عليه الامتناع من أخذ المال ، فقال : يكفيني فخراً أنه ليس في الدنيا أحد الا يرمي للخليفة الا أنا ، فكان غرام الخليفة بهذه الاشياء من اعجب الأمور » ولكن ابن الأثير لم يستنكر اتخاذ نور الدين بالشام حمام الهوادي التي ذكرها في سنة (٥٦٧)

—(الاحتفال بالصيد والانتساب به)—

كان الصارع طيراً بالبندق اذا احب أن ينتسب الى جماعة الرماة يحضر شاهدين عدلين من الرماة على أنه صرع ذلك الطائر برمية فيكون بذلك منهم ففي سنة (٦٣٤) وصل الى بغداد «بشر» خادم الأمير ركن الدين اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ونفران(١) من رماة البندق ومعهم طائر قد صرعه ركن الدين اسماعيل وانتسب في ذلك الى شرف الدين اقبال الشرابي فقبله وأمر بتعليقه تجاه باب البدرية وأمر أن ينثر عليه الفا دينار ثم خلع على الخادم بشر والواصلين في صحبته وأعطاهم ثلاثة آلاف دينار ، وفي سنة ٦٣٥ علق بباب البدرية أيضاً طائر قيل أنه رماه (كيخسرو بن كيقباذ) ملك البلاد الرومية ونثر عليه الف دينار وتولى هذه الاحتفالة عبد الله بن المختار العلوي الكوفي المذكور سابقا (٢)

وأغرب ما نذكره للقارئ أن الرمي أثر في الشعر العباسي فاستعمل في الشعر الفاظ رماة البندق والتشبيه بالطيور المصروعة والوان الحياة تؤثر دائما في تعابير اصحابها ، قال الحاجب محمد ابن عبد الملك الوظائفي يحرض المستنصر على قتل المخلوع محمد بن محمد القمي نائب الوزارة وابنه احمد :

لقد انتحى المستنصر المنصور	يوم المكين كما انتحى المنصور
ملك الخراساني ذاك ببغيه	وكذا خراسانينا المأسور
لا تبقه يا خير من وطئ الحصى	فالحزم ان لا يهمل الموتور
وافصم عرى عنق القصير فدونه	في المكر والكيد الوكيد قصير
مولاي في وجه العداة صرعت مصـ	ـطحبا وطير المخر فيه وكور
أخليت منه الجو في ندب وكم	حامت عليه ولم تنله نسور
خيشته بكن مضيقا فاتبع (٣)	ما سنه في البندق الجمهور
والرأي تذكية المضيق فإنه	ما زال يملك روعه ويطير

(١) قال اسعد خليل داغر في صفحة ١٤٦ «ويستعملون كلمة نفر بمعنى شخص » وخطأهم، وانت ترى صاحب الحوادث الجامعة قد اراد بالنفر الشخص وان لم يذكره اللغويون فهو مستعمل صحيح قبل اكثر من سبعمائة سنة ، وفي صفحة ٢٠٣ من مختصر الدول « الى ان بقي غاير ومعه نفران يجالدون » فانظر الى شيوع استعماله وصاحبنا يرجع بنا الى عصر التحجر في العربية !!

(٢) كلا الخبرين من الحوادث الجامعة كل في سنته (٣) كذا في صفحة ١٠ من الحوادث الجامعة وهي مصدر القصيدة

فالكي (١) مخلفه لديه واضح في حده عضد له وظهير
لا تأمنن عليهما في مجلس ضنك فعندهما له تدبير

—(الفتيان وصيد السباع)—

كانت الفتوة قد أثرت تأثيرا عظيما في ازالة الجبن وتثبيت الشجاعة فتعلم الشبان صيد السباع وصاروا يخرجون الى اعمال بغداد يصطادونها ولا ريب في أنهم يتدربون قبل ذلك على استعمال السيف و (فن المسايفة) واستعمال الرماح فذلك عمدة الاسباب لصيد السباع ، وكان كل جماعة من الشبان في المحلة يباهون غيرهم بما اصطادوه من السباع ويسيرون به في المحلات والشوارع والدروب فحدثت بذلك فتنة عظيمة متكررة ونشأ منها قتال تذهب فيه الدماء هدرا والارواح خسرا ففي سنة (٦٠١) بسابع عشر شعبان جرت فتنة بين اهل باب الازج وأهل المأمونية وسببها أن اهل باب الأزج قتلوا سبعاً وأرادوا أن يطوفوا به فمنعهم اهل المأمونية ووقعت الفتنة بينهم عند البستان الكبير فجرح منهم خلق كثير وقتل جماعة وركب حاجب باب النوبي لتسكين الفتنة فجرح فرسه فعاد فلما كان الغد سار اهل المأمونية الى باب الازج فوقعت بينهم فتنة شديدة وقتال بالسيوف والنشاب واشتد الأمر ببغداد فنهبت الدور القريبة منهم وسعى الركن ابن عبد القادر الجيلي ويوسف في تسكين الناس وركب الاتراك فصاروا يبيتون تحت المنظرة فامتنع اهل الفتنة من الاجتماع فسكنوا (١)

وفي العشرين من شعبان جرت فتنة بين اهل قطفتا والقريّة من محال الجانب الغربي من بغداد بسبب قتل سبع أيضا فقد اراد اهل قطفتا ان يجتمعوا ويطوفوا به فمنعهم اهل القرية ان يجروا به عندهم فاقتتلوا وقتل بينهم عدة قتلى فأرسل اليهم عسكر من الديوان فمنعهم فامتنعوا

وفي المحرم سنة (٦١٤) حدثت فتنة بين اهل المأمونية وأهل باب الازج بسبب قتل سبع ايضا وزاد الشر بينهم واقتتلوا فجرح منهم كثير وحضر حاجب الباب وكفهم عن ذلك فلم ينكفوا واسمعوه ما يكره من القوارص فأرسل من الديوان أمير من مماليك الناصر لدين الله فرد أهل كل محلة الى محلتهم وسكنت الفتنة (٢)

وفي سنة (٦٤٠) سأل جماعة من شبان محال بغداد أن يأذن لهم في الخروج الى قتل السباع فاذن لهم جريا على القاعدة القديمة في أيام الخليفة الناصر لدين الله وأنعم عليهم بشيء من البر

(١) نوع من الطيور معروف (٢) كتابنا «السنون الضائعة» بتصرف

فاجتمع من كل محلة جوق وخرجوا مشتقين بغداد وبين يدي كل جوق اللعابة(١) بالدفوف والزمور والمغاني وسائر الملاهي فجاء قوم من رجال المأمونية ليجتازوا في باب الازج فمنعهم أهل باب الأزج ان يعبروا عليهم وسيوفهم مشهورة فساعدهم نائب باب النوبي محمد بن عبد الجبار فضربوه بالآجر وأخذوا عمامته واقتتل الفريقان حتى قتل بينهم جماعة من النظارة والمقاتلة ونهبت دكاكين ودور كثيرة وجاء عماد الدين طغرل شحنة بغداد ومعه عدة من الاجناد ليكفهم ويمنعهم وكان ابتداء المصاف من عقد المصطنع (٢) الى رأس درب النفاطين (٣) ودام القتال واشتد فنفذ عسكر من الديوان ملبسين بالعدد فقاتلوهم ومنعوهم بعد أن قتل من الفريقين جماعة وتفاقم النهب وخربت عدة دور من المأمونية ونهب ما فيها وسبي نساء

وفي ليلة الخميس من شوال سنة (٦٤٠) بات جماعة من العسكر ممتدين من باب النصر الى تحت قنطرة باب الأزج خوفا من وقوع فتنة في الليل واستمر مبيتهم هناك عدة ليال وملازمتهم ومع ذلك لم يمنعوا ولا نهوا عن الخروج فخرج جوق سوق المدرسة وبين أيديهم المحاكون والمغاني وغير ذلك وكذلك اهل قراح ظفر واركبوا بين أيديهم شخصا على ثور جعلوه أميرا وشهروا بين يديه السيوف الكثيرة وجعلوا خلفه الأسنة وصاروا يناولونه القصص فيتأملها ويجيب عنها بالفاظ مضحكة وكذلك جوق سوق السلطان وزاد الأمر في ذلك وعظم حتى صار تخرج النساء حواسر الى غير ذلك مما لا يجوز ويعقب ذلك وقوع فتنة أخرى بين اهل المختارة وسوق السلطان وقتل بينهما جماعة ثم خرج جوق محلة القرية بالجانب الغربي وارادوا الاجتياز بمحلة قطفتا فمنعوهم وجرت بينهم فتنة عظيمة قتل فيها جماعة ونهب سوق القنطرة وعبر الشحنة وحاجب باب النوبي وجماعة من العسكر فكفوهم ومنعوهم من الخروج ومنعوا اهل سائر المحال ايضا (٤) وبهذا المنع سدت ابواب الفتن وأوثقت المحن فإن هذه الافعال الفتوية الشريرة كانت قاطعة للنظام مبددة للوئام ويعجب الإنسان كيف ترامت

---

(١) اللعابه جمع لعاب, قال عكرمة: ختن ابن عباس بنيه فارسلني فدعوت اللاعبين فلعبوا فاعطا اربعة دراهم «٢ : ١١٧» من شرح النهج فاللعابون هم بمثابة الجوق الهزلي اليوم فانظر الى قدم المفرحات في الاسلام

(٢) ورد عقد المصطنعي في مادة (قراح) من معجم البلدان وبه مدرسة فخر الدولة ابي المظفر بن الحسن بن هبة الله بن المطلب كان ابوه وزيرا واخوه استاذ دار، ومحلة عقد المصطنعي في تحقيقنا الذي حققناه هي محلة قاضي الحاجات ببغداد اليوم بالشورجة وذكرنا ذلك في «٨ : ٤٤٠، ٤٤١ الى ٤٤٤» من لغة العرب

(٣) لم نبحث عنه بعد (٤) ص ٦٤٠ من الحوادث الجامعة

هذه الشجاعة المبنية على الدفاع عن النفس والوطن الى هذه الحال من الفساد والعبث في كل شيء حتى في نظام الدولة العباسية

وخمدت هذه الواسطة من اواسط الفساد وشغل العراقيون عنها بمهاجمات التتر لهم وانتقاصهم لهم من اطرافهم وكان (بحسب الحال) لهؤلاء الشبان أثر في الدفاع عن بغداد والمحاماة عنها لكبح التتر وازالة الخطر ولكن الدولة العباسية انقرضت في سنتها المعلومة (٦٥٦) وجاء عصر ازدادت فيه شراسة الناس لكثرة القتل الاغتيالي وقست قلوبهم اكثر من قسوتها من قبل فأصبحت بغداد عاصمة الرشيد والمأمون والناصر والمستنصر لا تخلو شوارعها يوماً من امرئ قتيل ممثل به اقبح المثلة او مطوف به معذب أشنع التعذيب ، ودخلت الإنسانية في عصر دامس وزمان مظلم لا ترى فيه إلا شرر الارواح تتطاير في مطامير السجون وزوايا الاغتيال ودروب العامة العامة

وفي سنة (٦٨٦) من عهد الدولة الايلخانية التترية ببغداد (وذلك في سلطنة أرغون) على العراق وولاية الملك الناصر فبلغ شاه بن سنجر على العراق كثر اهتمام عوام بغداد بقتل السباع وجرى بينهم فتن كثيرة وحروب بين اهل المحال فانكر الديوان ذلك وتقدم باحراق السباع لإطفاء الفتنة ومنعوا بعد ذلك عن الخروج لقتل السباع(١)

—(خبر من إفساد الرماة)—

قيل في المثل المشهور «آمن من حمام مكة» لأن كل مسلم لا تطاوعه نفسه الى صيد حمامة منها ولا إلى إيذائها ولا الى انفارها وقد يشرف الشيء بشرف محله ويعظم بعظم جواره ولكن من نذكر الك امره الآن قد نقض هذا المثل المشهور وتعدى على حمام البيت المعمور قال مؤلف الحوادث الجامعة عن حوادث سنة (٦٢٦) هـ (وفيها توفي الملك المسعود أبو المظفر يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي لما ملك أبوه الملك الكامل اليمن (٢) واستولى على مكة (٣) ولاها ابنه الملك المسعود هذا فاستناب بها أميرا وكان هو يتردد اليها ومقامه باليمن ولم تكن سيرته حسنة ولا طريقته محمودة قيل انه دخل

---

(١) ص ١٣٩ من الحوادث (٢) دخل زبيد مستهل المحرم سنة (٦١٢) عن الوفيات لابن خلكان

(٣) ملكها الملكة الثانية في شهر ربيع الآخر من سنة عشرين وستمائة اخذها من الشريف حسن بن قتادة الحسني «الوفيات»

مكة في هذه السنة فأساء السيرة في اهلها ثم رمى طيور الحرم الشريف بالبندق فشلت يده وادركه اجله فمات ودفن بالمعلى وكان شابا » قلنا : كانت وفاته في ثالث جمادى من هذه السنة ومولده سنة (٥٩٩) و كتب على قبره « هذا قبر الفقير الى رحمة الله اطسيس (١) بن محمد بن أبي بكر بن أيوب) ومنع من بناء قبة على قبره ويلقب بصلاح الدين و كان بمكة رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من اكراد (اربل) فلما حضرت الملك المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشيء من ماله بل يسلم الى الشيخ صديق ليجهزه من عنده بما يراد فلما مات تولى الشيخ صديق أمره و كفنه في أزار كان يحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة وجهزه تجهيز الفقراء على حسب قدرته وبعدان تولى عتيقه الصارم قايماز على المسعودي القاهرة بنى على قبره قبة ، ولما بلغ الملك الكامل صاحب الديار المصرية مافعله الشيخ صديق بابنه المسعود كتب اليه وشكره فقال : ما فعلت ما استحق به الشكر فإن هذا رجل سألني القيام بأمر فساعدته بما يجب على كل أحد القيام به من مواراة الميت ، فقيل له : اتكتب جواب الملك الكامل ؟ فقال : ليس لي اليه حاجة ، وكان الملك الكامل قد طلب منه أن يسأله حوائجه كلها فما رد له جوابا

وكان المسعود اكبر اولاد الملك الكامل وكان جده العادل اخو صلاح الدين بن أيوب قد سيره الى اليمن ففصل من الديار المصرية متوجها اليها يوم الاثنين (١٧) من رمضان سنة (٦١١) ودخل مكة المكرمة في ٣ من ذي القعدة سنة (٦١١) ايضا وخطب له بها وحج (٢)

—(الفتيان اولى من الكشافة)—

يستبين للقارئ مما حققناه وبسطناه آنفا تماثل الكشافة حديثا والفتيان قديما وأن الكشف الآن هو كالفتوة في الإسلام ولكن الذوق العربي ينبو عن كلمة (الكشف) و(الكشافة) حتى اني قلت متكلفا في قصيدة نشرتها في مجلة الكشاف العراقي

---

(١) بفتح الهمزة وسكون الطاء المهملة وبعدها ياء ثم سين ثانية وهي كلمة تركية معناها «ليس له اسم» سمي بذلك لأن اباه الكامل كان ما يعيش له ولد فلما ولد المسعود المذكور قال بعض الحاضرين في مجلسه من الاتراك : في بلادنا اذا كان الرجل لا يعيش له ولد سماه «أطسيس» فسماه اطسيس، والناس يقولون : اقسيس (بالقاف) عن الوفيات في ترجمة الملك العادل إذ ليس لمسعود هذا ترجمة مستقلة فيها

(٢) كتابنا المستدرك

سميت كشافا وإني مصلح خلل الحياة وناشر ارشادا

ومما تمتاز به فتيان زماننا عن الفتيان القدماء (الاقتصاد) فإن اخبار القدماء مكتظة بإسرافهم وتجاوزهم حدود الاقتصاد وهو من الواجبات العظيمة وان صعب على الكرماء فقد قيل في المثل « بق نعليك وابذل قدميك » أي ابذل ما هو من نفسك واستبق مالك لئلا يختل عليك امرك وقال الشاعر (واقذف بنفسك حيث ترجو الدرهما) وقال أحيحة بن الجلاح :

استغن أو مت لا يغررك ذو نسب من ابن عم ولا عم ولا خال
إني مقيم على الزوراء أعمرها ان الكريم على الاخوان ذو المال

ومن أمثال كايلة التي نظمت :

المال فيه العز والجمال والذل حيث لا يكون مال

وقال وكيع : مات سفيان الثوري وله مائة وخمسون دينارا ، وكان الفه يعاتبه في تقليب الدنانير فيقول له : دعنا منك لولا هذا لتمندل القوم بنا تمندلا ، وقال سعيد بن المسيب لا خير في من لا يجمع المال فيقضي به دينه ويصل به رحمه ويكف به وجهه ومات وخلف دنانير وقال : اللهم إنك تعلم أني لم أجمعها الا لأصون بها وجهي وديني ، وروي عن علي عليه السلام أنه قال : ربما تبلغ نفقتي في اليوم اربعين دينارا ، وقال ابن عباس عندي نفقة ثمانين سنة لكل يوم الف درهم ، وفي الحديث : ان ابن الصعبة (يعني طلحة) ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير والقنطار مائه رطل ، ومات عبد الله بن مسعود وترك تسعين الفا وأوصى عبد الرحمن بن عوف لمن لقي ببدر (ممن شهد بدرا) لكل واحد باربعمائة دينار فأخذوها وأخذ عثمان معهم وهو خليفة اذ ذاك وأوصى هو ايضا بالف فرس في سبيل الله وقال الشاعر

تحيي الناس كل غني قوم ويبخل بالسلام على الفقير
ويوسع للغني اذا رآه ويحيى بالتحية كالامير (١)

ويمتازون عليهم في الشفقة على الحيوان الاعجم ، والرأفة بالحيوان من جلائل الاسلام ومهماته فمن وصية الإمام علي عليه السلام قبل وفاته (والله الله في ما ملكت أيمانكم فإنه كانت آخر وصية رسول الله (ص) ان قال : اوصيكم بالضعيفين في ما ملكت ايمانكم وهما الحيوان الناطق والحيوان الأعجم ، هذا ما تمكنا منه على انا لم نبلغ من العلم الطوريه

العراق مصطفى جواد



(١) جمهرة الامثال

ادواؤنا الاجتماعية والدينية ودواؤها

الكاتب شاب عاملي ضرب بقسط وافر من العلوم الطبيعية والرياضية واكتشف عدة مكتشفات فيها ومع ذلك فهو يحبذ اتباع تعاليم الدين ويقبح عمل دعاة الإلحاد فما قول السادة اصحاب الدهور ومن لف لفهم واستحسن طريقتهم ؟! (العرفان)

أنبه اخواني المسلمين أن اعتقاداتهم الدينية وعلى الاخص المتعلق منها بالقدرة الإلهية منطبقة تمام الانطباق على روح العلم الطبيعي الصحيح لأن القرآن الكريم مملوء بحث المؤمنين على التفكر في خلق السموات والارض والوقوف على حكمة الله في خلقه وما النواميس التي يتمشى عليها الكون الا كلمات الله وارادته ومن هو جزء ممن يستوعب كلمات الله ويتفهم مشيئته في خلقه . اعلم من تجربتي الخاصة اني كلما فهمت ناموسا طبيعيا من النواميس التي تتمشى عليها الكهارب (١) والنور أعظمت حكمة المولى عز وجل وزاد إيماني . بل كلما تفكرت أني عندما كنت نطفة لا املك لنفسي ولا يملك لي والدي ضرا ولا نفعا كانت النواميس التي تمثل مشيئة الباري عز وجل هي وحدها التي تكفلتني وجعلتني أنمو مادة وعقلا فإن مشيئة الله هي وحدها التي تتعهد تنميتك يا اخي القارئ مادة وعقلا اذا لم تحاول انت بنفسك الأمارة بالسوء ان تعكس عملها وما تعاليم الدين الإسلامي كلها الا لتنمية عقلك وجسدك وحفظهما مما يضر بهما . ورجائي من اخواني طلاب المدارس المسلمين هنا وأخص بهم طلاب العلوم الطبيعية والهندسية ان لا يهتموا بما يقوله اساتذتهم عن الدين لأنهم لا يعلمون عن الدين الإسلامي شيئا وأن لا يهتموا بما يقوله غيرهم من طلاب الحقوق او الفلسفة لأن حجة الماديين ضد الدين كلها مستمدة من اعمال علماء الطبيعة وها إني اشتغلت في العلوم الطبيعية والرياضية حتى وقفت بين الزمرة الكاشفة من الباحثين وهذا ماوجدت من أمر الدين الإسلامي فإن لم تثق بقولي لا تثق بقول غيري ممن لا يعرفون عن ذلك الدين شيئا أو ممن لا يعرفون عن حقيقة العلم الطبيعي والفلكي شيئا بل تقدم وابحث بنفسك حتى تقف في الصف الاول وان لم تستطع ذلك فما لك الا أن تثق بمن خبر الاثنين وها أن يدي ممدودة اليك لتصافحك فثق ياأخي أن كل فرض من الفروض الإسلامية كالصلاة والصوم والزكاة هي مهمة جداً فلا تهملها ولا تضحك

« ١ » الكهارب جمع كهرب وهي الذرة التي تتكون منها الكهرباء

منها فما هي الا لترقية عقلك وجسدك وعلاقاتك الاجتماعية بما حولك ومن حولك . ولأضرب لك مثلا على ذلك خذ السكر والخمرة . فإن الدين الاسلامي يأمرك بأن لا تمس شيئا من الخمرة وأن القليل منها سواء في الإثم مع الكثير . وحجة من يستعملونها من الجهلاء المدعين العلم ان قليلا منها يفرح القلب ولا بأس به لا سيما عند ما تتكاثر عليك مشاغل الفكر والهموم فليس كالصهباء مبددة لها

أقول إن الهموم وانشغال البال يمكن تحليله لأمرين اولها غير المعقول وهو ناشئ عن جهلنا أو نسياننا أن القدرة التي تكفلتنا واهتمت بنمونا العقلي والمادي عند ما كنا نطفة لاتملك لنفسها ضرا ولا نفعا ما زالت مهتمة بأمرنا وهي اعلم منا بتسيير أمورنا فلا داعي للهم الوهمي وهذا معنى التوكل على الله . أما المعقول منها فهو ما كان بمقدرتك العقلية حل المشكلة التي سببته وهو بمثابة الجوع للمعدة قد وضعه الله او قل الطبيعة كمنبه لك لكي تشحذ فكرك وتشد عزيمتك وتدخل في فيك الطعام الذي يتكفل بحفظ جسدك من الفناء فإذا قتلت الجوع بمادة لا تغذي كانت النتيجة اندثارك وعلى هذا القياس اذا قتلت همك بالخمرة فأدى ذلك الى اهمال أمورك التي نبهك الى حل مشاكلها عقلك الذي خنقت صوته بالخمرة وآل امرك الى البوار هذا عدا عما لقليل الخمرة من التأثير على تخثير المادة الموجودة في خلايا الدماغ وتخشين شعورها بحيث لا يقدر المرء على مزاولة الأمور المشكلة او تحليل المسائل الدقيقة فيفقد بذلك اهم نعمة أنعم الله بها علينا ويندفع لتأويل كل امر بما يطابق هوى النفس لا بحقيقة الحال ويعيش في عالم تخلقه مخيلته منفصل عن العالم الطبيعي الحقيقي حتى إذا فوجئ بما لم يعد العدة له حاول غمض العين بزيادة الخمرة او الانتحار فيكون مثله كمثل النعام تخبئ رأسها في الرمل كي تتقي الصياد فكأنها تعتقد بأنها ان لم تر الصياد فالصياد لا يراها

اما وقد برهنت لك ان الدين الإسلامي هو ضرورة لازمة لذي العلم الصحيح وان انصراف الطبقة المسماة خطأ بالطبقة المتعلمة عنه ليس الا جهلا اختياريا وحمقا

قال الشيخ خليل بزي لا فض فوه (لم أر معنى لتفرقنا نحن جماعة المسلمين وتنافرنا وتباغضنا بين سني وشيعي مع أن سبب التفرقة وهو الخلافة قد مضى وانقضى ولم يبق لدينا سوى كتاب الله وسنته ونحن متفقون على ذلك) الجواب يا اخي هو ايضا من الجهلاء المدعين بالعلم ولكن هذه الزمرة هي على الضفة الثانية من النهر هي جماعة علماء الدين الذين لم تنفتح ابواب عقولهم لنور الدين الصحيح الذي يأمر بأخذ الحكمة ولو عن لسان الكافر والذي يقول هل

يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . هم الجماعة التي لا تفهم من العلم الا سرد وقائع أقاويل تاريخية يبهرون بها عقول العامة ولا يهمهم من الدين الا استغلال تلك العقول المفتونة لتعزيز مراكزهم السياسية وملء جيوبهم فهم الماديون بثوب الدين والجهلاء بثوب العلم . ان هذه الفئة وحدها هي المسؤولة عن التفرقة بين سني وشيعي

اني سأتعدى قولك يا أخي يا خليل وأقول انه لا فرق بين المسلم والمسيحي من حيث الاعتقاد الجوهري في أساس الدين . هنا اسأل أخي المسيحي أن يأخذ القرآن ويقرأ كم مرة يجد اسم المسيح وان يتفرس في اصول الدين الإسلامي ليرى ان المسلم لا يصح اسلامه الا اذا اعتقد بأن المسيح من روح الله وانه من اولي العزم وان النبي محمداً ليس الا بشراً مثلكم يأكل الطعام ويمشي في الاسواق . فما يوسع الخرق بين الطوائف الا تلك الفئة التي اشرت اليها . وما الدافع لها الى ذاك الا عدم اخذها بالنصيب الوافر من العلم الصحيح .

فمثلهم كمثل الطبقة المتوسطة من الأميركان يستخدمون الفضائل الاخلاقية والقواعد البارة ليكسروها ويبرهنوا على فضيلتهم باتهام الابرباء ممن لا يتقولون على احد بكسرها

ضربت في بدء هذا المقال مثالا على ما يأتيه الجهلاء المدعون بالعلم من الضرر لأنفسهم وسأضرب هنا مثالا آخر على ما يأتيه المدعون بالدين من الضرر للمجتمع

اومى احدهم لمن استهوى عقولهم من العوام (بما يرويه من الحادثات والمقولات حتى اصبح بنظرهم العالم الحبر المفضال) بأن يستحلوا اموال من لم يكونوا على مذهبهم من المسلمين ففعلوا ذلك بطريقة قانونية وكان ظاهر الامر ان الربح كان في جانبهم الا ان من يعلمون سير الحادثات تبين لهم ان تلك الفئة بل كل من يتمذهب بمذهبها خسرت ثقة التجار بتاتا واحدثت لهم ولبقية التجار من مذهبهم مضار ومشاكل لا نهاية لها . وغاية ذلك العالم « كذا » كانت اولا تعزيز مركزه الديني بتشديد النفور بين مذهبه والمذاهب الأخرى والغرض الثاني كان استهواء قلوب العوام بأن يحلل لهم ما تشتهيه انفسهم من الموبقات ومن حسناته انه يقاوم العلم الطبيعي الحديث كل المقاومة

الولايات المتحدة حسن كامل صباح

(العرفان) ختم الكاتب رسالته بتحبيذ الطريقة التي سار عليها السيد محسن الأمين العلامة العاملي المعروف من دعوته المهاجرين لمعاونة جمعية المقاصد الخيرية في النبطية كي تتمكن من النهوض بإنشاء كلية عاملية تكون مفخرة للعامليين خاصة والمسلمين عامة وتبث الروح الطيبة التي أشار اليها الكاتب المدقق في رسالته القيمة

اضطهاد الشيعة

في العراق

ما كادت « العرفان » تنشر المقالين الخطيرين عن (الشيعة في بلادهم) حتى قامت الحكومة العراقية وقعدت واضطربت الاضطراب كله لتجاسر سياسي كبير من ساسة العراق على تنبيه هذه الدولة الفتية الى اخطائها وحثها على الاعتصام بالوحدة وعدم التفريق بين سكان العراق شيعيهم وسنيهم واسرائيليهم ومسيحيهم ورأت الحكومة ان ولوج هذا البحث محرم على اكثرية البلاد الساحقة . وان كان عمالها لازالوا ولا يزالون يدسون السم في الدسم بتأثير السياسة الأجنبية فارادت ان تنكل بالشيعة فلم تجد احسن من (حجة التنسيق) وسيلة تستند اليها باخراج كل شيعي من دواوينها وان كانت ميزانية العراق العامة قائمة على جماجم الشيعة وعلى هذا باشرت تنسق دواوينها ولكنها لم تخرج غير الشيعة من وظائفهم وان هي اخرجت احداً من الغير فإنها سارعت الى اعادة استخدامه بينما اهملت الشيعي في خارج الميدان . ولعل الغاء وزارة الري والزراعة التي لم يكن فيها من الموظفين غير ابناء الشيعة أحسن دليل نتقدم به الى القراء لإثبات ما تقدم ؟

صاحب هذا الكلام الوجيز أحد السياسيين الذين يمقتون النعرات الطائفية ويحثون الخاص والعام على لزوم مقاومتها واستئصال جذورها وقد نبه ولا يزال ينبه رجال الحل والعقد الى أن توظيف فريق دون آخر في وظائف الدولة مما يورث البغضاء والحقد في نفوس المحرومين فيسبب ذلك ثلما في الوحدة العراقية التي يجب ان يفتديها الجميع بكل غال وعزيز ولكنه لم يسمع في يوم من الأيام بأن هناك من يحب (حقيقة) ان يأخذ هذه النصائح بنظر الاعتبار فيحث زملاءه على الإقلاع عن هذه الفكرة السيئة فكرة احتكار الوظائف في فريق دون آخر حذراً من أن تصدع الوحدة

لا نريد بهذا الكلام أن نلقي الكلام جزافاً دون أن ندعمه بالدليل والبرهان ففي العراق ١٤ لواء ولكل لواء متصرف وإنك لا تستطيع أن تجد بين هؤلاء المتصرفين من هو جعفري المذهب . وفي العراق ٦٠ قضاءاً ولكل قضاء قائمقام ولا يوجد بين هذا العدد الكبير من القائمقامين من هو شيعي . وفي العراق مديريات عامة عديدة يشغلها مدراء لا يقلون عن المتصرفين

درجة وراتباً ولا يوجد بين هؤلاء المدراء من هو جعفري وعلى هذا فقس أيها القارئ المحترم بقية الوظائف والموظفين كبيرة كانت أم صغيرة .

لا نريد أن نكذب على التاريخ فنقول ان ليس بين الموظفين العراقيين من هو جعفري بالمرة فهناك نحو ٦٢ فراش (خادم) جعفري وعدد كبير من المتطوعين في الجيش العراقي وأفراد قليلين من الشرطة . أما عدد الكتاب والموظفين في سائر انحاء المملكة فلا يتجاوز ثلاثين موظفاً إذا لم تخنا الذاكرة ولو كانت التوظيفات ترتكز على شروط الكفاءة والاستقامة لقلنا إن في الشيعة عدداً صغيراً من المثقفين الذين يستحقون أن يشغلوا القائمقاميات والمديريات وسائر الوظائف المهمة — وان لم يقدم أحد منهم على اشغالها — ولكن التوظيف يرتكز في العراق عادةً على المحسوبية والمنسوبية فالوزير الفلاني لديه ٢٠ مقرباً فتراه لاينثني عن توظيفهم إذا اعتلا كرسي الوزارة . والمدير لديه عشرات من المقربين وهو ملزوم بتوظيف جميعهم ما دام مديراً للدائرة فإذا لم يستطع توظيفهم في دائرته ، تشفع بهم عند أصحابه في الدوائر الأخرى وهكذا دواليك .

أريد ان أورد دليلاً ملموسا آخر على اضطهاد الشيعة في العراق فعبد اللطيف أفندي الاطرقجي شاب جعفري يحسن عدة لغات وقد استخدمته الحكومة البريطانية سني الحرب العظمى فلما وضعت الحرب أوزارها وتشكلت الحكومة الوطنية الحاضرة عام ١٩٢١ عُين ملاحظا لوزارة المالية وفي عام ١٩٢٧ نقل من هذه الملاحظية ترفيعاً إلى مفتشية وزارة الري ودائرة الأملاك فاشغلت ملاحظية وزارة المالية من قبل شخص آخر وفي اواخر ٩٢٩ الغيت وظيفة الأطرقجي (المفتش) وشغرت ملاحظية وزارة المالية بترفيع مشغلها إلى وظيفة ارقى من وظيفته فقدم الاطرقجي طلبا إلى وزارة المالية يطلب فيه إعادته إلى ملاحظيته التي أشغلها ست سنوات وان ادى ذلك الى تضحية جزء كبير من راتبه في المفتشية ولكن أهمل طلبه وتقدم عليه أحد المنسوبين فرفعوه فعلا إلى الملاحظية الشاغرة وبقي عبد اللطيف صفر اليدين وشغرت ملاحظية أخرى في شعبة من شعب المالية بعد ايام فتقدم الأطرقجي بطلبها لنفسه ولكنها أعطيت إلى غيره من المحسوبين وهكذا بقي المسكين مغموط الحق أفتبغي ايها القارئ دليلا أوضح من هذا الدليل على اضطهاد الشيعة في العراق ؟ ؟

اني أكتب ما كتبته بداعي الإشفاق على الوحدة التي يسعون إلى هدم صروحها بطرق مختلفة وآمالي ان ينتبه ولاة الأمور لإصلاح هذا النقص الذي يضر البلاد اسوء الضرر والله هو المسؤول ان يسدد الخطوات ويهدي الجميع إلى محجة الصواب

العراق « أنا »

أيها النشء

بزغ الصبح فهل نحن نيام أم سكارى
وبدا النور فلم خلف الظلام نتــوارى

نحن بالأمس بكل المكرمات لا نجارى
ولنا المجـد قريناً في الحياة وشعارا

ما لنا اليوم غدت فينا الضباع تتصرف
بعد ما كانت بنا هوج السباع تتخوف

قد سما الغرب إلى اوج السما ونجومه
مزق الريح وساد الأمما بعلومـه

وبني الشرق اراهم أجمعا في شقاق
تركوا الحق وساروا شيعا في النفاق

أيها النشء إلى نيل العلى والمعـالي
سر سريعاً وبقول السفلا لا تبـالي

عقد الشعب عليك الأملا ورجاكا
لا تخيبه وسر مستعجلا لمنـاكا

كن رشيداً كي تضاهي الأولا من جدودك
وانشد الحق ولا تخشى الملا في نشيـدك

(نزيل النجف) حسين شكر البعلبكي



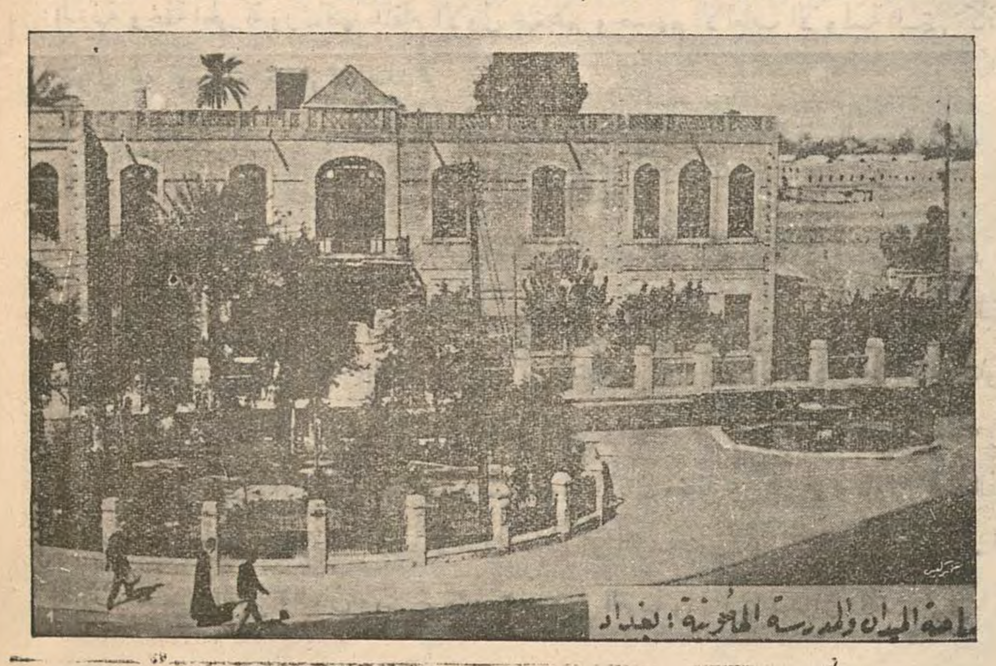


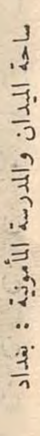
تمثل هذه الصورة المواكب الحسينية التي يقيمها عوام الشيعة في العراق ايام العشرة الاولى من عاشوراء.



تحية العلم في الإستعراض العام الذي تقيمه الكشافة العراقية كل سنة

الذي انتخب نائباً في الدورة الاولى ثم عاكسته الحكومة وهو من ادباء العراق وسياسييها اللامعين




ساحة الميدان والمدرسة المأمونية : بغداد

التربية وأثرها في حياة الامة

التربية فن جليل كغيره من الفنون التي تستلزم الميل الطبيعي والاختصاص بل هو اعظم الفنون خطرا واظهرها اثرا وقد تبارت الأمم قديما في اتقانه وتنافست في اعلاء شأنه ولكنها لم تتفهم الغاية من التربية ولم تعرف وسائلها القويمة فخبطت فيها خبط عشواء

على أن بعض الأمم صرفت العزائم في التربية البدنية فقط كما فعلت الدولة الرومانية التي قامت على انقاض الإغريق فإنها عنت بتقوية الاجساد متحدية اليونان في هذه العناية وحاولت بادئ ذي بدء ان تقتصر في تلك التربية على الرجال وحدهم دون النساء الا انها اضطرت بعد حين الى مساواة المرأة والرجل في التربية الجسدية لانهم كانوا يعتقدون ان المرأة اذا لم تكن قوية الجسم فإنها لا تستطيع ان تلد اولادا اقوياء يواجهون الحياة بصحة ابدانهم وعلو هممهم غير عابئين بمشاقها ومخاطرها

اما الإغريق الاولون فإنهم كانوا كبيري العناية والاهتمام بتربية الفرد على الطاعة والانقياد للدولة وتعويده الحياة الخشنة كي لا يركن الى الراحة والرفاهية ايام الحرب والقتال وكان للقوة البدنية وخفة الحركة ورشاقتها المقام الاول عندهم وحسبهم الالعاب الأولمبية التي كانت عنوان شهرتهم وموضع عزهم ومجدهم

وقد اشتهر العرب بحب الصيد والقنص وركوب الخيل ومطاردة الظباء والوحوش واشعارهم مليئة بما كان لهم من المغامرات والمسابقات في هذا المضمار

ان معظم الدول القديمة كانت ترمي في التربية الى القوة والشجاعة والإقدام لأن الحرب والاستعمار كان هدف الحكومات والجماعات ولا بدع فإن هذا ما يقتضيه ناموس تنازع البقاء

مرت على التربية عصور متوالية وهي تتباين وتتكيف تبعاً لحاجة الافراد والجماعات وتتلون بالوان تساير روح العصر وتسير مع سنة التطور العقلي والاجتماعي حتى نهض العلماء والمصلحون لتحديد الغرض المعين من التربية ففتح البحث عليهم ما كان مغلقا على غيرهم وتناولوا هذا الفن بالدرس والتمحيص فهداهم التفكير والاستقراء إلى ان التربية يجب أن تتناول قوى الانسان الثلاث النفس والعقل والبدن ومن ثم تشعبت مناحي التربية واساليبها بعد ان كانت ترمي إلى

حشو الأذهان بالمعلومات النظرية وتعني بالكم لا بالكيفية غير مفرقة بين فن التربية وأصول التعليم فكان الناشئ الحدث كالببغاء يسرد ما يتلقنه من غيران يستخدم عقله في تفهمه وكانت حرفة التعليم مشوبة بصبغة الإرهاب والقسوة فجعلت المعلم سيدا مطاعا من تلاميذه فقط لأن نظر الناس إلى هذه المهنة لا سيما الخاصة منهم كان فيه شيء كثير من الزراية والاستهزاء

أما اليوم فصارت التربية بمعناها الحديث ترمي إلى العناية بجسم الطفل وتنمية قواه العقلية والأخلاقية فينشأ سليم البدن والعقل محباً للفضيلة والجمال مدركا معنى التسامح والاتحاد وتبدل نظر الناس إلى المعلم والمربي فصاروا يقدرون فن التربية والتعليم حق قدره ويميزون بين الاكفاء من المعلمين وبين المتطفلين على هذه المهنة الشريفة

وإذا كان للتعليم فضل كبير على النشء الجديد فإن للتربية فضلا أجل وأكبر لأنها تكون الأخلاق وتنمي الفضائل في النفس الإنسانية وتستثير قواها الكامنة وتفسح مجال التقدم الأدبي والعلمي ولا ريب ان الأمم بأخلاقها وان لرقي الأخلاق علاقة بصحة التربية والثقافة

لا نريد نجحد منافع التعليم ونتائجه ولسنا نستنقص من قيمتهما إنما نعتقد ان هذه المنافع والنتائج تكاد تكون محدودة إذا اقتصرت على تلقين العلوم والمعارف ولم تقترن بتربية الأخلاق وتهذيبها ، اذ لا خير في امرئ اخذ قسما من العلم او تضلع من احد فروعه المنتجة وكان خلواً من المحامد مجرداً عن الاخلاق الفاضلة فكم رأينا وسمع عن اناس قضوا طوال السنين في دور التعليم وحازوا على الشهادات العلمية ومع هذا فهم مقيدون باغلال السوء راتعون في هاوية الفساد حيث لم تتهذب نفوسهم ولم تترق اخلاقهم فهم والحالة هذه عالة على اوليائهم وعلى الوطن وابنائه ولم تغنهم علومهم العالية عن التربية الاخلاقية ولسنا نخطئ التقدير بقولنا انهم لو بقوا في حال الجهالة لما وجدناهم مسترسلين في غوايتهم منغمسين في حمأة البغي والضلال « إن هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا »

ونرى ان الأمة التي قدرت التربية حق قدرها واخذت بوسائلها النافعة واسبابها القويمة تقدمت وفازت في حلبة الرقي والحضارة وما كان تقدم الانكليز في معترك الحياة الا أثر من آثار التربية التي اسبغت عليهم نعما ظاهرة وباطنة فقد نشأت أبناء الانكلوسكون على حب العمل والثبات وبثت فيهم الروح الاستقلالية فشب الفرد مدركا انه مسؤول عن أمته فلا يتعاطى الا العمل الذي يهديه اليه تفكيره الحر واستعداده الشخصي

فالأمة التي تنشد حياة راقية ترفع فيها رأسها عاليا بين الأمم الناهضة هي التي تغذي اخلاق ابنائها وبناتها بروح التربية والثقافة وتنير عقولهم بالعلوم الصحيحة والمبادئ السامية كحب التعاون والعدل والقيام بالواجب وخدمة الانسانية

أما الأمة التي لا تكون لها غاية معينة من التربية ولا توليها عنايتها وجهودها فهي أمة منحطة تتخبط في ظلمات الجهل والمساوئ فيلحقها الضعف وتغلب على امرها وان الأرض لله يرثها من يشاء من عباده الصالحين

فالمثل الأعلى للتربية الصحيحة اعداد الفتى والفتاة للحياة السعيدة الراقية وان يكون كل منهما عاملا نافعا لنفسه واسرته والمجتمع الذي يعيش فيه

إن مبدأ التعاون بين افراد المجتمع البشري هو الطريق السوي الذي ينقذ الانسانية من آفات الحياة ، ويقضي القضاء المبرم على روح الأنانية وحب الذات الذي يولد الطمع والغرور والأنانية شر اخلاق الإنسان وابعدها اثرا في توجيه ميوله ورغباته وهي التي تزرع بذور الحسد والضغينة في القلوب وتباعد بين اهدافها وهذا مشاهد في تعدد مبادئ الجماعات فمنها من يدعو الى الاشتراكية المعتدلة وغيرها الى الاشتراكية المتطرفة وسواها يرى الدواء الناجع في اعتناق المذهب الشيوعي فكيف يمكن القضاء على هذه الفوضى التي تسمم العقول اذا لم نفكر بشؤون التربية ونضع منهاجا معينا للثقافة والتهذيب ونبث في نفس النشئ حب التعاون والإخاء ونجعله يدرك انه فرد عامل في الهيئة البشرية يترتب عليه القيام بواجباته طائعا مختارا من غير سخط ولا تذمر

بيروت

وداد سكاكيني

حكم ومواعظ وامثال شرقية *

-(سياسة الاستعمار)- لما ملك الاسكندر بلاد فارس هاب رجالها لما رأى من كبالهم وعقولهم فهم بقتل اكابرهم واستشار فيهم ارسطاطاليس فنهاه عن قتلهم وقال لو قتلتهم لانبتت ارض بابل امثالهم واشار عليه بان يفرق المملكة بين اولاد الملوك لتتفرق كلمتهم ولا يدين بعضهم لبعض ففعل ذلك حتى امكنه تجاوز بلاد فارس الى ارض الهند والصين

-(الحرفة والغنى)- كان حكيم يهذب احداثا فقال لهم : يا اكباد آبائكم تعلموا حرفة ولا تعتمدوا على ما لديكم من ثروة اومتاع لأن من اعتمد عليهما وقصر في تعليم نفسه هلك ، واعلموا ان الذهب والفضة منبع المتاعب ومصدر المصائب فإن لم يسلبها سالب اسرف فيها صاحبها وبذرها اما الحرفة فكالبئر البكر لا ينضب معينها او الارض الخصبة لا يهلك زرعها .

* ارسلها فتى الفيحاء

ذكريات الصبا

ذكريات الهوى وعهد التصابي جدَّدا صبوتي وروح شبابي
ذكريات خير الخواطر يحلو مُرها بين لذّة وعذاب
ان تذكّرتها تذكرت فيها شغف النفس بالأماني العِذاب
حيث كنا جماعة نتلهى كلّ يوم بجيئة وذهاب
بنفوس طرائب(؟) لا تبالي عمر الكون أم وهى بانقلاب
وقلوب فاض السرور عليها باجتماع الأحباب والأصحاب
أمنت سطوة الهموم فباتت في أمان من حسرة واكتئاب
جمعتها وللسرور دواع بالأنيسين شملنا والكتاب
فهي في معزل عن الفكر في ما يشغل البال من شؤون صعاب

* * *

يا زمان الصبا عليك سلامي كلما عنَّ لي بذهني شبابي
حيث كنّا نقضي النهار جميعاً بين صفو الهنا ولطف العتاب
يا زمان الشباب عد لترانا كيف صار الشبان بيض الإهاب
والنفوس التي تمنت سلاماً تتمنى حرباً على الأبواب
رفضت ان تعيش عيشاً هنيئاً دون أن تحتسي كؤوس الصاب

* * *

لا تلوموا الزمان يا لائميه (فالليالي يلدن كل عجاب)
وجّهوا اللوم للرجال إذا ما حدثتهم نفوسهم بانسراب
حبذا الصدق خصلة في بني الـ إنسان يزهو بأحسن الآداب
لا يبالون بالمصائب تترى بعد ما أمّلوا بلوغ الإراب (١)
إن نفسي من بعد ربع لقرن جرّبت فهي لا تني بمصاب
ففعالي مقياس حبي بلادي وعقاب الأوطان أنكى عقاب

بغداد

محمد حسن الشبيبي

«١» الإراب جمع إربة كإبرة وإبار وذهبة وذهاب وليطة ولياط ورمة ورمام ورهمة ورهام وعقصة وعقاص وكفة وكفاف ولمة ولمام وفقرة وفقار واقحة ولقاح ومرة ومرار . وهذا الجمع قياسي عندنا وان لم يعرفه العلماء ولا التفتوا اليه ونحن أخبرهم بجموع التكسير واعظمهم حباً للقياس . (الناظم)

الوزارة الهاشمية

فصل من كتاب « تاريخ الوزارات العراقية » لصاحب التوقيع

تسلمت الوزارة الهاشمية مقاليد الحكم من الوزارة العسكرية الأولى في ٣ المحرم ١٣٤٣ (٤ آب ١٩٢٤) مؤلفة من

١ ياسين الهاشمي رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للدفاع
٢ عبد المحسن السعدون وزيراً للداخلية
٣ ساسون حسقيل وزيراً للمالية
٤ رشيد عالي الكيلاني 〃 للعدلية
٥ مزاحم الأمين الباجه‌جي وزيراً للأشغال
٦ الشيخ محمد رضا الشبيبي وزيراً للمعارف
٧ السيد ابراهيم الحيدري وزيراً للأوقاف

وقد قابل الشعب تأليف هذه الوزارة بارتياح غير قليل وامطر رجالها وابلا من برقيات التهاني والتبريكات وكان أول عمل شرعت به أنها أذاعت منهاجها الوزاري الذي ضمن تحقيق معظم القضايا الوطنية واليك نصه —

منهاج الوزارة

الإسراع في نشر القانون الأساسي وقانون انتخاب النواب ووضعهما موضع التنفيذ وجمع المجلس النيابي، والتآزر مع الدولة الحليفة للإسراع في تسلم المسؤوليات والسعي للاستفادة من مركزها او خبرتها لإنهاض العراق وتطبيق المعاهدة بكل دقة

والسعي في تحقيق التعديلات المشار اليها في قرار المجلس التأسيسي وفي تخفيف الأعباء عن عاتق الدولة العراقية والنظر في تشكيلات الدوائر المختلفة وفيما تكافه من النفقات لاجل الاقتصاد في المصروفات وفي قسم الموظفين على اختلافهم بقدر ما تتحمله مالية البلاد ويتفق مع حسن الإدارة .

والنظر بنوع خاص في حالة البلاد الاقتصاديـة والأخذ بالوسائل الممكنة لرفاه البلاد والسعي في تنفيذ المشاريع الاقتصادية الكبرى .



ياسين باشا الهاشمي
رئيساً لمجلس الوزراء ووزيرا للدفاع

والاعتناء في أمور تحسين الزراعة والري والاقتصاديات الزراعية التي يتوقف عليها نهوض البلاد الاقتصادي وتوحيد هذه الفروع في أقرب وقت ووضع الأسس المناسبة لحل مسائل الاراضي .

تقوية الشعور الوطني بكل الوسائل واستكمال أسباب الدفاع عن حقوق المملكة العراقية عامة وفي ولاية الموصل خاصة وتزييد قوات البلاد المسلحة بقدر المستطاع .

الإسراع في تأسيس الصلات السياسية والمناسبات الودية مع الدول المجاورة وغيرها وتزييد الاهتمام في نشر العلم بين جميع الطبقات والسعي في توسيع نطاق المعارف واتخاذ التدابير المناسبة لرفاه راحة سكان منطقة السليمانية وتخفيف ما أصابهم من الآلام والاضرار بسبب القلاقل .

احضار اللوائح القانونية لتقوم مقام بعض القوانين والنظامات المرعية الآن والتي ليست

ملائمة لحاجات المملكة ولعادات الشعب (ياسين الهاشمي)

الوزارة تعمل ولكنها صامتة

كانت الرسائل البريدية والبرقية قد وضعت تحت المراقبة « السانسور » منذ تأليف الحكم الوطني في العراق . فلما تقلدت هذه الوزارة مقاليد الحكم ، رأت من الضروري الغاء هذه المراقبة التي تسلب حرية المتكاتبين وتفشي اسرارهم وتؤثر على سير الحركة الوطنية في المملكة أسوء تأثير فألغتها في الحال وانصرف مجلس الوزراء الى البحث في عقود الموظفين الاجانب والوظائف التي يجب أن يشغلها الانجليز وفقاً للاتفاقيات المتفرعة من المعاهدة العراقية — البريطانية — وكانت المفاوضات بين الوزارات السابقة ودار الاعتماد قد نضجت في هذا الصدد .

الموظفون الأجانب في العراق

فقرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٩ المحرم ١٣٤٣ (١٠ آب ١٩٢٤) تأليف لجنة وزارية من رئيس الوزراء ووزيري الداخلية والأشغال ومستشاري الداخلية والمالية لتقرير وانتقاء العدد اللازم من الموظفين الذين يجري استخدامهم بموجب مقاولات أو غيرها في جميع الدوائر الحكومية وتبيان مدة استخدام كل منهم وان تسرع هذه اللجنة في ارسال رأيها الى المجلس بخصوص العدد قبل كل شيء .

وبعد أن وقفت هذه اللجنة على المفاوضات السابقة التي جرت بين الوزارة العسكرية خصوصا ودار الاعتماد واطلعت على اقتراحات المعتمد السامي ونائبه في هذا الصدد واستمعت آراء من لهم علاقة بالدوائر المختلفة وافت المجلس المشار اليه بتقريرها في هذا الشأن فقرر المجلس الموقر في جلسته المنعقدة في ٢٧ المحرم (٢٨ آب) أن يكون مجموع العدد الذي تعقد معه مقاولات استخدام او سيوظف في الحكومة العراقية على طريق الإعارة من الحكومات الأخرى ١٠٣ موظفين فقط على أن تستخدم الحكومة العراقية بعض الموظفين البريطانيين لمدة قصيرة وذلك ما عدا العدد المصرح به ما دامت الحاجة ماسة الى استخدامهم .

اما من جهة المدد فلم تأخذ الحكومة على عاتقها إعطاء مدد لأكثر من خمس سنوات لأنها لم تتمكن اذ ذاك من درس الحالة المالية كما يجب ولأنها عالمة بالأعباء الثقيلة التي سوف تتحملها البلاد لتطبيق مواد المعاهدة والاتفاقيات المتفرعة منها . ونظراً إلى ان صاحب الجلالة الملك اعتاد المصادقة على مقررات مجلس الوزراء لم يوافق جلالته على القرار المتخذ في

هذه الجلسة بخصوص المدد التي يجب إعطاءها الى الموظفين المذكورين .



عبد المحسن بك السعدون
وزيرا للداخلية (آنئذ)

وفي ٣٠ آب اجتمع المجلس الوزاري ونظر في كتاب رئيس الديوان الملكي بصدد عقود استخدام الموظفين البريطانيين فأيد قراره المذكور المتخذ في جلسته ٢٨ آب لأنه يرى أن ستعين طريقة استخدام الموظفين الأجانب وذلك عند دخول العراق في عصبة الأمم وان حصر تمديد بعض العقود مما يمنع الاستفادة من خبرة بقية الموظفين الفنيين وفي الوقت نفسه لم يرَ المجلس مانعاً من استخدام عشرة موظفين فقط بعقود طويلة على أن تضمن الحكومة الإنجليزية ارضاء بقية الموظفين البريطانيين على قبول مقاولات قصيرة وأن تقوم بما وعدت به من المساعدات المالية وأن يكون اختيار المراكز التي يعين فيها هؤلاء باتفاق الطرفين ١٠ اهـ. إلا أن صاحب الجلالة لم يوافق على هذا القرار ايضاً

وأعاد مجلس الوزراء البحث في هذه القضية في جلسة خصوصية عقدها في ٢٦ شعبان (٢٣ آذار ١٩٢٥) فأيد قراره فيما يتعلق بعدد الموظفين الذين يجب اعطاءهم عقود استخدام

حالا وفيما يتعلق باعطاء بعض الموظفين مقاولات خصوصية إلى أن يستغنى عن خدماتهم على أن لا يمنع هذا القرار الحكومة من اعطاء موظف او موظفين آخرين عقد أوعقوداستخدام كلما مست الحاجة إلى ذلك . اما العقود الطويلة فيعتبر انها لا تتجاوزعشر سنوات على ان يكون الوزير هو الذي يعين الموظفين الذين يجب اعطاءهم عقوداً طويلة . وعلى الوزراء ان يلاحظوا الاختصاص والكفاءة في العمل وان يصرح في كل عقد ان الحكومة تملك الحق في استخدام الموظف في الوظيفة التي عين لها او فيما يعادلها من حيث الكفاءة . وقد ايد صاحب الجلالة هذا القرار وانتهت مشكلة استخدام الموظفين البريطانيين في العراق على هذا النمط

ومما يجب ملاحظته هنا ان وزير الداخلية عبد المحسن بك السعدون كان مؤيدا لمستشار وزارته في المفاوضات وكان هذا المستشار ينحاز الى المصلحة العراقية تارة ويتصلب طوراً في تأمين مستقبل الموظفين الاجانب وتكثير عددهم وتزييد مدد عقودهم حسب مصالح حكومته البريطانية

حركات عسكرية

اختل الأمن في قضائي زاخو والعمادية بلواء الموصل بناء على تعدي بعض القوات غير المنظمة على بعض الأقسام من حدود العراق فقرر مجلس الوزراء في جلسة ١٤ ايلول ١٩٢٤ إعلان الأحكام العرفية في القضاءين المذكورين . واذاع وزير الداخلية في اليوم الثاني بياناً على الشعب في هذا الموضوع وأكد للشعب بأن هذه التدابير الموقتة والاحتياطات الضرورية ستزول بزوال ما يهدد الأمن في المنطقة المذكورة وبعد أن زال الخطر الذي كان يخيف الحكومة ويهدد الأمن العام ، الغيت هذه الاحكام في الحال

وبناء على ضرورة القيام بحركات عسكرية على الحدود الشمالية بناء على اجتياز الأتراك حدود العراق وعبثهم بأموال وأعراض الناس وافق مجلس الوزراء في جلسته ١٥ ايلول الموافقة على اجراء هذه الحركات وايداع قيادة قطعات الجيش العراقي المحتشد في لواء الموصل إلى قائد الطيران البريطاني العام بالعراق موقتا فلما انسحب الأتراك إلى ما وراء الحدود، قرر المجلس المشار اليه بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني ان تعود مسؤولية هذه القطعات إلى وزير الدفاع مباشرة

سمو الأمير غازي

كان قد تقرر قدوم سمو الأمير غازي ولي عهد المملكة العراقية إلى بغداد في أواخر ايلول

فاهتمت الحكومة لقدومه اهتماماً عظيماً وتألفت ثلاثة وفود لاستقبال سموه وكان الوفد الأول يمثل الشعب والثاني يمثل الحكومة والثالث يمثل البلاط الملكي وقد سافرت هذه الوفود إلى عمان في ٢١ صفر (٢٠ ايلول) التحية واستقبال ولي العهد المحبوب وبعد أن أدت التحية لسموه صحبته الى العراق بين مظاهر الوقار والتعظيم فبلغ سموه العاصمة في ٥ تشرين الأول واستقبله الشعب استقبالا فخما دل على عظم الاحترام الذي تكنه الأمة لعرش العراق وتقاطرت وفود الجهات على العاصمة للسلام على صاحب السمو الملكي الامير والترحيب بتشريفه المبارك واقيمت الولائم والأفراح الكثيرة وأمر صاحب الجلالة الملك فأعلن شكر جلالته لشعبه على شدة تعلقه بالعائلة المالكة .



سمو الامير غازي ولي عهد العراق

الموصل في عصبة الأمم

طال الجدال بين الأتراك والانجليز حول ضم ولاية الموصل الى الجمهورية التركية وتعاظم تعلق العراقيين بهذا الجزء من بلادهم لأنهم يعدونه بمثابة الرأس من الجسد . وكان قد تقرر

الرجوع الى عصبة الامم لحل هذه المعضلة فقرر مجلس العصبة في أول تشرين الأول ١٩٢٤ ان يتولى امر تعيين الحدود بين العراق وتركية بنفسه ويبت في المسائل المختلف عليها بين الحكومة البريطانية بالنيابة عن حكومة العراق وبين الحكومة التركية لهذا اعتزم المجلس ارسال لجنة مؤلفة من ثلاثة اعضاء من اعضائه لمعاونته على البت في هذه القضية وقرر المجلس ان يسلف سكرتير العصبة اعضاء هذه اللجنة النفقات التي يحتاجون اليها في ذهابهم الى العراق ورجوعهم منه على أن تسترد هذه النفقات على التساوي من الحكومتين العراقية والتركية وقد وضعت الحكومة العراقية اعتماداً لهذا الغرض قدره ٧٥٠٠٠ ربية وسجل المجلس في ختام الجلسة العهد الذي قطعه كلا الفريقين المتخاصمين بالمحافظة على الحالة الراهنة الى ان يبت في المسألة . واصدرت الحكومة العراقية في الحال اوامرها الى الألوية الشمالية بلزوم المحافظة على السكينة والهدوء وعدم اجتياز الحدود او العبث بالأمن حتى يقضي الله امراً كان مفعولا .

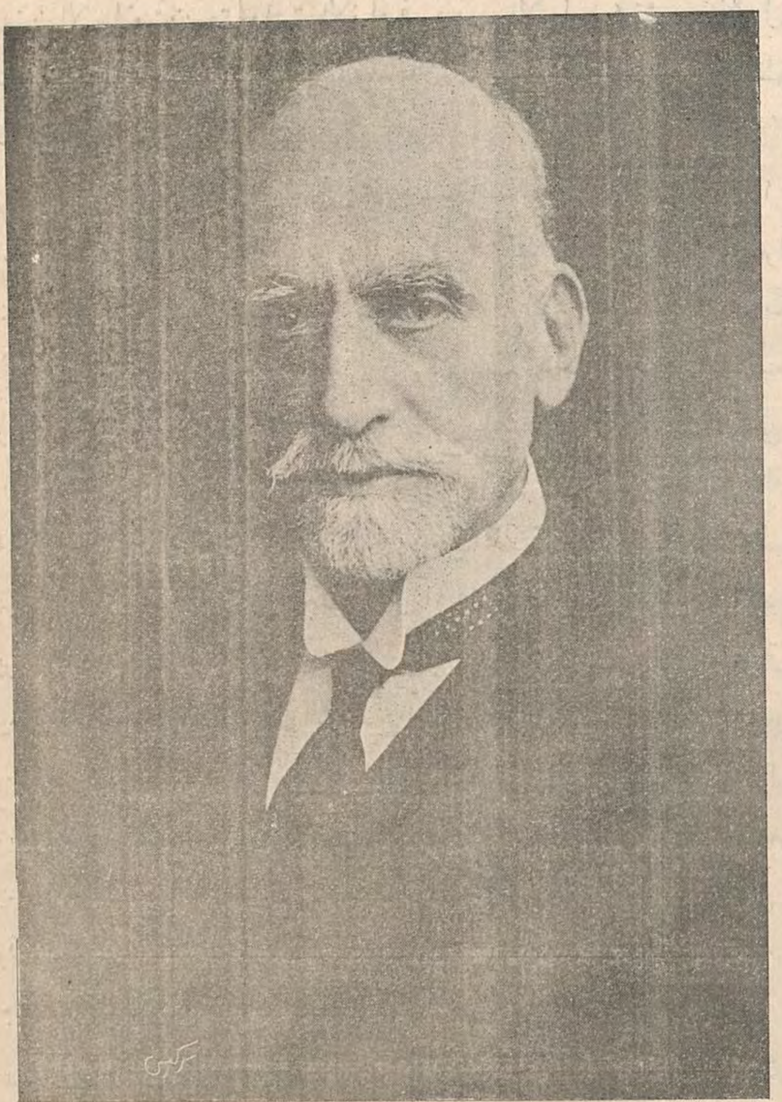
مقابر الانجليز

وقع في الحرب الكونية عدد كبير من القتلى الانجليز في العراق ولا سيما في حصار الكوت الشهير . واضطرت الحكومة الاحتلالية ان تقبر قتلى الجيش في ميادين الحرب التي تحتلها دون ان تتمكن من نقلها إلى أماكن بعيدة منظمة فكان لزاماً والحالة هذه ، تحديد هذه الميادين وجعلها مقابر خاصة بقتلى الحرب من البريطانيين . فطلب المعتمد السامي الى الوزارة الهاشمية أن تهدي حكومة العراق الأراضي الأميرية الداخلة ضمن ساحات المقابر الحربية في العمارة والكوت والعلوية (بجوار بغداد) الى لجنة المقابر الحربية الامبراطورية وتسجيلها باسم اللجنة المذكورة فوافق مجلس الوزراء على هذا الطلب في جلسته المنعقدة في ٦ تشرين الأول ١٩٢٤ ثم جرى تسجيل هذه القطع وغيرها باسم الحكومة البريطانية نفسها وفقا للفقرة الثانية من المادة الحادية عشرة من الاتفاقية المالية .

صدى الحركة الحجازية في العراق

كانت العشائر النجدية الهائجة تعتدي مرة على العراق واخرى على سورية وتارة على شرقي الاردن وطورا على الحجاز وقد بلغت تجاوزاتها على الحجاز في اوائل عام ١٣٤٣ واواخر عام ١٩٢٤ مبلغا حتى اضطرت حكومة الحجاز الى الدخول مع نجد في حرب ضروس دامت اياما عديدة وكانت خسائر الطرفين فيها عظيمة جدا .

وكانت الحكومة البريطانية قد عرضت في تلك الآونة معاهدة على جلالة الملك حسين ملك الحجاز المعظم فرفض جلالته التوقيع عليها لاحتوائها على قيود واصفاد لا تتفق مع العهود المقطوعة للعرب عامة ولجلالة الحسين ابن علي خاصة فقد وقف جلالته ايام الحرب العظمى في صفوف الحلفاء يقاتل إخوانه في الدين بأمل الفوز باستقلال البلاد العربية وتشكيل امبراطورية عربية عظمى تجمع شمل العرب وتوحد صفوفهم وتجعلهم أمنا بعد خوفهم وعزاً بعد ذلهم اما المعاهدة المعروضة عليه



ساسون بك حسقيل وزيرا للمالية

فكانت تهدم تلك الآمال وتخيب تلك الظنون لهذا رفض جلالة الحسين ابرامها ورضي بالعزلة والاسارة في جزيرة قبرص بدلا من الملوكية الزائلة ووضع العرب تحت نير الاستعمار .

ودلت الحوادث الاخيرة على ان رفض الحسين التوقيع على هذه المعاهدة شجع الملك ابن السعود على محاربته والاستعانة بالأجانب وهكذا بقيت الحرب سجالا بين الحكومتين العربيتين الإسلاميتين حتى وافت الانباء في ٥ ربيع الأول (٤ تشرين الأول) تعلن تنازل الحسين بن علي عن عرش الحجاز وقيام جلالة شبله الأكبر الملك علي المعظم مقام جلالته ملكا على الحجاز

وتذاكر مجلس الوزراء العراقي في جلسته المنعقدة في ١٩ صفر ١٣٤٣ (٢٨ ايلول ١٩٢٤) في كتاب رئيس الديوان الملكي في هذا الصدد ، فرأت الحكومة العراقية ان الغزوات المستمرة التي تقوم بها قوات ابن السعود بتوسيع نفوذ الوهابية في مناطق الحكومات العربية والإخلال بالموازنة الحالية الموجودة في جزيرة العرب أو استيلاء عظمة ابن السعود على الحرمين الشريفين مما يأتي بأضرار بالغة من الجهة الدينية والسياسية والاقتصادية على العراق وعليه قرر مجلس الوزراء أن يطلب الى المعتمد السامي بيان التدابير المتخذة لإزالة هذه الاضرار في الحال والاستقبال ليتمكن مجلس الوزراء من اتخاذ قراره النهائي في هذه المسألة . وقد اجاب المعتمد السامي على طلب مجلس الوزراء بتاريخ ٣ تشرين الاول بجواب مقتضب مشوه فلم ير فيه المجلس ما يزيل قلقه من الأضرار التي ستصيب مصالح العراق من جراء استيلاء ابن السعود على الحرمين الشريفين أو من غارات قواته على البلدان المجاورة . هذا من جهة ومن الجهة الثانية فإن حكومة العراق كانت ترى ان سياسة انجلترا في شأن هذا الحاكم العربي لم تزل غير صريحة بالنظر إلى العراق ووجود قواته داخل حدود العراق المحدودة بموجب المعاهدة العراقية النجدية وتربصهم للهجوم على عشائر العراق في كل حين امر مخل بحقوق الحكومة العراقية وبراحة سكان العراق . وعليه فوض مجلس الوزراء فخامة رئيسه في جلسة ٧ تشرين الأول المفاوضة مع المعتمد السامي في النقاط الآنفة الذكر

وانعقد مجلس الوزراء مرة اخرى بتاريخ ٢٦ ربيع الأول (٢٥ تشرين الأول) وتفاوض بخصوص مسألة استيلاء ابن السعود على مكة المكرمة واكتساحه الحجاز فقرر تأييد ما ورد في قراره المتخذ في جلسة ٢٧ تشرين الأول ورأى ان استيلاء هذا السلطان على البيت الحرام سوف يؤول الى عدم إمكان أداء فريضة الحج ويخل بالموازنة بين البلاد العربية ويضطر في نهاية الأمر العشائر القاطنة ما بين سوريا والعراق وعلى طول الفرات غربا إلى اعتناق

المذهب الوهابي تخلصا من تجاوزات دعاته وتعدياتهم وسوف يهدد سلامة المواصلات بين العراق وسورية وفلسطين وقرر المجلس الوزاري الاحتجاج على هذا الاستيلاء الفعلي والطلب إلى الحكومة البريطانية الاشتراك الفعلي في محافظة حدود العراق وحماية عشائره بصورة دائمة من غارات الوهابيين وفي الوقت نفسه قرر انه يود الاطلاع على التدابير التي ستتخذ من جانب الحليفة في هذا الشأن ليتمكن من إعادة النظر في الموقف . ثم قرر في جلسته الأخرى المنعقدة في أول كانون الأول تحمل ١٥٠٠٠ روبية من واردات الأوقاف إلى مهاجري الحرمين الشريفين في جده واعقب ذلك مجيء الملك علي الى العراق بعد ان فقد عرشه في الحجاز باستيلاء ابن السعود عليه

رشيد عالي بك الكيلاني وزيرا للعدلية

الديون العمومية

لما وضعت الحرب العالمية أوزارها وانساخت البلاد العربية عن تركية وعقدت معاهدة لوزان الشهيرة التي وضعت موضع التنفيذ في ٦ آب ١٩٢٤ طلبت تركية توزيع الديون العثمانية العمومية على الأقطار المنساخة من تركية كل بنسبة ما يصيبه منها على ان تعترض الأقطار المذكورة على ما يصيبها من الحصص في خلال مدة معينة وقد بلغ المعتمد السامي هذ الأمر الى الحكومة العراقية وطلب اليها في ١٠ ايلول ١٩٢٤ أن توفد ممثلا الى الاستانة لفحص وتدقيق الحسابات التي أجراها مجلس الديون فقرر مجلس الوزراء في ٦ تشرين الأول ١٩٢٤ ايفاد مندوبين عن العراق الى الاستانة لفحص تلك الحسابات وامعان النظر في المبلغ الذي قرر المجلس فرضه على العراق وبعد عودته الى العاصمة واطلاع حكومة المركز على النتيجة اعترضت على التقدير الواقع وبعد تعديل هذا التقدير سددت الحكومة حصتها من الديون بعملية خطيرة يجدها القارئ في تاريخ الوزارة العسكرية الثانية .

حركات الشيخ محمود في السليمانية

في السليمانية اسرة قديمة تدعى (اسرة كاكا أحمد) يرتقي تاريخها الى زمن حكم البابانيين (أي الى نحو ١٥٠ حجة) ولها شعائر وآداب دينية تختص بها . وكان عميد هذه الاسرة (كاكا احمد بن الشيخ معروف) محترما من جميع الطبقات وبلغ من احترام حاشيته له ان رفعته الى منزلة الأولياء والأنبياء فأصبح وليا وعظم قدره وكبر شأنه انقادت الى تعاليمه جميع الطبقات الكردية الساكنة في هاتيك الاطراف فلما مات هذا الولي ، خافه حفيده الشيخ سعيد وخلف الأخير الشيخ محمود رئيس العصابات الثورية في السليمانية .

وكان نفوذ الشيخ محمود يتضاعف على ممر الأيام فلما اندحر الجيش التركي في العراق وترك بغداد في عام ١٩١٧ اراد علي احسان باشا القائد التركي المشهور ان يستفيد من نفوذ هذا الشيخ فنقده خمسة آلاف جنيها ليصرفها على عصابات تعبث في اطراف كركوك التي استولى عليها الانجليز في عام ١٩١٨ وتغير على معسكرات الجيش البريطاني بين الفينة والفينة ولما عقدت هدنة موندروس في ١١ تشرين الثاني من السنة المذكورة أبرق هذا القائد الى السليمانية بلزوم تسليم زمام أمور اللواء الى الشيخ المذكور فيحكم فيه باسم الدولة العثمانية ويبقى الفوج التركي المرابط هناك تحت إمرته .

ودالت الأيام دولها فاذا بالشيخ محمود يظهر اخلاصه لإنجلترا ويلتمس التقرب منها ويعلن استعداده لتسليم السليمانية لهم بلا قيد ولا شرط فرحبت انجلترا بهذا الاخلاص وأوفدت في ٢ تشرين الثاني قائدين من خيرة قوادها لمفاوضة الشيخ محمود في امر احتلال السليمانية فكان القائدان المذكوران موضع حفاوة واحترام الشيخ محمود وسلم لهما الفوج التركي فشكراه على ذلك وقررت الحكومة الانجليزية تعيين هذا الخائن (حكمدارا) للواء السليمانية براتب شهري قدره ١٥٠٠٠ روبية وجعلت الميجر (نوئيل) مستشاراً ملكيا له والميجر (دانليس) مستشاراً عسكريا وهكذا اصبح الشيخ محمود ملكاً على تلك الأطراف



مزاحم بك الامين الباجه جي وزيرا للأشغال

ومرت الأيام والشهور وإذا بانجلترا تقلل من نفوذ ومرتب الشيخ محمود بالتدريج وتحرض رؤساء الكرد على الإساءة اليه والانتقاض عليه فشعر الشيخ بالخطر الذي يهدد مركزه وكان قد وثق من استياء البلدان العراقية من السياسة الانجليزية فثار في ايار ١٩١٩ ثورة هائلة وقبض على بعض الموظفين الانجليز في السليمانية فأسرهم وتقدم مع اتباعه

إلى مضيق (طاسلوجه) وهجم على الجيش هجوماً عنيفاً فدمره تدميرا واسر ضباطه وأفراده وزحف على مضيق (دربند) فهال ذلك حكومة الاحتلال وأذاعت السلطة العسكرية في ٢٨ ايار ١٩١٩ البلاغ التالي :—

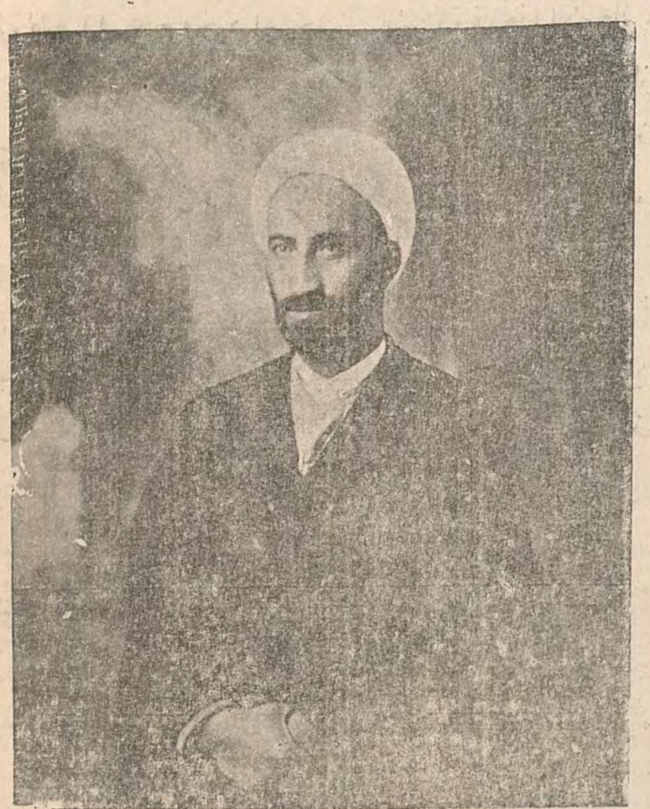
(ان الشيخ محمود قبض على زمام الحكم في السليمانية بغتة في ٢١ ايار سنة ١٩١٩ واخذ بعض الضباط والأفراد البريطانيين هناك بصفة اسرى لذلك سارت قوة جنودنا حالا إلى — جم جمال — وفي ٢٥ الجاري وصلت كشافتنا الى مضيق طاسلوجه — ومن ثم عادت إلى — جم جمال — وان قوة من جنودنا مجهزة بكل انواع المعدات الحربية تحتشد الآن في كركوك)

وسارت قوة انجليزية كبيرة إلى مضيق (دربند) في أواخر حزيران من السنة المذكورة فاحاطت الثوار بحركة التفاف عظيمة واعتقلت الشيخ محمود وجماعة من اتباعه وأرسلتهم مخفورين إلى بغداد وارسل الشيخ منها إلى الهند فلبث فيها اسيراً الى أواخر عام ١٩٢٢ وزحفت القوة المذكورة على السليمانية فاحتلتها بعد تراشقات طفيفة وبقي هذا اللواء الجسيم تحكمه السلطة الانجليزية إلى اواخر عام ١٩٢٢ حيث اعيد الشيخ محمود إلى السليمانيه وقلده الانجليز زمام الحكم فيها من جديد فانتقض عليهم بعد مدة واخذ يعيث في الأرض فساداً فتضافرت جهود الحكومتين العراقية والبريطانية على تجريد حملة عسكرية عليه واحتل الجيش العراقي بلدة السليمانية في اواسط عام ١٩٢٤ ولكن الشيخ ما لبث ان طرد الجيش العراقي من البلد إلى ما وراء مضيق دربند فلما جاءت الوزارة الهاشمية جردت عليه حملة عسكرية كبيرة اعملت عدتها الحربية في الشيخ وفي اتباعه فشتتهم شذر مذر ونظمت الإدارة الوطنية هناك وعينت احد الاكراد لمتصرفية لواء السليمانية فاستتب الأمن حينا من الدهر تمكنت الحكومة في غضونه من تعمير القرى وتصليح الطرق وتشريع القوانين اللازمة وقرر مجلس الوزراء اسعاف المنكوبين بقدر ما تسمح به مالية البلاد وتمركزت بذلك ادارة الحكومة العراقية في هذا اللواء وشيدت المعاقل والحصون على طول خطوط المواصلات

هجوم الاخوان

تكرر هجوم الاخوان على العشائر العراقية الآمنة مرارا عديدة وكانت الحكومة في كل مرة تقوم بواجبها تجاه هذه الاعتداءات فتكتب الاحتجاج تلو الاحتجاج وترسل القوة تلو

القوة لمحافظة الحدود ولكن بدون نتيجة فإن الاعتداء سرعان ما يتكرر بعودة قوة المحافظة ومضي ايام قليلة على الحادث وقد قام هؤلاء الرعاع بهجوم عنيف على العراق في ٢٦ كانون الأول بلغت فيه الخسائر ١٦ قتيلا عدا الأموال . ولما حاولت الطيارات البريطانية اقتفاء اثر الجناة وجدتهم قد دخلوا في الحدود العراقيه فأمطرتهم وابلا من قنابلها ويقال انها كبدتهم خسائر غير يسيرة . وبعد مرور اربعة ايام فقط ، عاد الاخوان النجديون الى حالتهم الهمجية فقاموا بغزوة أليمة ثانية على بعد ٧٢ ميلا من جنوبي غربي السملوه تلفت من جرائها ١٥٠ خيمة وبلغت الخسائر مبلغا عظيما وقد ارسل المعتمد السامي رسالة شديدة اللهجة إلى ابن السعود طلب فيها اليه ان يصدر اوامره حالا بمنع الغزو وارجاع المنهوبات ومنذرا اياه بأن عقاب الغزوات سيكون شديدا ولكننا لم نسمع ان قام ابن السعود بأي تدبير سوى انه ابدى الأسف على وقوع الحادثين وامل ان لا يتكرر مثله في المستقبل



الشيخ محمد رضا الشبيبي وزيرا للمعارف

امتياز النفط

لم يكن اعطاء النفط الى الشركة التركية في ١٤ آذار سنة ١٩٢٥ وليد بحث الوزارة الهاشمية فيه فحسب بل اشتغلت به جميع الوزارات التي سبقت هذه الوزارة . فقد ادعت شركة النفط التركية في اواخر عام ١٩٢٢ بأن الحكومة العثمانية منحتها امتيازا لاستخراج النفط في ولاية الموصل قبل الحرب العامة فطلبت وزارة المالية الى مجلس الوزراء في ١٧ كانون

الثاني ١٩٢٣ ان يمعن النظر في هذه القضية فقرر المجلس ايداع القضية الى مشاور الحكومة العدلي ليرفع بيانا عنها إلى المجلس الوزاري ويرى « هل يسقط تخلف الشركة المذكورة عن ابراز مستنداتها بعد ان اعلنت الحكومة العراقية ودعت اصحاب الامتياز الى ابراز مستنداتهم واثبات حقوقهم ادعاء الشركة المذكورة في الامتياز ام لا » فكان جواب المشاور العدلي يشير إلى عدم وجود أي حق للشركة في هذا الادعاء . فاتخذ مجلس الوزراء قرارا في ١٣ آب من هذه السنة ومضمونه عدم الاعتراف بالامتياز الذي تدعيه الشركة ولكنه في الوقت نفسه خول وزير المالية (ساسون حسقيل) مفاوضة الشركة في شروط الامتياز مجددا على ان يرفع الأمر إلى الحكومة لتبت فيه وكان معاليه قد سافر إلى لندن اذ ذاك مجازاً

وجاء المستر كيلنغ ممثل شركة النفط التركية إلى العراق في اواسط هذه السنة فقدم كتابا إلى مجلس الوزراء في هذا الشأن فتذاكر المجلس في طلبه بتاريخ ٦ كانون الاول وقرر تأليف لجنة من وزير الداخلية ووزير المالية ووزير الأشغال للمفاوضة مع الممثل المذكور إلى ان يتوصل الفريقان إلى النتيجة المطلوبة . وغادر الرجل العراق قاصدا بلاده بعد ان انقطعت المفاوضات مع اللجنة الوزارية المشار اليها . ثم عاد إلى العراق وأظهر رغبته في استئناف المفاوضة ولكن بعد أن تطورت القضية تطورات غريبة ولعبت اصبع الاستعمار فيها دوراً مهما فقرر مجلس الوزراء في ١٤ آب سنة ١٩٢٤ ان لا تعتبر مفاوضات المستر كيلنغ نهائية سواء أكانت مع اللجان المؤلفة للبحث معه او مع الوزراء او مع الرئيس وأن يقدم المذكور طلبا خطيا يطلب فيه استئناف المفاوضة

وساد القضية السكون اياما عديدة وجاءت اللجنة الأممية إلى العراق للبت في قضية الحدود فتجلت مطامع المستعمرين بأجلى مظاهرها ووجهت اللجنة المذكورة إلى المعتمد السامي اسئلة عن امتياز النفط وهل تنوي الحكومة العراقية ان تمنحه إلى شركة النفط التركية أو تذهب اللجنة في تحقيقاتها حسبما تراه ؟ فكتب العميد إلى رئيس الوزراء في ٢٦ شباط يطلب الإجابة على اسئلة اللجنة فاجتمع المجلس الوزاري في اليوم المذكور وقرر ان يجيب الرئيس على كتاب العميد بما يلي :—

« قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٢٦ شباط ١٩٢٥ تأييد ما جاء في قرار

الحكومة العراقية الوارد في برقيتها المرسلة بواسطة فخامتكم إلى وزارة المستعمرات في ٢١ آب ١٩٢٣ وهي كما يأتي :—



السيد ابراهيم الحيدري وزيرا للاوقاف

— ان الحكومة العراقية بينما لا تعترف بأن شركة النفط التركية قد منحت اي امتياز ما وقد اطلعت على الوعد المدرج في كتاب رئيس الوزارة التركية المؤرخ في ٢٨ حزيران

سنة ١٩١٤ إلى السفير البريطاني وهي مستعدة للوفاء بهذا الوعد بشرط ان توافق الشركة على الشروط التي تعدها حكومة العراق مرضية —

ان الحكومة العراقية لا ترغب في تأجيل البت في الامتياز وليس هناك نقطة جوهرية معلقة سوى مسألة الحصص وهي تحت البحث الآن .) اه

وكانت مشكلة الحصص العراقية الواجب ذكرها وايجادها في صلب الامتياز عقدة العقد فالحكومة العراقية تريد ان تجعل لها $\frac{20}{100}$ من الحصص والشركة لا توافق على ذلك والأصح ان نقول هنا ان الدول صاحبات العلامة بالامتياز لم توافق على اشراك العراق بربح النفط واضطر وزير الأشغال (مزاحم الباجه جي) إلى ان يستقيل من منصبه في ١٨ شباط لاصرار الشركة المفاوضة على هضم حقوق العراق ولكنه عاد فسحب استقالته وكان الموقع على الامتياز

ومن يلقي نظرة بسيطة على أسئلة اللجنة وكتاب العميد الى الوزارة يرى ان العصبة الأممية كانت تطلب انهاء مشكلة النفط قبل ان تبت في مشكلة الحدود فكانت تارة تستغل لجنتها في الحدود للبحث في هذه القضية وطوراً توعز إلى بريطانيا لتحمل العراق على اعطاء هذا المورد الفياض هبة الى الدولة المستعمرة وقد يكون في فض الحكومة العراقية اجابة طلب الشركة اذ ذاك سببا قويا مباشرا لفصل الموصل والحاقها بتركية وهذا ما جعل مجلس الوزراء أمام أمر واقع فاضطر الى أن يتخذ القرار الآتي في جلسة ١٠ شعبان (٥ آذار ١٩٢٥)

استأنف مجلس الوزراء النظر في امتياز شركة النفط التركية وبعد المداولة حول تقرير اللجنة الوزارية والمكاتبات التي دارت بين الحكومة العراقية والحكومة البريطانية في استعمال حق العمران للاشتراك بحصص رأس مال الشركة وبعد الاطلاع على بيانات اعضاء اللجنة الموفدة من قبل عصبة الأمم والأسئلة التي وجهتها اللجنة المذكورة في مشروعية الامتياز وتسريع البت فيه واستماع بيانات رئيس الوزراء فيما يتعلق بالوضعية السياسية الخارجية والداخلية ، قرر ما يأتي :—

(١) تعيين مدير عراقي في جملة مديري الشركة الأصلية ان يكون له نفس الحقوق الممنوحة للمديرين الآخرين في أعمال الشركة وان تدفع مخصصاته من قبل الشركة كسائر المديرين .

(٢) اقامة اسم الحكومة مقام الشركة في المادة السادسة على ان تجري ترتيبات المزايدة

بواسطة الشركة وذلك بالوكالة عن الحكومة العراقية .

(٣) ان المادة ٣٣ من المقاولة لا تؤهل الشركات الفرعية الاستفادة من الحق الممنوح للشركة الأصلية في التسجيل والجنسية وأن للحكومة متسعاً للنظر في شروط تأليف هذه الشركات عند تقديم أنظمتها كما صرح في المادة نفسها

(٤) ان الحد الاصغر للمقطوع يكون شلنين .

(٥) ان يدخل معالي وزير الاشغال والمواصلات في المفاوضة مع ممثل الشركة لتثبيت النقاط الآنفة الذكر مع التعديلات الفرعية التي من صالح الشركة ايضا قبولها .

(٦) لا يعتبر المجلس بأن للشركة حقا في نقل الزيوت الاجنبية لأن المادة الأولى من المقاولة تعطي هذا الحق لنقل الزيوت المستخرجة من المنطقة المعينة فقط وعليه لا تتمكن الشركة من نقل أي زيت آخر بدون مساعدة الحكومة العراقية .

(٧) يخول وزير الاشغال والمواصلات إمضاء المقاولة عند إتمام الأمور الواردة في الفقرات الست الآنفة الذكر اه .

وقد وافق صاحب الجلالة الملك على هذا القرار بتاريخ ٩ آذار ١٩٢٥ ورأى وزير المعارف (الشيخ محمد رضا الشبيبي) ووزير العدلية (رشيد عالي الكيلاني) ان في اعطاء امتياز النفط دون أن يكون للعراق بعض الحصص فيه اجحافا بحقوق العراق فاستقالا من منصبيهما حالا فصدرت الإرادة الملكية في ١٤ آذار باسناد وزارة المعارف الى عبد الحسين جلبي ووكالة وزارة العدلية الى وزير الاشغال (مزاحم الباجه جي)

وصدرت الإرادة الملكية في ١٢ شعبان ١٣٤٣ (٨ آذار ١٩٢٥) بتخويل مزاحم الأمين الباجه جي وزير الاشغال والمواصلات بالتوقيع على الامتياز بالنيابة عن الحكومة العراقية فوقع المومى اليه عليه في ١٤ آذار وهو يتضمن جعل مدة الامتياز ٧٥ سنة تصبح بعدها جميع ممتلكات الشركة وبناياتها ومكائنها ملكا للحكومة العراقية وتستوفي الحكومة اربعة شلنات ذهبا عن كل طن من النفط الخام الذي تستخرجه الشركة فكان المعروف ان الشركة تستخرج في السنة نحو ثلاثة ملايين طن من النفط فتكون حصة العراق منه ٧٥٠٠٠٠ جنيه ولكنها لم تستخرج ولا عشر هذا المقدار وقد حصلت على تعديلات وتمديدات أضرت البلاد ضرراً بليغا كما يجد القارئ تفصيل ذلك في تاريخ بقية الوزارات

استقالة الوزارة

انسحبت الوازرة الهاشمية في ٢٨ ذي القعدة (٢٠ حزيران) بناء على ضرورة عرض معاهدة جديدة على العراق لنتائج تحقيقات اللجنة الأممية وعدم احتمال قبولها من هذه الوزارة لأنها كانت تطلب تعديل المعاهدة الأولى وملحقاتها تعديلا ، يحقق للبلاد امانيها المشروعة ويعزز مركز الحكومة الوطنية فأمرها جلالة الملك بزاولة الأعمال الوزراية بالوكالة حتي يتم تأليف الوزارة الجديدة .

ومع ان الإشاعات حول تكليف الهاشمي بتأليف الوزارة الجديدة كانت قوية لا بل في حكم المقرر فإن نتائج تحقيقات اللجنة المذكورة وقرب صدور قرار العصبة الأممية في قضية الحدود على شروط يجدها القارئ في تاريخ الوزارة السعدونية الثانية قضت على كل هذه الاشاعات فألف السعدون وزارته الجديدة وتم في عهده تمديد اجل المعاهـد إلى ٢٥ سنة حسب طلب عصبة الأمم

وبمناسبة استقالة الوزارة الهاشميه أذاعت سكرتارية مجلس الوزراء في ٢٢ حزيران البيان الآتي :

« تأمل رئيس الوزراء في موقف الوزارة الحاضرة بعد انجاز الانتخابات العامـة وبعد المداولة مع زملائه في جلسة عقدها نهار السبت الماضي قدم استقالته إلى جلالة الملك المعظم نهار الأحد صباحاً وصدرت إرادة جلالته المطاعة بقبولها وبقيام الوزراء بالأعمال وكالة ريثما يتم تأليف الوزارة الجديدة »

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

حكم وأمثال غربية *

« حكمة اليونان » إذا لم تتجرد الأفعال من الذم كان الاحسان اساءة ' خوف وقوع المكروه قبل تناهي المدة خور في الطبع ' من لم يقدر على فعل الفضائل فلتكن فضائله ترك الرذائل — ارسطاطاليس

« الظلم والحسد » لا تحاول ان تنال بالبطش والظلم ما ليس لك ' ولا تحسد جارك على نعمة اصابها ' وانما الحسد سم لا ترياق له ' وقد رأيت الحسود والشره يقضيان عمرهما في فاقة ولو كانا غنيين ' اما القنوع الذي يرضى بالقليل إذا لم يستطع الكثير ويغبط غيره اذا ناله الخير ' فإنه لا محالة غني ولو بات على الطوى وتقلب على الثرى — « فتاحوبت »

« كلمات » المجد كالحسناء لا يمنح نفسه الا لخاطب ' يقال ان الفلاسفة الذين يبحثون عن المبادئ والعلل هم كالفيلة التي إذا مشت لم تضع على الأرض القدم الثانية إلا متى ثبتت القدم الاولى ' الاعتراف حاجة في النفس لا تغلب — « اناتول فرانس »

---

* ارسلها فتى الفيحاء

العطيات

روائع الشرقي !

إذا كان الشاعر حساساً ، جاء القريض جذاباً ، والوزن وثاباً . وفيلسوف العراق هو اكبر شاعر حساس

انما الأيام هوميـ روس من ايام المعري
حلق متصل سلـ سلة فكر بفكر

وإذا رغبت بأن تلمس « الأسى » وتتعرف بروائع الشعر المبتكر ، فاسمع لما يقوله الشاعر علي الشرقي :

مسكتنا العود والنغـ مة شاعت بين آفاق
طيور الجنة اللاتي تحلين باطواق
لقد لحنت انشو دة أحزان واشواق
على اوتار هذا القلب لا اوتار اسحاق

وإذا شئت ان تسمع من فم الشاعر ضجره من العلوم غير المفيدة وثورته على الفوضى الأدبية فاسمع لما يقوله لا فض فوه :

ناوليني الحبل والفأس سأمضي لاحتطاب
حطب الغابات خير من دروس و كتاب
إن ترد ترجمة تنشرعني في الصحاب
ملأت كفك وردا انا كف من تراب

هذا هو الشعر الحقيقي ، وهذا هو السحر والبديع اللفظي والمعنوي معاً

حسناتهم

الغربيون يماثلوننا بالخرافات وبعض العادات ، ولكنهم أفضل منا بكثير ببعض الحسنات والأخلاق . . ولا أقول هذه المقدمة للحط من كرامات الشرقيين ولكنني ادعم قولي بالبرهان والقرائن القاطعة ، اذ الحقيقه اولى ان تقال ولو جرحت

الغربي متواضع ، من أكبر رأس منهم ، إلى أحقر ماسح احذية

الغربي وطني ، وشديد الوطنية لدرجة التعصب

الغربي — بوجه الاجمال ، ما عدا الشواذ — صادق في مبدئه ، ناهض في مساعيه ، نشيط في دائرة اعماله عظيم على مذبح تضحيته

الغربي يستعبد الشرقي لأنه أهمل دروس عمر بن الخطاب ، وطارق بن زياد ، ومن ماثلهما من رجال العدل والحرب !

فلماذا نتذمر من امور نحن سببناها ، ومن أعمال نحن اوحيناها ، وكل هذا وذاك من أخلاق نحن أهملناها ؟ لماذا ولماذا ؟؟

الضربات

الجوع والعطش ، والفقر والبؤس ، وضيق ذات اليد ، والحشرات اللاسعة ، والامراض الوبائية ، والموت الفجائي ، والجهل والفساد ، وانتصار البطل على الحق ، وضياع المروءة ، وفقدان الشهامة ، وما هناك وهنالك من « نماذج حية » هذه هي الضربات القاطعات ! فضربات مصر عشرة وهنا لنا مئات وآلاف فضربات بني اسرائيل معروفة ومشهورة . وضرباتنا في هذه البلاد متتابعة وغير محصورة

الزوبعة

تصاعد الدم إلى رأسه فلم يعد يرى ما أمامه

اجتاحت الزوبعة المروعة كيانه الداخلي ، فتأثر كيانه الخارجي ، واتى ما لا تحمد عقباه لكل انسان « زوبعة او زوابع » في ميدان هذه الحياة التاعسة . فزوبعة الزوج « خيانة الزوجة » وزوبعة صاحب الحق الواضح « قاض أعمى او يتعامى » وزوبعة العامل « استبداد رئيسه » وزوبعة الورع « شرور الواعظ » . فإلى الزوبعة يا ابناء الزوابع

في زوايا النفوس

نفسك ترى ولا ترى

ولكن جبينك آية وضاحة يرتسم فوقه تأثيراتك الداخلية وانفعالاتك النفسية الزاخرة في زوايا النفوس كما في زوايا البيوت ؟!

هنا تجد اوساخاً متراكمة ، وهناك تجد افكاراً جهنمية سوداء

في زوايا النفوس كما في زوايا الجيوب ؟!

هنا تجد اموالا مسروقة . وهناك تجد « تصميماً » على السرقات .

فيا بائعين الصبر اين عثرتم ‏ ‏ عليه فقد ضاق الحزين بصبره

في زوايا النفوس ، كما في زوايا الجحيم !

هنا تجد الملوك والقواد والقضاة والأغنياء ، وهناك تجد ملكاً عاتيا وقائداً خائناً مرتشيا وغنيا لئيما »

ففي زوايا النفوس بخار يتصاعد ويؤلم

ففي زوايا النفوس ، شر مستطير يتكاثف طبقات طبقات إلى ان يحين يوم الانفجار

اقتربي بسرعة ....!

اقتربي بسرعة كالبرق الخلب ، فانا أتوق اليك ! قبح الله . . . أو الأصح حفظ الله الجنس اللطيف من كل ضرر وخيم ، اذ يظن قارئي بأني أوجه ندائي « اقتربي بسرعة » إلى احدى عرائس خيالي .. لا يا عروسي ، فليس اخاطبك ولذا ابتعدي قليلا

وانت اقتربي بسرعة ، ولكن استصحبي ورقة رسمية كتعهد جازم من العزة الصمدانية بأنك اذا اقتربت مني تقتربين حالا بالدقيقة نفسها من كل تلك الاصنام البشرية ..

اقتربي بسرعة يا ساعة الموت اذ اريد ان أرى مقر أولئك الغربان الناعقين والذئاب المفترسين والاغنياء الطامعين . والكذبة والمرائين ، والوحوش غير المتمدنين ، وأصحاب الجيوب التي (لا ترى ولا ترى) اجمعين ، واللئام والمتسكعين . ! اف من القافية ومن القائمة . !

وأنا أراهم من الآن عن ميمنة وميسرة زعيم الظلمات

البلاغة

من شروط البليغ أن يأتي بالكلام على طريقة (الانشاد العالي ، أو الانشاد الأنيق) فيكون الكلام مما يجب أن يقال ويسمع ، وليس أن يكون من كل مما باستطاعته أن يقال

والبلاغة لم تعد في يومنا شائعة كما كانت شائعة في العصور القديمة ، اذ كان الكاتب يأتي في الكلمات النثرية الموزونة « السجع » وا كثرها لا تفهم إلا بعد مراجعة المعجمات . ومثال هذه الكتابات تجدها في كتاب « البديع الهمداني « ومجمع البحرين » لمؤلفه اليازجي

ولكن من البلاغة ما هو مفهوم ولذيذ الوقع على الاذن : والمثال عن هذا طريقة « الجاحظ » بالكتابة إذ يقول عن الكتاب : الكتاب وعاء ملئ علماً ، وظرف حشي ظرفاً ، ولا أعلم جارا أبر ، ولا خليطاً أنصف ، ولا رفيقا أطوع ولا . . ولا . . الخ . . ولا أزهد في جدال ، ولا أكف عن قتال ، من كتاب »

أما اليوم فقد أصبح من شروط البلاغة ، اللغة المفهومة الصحيحة ، والبساطة في التراكيب وما قل ودل .

بشاره عطيه

البدر في الهالة

من ديوانه الذي يطبع وهو مملوء من هذه البدائع والروائع

ايها البدر إلى كم — أنت في الجو تسير
سابحاً في كل آن — ببحار من أثير

أنت مرآة عليها — دار للنور إطار
تنجلي ليلا فيبدو — مشرقاً فيها النهار

***

أنت هل ضيعت إلفاً — لك ما بين النجوم
سائلا عنه الدراري — باحثا تحت الغيوم

أنت تبدو كملاك — لابس ثوب سنا
أنت روح الليل حلت — من شعاع بدنا

***

أنت تبدو كمليك — ولك الهالة تاج
أو كضوء كهربائي — بدا بين الزجاج

انت صهباء تجلت — بين كأس من ضياء
طاف ساقي الليل يسعى — بك في نادي الفضاء

***

أنت وجه لمليح — لاح ما بين اللثام
أو امير في كفاح — حوله ثار القتام

أنت عين للدجى — ولها اهداب نور
اورحى تذري ضياء — حولها وهي تدور

***

أنت قرص في خوان — من حرير ابيض
أنت كالجوهر يبدو — في لباس العرض

أنت ماء في غدير — حولك الجرن استنار
او لجين ذاب حتى — قد علا منه البخار

***

احمد صافي النجفي

حجارة الكواكب *

يقول علماء الطبيعة أن هناك صلة خفية بين الكواكب وبين ارضنا لأن الأرض كوكب من الكواكب السيارة . تحتوي الأرض على كثير من المعادن الثمينة والحجارة الكريمة وقد درس العلماء اهمية هذه الحجارة وتأثيرها في حياة البشر ثم نسبوا لكل منها صفة مخصوصة تبعاً للكوكب المنتسبة له .

حجارة الشمس :— ان الحجارة التي لها صلة بالشمس هي الماس والياقوت الجمري والزبرجد وهذه يحسن ان يستعملها الرجال الطموحون للمعالي والمخترعون ومهرة الصناع لأنها تحدث في الإنسان قابلية للقيادة والذوق السليم واللطف والشهرة والثقة بالنفس وتشفي الإنسان من التكبر وحب العظمة المرافق للجنون وشدة ضربات القلب وحب المشاجرة . كما أن للماس صفة مختصة به وهي أنهُ يهب الحرية والسكينة وللزبرجد صفة مختصة به ايضا وهي أنهُ يبعد الأحلام الرديئة ويستعمله رجال الطلاسم ضد البغضة .

حجارة زحل :— ان الحجارة التي لها علاقة بالكوكب زحل هي سوداء او سمراء وهي العقيق الأسود والكهرباء السوداء وحجر الأماتيست . تناسب هذه الحجارة الرجال المفكرين والفلاسفة ورجال الأسرار والرحالين . وهي تهب المرء القوة الروحية لذلك نرى الأساقفة يضعون في خواتمهم حجاوة الأماتيست ، وتحميه من عدم الثقة والشك والشلل والطرش وأمراض الجنب وضعف الشيخوخة .

ولكل من هذه الحجارة صفة مختصة به فالعقيق الأسود يبعد الحساد ويهب الشجاعة والكهرباء السوداء تساعد على احتمال المصائب والأماتيست يهب سلامة القلب .

أحجار المشتري :— إن الأحجار التي لهاعلاقة بكوكب المشتري هي زرقاء منها الفيروز والياقوت الأزرق واللازورد . ان هذه الحجارة تناسب المنجمين ورجال الإدارة وأرباب الأسر فهي تهب القوة على تحمل الحوادث المؤثرة والرجولية وحب العدل واللطف والسلطة وتحمي من أمراض الكبد والسمن الزائد والصلع .

---

* معربة عن الفرنسيه

ومن خواص اللازورد أنهُ يهب الأفكار الواسعة لقيادة الجيوش والفيروز يهب الصحة الجيـدة والفتوة .

حجارة القمر :— إن حجارة القمر بيضاء لبنية منها حجر الليني واللؤلؤ والسالانيت وهي تناسب الشعراء والموسيقيين والبحارة لأنها تهب خيالات صناعية جيدة وأمناً في اسفار البحار وهي تقي من الحول وأمراض الأعصاب والدماغ .

ومن صفات حجر الليني المخصوصة أنهُ يهب حسن العشرة واللؤلؤ يهب صفاء الذهن والسالانيت يهب زيادة الجذب .

حجارة الزهرة :— إن الزهرة كانت إلاهة الحب والجمال لدى الرومانيين القدماء لذلك فالحجارة التي لها علاقة بها تناسب الذين يهتمون بزيادة جمالهم والذين يهتمون بزيادة محبة من يحبونهم واكتساب اخلاصهم .

حجارة الزهرة زرقاء اللون وهي الزمرد والياقوت الزعفراني وعين الهر .
وهي تصون من أمراض البطن والكلى .

حجارة عطارد :— إن هذه الحجارة ذات الوان مختلفة منها حجر الدم والعقيق اليماني . وهي تناسب التجار وتهب التوفيق والرشاقة وحب إتقان الأعمال . وتناسب المحامين والممثلين وتصون من الحميات النوبية والرعشة واللعثمة والجنون .

العقيق اليماني له صفة خاصة وهي أنهُ يمنع الأحلام المزعجة ويهدأ ثورة الغضب والزمرد يمنع التشويه في الشكل الخارجي وفي العقل .

حجارة المريخ :— كان يدعى هذا الكوكب إله الحرب لدى اليونان القدماء وحجارته حمراء منها حجر سيلان والياقوت والمرجان . وهي تناسب العساكر والصيادين والجراحين والسائحين . لأنها تهب القوة وتحمي من الجراحات . وللياقوت صفة مخصوصة به وهي انهُ يبعد آلام الحب والمرجان يصون البيوت من الغارات وحجر سيلان يهب قوة القلب وسلامته . ومنها العقيق الأحمر الذي يصون من الصاعقة .

صيدا — محمد أديب المزيه



شهيد الوادي

(في سنة ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م استاقت الحملة الفرنسية الخارجة لمطاردة الثوار العامليين السيد (يوسف طاهر) من قرية جويا إلى الوادي المعروف في جبل عامل باسم (وادي جيلو) بتهمة طلب الاستقلال . وهناك في ذاك الوادي الخاشع قتل رمياً بالرصاص بعد أن أبدى من البسالة ما هو خليق به • واننا ندعو الشباب العاملي الحر إلى الاحتفال بذكرى هذا الشهيد الأبي وذكرى الشهيدين العامليين الآخرين عبد الكريم الخليل وادهم خنجر ، واخوانهم بقية شهداء الاستقلال الذين هووا تحت الرصاص في تبنين وصور وغيرهما من مختلف النواحي العاملية)

عند ما كانت جماعات الجنود تهبط العقبة الصغيرة إلى الوادي كانت « الجميزة » (١) الشامخة تطلع اليها باهتة متحيرة تستعرض في تلافيف جذعها مشاهد الأيام الغابرة لترى من أي نوع يكون هذا الذي تبصره اليوم ،

ففي صدر هذه الجميزة ينطوي تاريخ الجبل ، وبعينيها شهدت الهناء يرفرف بجناحيه على هذه الدساكر المنتشرة من ساحل البحر إلى جانب الغور حيناً، والشقاء يخيم بسواده فوقها حيناً آخر وعليها مر (ناصيف) تحوطه فرسان (عاملة) ترتل انشودة النصر والفوز بعد المعترك القاني. كما مر عليها (الجزار) وقد هدم آخر ركن للمجد في البلاد ، وفرق جمع الكتائب والسرايا . وفي ظلها ركزت الألوية العاملية الفائزة ، كما ركزت ألوية المتغلبين الفاتحين . فما درت الجميزة اي نوع هذا الذي تشهده اليوم ؟ . .

لقد طويت منذ حين اعلام الاستقلال في هذه الاطلال ، ومزق الدهر كتائب الحرية في هذه الربوع ، وذهبت الأيام بما بقي من شوكة وبأس لكل عربي . . . . .

فهل ترى الأيام دارت دورتها ، فأصبح الذليل عزيزاً ، والضعيف قوياً ، وأصبح العرب يقودون الجيوش ، ويتقلدون السلاح ، ويمرون بظلالي كما كانوا في سالف الاعصار؟! أم انها اجناد الأجنبي جاءت تخنق الحرية في مهدها ، وتقضي على الاستقلال قبل ان يدرج ؟! . . من يدري ؟ . . .

***

وفي اليوم الثاني كان الجنود يعودون ليتفيئوا من جديد ظل الجميزة الحائرة، ولكنهم كانوا يقودون في عودهم رجلاً موثق اليدين، كان رغم الحراب الحافة به ، والجنود التي تكتنفه رابط

---

(١) الجميزة بتشديد الميم شجرة معمرة ضخمة تقوم في وادي جيلو حيث قتل الشهيد

الجأش ، صليب النفس يبسم للهول الملاقيه ، ويهزأ بالشدة المعانيها ! .

فمن يكون هذا الرجل ؟ . .

أهو خائن لوطنه ، مستسلم للأجنبي ، وهؤلاء هم الوطنيون يريدون له القصاص ؟ .

أم هو واحد من أولئك المغرمين باستقلالهم الثائرين على استعبادهم ، وفرد من تلك الجماعات المجاهدة للحرية العاملة على هدم الاستعمار ، وهؤلاء هم المستعمرون قد أوثقوه يريدون به شراً

إذا كان الأول فيا لنذالته رجلاً لا يرعى للوطن حرمة ، ولا للأمة ذماماً ! ولأي شيء يدخر الفتى إذا لم يدخر ليكون عاملاً لوطنه مجاهداً لاستقلاله ، ولأي شيء يعد إذا لم يعد ليكون حراً أبياً . . .

ولا أدري اية كرامة لهاتيك النفوس التي تستسيغ مجاراة الغريب الغاصب والعمل مع الأجنبي الفاتح ، ولا تغضب لحرية مسلوبة ، واستقلال مغصوب .

فلتعمل فيه البنادق عملها غير مأسوف على بسالته ، وليبعث به الرصاص إلى مستقره الأخير غير مبكي على قوة جنانه . وإذا كان الثاني فليس يضيره ان يذوق العذاب الوانا ، ويرسف بالقيود ويساق سوق المجرمين فإن له بالألوف المشردة تحت كل سماء والملقاة في غياهب السجون ، والمساقة إلى المشانق أسوة حسنة ، وعزاء جميلاً .

وان له من الهدف الاستقلالي الذي يرمي اليه ما يهون عليه كل مصيبة ويروح عنه كل نازلة . ومن طلب ما يطلب لا يجزع ان حل به ما قد حل .

وها هو لعمري ليس بالجزوع ولا المضطرب ، يضاحك هذا الفضاء الرحب ويبسم لهذه السماء الصافية . . .

وها هو غير مكترث لهذه البنادق المحدقة به والرشاشات المصوبة اليه ، وغير عابئ بما ينتظره من المصير الهائل .

***

رددت جوانب الوادي صدى الطلقات معلنة اسدال الستار على المأساة ، وتموج الهواء بصوت الرصاص حاملاً إلى السماء نبأ الفاجعة ، وانجلى الدخان فإذا (بيوسف) يتخبط بدمائه !

وشهدت الجميزة افظع ما مر بها من فظاعة الإنسان وابصرت مالم تبصر نظيره من فجائع الأزمان . . . وصاح صائح من جنبها : (ما عرف التاريخ فاتحاً ارحم من العرب) فقالت الجميزة : ولن يعرف . . .

(ح . . .)

الى شباب الرافدين

ذهبت حقوقكم فهل من طالب — للحق بينكم بني أوطاني
هبوا سراعاً حاملين لواءكم — كي تظفروا بمعونة الرحمن
واستنبطوا للظامئين مناهلا — فشطوطكم وقفت عن الجريان
ودعوا الخمول وثابروا لخلاصكم — من هوة الحرمان والخذلان
العصر عصر ثقافة قد اصبحت — فيها ملائكة بنو الإنسان
عصر به ربحت (فروق) وأصبحت — (بغداد) اخسر من أبي غبشان
الضيم خيم في سماء محيطهم — زمناً وأشربهم كؤوس هوان
حتى إذا داء الخمول يحضهم — نهضوا اليه بساعد وجنان
نهضوا إلى العصر الجديد وراعهم — ان القديم مقوض الأركان
وسعوا لنيل المجد في وثباتهم — فزهت أشعتهم بكل مكان
كشفوا عن العلم الستار ونوروا — بالكهرباء معاهد العرفان
صعدوا إلى البرج الرفيع فأنزلوا — عن منكبيه هياكل التيجان

* * * * *

(بغداد) هل نهضت بنوك لتستقي — من كوثر العرفان والعمران
وهل البلاد تخلصت من جهلها — وسعت لتعمر جانب الميدان
وهل المدارس في رباك تفتحت — تزهو مشعشعة على الأكوان
وهل الصحافة في المبادئ حرة — تسعى لصد طوارق الحدثان

* * * * *

أهديك يا بغداد نفثة مغرم — يشكو السآمة كالأسير العاني
زفراته في جانبيك تقادحت — مشبوبة كمواقد النيران
هل يعمر التاريخ مجد عواصم — أنا لا أرى فيهن من بنيان
هبوا شباب الرافدين كأمة — تبغي الحياة بهمة وتفان
حتى تصفق للنجاح وأهله — هذي البلاد وسائر البلدان

النجف — محمد الجواهري

أيها المعلم

لله درك كم تتحمل من المصائب التي لا تطيقها الجبال ، تنهض مبكّراً قاصداً مدرستك لتقوم بواجبك المحتم عليك أداؤه بعد أن تتنظّف وتمشط شعر رأسك (أو تمسحه) وترتدي أجمل ثيابك لتكون قدوة حسنة لطلاّبك وقد تسير مسرعاً ان كنت متأخراً عن ميعاد الدرس وتسير على مهل إن كان لك وقت كاف وأنت في الحالين ملوم فيعزون إلى سرعتك ونشاطك وإخلاصك الرعونة والبلاهة وإلى سيرك البطيء التكاسل والتماهل فإلى أين تولي وجهك ؟ .

تدخل إلى المدرسة وأنت لا تفرق بين الطلاب المختلفين في نسبهم المتفاضلين في مالهم وتنظرهم نظرة واحدة وما أحسن حظك لو كانوا يرمقونك كما ترمقهم دون تفرقة ، ولا تحيز إلا انك لا تسلم من وقاحتهم وثق أنهم يسلقونك بألسنة حداد .

هذا يقول جاءنا المعلم متأخراً فهو بالمدرسة قليل الاهتمام عديم الإطاعة للنظام فتعتبر من أحاديثهم وهمساتهم (وكم من الأمور الصغيرة ما تنتج أموراً كبيرة) ثم لا تلبث ان تسرع في اليوم الثاني فبدلاً من أن يقدّروا لك ما تجشمتهُ من الصعاب سواء في فصل الهجير او اليوم المطير فيتسارّ اثنان او أكثر بأنك إنما حضرت اليوم مسرعاً ملبياً نداء الواجب إما لسماعك بزيارة المفتش هذا اليوم او كراهية المدير لتأخرك عن الميعاد أمس واما أنّ لك أشغالاً خاصة وليس حرصك على المصلحة العامة هو الذي دفعك ان تطوي الطريق

يدق الجرس وأنت المعلم المراقب فتضطر إلى التجوال بين الطلاب هذا يصيح من لكمة لكمهُ بها أحد رفاقه وذا يولول من دحرجة أثرت في احد أعضائه وذاك يطلب منك ان تفتش عن آلة مدرسية له مضاعة وذلك جاء مشتكياً اليك من دريس له لأسباب شتى وهؤلاء جماعة لا يزالون في نزاع مستمر سواء عليهم أُدقّ الجرس ام لم يدق

أنت حائر ماذا تصنع أتسير وفقاً لما يتطلبه منك النظام فتأمر الطلاب بالاصطفاف ثم تستشهدهم وبعد ذلك تفتشهم عن النظافة ؟ إن قمت بالواجب المفروض فقلوبهم حاقدة فواحد يقول إن المعلم يخاف من المعتدي فلان لأن أباه من ذوي الأمر وآخر يقول دعه وشانه

فالتمرد في دروسه خير لنا من التنازل عن الرجاء منهُ في أمر من الأمور فالواحد منهم إما مثل هذا وإما مثل ذاك

يحين الوقت فيدخل الطلاب صفوفهم فإن فات الوقت ثواني معدودة قال لك المدير « تأخرنا عن الدرس فأرجو أن تراقب الوقت بانتظام تام من الآن فصاعداً » فتدخل الصف بين الضجيج والفوضى الضاربة اطنابها فيه

تبدأ بالدرس فتستمع درساً سابقاً ولا بدّ ان يكون طالب منهم لا يجيبك الجواب الشافي عن سؤال لك فتتأثر لأنك أبححت صوتك وطوّرته تطوّراً لكي يفهموا منك الدرس وترى ان تعاقبه بضربة واحدة على كفه ، (الويل لك . آه قلبي) ينادي الطالب بهذه اللهجة كيما ترتدع عن عقابه فيتمادى في كسله ولكي تثور عليك الثائرة فإما التغريم وإما الفصل واما عقاب غيرهما ، هذا ان كانت الضربة وقعت على جانب صدره الأيسر مع انك مؤكد أنها لم تقع إلا على كفه .

الغضب لا يفيد والرهبة لا تجدي نفعا والرغبة خير جذّابة للانتباه ، أتضحك معهم فيقهقهون ساخرين منك مستهزئين بلطفك النزيه وخلقك الكريم تتحمل كل هذا لاعتقادك (أن الأجر على قدر المشقة) ثم تنتقل إلى قصة تستدعي الإشارة فلا يصغون لاستفادة الفوائد بل ليستفيدوا تقليد حركاتك ومحاكاتك حتى يمثلوا منها في نزههم وفرصهم ورحلاتهم

تنتهي الدروس فيدقّ الجرس ويستعد الطلاب للذهاب إلى بيوتهم ثم ترشدهم وتفطنهم إلى عدم التعرض بالمارة وإلى احترام الكبير وإلى مراعاة العجزة والرفق بالمسكين ، أما هم (الطلاّب) فبدلاً من ان يودعوك وداع الاحترام يعددون لك فيما بينهم : — أرعن ، أبله أحمق ، غضوب ، خفيف ، حقود ، الخ .

(الشخصية ضرورية للمعلم قبل كل شيء) هكذا يقول علماء التربية ولكن أي أثر لشخصية المعلم إذا كانت تربية المتربين البيتية ناقصة ، ساعد الله قلبك أيها المعلم أقدّروا لك موقفك الشريف أم بخسوك حقك ؟

بغداد — محمد حسين الشبيبي



ما هذا التحدي

للأمم الدينية — حرة أو غير حرة — تقاليد تحترمها لا تتعداها قيد شبر وهي بهذه التقاليد تحتفل أيضاً لتكون لها مزية خاصة فهذه الأمة العربية لا تزال منذ عرفت التاريخ في مختلف القارات ساعية بكل مالديها من حول او طول ومجدة كل الجد لتتمركز في العالم ولتكون في مصاف الأمم الكبرى رغم ما جرّ عليها الدهر من وبلاته بيد أنها مع ذلك في عراك مستمر وجدال عنيف مع كل من تحدثه نفسه بمس شيء من كرامتها الدينية ولم تقف عند هذا الحد المشروع لكل امة متدينة بل جعلت تشخص ببصرها إلى أمور غير مسلمة عند من عداها من سائر الأمم حتى جعلت تتمنى القدس الشريف = وهو قبلة الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلامية سواء للصلاة أو للصلات = وهي بهاته النظرية ولهاته الغاية جعلت باكورة أعمالها استعمار فلسطين وتطبيقاً لوعد بلفور القاسي وكذلك فإنها اوحت إلى السير فريد موند ليختبر الحالة في العراق غير ان الحالة لم ترق لفريد موند ورجع بخفي حنين بعد ان دخل بغداد بصفة عادية وغير رسمية. عملت هذه الأمة الطموحة كل ما طرحته الوساوس من الدروس أمام دماغها الفارغ ولا يمكن ان يغرب عن البال الشغب الذي احدثه هذا الشعب في داخل الحاضرة العربية ولعل الدماء العربية التي اسيلت على صفائح أولئك اليهود من غلطات بلفور والأمر موكول إلى التاريخ الحرّ وهذه التجارة في العالم تسلمها العمال من هؤلاء بكل حذاقة حتى برهنوا للعالم أقصى ما تصل اليه أيديهم وهم مع ذلك جادّون كل الجد ليذبوا عن دينهم وتقاليدهم فالديانة الموسوية ممتنة كل الامتنان للعبري لما ظهر به من مظاهر التفاني دونهُ والمفاداة له ولقد سنح بالبال ترجمة شيء من أحوالهم في قرية ذي الكفل = ناحية ذي الكفل = قرية على مقربة من الفرات على الضفة الشمالية منه دفن بها ذو الكفل او حسقيال كما يقولون فقبره هذا عامر بزوّار من اليهود يقصدونه كل عام بجمع حاشد من مختلف الأقطار

وفي هذه القرية جامع خرب فيه منارة فخمة يرجع تاريخها إلى اكثر من ستمائة عام وهذا الجامع والمنارة أصبحا ملكاً طلقاً لليهود :

أفهل سمعت بجامع ملءُ القذى	أرجاؤه وتقاسمته الدور
تبكي الأذان منارة مهجورة	رهن الخراب وجامع مهجور
وإذا المساء أتى فبيت مظلم	وسواه من كل البيوت منير

وقد رفع الأهلون شكاياتهم لحكومة الأستانة فأنكر اليهود وجود منارة تدل على أنه جامع إسلامي ولذلك فقد اوفدت الحكومة آنئذٍ مفتشين لهذه الغاية فلما جاءوا إلى ذي الكفل ورنَّ الأصفر في آذانهم وهمس بشيءٍ تركهم صماً بكماً فهم لا يبصرون ولذلك فقد حكمت الحكومة = مناره بوقدر جامع بوقدر = وانتهى الأمر بسلام هكذا تجني المبادئ السافلة

وأما الأمة النصرانية فمن العبث أن أبرهن للقارئ احتفالهم بمقدساتهم وهذه جمعية تبشير البروتستانت ترسل رسلا للسذج من المملقين يحملون دراهم الخسران ولم يكن احتلال الأقطار الإسلامية للسلطة او السلطات الأجنبية الا كذريعة لهاته البذور التي لم تلاق يوما ما أرضا صالحة لها ومع ذلك فلم ينثنوا عن عزيمتهم وليس نشر الدعاية الا ذبا عن الكيان ولعل جمعية البروتستانت مكلفة بذلك من جمعية الأمم في جنيف. أما المسلمون ومبادؤهم وعقائدهم وتصلبهم في شريعتهم فذلك مما يعلمه العالم المتمدين بأجمعه ولهم جوامع فخمة وأبنية مقدسة كجامع الكوفة وجامع براثا ومن المشاهد المشرفة مشهد علي عليه السلام والحسين وغيرهما من أئمة الدين وكجامع أبي حنيفة في بغداد والكيلاني وغيرهما ومن الأبنية المحترمة الحسينيات التي تشاد لإقامة الذكرى الخالدة لرجل الدين والتاريخ الحسين بن علي (ع) ففي بغداد من الحسينيات العدد الكثير وكلها عامرة خدمة لمن وهب الدين نفسه النفيسة غير أن احدى هذه الحسينيات كانت في قبضة بعض البابيين = وهم نزر يسير = كانوا قد أغتصبوها ولم يمض برهة من زمان حتى اطلعت حكومة العراق الموقرة على جلية الأمر وبعد أخذ ورد رجع الحق إلى نصابه وكشف الستار عن هذه المهزلة بإشراف المحاكم الحقوقية وفي ظل صاحب الجلالة الهاشمية. وهكذا برهنت الحكومة العراقية الموقرة على شدة تمسكها بالحقيقة وأصبح العراقيون ألسنة شكر وثناء للعرش المفدّى

والمضحك ان نسمع عن هؤلاء المتهوسين أملاً جديداً بهذه الحسينية بعد ستة أعوام فهل في النيات يا ترى ان ينقضوا ما أبرمته المحاكم العراقية ؟؟ عسير وعسير جداً في القرن العشرين اختطاف مركز ديني هام تتعلق به ملايين النفوس ولكن ليس من العسير أن يسمعنا أولئك الشراذم شيئاً من الوساوس الدنيئة فليفهم كل من أحب العبث بالمقدسات أن ذلك وأمثال ذلك يكلف كثيراً وبالأخير يكون سخرية للعالم المتمدين

السيد احمد الهندي

نظرة تاريخية

لما كان التاريخ هو المرآة التي تعكس صور الأمم الغابرة واعمالها ، دلنا الاستقصاء على الأسباب التي طارت ببعض الرجال إلى حالق الشهرة فاذا قررنا فانما نقرر عمن سطعوا في سماء الوجود كالكواكب وأصبحوا في فلك أمتهم كالبدور

ان من يتتبع تاريخ الأمة الافرنسية يجدأنها انتجت رجالا عديدين يحق لها ان تباهل وتباهي بهم الأمم وهم في مصاف ابطال العالم والى القراء ذكر اعاظم رجالها الذين ظهروا بين سنة (١٣٩٠ ق٠م) وسنة (١٢٥٣ ب٠م)

« بلوفيز » إن الذي يدلنا على عظمة هذا الرجل عمله ٠ والمرء بعمله ٠ وأعظم ما قام به من الأعمال هو اكتساحه جيش الرومان على ضفتي « الالبا »وحصاره روميه ثم نهبهاوحرقها

« فرستنجوركس » إن طموح هذا الرجل لرفع نير استعباد الرومانيين عن عنق أمته يدلنا على عظمته وكيف لا ٠ وقد انتصر على أعظم بطل في عصره وهو «بوليوس قيصر» وان يكن قد استسلم له مؤخراً

« كاوفيس » لا تقل عظمة هذا عن عظمةمن سبق ذكره اذ حارب الألمان وانتصرعليهم

« شارلمان » لم يذكر التاريخ رجلا ولم يسطر لأحد ما سطره « لشارلمان » اذ فضلا عن أنه رجل حربي فهو رجل عمراني فانه بعد ان وطد أركان السلام في مملكته التفت للإدارة فقسمها والقى المسؤلية على عاتق القائمين بالأعمال ولم تنل الإدارة وحدها حظ الالتفات منه اذ التفت للزراعة والمعارف أيضا ووضع قوانين كانت كأساس لنظم الشعب الإفرنسي

« لويس السادس الملقب بالسمين » رقى عرش فرنساهذاالملك وهي تحت نفوذ الأشراف فعمل جهده حتي أخضعهم ثم دك قصورهم المنيعة

« فيليب اوغست » عزز هذا الملك ونجم قرن عظمته بتغلبه على الانكليز والألمان معا في معركة « بوفين »

« بلانش دي كاستيل » ان لهذه االامرأة فضلا عظيما اذ هي التي حاكت ثوب وحدة المملكة الافرنسية فجعلت سداه الادارة والسياسة ولحمته قمع ثورة الاشراف

« خلاصة » تدور نقطة العظمة المركزية بين من ذكرنا ويتنازع صولجانها شخصان هما (شارلمان وبلانش دي كاستيل) الا ان التاريخ يأبى القاء الصولجان والباس تاج العظمة لغير (شارلمان)

تلميذ مدرسة كفرحتى — محمد حسن جزيني

والكائنات جميعها صفحاته

القصيدة التي تليت في اجتماع جمعية
العلماء العامليـة . في قرية جويا

إن اليراع إذا هفت نزعاته | كادت تفطر جسمه نفثاته
وإذا علا بعض الأنامل خلته | قلبا قد ازدادت اسى نبضاته
أعظم بهِ قلما تجف دموعهُ | وهو الذي ما كفكفت عبراته
قلم سويداء الفؤاد مداده | والكائنات جميعها صفحاته
أيرى حروف سواه من نورولا | يقضي ألا كثرت اذن عثراته
فعساه ان يمسي بفضل جهادكم | والكهرباء لدى الورى قطراته
ما من يراع في الوجود ظهيره | اهلوه الا أدركت غاياته
ما من يراع انتم من خلفه | إلا وأدركت المنى عزماته

* * * * *

اهداتنا بالإتحاد تدرعوا | إذ كل شعب بالوفاق حياته
لولا اتحاد الروح بالجثمان ما | عادت غداً يوم الحساب رفاته
إنَّ الخلاف لكل شعب قالب | ظهر المجن وعلقم نهلاته
ما هاجم الآراء وحدها النهى | الا وفلّت يا : هداة : ظباته

* * * * *

تلك الشعوب فهل رأيتم مرة | شيئاً لديهم لا تلين قناته
ملكت بفضل العلم ناصية الفضا | والبحر لم تعجزهم غمراته
والبر جسم . قلبه . أعصابه | قطر . حديد . والبخار حياته
وعموده الفقري هاتفه ومن | اسلاك برق كونت فقراته

وصفير تلك القطر في انحائه آهاته ودخانها زفراته

*****

لم يثن «لندبرغ» ليل غمائم من فوق بحر قد طمت ظلماته
أمسى «بواشنطون» في آحاده لكن «بباريس» مضت جمعاته
لله ملك عرشه متن الهوى نهضت به نحو العلى رغباته
والبدر تاج والنجوم لآلئ والشهب لا السمر الصعاد حماته
تخذ المجرة مورداً وكؤسهُ شهب الفضا والفرقدان سقاته
والصولجان بكفهِ ميزانه حيث الكواكب فوقه راياته
وترى الثريا فوقهُ كوسامهِ وإلى الأثير لدى السرى لفتاته

*****

أرأيتم لولا العلوم = بحقكم = ما اذهلت لب الورى آياته
وسمعتم أن امرأ في «بابل» روحاته «وبلندن» غدواته
أنراكم والإتحاد رداؤكم والحزم تخفق فوقكم عذباته
أنرى جهودكم وصالح غرسها نامٍ. ومن علم ترى ثمراته
لا شيء أفضل من جهاد منتج خيراً عميا ذللت عقباته
إن لم يؤيد ذا الجهاد وفاقكم فاليأس تفتك بالمنى عزماته
ونبيت في جهل مشين مطبق ما حال جهل احكمت حلقاته

*****

فليخسأ الجهل الملم وإن تكن كادت تميت رجاءنا وثباته
لا بد من أن يعتلي متن المنى شعب. وأنتم يا هداة هداته

ابن البادية

الواجب

لست بسبيل تحديد الواجب وبيان نسبته إلى الحق بل في صدد بيان منشأ الشعور بالواجب وأثره في الهيئة الاجتماعية وبيان اعلى انواعه الذي هو اهم عامل في تكييف نفسية الأمم وتهذيب ذهنية الشعوب لذلك نتجاوز بعض جهات الواجب لأنا لا نرمي اليه ولا نقصد له

اهم الواجبات من اصناف الواجب واجب الشخص فيما يعود خيره لنفسه فمن لم يتعلم ما يغذي عقله ويهديه رشده أقدم على كفاح الحياة وهو اعمى لا يعرف حيلة ولا يهتدي سبيلا وهكذا من كان هيابا عند كل ملمة جزوعاً من كل حادث لأنه لم يتعود الثبات والإقدام على المكروه كان كريشة في مهاب الرياح لا تستقر نفسه ولا يطمئن قلبه وكذلك من كان يائس النفس ميت الأمل لا يطمح إلى غاية ولا تحدثه نفسه بكمال فهو من الهلكى وإن كان يتغذى ويتنفس ويذهب ويجيء . ومن اصنافه الواجبات الاجتماعية اي واجبات المجتمع على الفرد فهذه هي التي أهتم بها الاجتماعيون والأخلاقيون لأنهم في ابحاثهم عن الفضائل ومحاسن السلوك يتطلبون وسائل السعادة للانسانية وارشادها إلى الخير العام الذي يزيد في عظمتها واستحكام بنائها وهذا يتحقق في الواجبات الاجتماعية فإن الواجبات الفردية لا تطيق النهوض بهذا العبء فانها محصورة في دائرة ضيقة قلما تصل ثمارها وتتجاوز نتائجها إلى آخرين

فرضت الواجبات الاجتماعية ودعي الأفراد إلى العكوف عليها ومراعاة جانبها لا لأنها من الحاجات الكمالية ومن الاغراض الثانوية للهيئة الاجتماعية بل كان على تقريرها باعث قوي وهو ان تحيا الإنسانية حياة طيبة نقية من شوائب الكدر وبواعث القلق ودفع ما قد يحيق بها من النكبات والكوارث . فإذن حفظ نواحي حياة الهيئة الاجتماعية من مفاجأة الطوارق وتوثب الأيام يتوقف على تأدية الواجبات الاجتماعية ولا ريبة في ان حياة الأمة ارجح في موازين المنطق وأعلى في نظر التعقل من حياة الفرد فانه قد يستطاب بحكم الضمير تضحية الفرد في سبيل الأمة لذلك كانت الواجبات الاجتماعية اهم في انظار قادة الرأي وأرباب الأقلام لمزيد ارتباط الحياة الانسانية بتلك الواجبات وملابستها لها والواجبات الشخصية قد لا يجد المرء في النهوض بها شديد كلفة وكبير مشقة على العكس من الواجبات الاجتماعية فإنها ثقيلة على النفس لا يستقل بها إلا الذين اوتوا نصيباً وافيا من الفضيلة ورجاحة من الحلم

وكانوا شديدي الإحساس بالعطف والحب للغير كالحب للنفس . بحق يكون المغرمون بتأدية الواجب ارقى الطبقات ثقافة وأطيبهم عنصراً لأن سبيل الواجبات وعر وطريقها مخوف موحش لا يغشاه الا قليل لكثرة ما يصادم المرء من الموانع والمزعجات الداخلية التي هي اكثر سيطرة وأقوى سلطانا من الموانع الخارجية عن حيز النفس فإن صبر المرء عما يحب من رغبة دانية وشهوة مستطابة وامنية ملذوذة الملتقى — مر الطعم اليم العذاب

لو وقع أدنى تهاون بالواجبات الاجتماعية فلم يقع منا حرص على حفظ النظام وضللنا القانون في أعمالنا استهدف المجتمع للخطر وأصبح عرضة للنكبات . اولم نأمر بالمعروف ولم ننه عن المنكر تشيع فيه الفاحشه وتفشو المفاسد والمجتمع إذا حاقت آلامه به لا تصيب الذين ظلموا خاصة بل تتعدى بأوجاعها وتسري بعـد واها إلى سائر الطبقات عاليها وسافلها عالمها وجاهلها مثريها ومعدمها لمزيد الارتباط بين طبقات الشعب الواحد لتبادل وتوزيع النتائج والجهود .

«أثر الواجب في الهيئة الاجتماعية»

لو نظرنا نظرة بسيطة إلى الأمم التي سبقت غيرها الى مراتب العظمة وأخذت بأتم اسباب الكمال وحاولنا معرفة السر الذي يسر لها اسباب النجاح اواسرع بها الى ابعد ما ترجوه من الحضارة والرقي لبان لنا بجلاء ان السر الذي ساعدها على بلوغ لبانتها ودرك غايتها هو استحكام الشعور بالواجب ووجدان اللذة والسعادة في تأديته مهما كان دونـه من المصاعب والمشاق وكثيراً ما نسمع ان أفرادا من الأمم الراقية يغلو بهم الشعور بالواجب ويطغى حتى ينسي المخاوف والشدائد ويقضي على غريزة حفظ الذات فينشأ عن ذلك المغامرة التي لا تلتئم مع البصيرة والاعتدال في نظر أولي البطالة وغواة الراحة الفاترة والدعة الساكنه .

لا يغرم الإنسان بتأدية الواجب الاجتماعي إلا اذا اتسع نظره وعلم ان له ذاتين أحدهما فردية والأخرى قومية فيسعى إلى خير الهيئة الاجتماعية كما يكدح لنفسه ويحرص على منافعها أشد مما يحرص على رغائب نفسه وطلبات شهواته ولا يبلغ الإنسان هذه المرتبة من اتساع النظر إلا إذا أخذ بحظ كبير من الثقافة وطيبة النفس وسلطان الضمير على جميع نوازعه ومحركاته ولا يلقى هذه المرتبة إلا ذو حظ عظيم من رياضة النفس الجموح وحبس عنان غرائز الانسان عن التوثب والطموح وإذا شعر المرء بأن نفسه نفس الأمـة فسعادتها سعادته وآمالها آماله وكل الم يحدق بالأمة يحس به كما تحس به ويألم له كما تألم له واذا اطرد هذا الشعور في افرادها

وانتشر بفعل المحاكاة والاحتذاء تقشع عن الأمة غياية الفشل وسهل عليها بلوغ النجاح مهما كان بعيد الدار جم الأخطار .

ان الأمة التي يؤدي ابناؤها الواجبات بتحمس ونشاط قلما يوجد في هيكلها الاجتماعي ثغرة تنفذ منها الأمراض الأخلاقية لانصراف النفس وتوجهها الى غاية تجد فيها لذة وراحة فتقوى الإرادة وتصح العزيمة ويستحكم النظر ويشحذ الفكر لكل معضلة قبل وقوعها فاذا وقعت كان الإنسان حذراً متيقظاً قد هيأ من وسائل الوقاية ودرء المكروه ما يستطيع وإذا قوي جانب هذه الملكات ضعفت غرائز الإنسان الأولى بمقدار ماتقوى تلك

(يجني تزايد هـذا من تناقص ذا كالليل إن طال غال الصبح بالقصر) . .

إن للواجب تأثيراً متفاوتا في نفوس العاملين فقد يعشق بعض الناس الواجب عشقاً يهون عليه في تأييده وايثاره جميع ماتتناوله طاقته من نفس عزيزة وعلق ثمين هياما بطلعته وغراما به كما شاهدنا وحدثنا التاريخ عن اناس عشقوا الحق فنقموا عـلى عقائد اقوامهم وسخطوا على اوضاعهم وتقاليدهم ولقد كان محمد (ص) اكبر مثال للتفاني في تأييد الحق وتوهين الباطل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكم قد سخر من اديان يعتقدونها وضلالات ينصرونها وشعائر يقيمونهاولقد تعرض للأذى في سبيل ذلك مراراً عديدة فما وهن ولا استكان

وقد ترى ان عمل الواجب وتأديته لا يؤثر تاثيراً صالحا في بعض النفوس ولا يصفيها من شوائب الكدر بل يتخذه صاحبه عدة للحفاظ على رفاهية عيشه وهذا في الحقيقة نوع من المصاقبة للبيئة وتعديل النفس والسلوك بحسب فواعل المحيط ومؤثراته لعلمه علم اليقين ان لونبت طباعه وتمرد على البيئة فلم يكيف نفسه وحياته على وفق سنتها كان رمية لكل صائبة وهدفا لكل نائبة ونتبين من اعمال صاحب هذا السلوك ضعة نفسه ووقوف حاجاته عند الضروريات كما لا يهوى ان يكون لأمته حضارة واسعة تكون بها جليلة الخطر مرعية الجانب من انظار الامم والشعوب

منشأ الوجب

قالوا ان الشعور بالواجب فطري ذاتي يقضي به اصل تكوين الإنسان وخلقته على احسن تقويم وفي الحقيقة ان هذا الرأي فرع من فروع القول بأن في الإنسان قوة باطنية مستسرة في نفسه تدرك الصواب من الخطأ والحسن من القبيح وتميز مايجب ان يفعل وبين ما يجب ان لا يفعل وقد فرغ الكتاب من سخافة هذه الفكرة ويتضح فسادها للذين درسوا طبائع الامم

وعقائدها واخلاقها وعاداتها في الادوار المختلفة وعرفوا تطور ادبية الانسان وتحولها من الادنى الى الاعلى واستبدال خلق وضيع بخلق رفيع

فالحق الذي يستصوبه الفكر ويقره الاستنتاج ان مبدء الشعور بالواجب هو اجتماعية الإنسان وميله الى التعاون على مكافحة الطبيعة وتبادل المنافع والافكار وتزيده بيانا

لقصور مدارك الحيوان وفتور القوى العقلية تجدها لا تلمس من فجر حياتها الى ان يلتهمها الفناء ماينمي فيها الصور الذوقية ويقوي فيها بواعث النظر للمستقبل واحكام اسباب الرجاء على اسلوب يسيربها الى حياة ارقى واعلى لاشيء من ذلك كله بل اقصى ما تتطلبه وتتطلع اليه ان تروي حاجتها الجثمانية وبعد ذلك تهدء وتقر حتى تشعر بشعار الجوع وتلهب الظمأ فتتحرك ثانيا كما تحركت اولا وهكذا تنصرم حياتها كما بدئت والانسان منذ عمرت جثمانه النفس التي عليها طابع الألوهية وخصائص الملأ الأعلى تعددت حاجاته وتوفرت رغباته فلم يقتصر على الحاجات الجثمانية التي تدور حول حفظ الذات وحفظ النوع وان كانت كثيرة جدا بل له حاجات هو اكثر بها هياما واشد ولوعا وهي قضاء حاجاته الروحية وبلوغ مشتهياته النفسية فاحكم جوانب الأمل وسعى بما تسعفه جهوده إلى تجويد اعماله وتمييز يومه عن امسه فتجلى لديه انهُ مهما عظمت منتهُ واتسعت مقدرتهُ العقلية والجثمانية عاجز عن بلوغ سائر اغراضهِ ومآربهِ لذلك كانت الاجتماعية للإنسان ضرورة من ضروراتهِ وطبيعة من طبائعهِ اكدت روابطها واحكمت علائقها عقلية الإنسان البسيطة كما في القرون الأولى وعهود الهمجية وعقليتهِ الخصبة المتسعة كما في عهود المدنية وادوار الحضارة وإذا تضافرت عقلية الإنسان وغريزتهِ على نوع من انواع السلوك واسلوب من اساليب الحياة العامة فالإنسان امامها لا محيد له عن الانقياد والخضوع ليبلغ اغراضه ويحفظ حياتهُ ويتعاون مع غيره على طمأنينة الجميع وراحتهم

ان الواجبات قيود لحرية الإنسان فلو لم يهتد إلى اجتماعيته وبقي على النزعة الحيوانية اي الحياة الفردية البريئة من كل قيد وواجب لبقيت له خشونة همجيته وظلام جاهليته يخبط في الظلام ويستهدف للكوارث ولا تتوجه به غرائزه الى حاجاته الكمالية فلا تثقف عقول ولا تهذب طباع ولا يذوق بلهنية العيش ولا يطالع طرفه اشراق الليالي البهيجة بطلعة السعادة الفاتنة

كما انا لا نرتاب ان مبدأ الشعور بالواجب ومطلع انواره هو اجتماعية الإنسان كذلك لا نرتاب ان الشعور بالواجب هذب اجتماعية الإنسان وخطا بها إلى الكمال خطوات فسيحة فالمجتمع والواجب متفاعلان لكن المجتمع اصل الشعور بالواجب والواجب مهذبه ومكمله وعلى هذا تسير الانسانية

نزيل النجف (ابن الطور)

الانجيل فى عصرنا !

اعتبروا ....

علمنا من بيان جمعية الأناجيل البريطانية الخارجية في لندن انها تبيع ١٣٠٠ انجيل كل ساعة واحدة. وليعلم القارئ ذلك من البيان الآتي في هذا البحث ؟؟ العام الماضي باعت الجمعية المذكورة احدى عشر مليون نسخة من الأناجيل أو الصحف المقدسة ولكن هناك شيء آخر وهو ٤ ملايين نسخة انفدتها جمعية الأناجيل الوطنية الاسكتلاندية وتسعة ملايين نسخة الجمعية الأميريكانية ومليونان الجمعيات الأخرى والمعاهد الخيرية المسيحية أعطت مجاناً

وقد تأسست جمعية الأناجيل البريطانية الخارجية في عام ١٨٠٤ ومنذ تلك الساعة قد صدّرت ٣٩٧،٠٠٠،٠٠٠ نسخة من الأناجيل وفي الخمس السنوات الأخيرة قد باعت ٥٢،٠٠٠،٠٠٠ عدا ملايين الصحف التي انفدتها المعاهد المسيحية الأخرى

وقد قرظت هذا النبأ جريدة ديلي اكسبرس Daily Express في لندن فقالت فيه « أحسن الكتب في العالم هي التي تباع منها نسخ كثيرة » ما شاء الله ! فأقول إذا كان الانتشار هو الشيء الحسن فما قول مدير تلك الجريدة في جريدة « نيوز آف دي ورلد » التي تصدر مراراً في كل يوم مع ملايين من النسخ حافلة بأقبح واشنع الأبحاث والمقالات الشهوانية والحيوانية التي تخرب وتضر الأخلاق الحسنة والعصمة البشرية ؟ وهذه الجريدة بالطبع اكثر انتشاراً من الأناجيل. ونجد أبواباً في الانجيل هي في الواقع مظهر من مظاهر الباري وهذا لا شك فيه. ولكن مع هذا نجد هنالك ابحاثاً وأبوابا التي لا يقبلها العقل السليم وبناء على ذلك قد أخرجوا الصحيح ووضعوا الجديد الذي يوافق مصلحتهم وعقولهم وعصورهم التي عاشوا فيها — فمن المسؤول قل لي بربك ؟ فأقول ان أحسن كتب العالم كما زعم زميلنا صاحب الجريدة لا يلزم لها أن تخلط الشيء الذي لا معنى له فيها والتي لعبت بها يد البشر في كل العصور والأجيال

ولكن نحن مع انبساط الخاطر لنفرح ولنهنئ الجمعيات على همتهم العالية التي لم تعرف الكلال ولا الملل حيث ترجمت الانجيل الى ١٣٠ لغة في العالم مع أن روح الكنيسة والانجيل لم

يتفقا مع المدنية الحاضرة

فأين أنتم يا سكارى وأين أنت يا مسلم ! هل أنت تنظر إلى هذه الحالة الساقطة على الإسلام والمسلمين ولا يتحرك شعورك وضميرك ووجدانك ؟ أما أنت بشر؟ فأين غيرتك البشرية الحرة ايها الإنسان الذي تعتقد « إن الدين عند الله الإسلام » ؟ هل علمت أن كتابك المقدس وهو القرآن لم يترجم إلا إلى خمس لغات في العالم فقط في التاريخ فإذاً كيف تتوقع ان الغرب والشرق ومن في الأرض يعتنق الإسلام في القريب العاجل وقد قال الله سبحانهُ (ليس للإنسان إلا ما سعى) وهذا قول كريم لا ريب فيه فيه هدىً وموعظة لقوم يعقلون وكم من المسلمين المتعصبين اعترضوا على ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الأجنبية ولا يزال الى يومنا هذا يدور هذا البحث وهل سألتهم لماذا يتعرضون لمن يترجم الكتاب المقدس الى لسان آخر ؟ وهل هم مفكرون ان القرآن قد نزل على العرب فقط أم على من في الأرض جميعاً رحمةً وهدىً وموعظةً وبينات . أفيقوا يا بني الإسلام لقد آن الأوان لأن يسلم الشرقُ والغرب معاً، والغرب محتاج اليوم لدين الفطرة وعن قريب ان شاء الله سيذكر اسم الله على مآذن الكنائس اسم الله الأحد الذي لم يلد ولم يولد مع اسم حبيبه محمد صلىَّ الله عليه وآله وصحبه وسلم .

مجتبي الهند   محمد على الحاج سالمين

﴿ ذروا الافراح ﴾

ذروا الافراح للشعب السعيد — وخلونا لهم مستزيد
وعن عيد المساخر ابعدونا — فنحن مساخر من غير عيد
نروم تنكرا فيه كأنا — عرفنا قبل ذلك في الوجود؟
متى احتاج الدفين الى رقاد — متى احتاج الرماد الى خمود؟
وهل هذي الوجود اذا انتسبنا — تزكي اصلنا عند الجدود
مضت شم الانوف فليس فينا — سوى بيض لهم شيم العبيد
وابهمت الوجوه فلا سبيل — لتمييز الكلاب من الاسود
فكم حسن بوجه مستعار — توارى تحته قبح القرود
وهل من بعد هذا الذل ذل — لشعب يستجير من اليهود . .

الشاعر القروي

قصيده

أرقت ذات ليلة أرقاً شديداً فقمت من الفراش بعد ان تململت عليه مدة ليست بالقليلة وكنت أحس ان براغيث الدنيا تجمعت في فراشي. خرجت من غرفتي إلى فسحة الدار وهناك فرشت حصيراً واتيت بفراش غير الذي كنت نائماً عليه واستلقيت عليه ظناً مني بأنني سأنام حالما يمس رأسي الوسادة. ولكن شيئاً من ذلك لم يكن فقد عاودني الأرق وهاجمني جيش البراغيث الموهوم فجلست وأشعلت لفافة من التبغ واستلقيت على ظهري وأخذت أرقب الأفق فراقني منظره اللطيف وقمره المنير ونجومه المتألقة وكان النسيم يهب بليلاً فارتاحت نفسي لتلك المناظر واستفزني شيطان الشعر الى النظم فنهضت مسرعاً وأتيت بقلم وورقة وأخذت القلم بين أناملي وهنا لم يبق علي الا اختيار الموضوع الذي انظم فيه (وأنا شاعر على آخر طراز كما ارى نفسي) خطرت ببالي الوطنيات فصممت على النظم بها ولكن سرعان ما غيرت رأيي وقلت مالي ولهذا الموضوع فقد أصبح المنظوم فيه يفوق حد الوصف والحصر ثم قام بنفسي عامل الشفقة والعطف على أبطال العرب الماضيين أمثال صلاح الدين وخالد بن الوليد وموسى بن نصير وطارق بن زياد فلم يرق لي إزعاجهم في مراقدهم فقلت حسبهم وما يلاقونه من شعراء آخر الزمان : فقد اقضوا عليهم مضاجعهم الأبدية و كدروا عليهم صفو راحتهم الأخروية. وكان الدافع الأكبر الذي دفعني على ترك هذا الموضوع هو الخوف من الحكومة لأنني ان أطلقت لفكري وقلمي العنان لا بد أن آتي على فظائع وفضائح رجال السياسية وخفت ان تكون العاقبة اما الإعدام او النفي — وان كنت احب الشهرة ولو كانت عن طريق الموت — فقلت خير لي ان اسكت عملاً بقول شاعر الفيحاء (الزميل) خليل مردم بك :

(سأسكت فالقوافي اليوم جمرٌ أخاف على المسامع من لظاها)

صرفت النظر عن هذا الموضوع ثم خطر ببالي ان انظم في موضوع الاجتماعيات والاقتصاديات ففكرت به مليا وقلت لأترك هذا الموضوع الثاني لزملائي علماء الإجتماع والاقتصاد فقد كفوني موءنة الخوض به ولا يحسن ان ازاحمهم على هذه البضاعة التي هي

مورد رزقهم وانا ولله الحمد غني عن مزاحمتهم لوفرة ثروتي التي هي اقل من خمسين الف جنيه (الله يكفي الشر ويبعد البلاء)

ثم فكرت في الفلسفة وأخذت افحص مقدرتي على الخوض في لجة هذا الموضوع فوجدتها مقدرة عالية ولكن الموضوع اعلا منها فقلت يجب ان اطلع اولاً على آراء أبي العلاء المعري وابن خلدون وابن رشد ورباعيات الخيام واقتبس من آرائهم ما أجمل به قصيدتي — غير شاعر يوخز الضمير الذي قد يحدث في نفسي لسرقتي لآراء هؤلاء (الزملاء) لأنني وجدت ان ذلك أصبح شائعاً ولربما اعتبر ذلك لي من باب توارد الخاطر — لذلك اجلت النظر في هذا الموضوع لبعد الاطلاع على ما تقدم ذكره من الآراء . وعساي اقدم القصيدة الفلسفية الغراء الرنانة للقراء بعدمضي عشر سنوات من تاريخه فنحث القراء على قراءتها وحفظها حال ظهورها

ثم فكرت في باب الغزل وكنت نظمت فيه عدة مقاطيع وأنا في ريعان الصبا وحينما كنت عاشقاً كان لها الأثر الجميل في نفسي طبعا فرأيت في نفسي كفاءة للخوض في هذا الباب ولكن انى لي أن أتغزل به في الحالة الحاضرة إذ لا يخفى على افهام زملائي الشعراء ان الشعر الغزلي لا تظهره مخيلة الشاعر إلا إذا كان لها دافع من حبيبة او معشوقة ولما لم اكن أعشق حاليا « والحمد لله » فكرت في من عساي ان أتغزل وهنا وقف حمار الشيخ .

غير أنهُ خطر ببالي ان اتخيل نفسي عاشقا لصبية من بنات الجن وان احذو بذلك حذو (الصديق جبران خليل جبران) . . .

وقد تخيلتها بالصورة التي كنت اسمع العجائز يصفونها بها حال سردهن الحكايات والقصص عن الجن والأبالسة وانا في دور الطفولة لا كما تخيلها جبران . فظهرت امام مخيلتي بشكل مريع مفزع إذ ان وجهها ولون بشرتها شديد الحمرة كشقائق النعمان يتصاعد الدخان واللهيب من فمها كأنه يتصاعد من أتون نار وان شعرها اشبه بجلد القنفذ او كأنه ريش النيص وان عينيها بعكس عيون الآدميين امثالي أي مشروحة من كرسي الخد إلى قرب الجبهة وهذه الصورة طبعاً مدعاة للخوف لا للصبابة والتغزل . فاقلعت عن هذا الموضوع بعد ان اجتهدت لأن ابعد هذه الصوره الخيالية من مخيلتي واسترحت قليلا إلى ان صفا جو الخيال فتذكرت وانا سابح في عالم الروح ان الأجدر بي ان أنظم قصيدة من الشعر العرفاني علها تكون واسطة

للتقرب منه سبحانه وتعالى ثم ذكرت انه قد سبقني إلى هذا الموضوع كثير من الشعراء والادباء وان الله سبحانه قال في كتابه الجليل (والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون) اذلك صممت ان لا اخاطب ربي بهذه اللغة التي عقتها ويمقت المتكلمين بها . .

ثم قلت خير لي ان اصرف الوقت بنظم قصيدة هزلية اقروءها على أصدقائي صبيحة الغد وابعث بها إلى بعض الجرائد الهزلية وبذلك اكون اضحكت نفسي والناس معاً . قوي عندي هذا الخاطر فرحت التلمس خيالا بديعا مبتكراً افاجىء به القراء فسدت امام مخيلتي ابواب الخيال ولم اقدر على نظم بيت واحد وعندها عزيت نفسي بقولي إن الوقت للجد اقرب منه للهزل تكدرت من هذه النتيجة ورحت العن هذه الليلة التي اوصلتني إلى هذه الحالة وتمنيت حينئذ ان يكون لي قصرا فخماً يضم بين جدرانه من الأثاث والرياش ما يعجز عن اقتناء مثله الوزراء والنواب أصحاب الرواتب العالية تحيط به حديقة غناء بها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين فلو كان لي مثل ذلك لكنت متجولا الآن في حديقتي تلك امتع انظاري بأزهارها الجميلة وانشق شذاها العاطر ولا بد ان هذه المناظر تبعث في نفسي نشوة السرور ويستفزني شيطان الشعر فأخرج للقراء قصيدة رائعة تخلب ألبابهم وتخلد اسمي بين اسماء الشعراء الخالدين . . ولكن أنى لي ذلك ولا أدري أهذا من سوء حظي ام من سوء حظ القراء ؟ . . ولما وصلت بتمنياتي إلى هذا الحد علمت أن الحق كله على هذا الدهر الخائن ودفعني ما أنا به من الغيظ منه والحقد عليه ان أهجوه بقصيدة . سررت بهذا الخاطر الجديد ورحت اعجب بنفسي اذ عثرت على ضالتي المنشودة ولم يبق أمامي إلا اختيار الاسلوب والبحر والقافية فتحيرت في أمري إذ قد انهالت علي القوافي والأوزان كالمطر في كانون الثاني . ولما كان الموقف موقف اختيار وتفكير ولما كنت أريد نظم قصيدة هجاء (تشفي القلب) لذلك أطلب من القراء فرصة كافية تستوعب اختيار الاسلوب والبحر والقافية ونظم القصيدة وعساني أوافيهم بها قبل نهاية القرن العشرين فانتظروا أيها القراء .

بنت جبيل — حسن فياض شرارة



خبايا الزوايا

إذا كان يجوز ان نقيس الأشياء الكبيرة بأشياء صغيرة لنتمكن من فهم كنهها فلنتمثل هذا المجتمع الانساني الخضم بناد صغير كي نعرف مقام المتنصبين به ومراكزهم . هناك ناد قد وضع به كراس عاليه وكراس صغيرة غاص بالجماهير المحتشدة ولكن ليس الكل سواء في العلو والانخفاض في الرفعة والضعة فمنهم من جلس بالصدر ومنهم انتحى ناحية ثانية ومنهم من جلس على حصيرة بدون كرسي ومنهم من هو واقف شاخص ببصره نحو هاتيك المراكز العديدة لينتخب مركزاً له اما بمزاحمة غيره على مركزه واما بانتظار ذهاب ذلك الغير واندثاره ليتمكن من نواله والآن تعالى معي أيها القارئ ولا تغررك هذه الجسوم الكبيرة المنتفخة والجالسة في هذه المراكز التي تراها اعلى من غيرها وافخم تعالى نفتش في زوايا هذا النادي فإن به كنوزا لوتمكنامن استخراجها لرأيتها اعظم وأعلى بحد ذاتها من تلك الهياكل الفارغة ولنبدأ بالتفتيش على ذوي النفوس الحساسة والأرواح الشاعرة التي نبذها المجتمع حتى الزمها الانزواء بزوايا، وجعلها تنظر لهذه المراكز نظر احتقار وازدراء وحلقت فوق تلك الجسوم الهامدة درجات لا يستطيعون وهم يرون انفسهم انهم بلغوا أعظم ما يكون من علو الشأن وسمو المركز ان يروها

وكيف يصعد قوم   للجو من دون ريش ؟!

— فؤاد سعد صعب —

كنت من مدة سنة أجمع كثيراً مما تصل اليه يدي من شعر ونثر وآثار أدبية من زوايا جبل عامل وهو احدى زوايا المجتمع لاظهرها للملأ واريهم انها خبايا الزوايا وكنت معتقدا ان ليس هنالك من مظلوم سوى ابناء جبل عامل وسرعان ما تغير رأيي عند ما تعرفت بشاعر ومصور فنان في قلب سوريا دمشق الشام — وهو فؤاد سعد صعب او جبران الصغير : كما سماه كثير ممن شاركوني باكتشاف هذا الكنز من اصدقائي .

كنت والشاعر الكبير السيد أحمد الصافي والكاتب المبدع الأستاذ حسين مروه في شارع رامي قاصدين مصوراً وصدفة ساقتنا المقادير او الرسوم الجميلة المعلقة على

حائط هناك فوتوغرافية او لمبيا وما ان وصلنا حتى وجدنا انفسنا امام شاب يتفجر نور النبوغ والعبقرية من عينيه وبعد ان صور حضرة الشاعر الكبير السيد احمد التفت إلى صديق بجانبي وقال له من هذا البدوي إذ ان الشاعر يرتدي الألبسة العربية فأجابه هذا هو الشاعر الشهير السد احمد الصافي فقال أنا انظم الشعر فطلبنا منه أن يقرأ شيئاً منه لأجل التسلية غير أنه جاءنا بمقطعات وقصائد كنا جميعا نهتز لها ونحن في حالة دهشة حتى ان الشاعر السيد أحمد قال والله انك يا فؤاد تكاد تكون اشعر مني واليك أيها القارئ شيئاً من تلك المقطعات التي اخذناها منه قال في عيد استقلال لبنان :

حتى مَ نصرخ في الفضا فيجيبنا رجع الصدى
لبنان صدر والصدور تظل أهداف العدى
في جسم سوريا غدا لبنان صدرا ناهدا
وهي الغيورة ان يمد الأجنبي له يدا
يا موطني خل التعصب واتبع سبل الهدى
اولا فشأنك إن تشا للغير ان تستعبدا

فانظر لهذا التصوير البديع الذي يصور به لبنان بقوله :

لبنان صدر والصدور تظل أهداف العدى
في جسم سوريا غدا لبنان صدراً ناهدا

وتأمل في هذين البيتين وقد ارتجلهما وكتبهما على رسم الآنسة روز حداد وهو يرسمها ناظرة نظرة ريب الى جهة النور :

ان كنت يا وردة الحداد يانعة في الظل لا ترهبي حرا ولا لهبا
تلقين نظرة مرتاب على ومض فكيف من كان مثلي في الورى حطبا

وكنا طلبنا ان يرسل الينا ترجمة حياته لنتمكن من تحليل نفسيته تحليلا وافيا وللآن لم يلب طلبنا غير انا مستعدين لنشر كل ماوصلنا من آثاره النفيسة في مجلة العرفان التي لا تبالي إن كان الناشر لها ذو شهرة او لم يكن بل تنظر للجوهر ولا تهتم بالعرض شأن اغلب مجلاتنا التي لا يهمها سوى ان يكون كتابها ذوو شهرة ومكانة في هذا المجتمع او النادي

سائح

ماذا في جبل عامل ؟!

هل لهذا التعس القابع في زوايا الإهمال نظرة عطف من جانب الوطنيين بعد أن يئس من عطف الحكومة الصماء في البلاد التي يضج منها ويهتف بها للنصفة كل فرد ، فكيف بها في بقعة لما تصل منها لأذنها ولو همسة خفية ، أجل لا ادعو الحكومة التي ان ذكرت جبل عامل فكأنها تذكر بلاداً لا يهمها أمرها ولا هي مسؤولة عنها ، تطبق بها القوانين المرهقة ناسية أن هناك أرواحاً تموت جموداً وجهلا واجساماً تفنى جوعاً وجهداً هي المسؤولة عنها امام العدل والإنسانية — بل ادعو فريق الوطنيين ان يصرفوا شيئاً من جهودهم في سبيل هذا الذي أهمله الجميع . لا تسل يا قارئي العزيز عن الضرائب الفادحة التي يدفعها الفلاح العاملي المسكين وفي كل قرش يقدمه قطعة من قلبه أذابها وراء الفدان وبين المنجل والفاس . أواه ما آلم منظر ذلك البائس يقرصه البرد والجليد مبكراً إلى حقله ليحرثها بعوده القديم المحطم وعلى فدانه الهزيل الذي احنى عنقه النير وفتح اللهث فمه فسال لعابه من النصب وزوجته المسكينة في طريقها إلى الوعر تتسلق من الجبال وتحطم من الاشجار ما يعجز عنه اقوياء الرجال حتى تعود وعلى رأسها حزمة من الحطب هي لو قدرت حمل حمار قوي ، وبهذه الصورة يقضي الشتاء فيعقبه الصيف فيحمل منجله البسيط ميمما حقله ليجني ثمار دماء قلبه التي أودعها بها وما ذاك الحقل في الغالب سوى جبال وصخور وعرة ذللها بساعده القوية وفيها يلاقي ما يلاقي من العناء محتسباً محتملا بإرادة صابرة الجراح العميقة والأشواك المحددة التي تبضع كفيه وتشققهما وبعد التعب المنهك والجهد المتواصل يحصد وينقل غلته إلى البيدر ويدرسها ولا يكاد يرى ثمرة تعبه يريد الاستمتاع بها حتى يوافيه وكيل ملتزم الأعشار المتعجرف أو الجندرمة الفظ الغليظ الطباع وبغطرسة زائدة يمنعه من تناول حبة مما جناه بكده طوال السنة حتى يقاسمه إياها مع الإهانة والكبرياء وبعد ما ينقل لبيته البقية الباقية عن الحكومة والجراد واللصوص أتراه استراح ؟ ومن اين له الراحة والجندرمة يقرع بيته بين برهة وأخرى مطالبا اياه بشتى الضرائب التي لا تعود عليه إلا بالأذى إكراما لخاطر أسيادنا اللبنانيين المدللين الذين لا يقطعون شبراً من الأرض إلا بالتاكسي على طريق مزفت والذين جعلت الحكومة ضرائب جبل عامل وقفا عليهم لترفيههم وتدليلهم ولا تظن ان الحكومة فقط هي التي تثقل كاهل الفلاح بانواع الضرائب والظلم بل

هناك عشرات من المتزعمين والمختارين النهمين الذين يستغلون صلاحيتهم لمنفعتهم الخاصة وللانتقام من أخصامهم — يأخذون منه بالاتفاق مع بعض افراد الجندرمة السفلة زيادة عما تتطلبه الحكومة باسم نفقات الجندرمة والتحصيلدارية حتى يبلغ ذلك أحياناً ضعف المطلوب من الضرائب والنفقات ويبلع ذلك المختار والزعيم هنيئاً مريئاً، وكم مرة استغل المختار صلاحيته في تقديم بعض الإخباريات الكاذبة للحكومة عن بعض الأبرياء لا دافع له سوى التشفي وكم مرة أقام الزعيم المثري على الفلاح الفقير الجاهل الدعاوي الزورية واستطاع بمكره وماله من إثباتها عليه والقائه في السجن وتكبيده خسارة مالية لا يحصل عليها إلا بتعبه طول عامه اشباعا لشهوات نفسه المتحجرة القاسية

وأما مدارس جبل عامل التي هي في الغالب جامع القرية او مقبرته ويكاد يكون معلموها أميون فقد اراحتنا منها أخيراً وزارة المسيو إده (ونظفنا) والحمد لله من كل أمل بإنعاشنا فلا صوت يرتفع الآن في جبل عامل سوى شخير النائمين وأنين الفلاحين وتهديد المتزعمين ووعيد الجندرمة الذي أحب لناظري أكره المناظر إلى جانب منظره متبختراً يفتل شاربيه ويضرب بكرباجه على جزمته وهو في الغالب ليس إلا متشرداً سافلاً . فإلى الوطنيين المجاهدين (١) أقدم هذه الصورة المجملة عن جبل عامل علهم يخصون هذا (الفقير) بشيء من جهودهم إذا حكم عليه أن لا يكون له من يجاهد في سبيله من أبنائه

ن . . .

عصبة التمويه

انا لست ارهب راعدا بنديه	(فئة النفاق) وعصبة التمويه
بغت الصلاح بزعمها ولو انها	تبغي الصلاح لناصرت (اهليه)

شقرا — جبل عامل جواد الامين

---

(١) خفف من حدتك يا أخي فالوطنيون في شغل شاغل عنك وعن جبل عامل وهم لإنجاح قضيتهم احوج على انهم لو نجحت قضيتهم (انجحها الله) لا يتعرفون على هذه القطعة المنبوذة من الأرض وإذا لم يعمل أهل هذه البلاد لإعلاء شأن وطنهم والمطالبة بحقوقهم فهل ينتظرون ذلك من الغريب • (ماحك جسمك مثل ظفرك) اما بعض المدارس في جبل عامل فقد عادت ولله الحمد وهي مع قلتها احسن من عدمها والكحل خير من العمى (العرفان)

سير العلم في النجف

لم تزل النجف منذ هبط اليها شيخ الطائفة الطوسي (قدس سره) سنة ٤٤٨ هـ وحط رحله بها مركزاً علمياً وجامعة دينية ينتجع تربتها كثير من روّاد العلم وطلابه يغترفون من بحر علمه الغزير ويرتوون من سلسال منهله النمير حتى غدت مفعمة بالعلماء فراج بها سوق العلم فلا تمر بدار من ديارها ولا محفل من محافلها الا وتسمع المسائل العلمية . وترى ائمة الحديث وحملته يملون الحديث ويتلونه عمن اجازهم روايته في مجتمعاتهم وانديتهم . وترى حلقات الحديث وثيقة العرى متماسكة الأطراف — وهاك مجالس الشيخ « الأمالي » فإنه مشحون بالأحاديث المتنوعة في اماكن متفرقة وهو شاهد على تعداد مجالس العلم وانديته . وذلك كله هو السبب الأعظم في الهجرة اليها . وهناك أسباب اخرى تتفاوت بنظر عشاقها منها مجاورة قبة أمير المؤمنين (ع) معدن الحكمة وينبوع الفضل الذي عمّ البسيطة بمعارفه وهم يستمدون من بحر جوده ويستضيئون بمصابيح علمه . ومنها حسن هوائها ذاك الهواء الصافي النقي الذي لم تشبه عفونة الأرض ولا مستنقعات المياه . وهو نسيم الحماد الذي يتعاهدها شمالاً وجنوبا — وقد ذكرها الشعراء (١) في اشعارهم وأكثروا في وصفها — فكثر بها ازدحام اهل العلم وحملة الأدب وطفقت تتبارى أفكارهم وتتسابق اقلامهم في حلبة التصنيف والتأليف فمخرت عباب كل علم فشقته بفكر صائب وذهن أمضى من الصارم ولو اردت ان املي عليك الكتب المؤلفة في النجف من سائر العلوم لضاق بنا المجال — النجف حازت الرئاسة العلمية والزعامة الدينية من القرن الخامس حتى اليوم فغدت تعد من العواصم العلمية التي لها الحظ الأوفر من الشهرة وغير حائد عن الصواب من قال انها العاصمة الكبرى الدينية في الشرق الأدنى

وبعض بلاد الشيعة وان حازت المركزية العلمية والمرجعية الدينية لكنها لم تطل أيامها — النجف اخذت على عاتقها القيام بكل عبء من كل علم اما الفقه والأصول فهي السابقة فيهما والمؤسسة لهما . واما علوم الأدب فحدث عنها ولا حرج . وأما نظريات الماديين التي اقامت

---

(١) منهم اسحق بن ابراهيم الموصلي

حفت ببر وبحر من جوانبها	فالبر في طرف والبحر في طرف
ما إن رأى الناس في سهل ولا جبل	اصفى هواء ولا اغذى من النجف
كأن تربته مسك يفوح به	او عنبر دافه العطار في صدف

اوروبا واقعدتها و كدّرت صفو عيشها فالنجف درّستها واماطت عنها الحجاب و كشفت عن غامضها النقاب فالفت في نقدها وتاريخها وموافقتها للدين ومخالفتها له عشرات من الكتب العربية والفارسية . منها نقد فلسفة داروين للشيخ آغا رضا الاصفهاني الذي هو احد خريجي تلك الكلية . وانوار الهدى وسائر مؤلفات الشيخ العلامة البلاغي الذي هو احد اعلام تلك العاصمة الدينية . وبعض كتب الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الذي هو احد زعماء تلك الجامعة العلمية . وفي النجف كثير من هذه الكتب لم تطبع

مناهج التدريس في النجف

للنجف سير خاص في التدريس . وهو انه لم يكن هناك صفوف مرتبة يتدرج فيها الطالب ولا كتب خاصة مقررة في التدريس يلزم قبولها للتلميذ بل هناك كتب قديمة وحديثة من كل فن يقرأها الطالب بحسب ما تستجيده فكرته وترغب اليه طباعه او بإيعاز من استاذه إلى كتاب يستحسنه وقد تكون حلقة تعد بالعشرات من التلامذة تجمعهم جامعة واحدة وهي كتاب واحد يتلقون الدرس به من احد الأعلام وهي شبيهة بالصف الذي يكون في معاهد العلم الحاضرة وان لم تكن منه . حيث انها مجتمعة من افراد مختلفة في سني الدراسة وقراءة الكتب التي قرأها حتى وصل إلى هذا الكتاب . وهذا ما يطلق عليه درس السطح — وهناك حلقة أخرى ومحفل اوسع من تلك تضم المئات والألوف تتكون بحسب مقدرة الأستاذ وتمكنه من اقتناص الحقائق . وهذه اوسع من تلك دراسة حيث لم يلتزم بكتاب واحد بل يلقي المطالب المتعددة التي قد استخرجها من مواضع قد اتعب فكره في تحصيلها وسهر ليله في تمحيصها حتى أماط عن غامضها الحجاب وميز القشور عن اللباب . وبهذا يعرف مقدار علم الأستاذ وتطلعه في الاستنباط . وبها يميز بين العلماء المتعاصرين ومن حازها حاز الزعامة العامة في التدريس والفتيا وهذا ما يعبر عنه بالبحث الخارج . وهنالك يتميز الطالب النابغ وهو ذلك الذي يعترف له ذو الفضل بالفضيلة بعد الاختبار بالمذاكرة والتدريس والتأليف حتى اذا سبر مقدار نبوغه في العلم وملكته الاستنباطية حاز من تلك الكلية الكبرى الشهاده «الإجازة» التي هي عنده اغلى من كل نفيس — ولا يكون فيها تمويه ولا تدليس ولا يحوز الشهادة منها بغير الكفاية الحقيقية والأهلية الثابتة لا كسائر المعاهد الحاضرة فإنه قد يحوز الشهادة بعض من ليس له الأهلية ويحوزها بالمركزية والبيتية وبالدرهم والدينار

النجف وعلاقاتها الروحية مع سائر الأصقاع

لم تزل النجف في عهدها الغابر حتى اوائل القرن الثاني عشر عربية البيئة والمعاش والمسكن ومناهج الدرس والتدريس ولا تسمع فيها الا بذكر المالكي والطائي والزابي والربيعي والحويزي ووو من الألقاب العربية التي لم تزل موجودة حتى اليوم وبعضها متحلية بالعلم والأدب ولما انفجر عمود القرن الثاني عشر ازدلف إلى النجف من سائر اصناف الشيعة واجناسهم وجعلوا يحثون الركاب من كل فج عميق ولا تنس ما حدث من احتكاك الأفكار وتبادل الآراء وما نتج منها ذاك النتاج الذي اثر في النجف اثراً خالدا حتى كساها سمعة في سائر العلوم اضعاف سمعتها الأولى او انه صبغها بغير صبغتها وقلب المعاش والمسكن ومناهج الدرس والتدريس . وتقدمت بهم النجف تقدما حسيا . وطفقوا يتسابقون في مضمار الجد والاجتهاد لينالوا الشهادة من تلك الكلية الكبرى . فإذا بلغ الغاية وحاز قصب السبق في العلوم آب إلى وطنه وهو حامل تلك الجائزة « الإجازة » الثمينة التي ضحى شطرا من عمره في الجد والتعب حتى حازها — فإذا حلّ بين ظهراني قومه نشر فيهم معارفه ولمعت في ربوعهم أنواره حتى اهتدى به التائهون في ديجور الجهل — فالنجف هي منبثق الأنوار حتى ضربت أشعتها في جميع نقاط الشيعة الشاسعة ومدت سلكها في كل بلد من بلدانها حتى ارتسمت صور خريجي تلك المدرسة العلمية على صفحات الدهر تمثل رجال الدين وحملة العلم الذين قاموا بعبئه وبرعوا في كل فن من فنونه . فهذي لكنهوء الهند التي هي اليوم من العواصم العلمية للشيعة ترى أن مؤسس النهضة العلمية فيها هو ذلك السيد الشهير السيد دلدار علي الذي خرج من النجف وهو حامل شهادته من احد أركان العلم في تلك العاصمة الدينية وهو الآية العظمى السيد محمد مهدي بحر العلوم (قدس سره)

وأما فارس فلا تمر بحاضرة من حواضرها ولا قرية من قراها الا وترى من خرّيجي تلك المدرسة من له النفوذ بها وله المنبر والمحراب = ولا تنس ما حدث أيام العلامة صاحب كتاب الجواهر ومن عاصره من اولاد الشيخ صاحب كشف الغطاء = فإن سوق العلم راجت في أيام هذا الشيخ رواجاً باهراً كانت حوزته تضم مئات ممن له الأهلية وقد امتلأت ايران بالعلماء من خرّيجي درسه

وأما سوريا ففي جبل عامل الذي هو اليوم من مراكز الشيعة قديما وحديثا مئات من طلاب تلك الكلية ولو اردت ذكرهم لفات الحصر . ودع عنك العدد الغابر وهيا بنا إلى

عهدنا الحاضر نرى ان زعماء الدين ورجال الاصلاح الذين قاموا بنشر العلوم والمعارف في اوطانهم هم بعض خريجي تلك العاصمة الدينية . وقد عاش في حجرها وتغذى من صفو درها ردحا من الزمن . منهم الزعيم الكبير الذي طبّقت شهرته جميع الآفاق وسرت مؤلفاته في كل قطر من أقطار الأرض السيد عبد الحسين شرف الدين وهو من بيت علم رفيع العماد . ومنهم السيد الفاضل والعالم الكامل الذي سبح قلمه في كل بحر من بحور العلم وانتشرت مؤلفاته انتشار الشمس في رائعة النهار السيد محسن الأمين . ومنهم العالم الشاعر والشاعر العالم الذي جمع بين فضيلتي العلم والأدب الشيخ عبد الحسين صادق الذي لو كان الأدب عالما مرئيا وشخصاً حسيا لما كان الا ذلك الفاضل الذي نبغ في كل فن من فنون العلم والأدب وقبله جده وأبوه قد حاز الشهادة من تلك الكلية . ومنهم العالم الشهير صاحب الكلمات التامات السيد عبد الحسين نور الدين . ومنهم العالم الكبير الشيخ حسين مغنية . وهناك اليوم كثير ممن حاز الشهادة من تلك العاصمة الدينية = وفي النجف اليوم من اركان العلم واساتذه الفن ومن تدور عليهم رحى التدريس والفتيا عشرات وفي طليعتهم العلامة الشهير النائيني حفظه الله الذي قضى عمره الشريف في خدمة الدين واحياء سنة النبي الأمين (ص) وقد تخرَّج على أشهر مشاهير العلماء السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي . وحوزته في الدرس تعد بالمئات وفيها كثير من العلماء ومن حاز الشهادة «الإجازة» . ومنهم السيد الشهير الذي طبقت شهرته الآفاق السيد أبو الحسن دام ظله وحوزته مشحونة بالفضلاء . ومنهم الشيخ العلامة الكبير الأستاذ الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رب الفصاحة معدن العلم الذي قضى اشطرا من عمره في الذب عن حوزة الدين وحمايته وله الزعامة الدينية التي لم تزل في بيته من القرن الثاني عشر حتى اليوم وفي هذا البيت شموس طالعة في سماء العلم مثل العلامة الشيخ هادي بن الشيخ عباس والعلامة الشيخ مرتضى صاحب كتاب فوز العباد في المبدأ والمعاد (المتوفى حديثا) . ومنهم السيد ميرزا علي آغا الشيرازي دام ظله له حوزة خاصة بأهل العلم . ومنهم المفرد العلم حاوي فضيلتي العلم والجهاد بالقلم الشيخ جواد البلاغي الذي وقف حياته في الدفاع عن الدين وله المواقف المشهودة قبال الماديين والدهريين وسائر المخالفين له حوزة حافلة بأهل العلم . ومنهم ذو الفكر الوقاد والبحاثة النقاد الشيخ آغا ضياء العراقي له منتدى حاشد بأهل العلم وحملة الدين . ومنهم العالم الفاضل الشهير الشيخ محمد حسين الاصفهاني له محفل يضم بين جوانحه كثيراً من أهل الفضل والنبوغ في العلم

= واليوم في النجف كثير ممن له اليد الطولى في التدريس وحائز قصب السبق فيه ولهم محافل يحضرها أهل العلم وحملته اضربنا عن ذكرهم = واليوم في النجف نهضة علمية أدبية لشبابنا الناهضين لاسيما في العلوم الحديثة بأنواعها وقد نبغ منهم كثير وعلى كثرة مدارس النجف الحديثة من الأهلية والأميرية وكلها مملوءة بالشبان النشيطين ترى ان الذين يدرسون سائر العلوم واللغات في الخارج اضعاف ما في المدارس الحاضرة ٠ ولتربة النجف أثر في اتساع الفكر وتلقي المعارف ٠

فالنجف لو دخلها السائح والزائر لم ير مما يسمع من معارفها شيئاً حيث ان التدريس لم يكن له محل خاص ٠ والمدارس الدينية على كثرتها في النجف هي مأوى لطلاب العلم ولم تكن محلا لتدريس العلماء، وأبحاثهم بل إنما يكون جل ذلك في البيوت والجوامع

النجف ج ٠ ٠ م

العلم

العلم نور يهتدى بسنائه — لولاه تاه الكون في ظلمائه
فهو الذي اكتشف الحقيقة للورى — وابان غامض سرها بجلائه
وهو الذي شحن البحور بواخرا — وعلا الرياح فقادها كإمائه
ماهتز سلك الكهرباء برعشة — الا لروعة عزه وبهائه
هو أس كل فضيلة او ماترى — كيف اصطفى العظماء من ابنائه

* * *

عجباً لارى انواره قد اشرقت — وهدى الانام جميعهم بضيائه
واهاب فيهم داعيا فتنبهوا — ومشوا لذود الجهل تحت لوائه
الا بنو وطني اذا اغشاهم — في نوره وثبوا الى اطفائه
والمطفئون له هم «كبراؤنا» — يا ويح هذا الشعب من كبرائه»
منعوه من ورد العلوم مخافة — ان يهتدى للقصد بعد عمائه

* * *

شباننا البسلاء هل من نهضة — تسمو بموطنكم الى عليائه
وتعيد ماضي عزه وفخاره — وتقيله من بؤسه وشقائه
فإذا الشباب تقاعست عن نصره — فمن الذي يرجى الى احيائه
اتراه يرجوالخير من (زعمائه) — والشر كل الشر من (زعمائه)
هم اسلموه الى المذلة والشقا — هم عين علته ورأس بلائه
ارأيت اسوء حالة من موطن — ابناؤه والدهر من اعدائه

بنت جبيل — موسى الزين شراره

وصف الجمال وقواعده *

عند العرب وعند الافرنج

الجمال هو آية من آيات الله اودعها في بعض مخلوقاته ، يفتح لحاملها القلوب فيلويه عرشها والجمال على نوعين : جمال النفس وجمال الجسد أما الأول فنتركه لبعض الفلاسفة وعلماء النفس وأما الثاني فيكاد يعرف بسهولة : إن الرسام يرسم الشبح والخيال والجسم الذي يحبه كما يريده هو لا كما هو في الحقيقة وكذلك الأم ترى في ابنها اسداً حتى لو كان حملاً ، والشاعر يرى اللؤلؤ في دموع حبيبه والنرجس في جفنيه والورد في خديه والعناب في أصابعه والبرد في أسنانه ويزيد الوصف حتى يتمنى الشاعر نفسه ان يكون لصاً فيسرق الحلي والأثمار عن الحبيب الموصوف

لقد تقدم معنا ثلاثة امثال في الجمال وإلى القراء الكرام تطبيقاً على احدها ألا وهو الرسام لنثبت ان الرسامين يرسمون الخيالات والأشكال على حسب ما يريدون ويحبون . قالوا : مرت امرأة في احد شوارع رومية فرآها الرسام (ميكالنج) فصورها سيدة رزينة عاقلة متكبرة ثم رآها الرسام (رافائيل) فصورها جميلة ناعمة طاهرة ولكنها لو مرت على (لونارد دي فينسي) مصور الجو كنذا لصورها متشحة بثوب شفاف يرى الجسد من خلاله فعليه كل يرى كما يحب ان يره ولذلك تباينت الأذواق .

إن اليونان لكثرة اعتنائهم واعتقادهم في الجمال جعلوه إلها ، نحتوا التماثيل الجميلة ونقشوا وزخرفوا الصور البديعة ، حتى أنهم تمادوا في تكريم الجمال . ان الشاعر (سوفوكل) وكان عمره خمس عشرة سنة رقص عريانا بعد معركة « سلامين » امام جمهور محتشد أتى ليشاهد غنائم الحرب وأن (الإسكندر) عند مروره في آسيا الصغرى وهو ذاهب لمحاربة (دارا) أراد أن يكرم قبر (آشيل) فخلع ثيابه هو ورفاقه على قبر بطل الألياذة ، وألهوا الجمال حتى انهم عبدوا شاباً جميلاً من سيسيليا وأقاموا له التماثيل والمذابح بعد موته . وعلاوة على ذلك ان احدى الممثلات الافرنسيات « مونايفا » رقصت عريانة ، لسنتين خلت أمام « البرتيون » في «آثينا» وهي ذات جمال باهر .

---

* اعتمدت على كتابة موضوعي هذا على كتاب الصحة والجمال للنطاسي الدكتور حبيب ثابت

ان المرأة من طبيعتها تحب الجمال وتحب أن تحافظ عليه اكثر مما يحافظ الرجل على جماله، ومن طبيعة الحال يؤكد أن جمال المرأة يذوى قبل جمال الرجل ولو كانا (أي المرأة والرجل) بعمر واحـد .

إنا نرى في هذه الأيام العصيبة ان الشبان بدأوا يحتذون حذو الفتيات ويقلدونهم بأعمالهم وافعالهم ليكسبوا اجسادهم ووجوههم رونقاً وجمالاً . وبهذه المقدمة علمنا الجمال وما هو وماهي صفاته ولنبحث عن قواعد الجمال العربي والافرنجي .

إن العرب هم الذين اتصفوا بالجمال وأسسوا قواعده وبدأوا يحافظون عليه قبل غيرهم حتى انا نرى بعض الغربيين ترجموا قواعده إلى لغاتهم مع بعض التحريف والتغيير ليكسبوا انفسهم الفخر والمجد وانهم هم الذين سبقوا لمعرفة قواعده ، ولكن هيهات لا يحجب الشمس شيء وهي في رائعة النهار هذا مع الذين تتأجج في نفوسهم عصبية القومية ولكن مع الذين ينصفون ويحترمون المنشأ الأول يقولون ان الفضل للعرب وانهم هم الذين سبقوا سائر الأمم الغربية (والفضل ما شهدت به الأعداء)

وهاك نموذجاً يدل على ان العرب اتصفوا بالجمال وانهم المؤسسون لقواعده :

حكى الأصمعي قال : اراد الحرث بن عمر بن حجر ملك كندة وهو جد امرئ القيس ان يتزوج ابنة عوف بن محلم الشيباني وكانت ذات جمال وكمال فوجه لها امرأة يقال لها عصام وكانت ذات عقل ومعرفة لتنظر اليها وتمتحن ما بلغه عنها فدخلت على أمها امامة ابنة الحرث فأعلمتها ما قدمت له فأرسلت إلى ابنتها = اي بنية هذه خالتك اتت اليك لتنظر إلى بعض شأنك فلا تستري عنها شيئا ارادت النظر اليه من وجه وخلق ، وناطقيها فيما استنطقتك فيه = فدخلت عصام عليها فنظرت إلى ما لم تر عينها مثله قط بهجة وحسنا وجمالا فإذا هي اكمل الناس عقلاً وأفصحهم لسانا فخرجت من عندها وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع فذهبت مثلاً ، ثم اقبلت الى الحرث فقال لها ماوراءك ياعصام فأرسلها مثلا ، قالت : صرح المخض عن الزبدة ، قال اخبريني قالت : رأيت جبهة كالمرآة الصقيلة يزينها شعر حالك كأذناب الخيل المضفورة ان ارسلته خلته السلاسل ، وإن مشطته قلت عناقيد كرم جلاها الوابل ومع ذلك حاجبان كأنهما خطا بقلم اوسودا بحمم قد تقوسا على مثل عين الظبية العبهرة التي لم يرعها قانص ولم يذعرها قسورة ، بينهما انف كحد السيف المصقول لم يخنس به قصر ولم يمض به طول ، حفت به وجنتان

كالارجوان في بياض محض كالجمان ، شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم فيه ثنايا غرر ذوات اشر وأسنان تعد كالدرر ، وريق كالخمر له نشر الروض بالسحر يتقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان يزين به عقل وافر وجواب حاضر ، يلتقي بينهما شفتان حمراوان كالورد يجلبان ريقا كالشهد ، تحت ذلك عنق كابريق الفضة في صدر كتمثال دمية ، به عضدان ممتلآن لحما مكتنزان شحما ، وذراعان ليس فيهما عظم يحس ولا عرق يجس ، ركبت فيهما كفان رقيق قصبهما لين عصبهما تعقد إن شئت منهما الانامل ، وقد تربع في صدرها حقان كأنهما رمانتان ، من تحت ذلك بطن طري كطي القباطي المدمجة ، كسي عكنا كالقراطيس المدرجة ، تحيط ذلك العكن بسرة كمدهن العاج المجلو ، خلف ذلك ظهر كالجدول ينتهي الى خصر لولا رحمة الله لانخزل تحته كفل يقعدها إذا نهضت وينهضها إذا قعدت كأنه دعص رمل لبده سقوط الطل ، يحمله فخذان لفوتان كأنهما نضيد الجمان ، تحملهما ساقان خدلجتان كالبردي يرى من صفائهما مخ العظام ، ويحمل ذلك قدمان لطيفان كحرف اللسان ، تبارك الله مع صغرهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما ، فأما سوى ذلك فتركت ان اصفه غير انه احسن ما وصفه واصف بنظم او نثر . . . وعند ما سمع صفاتها وقع حبها في قلبه طلبها من والدها وأخذها .

وهذه النادرة اللطيفة يمكننا ان نجعلها انموذجاً كأحد الانموذجات المتقدمة إلا وهو انموذج العشق وهذا الأنموذج يشبه انموذج الرسام الذي يرسم الخيالات والأشباح حسب مايريد لا كما هي في الحقيقة وكذلك العاشق يرى في حبيبه جمالاً وكمالا وهيئة يرسمها رسما معنويا حتى ولو كان ذاك الحبيب من الذين لم يوسموا بجمال . الأمثال المتقدمة والنادرة المذكورة اعلمتنا الجمال العربي والغربي وكيف كان شأنه عند العرقين المذكورين ولم يبق لدينا سوى معرفة قواعد الجمال العربي والغربي ولنبدأ أولاً بذكر قواعد الجمال العربي .

ذكر النطاسي الدكتور حبيب ثابت الذي اعتمدت عليه في كتابة موضوعي هذا ما يلي : قرأت في كتاب افرنسي هذه القواعد « مربعه » وقد قال صاحب الكتاب أنهُ نقلها عن العرب . واليك ترجمتها بالحرف : يشترط لجمال المرأة ان تكون حائزة : اربعة سوداء : الشعر والحواجب والاهداب وبؤبؤ العين . وأربعة بيضاء : الجلد وبياض العين والأسنان والأيدي . وأربعة حمراء : اللسان والشفاه واللثة والخدود . واربعة طويلة : الظهر والزندان والأصابع والساقان . واربعة مستديرة : الرأس والعنق والكوع والمعصم . وخمسة عريضة :

الجبهة والصدر والعينان والفرجة بين الحاجبين والوركان . واربعة نحيفـة : الأنف والشفاه والحواجب والأصابع . ويكأن الغربيين دققت في هذه القواعد واخذت منها ما يناسب ذوقهم وتركت البقية ، وبينما ترى قواعد الجمال عند العرب مربعة تجدها عند الغربيين مثلثة واليك القواعد الغربية . قالت مدام (تاليان) التي كانت من الشهيرات بجمالهن : على الفتاة ان تكون حائزة ثلاثة : بيضاء البشرة والأسنان والأيدي . وثلاثة سوداء : العيون والحواجب والأهداب . وثلاثة وردية : الشفاه والخدود والأظافر . وثلاثة طويلة : القد والشعر والأيدي : وثلاثة قصيرة : الأسنان والأذنان واللسان . وثلاثة عريضة : الجبهة والأكتاف والارداف . وثلاثة ضيقة : النطاق (الزنار) والفم ومبتدأ الساق . وثلاثة نحيفة : الاصابع والشفة والذقن . وثلاثة مستديرة : الأذرع والأفخاذ والنهود . هذه هي قواعد الجمال عند الغربيين ومن قابل بين القاعدتين يرى القواعد الغربية مقتبسة عن القواعد العربية مع بعض التغيير والفضل للعرب الذين مهدوا اسس قواعده وسلكوا طرقه قبل غيرهم .

فتى الفيحاء

حوراء تبسم عن جمان

حيتك ناعمة الصبا ... حوراء تبسم عن جمان
مدت اليك براحة ... بيضاء ناعمة البنان
هي راحة للنفس من ... ألم امضك في الجنان
فهززتها بترفق ... فاهتز قلبي من حنان
قالت بعيشك كيف اصبح بعدنا صنع الزمان
ليل الشباب حدا به ... صبح من الشيب المهان
اني علمت لقد جريت ... مع الهوى جري الرهان
او لم تزل رهن الصبا ... بة رانيا نحو الرواني
فأجبت والعبرات قد ... سبقت معاذير اللسان
يامي اني تنكرين صبابتي بعد الهوان
الشيب ان وخط الفتى ... فالحسن في الزهر الهجان
وحياة عينك ما صبوت الى سواك من الحسان
من حين اشهدنا السما ... قلبي وقلبك موثقان
إما نسيت عهودنا ... فالحب عندي في امان
أنسيت حين اشرت انت الى السما في ذا البنان؟
واشرت ثم لنجمتين ... وقلت تانك تشهدان
انا عقدنا حبنا ... ما دامتا تتألقان
ليظل قلبانا بظل الحب منا يخفقان

حسني فريز

مآخذ الشعراء المتأخرين والقدماء

٣

﴿ استطراد ﴾ ورد في المقال السابق بعد ورود قول المتنبي في بدر بن عمار هذه الجملة ص ٣٤١ (وقد ألمَّ البحتري بمعنى البيت الثاني) وأصل الجملة وقد ألمَّ بقول البحتري الخ . فسقطت هذه اللفظة سهواً فجاء في الهامش (لا يخفى أن البحتري متقدم على المتنبي فكيف يلم بمعنى شعره وقد سبق له — (أي الباحث — مثل هذه الهفوات في المقال السابق) وقد عدت فأمعنت النظر في المقال السابق فلم يلفت نظري به غير اعتبار العرفان ابن الوردي آخذاً لا مأخوذاً عنه في بيت واحد

وذلك على افتراض وقوعه في كلا المقالين عن غير سهو هفوة لا هفوات كما أشارت العرفان وفي مثل هذه المآخذ لا يأمن الباحث مازق العثار

﴿ عود على بدء ﴾ قال أبو الطيب المتنبي

وقد أخذ التمام البدر فيهم وأعطاني من السقم المحاقا

أخذه أبو الفرج فلطفه وقال

أو ليس من إحدى العجائب أنني فارقته وحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه إرحم فتى يحكيه عند محاقه

وقال أبو العتاهية

ليس حزم الفتى يجر له الرز ق ولا عاجزا يعد العديمُ
إنما الناس كالبهائم في الرز ق سواءٌ جهولهم والعليمُ

وقد اقتبس المعنى من قول سيد البلغاء الإمام علي بن أبي طالب في كتاب الغرر والدرر جمعه الآمدي (لوجرت الأرزاق بالألباب والعقول لم تعش البهائم والحمقى :وقال الصاحب بن عباد

تجشمتها والليل وحف جناحه كأنيَ سرٌّ والظلام ضميرُ

وقد سرقه من قول المتنبي

وكنت إذا يممت أرضاً بعيدة سريت فكنت الليل والسرُّ كاتمهُ

وقال أبو الطيب وهو من قلائده

لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصنّ به الجمالا

وقد غار عليه الصاحب لفظاً ومعنى فقال

لبسن برود الوشي لا بتجمل ولكن لصون الحسن بين برود

وقال أبو العتاهية في المهدي

كأنّ الخلق ركبّ فيه روحٌ له جسدٌ وأنت عليه راسُ

أمين الله إن الحبس بأس وقد وقعت وليس عليك باس

اخذ البيت الأول من هذين علي بن جبله وزاد فيه فقال لأبي غانم الطوسي

دجلة تسقي وأبو غانم يطعمُ من تسقي من الناس

والخلق جسم وإمام الهدى رأس وأنت العين في الراس

وكان عمرّ بن العلاء ممدّحاً وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور

إذا ايقظتك حروب العدى فنبه لها عمراً ثمّ نمْ

دعاني إلى عمر جوده وقول العشيرة بحرٌ خضم

ولولا الذي ذكروا لم اكن لأمدح ريحانة قبل شم

فتى لا يبيت على دمنة ولا يشرب الماء الأ بدم

اخذ البيت الأخير أبو سعيد المخزومي فقال

وما يريدون لولا الجبن من رجل بالليل مشتمل بالجمر مكتحل

لا يشرب الماء إلا من قليب دم ولا يبيت له جارٌ على وجل

وقال نصيب الشاعر في سليمان بن عبد الملك من ابيات

هو البدر والناس الكواكب حوله وهل تشبه البدر المنير الكواكب

ولعل ابا تمام أخذ عنه في رثاء أبي حميد الطوسي بقوله

كأن بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خرّ من بينها البدر

وقال الأستاذ جميل صدقي الزهاوي الشاعر العراقي المشهور من قصيدة مطلعها

ساكت أنت والأعادي تقول ومضرّ بك السكوت الطويل

سرق هذا البيت من قصيدة للشريف الرضي مطلعها

راحلٌ انت والليالي نزول ومضر بك البقاء الطويلُ

وقال سحيم عبد بني الحسحاس

إن كنت عبداً فنفسي حرة كرماً أو اسود اللون إني ابيض الخلق

وقال ابو الطيب في كافور الاخشيدي وقد اخذ عنه

إنما الجلد ملبس وابيضاض الخلق خير من ابيضاض القباء وقال كثير عزه

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وما العيش إلاّ ما تحب وتشتهي وإن لام فيه ذوالشنان وفندا

وإني لأهواها وأهوى لقاءها كما يشتهي الصادي الشراب المبردا

علاقة حبٍّ لجَّ في سنن الصبا فأبلى وما يزداد إلاّ تجددا

وقد رأيت هذه الأبيات في ديوان الأحوص ومنسوبة ايضاً لأبي بكر بن دريد وقال ابن الرومي

ونصيف من الرجال نحيف راجح الوزن عند وزن الرجال

في أناس أوتوا حلوم العصا فير ولم تفنهم جسوم البغال

وقد سرقه من قول حسان بن ثابت في بني الريان الحارثيين حيث قال

دعوا التجاجؤ وامشوا مشية سجحاً إن الرجال ذوو قد وتذكير

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير

وقال أبو نواس

وكنا إذا ما الخائن الجد غره سنى برق غاد أو ضجيج رعاد

تردّى له الفضل بن يحيى بن خالد بماضي الظبى يزهاه طول نجاد

أمام خميس ارجوان كأنه قميص محوكٌ من قناً وجياد

ومن هذا البيت الأخير أخذ ابو الطيب المتنبي قوله

وملمومة زردٌ ثوبها ولكنه بالقنا مخمل

وقال احمد شوقي بك

رأس الكنانة مقطوع فلا عدمت كنانة الله رأسا يحفظ الذنبا

وقد سرقه من قول القائل

لا تقطعن ذنب الأفعى وتتركها إن كنت شهما فأتبع رأسها الذنبا

وقال مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة

نفحت مكافئا عن جود معن لنا فيما تجود به سجالا

فعجلت المطية بابن يحيى لنادبه ولم ترد المطالا
فكافأ عن صدى معن جواد بأجود راحة بذلت نوالا
بنى لك خالد وأبوك يحيى بناء في المكارم لن ينالا
كأن البرمكي لكل مال تجود به يداه يفيد (١) مالا

وقد أخذ هذا من قول زهير

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي هو سائله

وقال أبو الطيب

قد علّم البين منا البين أجفانا تدمى وألّف في ذا القلب أحزانا

أخذه المهلبي الوزير فقال

تصارمت الأجفان منذ صرمتني فما تلتقي الا على عبرة تجري

وقال ابو العتاهية

يتعظ العاقل من مثله ويحتذي منه بأفعاله
وصاحب المرء شبيه به فسل عن المرء بأمثاله

وقريب منه قول القائل

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه وكل قرين بالمقارن يقتدي

ويشبهها أيضاً قول القائل وهو مأخوذ من البيت الأخير

وكل شكل إلى أشكاله ألف حتى الطيور على أغصانها تقف

وقال الدكتور نقولا بك فياض من قصيدة له طويلة في رثاء أخيه الياس بك فياض

كم غارة لك في الشباب دفعتها واليوم جئت ولا شباب يدفع

وقد اقتبسه من قول أبي الطيب في ابي شجاع من قصيدته المشهورة التي مطلعها

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طيع

إلى ان يقول وهو الشاهد

قد كنت تدفع عنك كل ملمة حتى أتى الموت الذي لا يدفع

صيدا محمد كامل شعيب العاملي

(١) يفيد أي يستفيد

بين سوريا وافريقيا مع الباخرة شامبليون

كان خروجنا من مرفأ سوريا الجميل أو بالحري ميناء بيروت حوالي الساعة الحادية عشرة من نهار الخميس الواقع في ١٣ ت٢ من سنة ١٩٣٠ وفي الوقت ذاته من اليوم الثاني رست بنا الباخرة في ميناء الاسكندرية فبقينا طيلة ذلك النهار وما بعده اي ١٤ و١٥ وكان العزم على ان ننزل لتلك المدينة إلا أن المظاهرة التي حصلت بمناسبة الاعتداء على رئيس الوزارة صدقي باشا خيبت املنا وحوالي الساعة الرابعة بعد الظهر من نهار ١٥ اقلعت بنا تشق عباب البحر قاصدة مرسيليا فمررنا بطريقنا على بلاد الطاليان ليلا أو جزيرة سليسيا فالله ما أبدع تلك المشاهد الخلابة المتلئلئة بالأنوار الكهربائية حتى أنه ليخيل للناظر أنه في كبد السماء تحيط به الكواكب الزهر من كل مكان وفي الحقيقة ان مرفأ إيطاليا والمرور به ليلا مما يجلي الهم عن الصدر ويجلب الانس والطمأنينة للركاب بخلاف ما يشاع عنه انه لا بد للراكب من الدوار عند مروره فيه إذ هو كناية عن بركة ماء راكدة نظرا لقربه من البر من الجانبين

في ١٩ من الشهر المذكور الساعة العاشرة صباحا دخلنا ميناء مرسيليا العظيم والأحرى به ان يسمى ميناء اوربا نظرا لكثرة البواخر الراسية به والداخلة والخارجة منه واليه فلاقانا على الرصيف الصديق المعروف الخواجه ناصيف النصار فسألناه عن اول باخرة تغادر الثغر الى السنكال فقال غدا بعد الظهر تسافر الباخرة الفخيمة (كمبانا) فأبقينا امتعتنا في الجمرك ونزلنا توا الى كومبانية المساجري افركان لكي نؤشر على اوراقنا وتعطينا نمر الغرف التي ننزل بها في الباخرة لأنا كنا قاطعين في نفس الباخرة من بيروت ولما نظر الرجل الموكل به قطع تذاكر السفر الى اوراقنا ووجد الحسم الذي هو خمسة عشر في المائة حسب شروط الكمبانية قال لا يوجد مكان في هذه الباخرة ونحن لم نخول الآجانس في بيروت بأن يحسم شيئا للركاب فقلنا له نحن ما ذنبنا ولعلمنا بأنا سوف نسافر في هذه الباخرة قطعنا رأسا الى دكار فإذا كان لكم اعتراض فاعترضوا على وكيلكم في بيروت فأجاب نحن لا يهمنا ذلك اذا احببت ان نرجع لك دراهمك او تسافر في الدرجة الثالثة عوضا عن الثانية ونظرا لعدم وجود باخرة تقلنا في تلك البرهة خضعنا لأمره ودفعنا (ناولون) درجة ثانية ووضعونا في درجة ثالثة وكان معنا ولد عمره ١٢ سنة وكنا قاطعين له من بيروت بنصف ناولون فقال هذا عمره اكثر من ١٢ سنة

ويلزمه ان يدفع ناولونا تاما فقلنا له ان حكومته اعطته تذكرة نفوس وهذا عمره الحقيقي وقانون الكمبانية يجيز له ان يسافر بنصف الناولون فقال انا لا يهمني ذلك إن لم تدفع عنه الفرق فلا سبيل إلى سفره فخضعنا لكل هذه الاوامر القاسية وسافرنا في الباخرة المذكورة

فهل لحكومتنا ان تنظر في هذه المعاملة حتى إذا وقعنا في مشاكل كهذه نراجعها فنجد من يسمع كلامنا او يدافع عن حقوقنا

مع الباخرة كمبانا

في ٢٠ منه الساعة السادسة مساء مشى بنا ذلك الطود العظيم كمبانا وفي صباح الواحد والعشرين كنا في مرفأ برشلونه وقبيل دخولنا في ساعة مرت بنا الباخرة الطليانية (كونت دوسيو) حيث القت مرساها في الميناء المعد لها وكنت وبعض الأصدقاء على اتفاق بأن ننزل إلى البر لنتمتع بزيارة تلك المدينة التاريخية عاصمة الكتلان

فتأبطنا عصانا وضربنا على الظهر ذهابا وجيئة منتظرين ان تلقي باخرتنا مرساها ولكن لم يتم ذلك وبينما نحن بين الشك واليقين إذ جاء مناد يعلن ان نزول الركاب ممنوع لدواع صحية فبقينا مكرهين ولحكم السلطة خاضعون

ومما يلفت النظر ما قيل ان ذاك النهار كان فاتحة ثورة في بلاد الاسبان فكنت ترى الطيارات تحلق في الفضاء مسلحة والبواخر العسكرية تمخر العباب مدرعة بينما تسير البياده والسواري الراكبة في ازقة برشلونة مصوبة نيران بنادقها على كل من يظهر أي مقاومة بينما هذا كله يجري كنت ترى في قمم الجبال المحيطة بالمدينة افواه مدافعها المسيطرة على كل ما هو تحتها ومن يدري فلربما كانت اقل مقاومة سببا في خراب ودمار ليس في اسبانيا فقط بل على البواخر الراسية في مينائها والحق يقال كنا ونساءنا في وجل من حدوث ما لا يحمد عقباه ومما كان يزيد بشاعة ذلك المنظر المؤسف دوي الطيارات التي كانت تسير على يسارنا الواحدة تلو الأخرى وتحرك أفواه المدافع من القلعة المطلة علينا من الجهة اليمنى

فكم من مرة غلط الضابط الحارس فصوب مدفعه نحونا ولربما كان ذلك لنا بمثابة المنذر وفي كل مرة تحدث تلك الحركة المفجعة كانت تفتت قلوب نسائنا وكنت تراهن يسرن بغير انتظام من اليمين الى الشمال

وبالعكس كانت ساعات يالها من ساعات قضيناها في ذلك النهار في برشلونه حتى ارادت

قدرته جل وعلا ان نبرح ميناء برشلونه فصفرت صفارة الوداع عند الساعة الحادية عشرة فكان ذلك اعلان البشر وغادرنا ذلك المرفأ المخيف غير آسفين عليه

في ٢٢ منه

رست بنا الباخرة الساعة الرابعة بعد الظهر في ميناء (السماريَّا) احدى مدن الاندلس العربية في الزمن السابق التي حكمتها اجدادنا العرب مئات السنين فكان حظنا من النزول اليها نفس الحظ الذي رافقنا في برشلونه

في ٢٣ منه

الساعة السادسة صباحاً كنا في مضيق جبل طارق بن زياد ذلك البطل العربي الشهير وكنت ترى جميع الركاب على اختلاف لغاتهم يرددون اسم ذلك البطل حيث هذا المضيق في جميع اللغات يسمى جبل طارق فبكينا عز العرب ومجدهم البائد وما وصلت اليه حالتهم اليوم من الذل والخنوع لدول الغرب وما يسحر الباب المارين في ذلك المضيق هو انتشار البلاد الأندلسية على الجهة اليمنى والبلاد الريفية على اليسرى فكنت ترانا وجميع الركاب ننتقل من اليمين الى اليسار وبالعكس نمتع النظر بتلك المشاهد الخلابة التي منحتها الطبيعة ذلك المنظر البديع فسبحان مالك الملك يعطي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء

وبعد خروجنا من ذلك المضيق أو بحر الزقاق كما يسميه المؤرخ الشهير المرحوم جرجي زيدان طغى البحر واخذت الباخرة تنقلب يمينا ويسارا وكنت ترى الركاب كأنهم سكارى وما هم بسكارى ولكن هياج البحر عظيم وإذا نادى منادي الاكل أن تعالوا فلا يجيبه أحد لعدم شهية الأكل في حالات كهذه وبقينا على هذه الحال يومين وليلة الرابع والعشرين والخامس والعشرين وفي السادس والعشرين أصبحنا ولله الحمد والباخرة على غاية ما يرام والبحر راكد فسبحنا من لا يتغير وهكذا الحياة تلبس الإنسان كل يوم حلة جديدة فطورا تعليه وتارة تخفضه على أن العاقل من اعتبر بهذه التغيرات الفجائية وعلم أن كل شيء زائل ومن المستحيل بقاؤه على حالة واحدة

في السابع والعشرين

وصلنا دكار سنغال مقر اشغالنا فوجدنا لفيفا من الأخوان والأصدقاء في انتظارنا على الرصيف فسلمنا عليهم «سلام الأحباب لو كانوا غياب» وشكرنا الله على وصولنا بالسلامة

أما الحالة في السنيغال هذه السنة فحدث عنها ولا حرج المحصولات نزلت أسعارها عن العام الماضي القرش نصف وكذلك البضائع فوالحالة هذه عموم التجار من فرنسيين وسوريين معرضين للافلاس إن لم تتدارك الأمر الحكومة وتضع لهم قانونا يمشون عليه لكي يقطعوا هذه الأزمة الحالية وهذا كل ما رأينا والله ولي التوفيق

صور — مصطفى عياد

مناجاة

إمنحي الروض في الخريف ابتسامه — تذكريه أقاحه وخزامه
وابعثي الحب للشباب مدامه — تسكريه وتوقظي أحلامه
أنت مثل الربيع يغذو الكمامه
من ندى الفجر أو رذاذ الدموع

سورة الحب للقلوب حميا — فاملأي الكأس من شعاع المحيَّا
وابعثيه مع الخيال اليا — تمنحيني الحياة شيا فشيا
أنت مثل النجوم تكسو الثريا
حلة النور وازدهار الربيع

إن سمعت هزار شعري يناجي — ربة الشعر في سكون الدياجي
فأشاحت بنورها عن سراجي — ابعثي النور من خلال الرتاج
أججتني في الضلوع أزكى نتاج
خمرة الحب في كؤوس الدموع

في السكون الرهيب مجلى لحسي — حيث أخلو لخمرتي ولكأسي
حيث ترثي لشقوتي ولبؤسي — زاهرات الدجى فتهدي لنفسي
من بهي الشعاع نور التأسي
حيث لفّ الهوى حنايا الضلوع

دمشق — عبد المطلب الأمين

انما الاعمال في النيات

حديث قدسي كثير التداول على الألسن يسيء البعض فهم المقصود منه فيستدل به في مقامات هو بمعزل عنها وظاهره يعطي ان النية هي القطب الذي عليه مدار جميع الأعمال لأن الجمع المحلى بالألف واللام الجنسية يفيد العموم والواقع خلاف ذلك فأحببت أن أبين، حقيقة النية ، وأثرها في الاعمال والاشتراك فيها وبعد هذا يتضح المقصود منه

— حقيقة النية —

فسرها بعض من تقدم بالخطور في البال فالناوي لإيجاد عمل عنده هو من يحضر صورة ذلك العمل في ذهنه والحق انها الداعي لإيجاده والباعث اليه والعزم (١) الذي ينعقد عليه القلب بدون ترديد فالناوي هو الموجد للفعل بهذا الدافع الباطني وأما مجرد الخطور في البال والتلفظ فحديث نفس وحديث لسان يستوي فيه الوجود والعدم بلحاظ عدم التأثير وينشأ هذا الانبعاث عن العلم بالنتيجة المترتبة على نفس العمل ومن هنا يعلم أن الموجد لعمل على سبيل العادة او التقليد لا يكون صادراً منه عن نية لأن الداعي لإيجاده احد هذين وذلك بعيد عنها

— أثر النية في الأعمال —

قال الأستاذ أحمد امين في كتاب الأخلاق بعد أن اخرج الأفعال غير الاختيارية عن محل البحث الحق ان العمل يحكم عليه بأنه خير او شر نظراً لغرض العامل فالعمل الذي قصد به الخير خير مهما استتبع من النتائج والذي أريد به الشر شر ولو أنتج نتائج حسنة ، وقال بعد هذا بقليل نعني بخير ان غرض فاعله حسن وهذا كلام لا مرية فيه فإن العمل يلحظ تارة من حيث غرض العامل وحينا من حيث نتائجه فالأعمال باللحاظ الأول مرتبطة بالقصد ولا دخل للنتائج فيها كما قاله احمد أمين وباللحاظ الثاني لا يراعى القصد وإنما ينظر لخصوص النتائج ويختص كلامنا الآن في أعمال الخير والشر باعتبار النتائج وأن الذي ينتج شراً هل يؤثر فيه قصد الخير ويقلب نتائجه إلى الشر والذي يترتب عليه الخير بغير نتائجه القصد الشري ويجعلها شراً اولا اعني بالنتائج ما تشمل الدنيوية والأخروية الراجعة لخصوص العامل

(١) جاء تفسيرها في مصباح المنير بالعزم وقال صاحب ذرائع الأحلام ان كونها الباعث الى الفعل هو الذي استقر عليه المذهب في هذه الأعصار

لا مطلقاً لا يمكننا أن نقول ان النية لا تأثير لها في جميع الأعمال لما نراه من أن بعض الأعمال مرتبطة الارتباط التام بها ولا أنها تؤثر في جميع الأعمال فإن من الأعمال مالا دخل للنية فيه أصلا فاذن لا بد من التفصيل أما العمل الذي ينتج شراً فلا تحوله إرادة الخير إلى الخير فإن من يسرق مال غيره بقصد أن يبني مدرسة للتعليم مثلا لا يصير السارق شريفا ولا يرتفع الفساد المترتب عليه من كونه مستحقا للمقت والعقوبة ولا يقبل عذره بأنه نوى انتفاع أمته أما بقية الأعمال غير الشرية فنتائجها مرتبطة بغرض للعامل فالعمل الواحد ينتج شرا مع قصد وخيرا مع قصد آخر فالاجتهاد في سبيل الوطنية بقصد جلب سعادة ابناء الوطن خير وبقصد الحصول على منصب شريف شر وطلب العلم للهداية والإرشاد والجري على مقتضى تعاليمه خير ولمنافسة العلماء واستمالة وجوه الناس شر والتطيب لترويح الجليس وعدم إيذائه بالرائحة الكريهة خير وبقصد إغواء النساء الأجنبيات شر وغير ذلك ما كان نظير هذه الأعمال فكلها تابعة لحكم النية وهي مورد للحديث الشريف

— الاشتراك في النية —

قد تتمحض النية لجهة الخير أو الشر فقط وقد يضاف اليها ما يؤكد تلك الجهة ويقويها كالذي يتخذ التظاهر بالوطنية وسيلة للارتزاق ولتنفيذ مآرب اخرى وقد يخفف من وطئتها كما لو قصد مع الارتزاق تكثير الوطنيين واعلاء كلمتهم وكذلك نية الخير تزداد لو انضم اليها قصد آخر مثلها كمن ينفق ماله في سبيل انتفاع ابناء نوعه حبا للخير ولأجل ان يقتدي به الغير وقد يضاف اليها ما يكدر صفوها كما لو قصد مع حب الخير الشهرة وانتشار الصيت وكالذي يؤلف كتابا بقصد انتفاع الناس ولكي يقال عالم مقتدر وكمن حج قربة لله وخوفاً من ملاحظة الناس وانتقادهم ولما كانت جل أعمالنا من هذا القبيل نخصها بالذكر وقد اختلفت فيه آراء العلماء فنقل عن السيد المرتضى (ره) انه عمل صحيح لا يصيره الاشتراك غير صالح غايته تنقص نتائجه عما لو كان خالصاً من الشوائب وذهب المحقق الكركي والسيد ابن طاووس الى أن مثل هذا العمل باطل قد حذر منه الكتاب والسنة ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ، وكقول النبي (ص) لمن أشرك في عمله خذ أجرك ممن عملت والحق إن ذلك مبني على ان نية القربة تحقق مع غيرها كالرياء اولا فإن كان الرياء لا ينافي التقرب ويصح اجتماعهما صح العمل وإلا فلا وقد ذهب الإمام الغزالي في الإحياء والملاصدرا في شرح اصول الكافي

إلى أنه مع تساوي الباعثين يكون وجود العمل وعدمه سيان اي ان صاحبه غـير مستحق للمقت ولا للرضوان وان كان باعث الخير أقوى من باعث الشر فيسقط من النتائج الخيرية ما يعادل محرك الشر وما فضل يعود الى العامل و كذا القول لو كان باعث الشر أقوى فالصلاة الداعي لا إيجادها التقرب والرياء تصح إن كانت القوة في جانب داعي التقرب وتبطل إن كانت في جانب الرياء وبعبارة أوضح يلاحظ الباعث الأصلي من الباعثين فإن شرا فشروان خيراً فخير وبهذا ينكشف لدينا السر في عدم قضاء حاجة من صلى صلاة الحاجة وعـدم توسعة رزق من دعا بالأدعية الواردة عن النبي والائمة (ع) في توسعة الرزق فقضاء الحاجة والتوسعة إنما يترتبان على العمل بقصد التقرب لا بقصد قضاء الحاجة والتوسعة فمن صلى ولم تقضَ حاجته ودعا ولم يوسع عليه رزقه فذاك لأن الباعث الأصلي لا يجاد العمل كان أحدهذين ولا ريب في بطلان مثل هذا العمل والغرض أن افعال المعاصي والمحرمات لا ربط لها بالنية أصلا والحديث . . انما الاعمال في النيات . غير ناظر اليها واما سائر الأعمال فتدور مـدار النية على نحو ما ذكرنا

نزيل النجف محمد جواد مغنيه العاملي

بعض منشورات رجال ايندونيسا معربة من لغة الملايو

الرجل الراضي هو اسعد الناس	داتوك بيسو
العين دليل القلب	داتوك ساتي
استقم بين العدو والصاحب	داتوك سينارو
اجزم قبل الموت	حاجي زبير
لا ترم ثوبك قبل ان تجد غيره	داتوك فليند يه
امش الى ان تصل الى الحد وسافر الى ان تصل الى الجزيرة	كاندوماراجو
اتحد وتعاون واجعل الناس كلهم اخوانك	داتوك جومانو
لا تمل في مساعدة الجنسية الى الممات	خطيب سمفونو

الدنيا كبيرة واكبر منها فضل الزعيم الذي يسعى لترقية وطنه بحسن عقله ودرايته

داتوك مخدم ساتي

شعري وحياتي

هاك شعري معبرا عن حياتي تتجلى لديك فيه صفاتي

خذ من الشعر ما حواه ضميري وتصفح جميع مكنوناتي

فحياتي قصيدة وشؤوني نظمتها الظروف كالأبيات

إنما الشعر ترجمان عن النفـ ـس ففيه تعرّفوا نزعاتي

لست من يدعي قريضا ولما يدر في نظمه سوى الكلمات

لست من معشر إذا نظموا الشعـ ـر أتوا بالألفاظ منتظمات

لا نرى منه للشعور بنظم بل سواداً في اوجه الصفحات

بل أنا شاعر تمثل في الشعـ ـر شعوري في يقظتي وسباتي

* * *

أنا كالبلبل المرنم في الرو ض وشعري أتلوه في نغماتي

ما نظمت القريض قصداً ولكن جاء عفواً ممثلا عاطفاتي

قد أخذت القريض عن رنة العو د ولحن الأطيار في الوكنات

عن ثغاء الشاة المثير لشجوي عن حنين الأطفال للأمهات

عن حفيف الأشجار مهما تثنت في مرور النسائم الطيبات

عن بكاء الطفل اليتيم أخا الحز ن ونوح الأرامل الحائرات

عن غناء الفلاح إذ عاد مستـ ـتراً بازهار حقله المثمرات

عن وشيش النخل المهيج حزني عن خرير الجداول السافحات

عن دوي الرعد الممثل عزمي عن عويل الزوابع العاصفات

ان هذا نهجي بشعري ما زا تم وفكري ما زال كالمرآة

* * *

أنا طفل لم اكمل السبع والعشـ ـر رماني الزمان بالنكبات

هيجتني تقلبات بلادي فاستثارت كوامن العزمات

لا أبالي إذا الحوادث جارت إن عزمي يشتد بالحادثات

من طباعي حبي بلادي وهذي من طباعي المقومات لذاتي

وطني أفتديه بالنفس والما ... ل وافني لحفظه لذاتي
غايتي خدمة البلاد وعندي ... أن هذي من أشرف الغايات
إن ديني حفظ المساواة في الناس ونشر السلام من واجباتي
وشعاري نصر الضعيف وهذا ... كصيامي أعده أو صلاتي
أنا لا أرتضي حياتي بالذل ... واسعى للعز حتى مماتي

* * *

يا بلادي واحسرتاه ولا يجـ ... ـديك مهما تكاثرت حسراتي
جنة الرافدين يا مربع الخصـ ... ـب قديما ومنبع الخيرات
كيف أودى بك الزمان فأمسيت محلاً للفقر والفاقات
وبنوك الذين باعوك جهراً ... (بفلوس) أغروهم لامعات
ساد فيك الانذال اذ أبعد الأحرار أهل الأعمال والتضحيات
تركوا الحكم للعدو وناموا ... واستقلوا للهو والشهوات
ضعف العدل في ربوعك حتى ... قد تواري وساد حكم الطغاة
ما سعوا للبلاد بالنفع لكن ... طمعاً بالمناصب العاليات
يستغيث الفلاح من وطأة الجـ ... ـور وفرض الضرائب المهلكات
يتحرى النجاة منها ولكن ... أوصدوا دونه سبيل النجاة

* * *

ما عليكم إذا البلاد اضمحلت ... واهنأوا بالرواتب الباهظات
ودعونا نموت فقرا ونكبو ... تحت نير المصائب المثقلات
فسيأتي يوم نرى الحق فيه ... مشرفا بالحقائق الواضحات
سوف نحوي إن ساعد الدهر يوما ... بانتصار حقوقنا الضائعات
فاحذروا فلتة الضعيف من الضغـ ... ـط فيسعى للأخذ بالثارات

* * *

اي يوم نسعى لتوحيد شعب ... اهلكته الأعداء بالتفرقات
فتعالوا باسم العروبة نسعى ... كلنا للمنى وجمع الشتات
كل شعب في الكون قد أبصر النـ ... ـور وشعبي ما زال في ظلمات

النجف الأشرف — مرتضى فرج الله

شيء من تاريخ ذهاب الوفد البنتني [1] الى انجلترا

كتب فرين ميس Fruin Mees في المجلة الشهيرة المسماة : Tildschr, v. Jnd. Taal en Volken.
عن ذهاب الوفد المرسل من قبل سلطان بانتن Bantan إلى إنجلترا ننقلها كما يلي :
نقلا عن داخ رجستر Register لسنة ١٦٨٣ الذي فيها ذكر ما لاقاه وفد سلطان بانتن
ابو نصر عبد القهار المعروف بسلطان حاجي عندذهابه الى انجلترا وقابله الملك كارل K سافر
الوفد إلى انجلترا في شهر نوفمبر ١٦٨١ في موكب « لندن » من بانتن وفي ٢٩ ابريل ١٦٨٢
رسا المركب في نهر التيمس . مكث الوفد في انجلترا شهرين ونصف . وقابل الملك ثلاث
مرات وقوبل بكل حفاوة وتعظيم كمقابلة وفود فرنسا وغيرها . وفي ٢٣ اغسطس ١٦٨٢
عاد الوفد في موكب انجليزي الى بانتن وفي ٢٠ جنوارى ١٦٨٣ اوصله المركب الى شارينقين(٢)

هذا الوفد مؤلف من ٣٣ رجلا يرأسهم (نقابي نايا ويفرايا) (ونقابي جاياسدانا . ومات
واحد منهم في لندن ودفن في هيدى فارك Hijde Park والثاني مات في البحر . وقد منحهما
ملك انجلترا رتبة Knighr وجعل اسمهما السر عبدُل (عبد الله) والسر أحمد .

عند ما كان الوفد في انجلترا صارت في بانتن حوادث فترت العلائق بين انجلترا وبانتن
وسبب ذلك أنه وقع بين سلطان حاجي وأبيه السلطان اقينق تيرتاياسا مخاصمه أدى إلى
طلبه المساعدة من اوست ايئدش كومفني (٣) مما جعل الأهالي في حالة تعيسة فمن ذلك الوقت
ارتبطت بانتن بتلك الشركة إلى ان سقطت في قبضة هولندا . ولم يكن سقوطها في يد هولندا
بحرب كلا ! بل بسبب المخاصمة التي صارت بين الأب والولد فقط ! وعلى أثر فتور العلائق
بين بانتن وانجلترا لم ينتج من الوفد المرسل الى انجلترا أدنى شيء مفيد لا لسلطان حاجي
ولا لسلطان اقينق تيرتاياسا الذي أرسل ايضا ورقة لملك انجلترا قبل حدوث تلك الحادثة .

وعند عودة الوفد إلى بانتن امر القبطان ان ينزل في شادينقين وهي تبعد عن المدينة مسافة
طويلة وذلك بمناسبة ما سمع من انقطاع المواصلة بين انجلترا وبانتن . وبعد اربعة أيام من

---

(١) نسبة إلى بانتن Bantan اسم مقاطعة جاوه الغربية (٢) اسم قرية في مقاطعة بانتن
(٣) الشركة الهولندية التي استعمرت جزائر الهند الشرقية على طريق التجارة

نزول الوفد الى البر وصل الى قصر مملكة بانتن . وعلاوة على ذلك فإن القبطان لم يعط الوفد الهدايا والاوراق التي من ملك انجلترا للملكين — ومع أن سلطان حاج ارسل بيد وفده هدايا لملك انجلترا كارل الثاني وذلك ٣٠٠ كيس فلفل وكمية من الالماس وطاووس مصطنع من الذهب مرصع بالألماس . ما يبلغ ثمن الجميع ١٢٦٠٠٠ ريال — بل ارسله الى السلطان بواسطة الهولنديين في جاكترا (١) وتلك الهدية هو كاب كريه المنظر . ٩ صناديق ملآنة بالبنادق . مرآة . سكين سرج ٧٧ برميل ملآن بالماء القراح وبرميل واحد ملآن بالمصابيح و ٥٠٠ صندوق بارود وقد ارسله القبطان بواسطة الهولنديين لأنه يخاف أن يكون ذلك مساعدة لهم على قتل الانجليز فيها . وقد حوت الاوراق التي جاءت من انجلترا لسلطان بانتن كلمات مثيرة للفتنة والشحناء لئلا يجد الهولنديون منفذا يستميلون به اهل بانتن . وذكر فيها بأن الانجليز مستعدين للقيام بالمساعدة التامة

وهنا نذكر باختصار مالاقاه الوفد البنتي عند ما كان بانجلترا « وصل الوفد المرسل من سلطان حاجي إلى انجلترا يوم السبت ٢٩ أبريل على مركب لندن » ورسا المركب في نهر التيمس بالقرب من مدينة اريث **Erlth** وفي اوائل شهر ماي قابله اناس من قبل الشركة الشرقية الإنجليزية . ونزل الوفد الى البر لمقابلة بعض رؤساء البلد ولتفقد احوال التجارة . وبعد اسبوع جاء رجال الحكومة الى المركب لمقابلة وفد بانتن وشيعوه الى قصر الملك .

وكانت الحفاوة لوفد بانتن عند ما وصل وعند ذهابه الى قصر الملك في ويندسور لم يكن بينهما فرق وفي يوم الأحد الساعة العاشرة جاء اليهم السر شلرلس كوتريل فأخذهم الى قصر الملك وعندما وصلوا إلى القصر دخل الوفد بكل احترام تبعا للعادة وجلسوا أمام الملك ووضعوا الأوراق المرسلة من سلطان بانتن فوق المائدة التي أمامهم . فأخذه الملك وعلائم السرور بادية في وجهه وبعد هنيهة خرج الوفد وعاد من حيث أتى . وفي ٢٣ اغسطس سنة ١٦٨٢ عاد الوفد في مركب (كمف هورن) **Kemphoorn** وفي ٢٠ جنواري انزلهم قبطان المركب في شاديتقين بمناسبة الخلافات التي صارت بين انجلترا وبانتن حينذاك . ولأجل ذلك خرج جميع الانجليز من بانتن . واعطتهم هولنده الإذن في الهجرة الى جاكترا في الشاطئ الثاني من نهر شي ليونق **Tji Liwoeng** تجاه قلعة بتاوي . وكان سبب تلك الحركة ضد الإنجليز هو ان سلطان

---

(١) اسم مدينة بتاويا سابقا

اقنيق تيرتاياسا عمل باشارة الشركة الشرقية الهولندية لطرد الانجليز من بانتن ·

وذكر في راخ رجستر أنه عند ما كان وفد بانتن في انجلترا صارت بين سلطان حاجي بمساعدة الشركة الشرقية الهولندية وبين سلطان اقينق تيرتاياسا حروبات هائلة · فلم يستطع سلطان اقينق مقاومة سلطان حاجي لأن الشركة كانت مع هـذا فهرب سلطان اقينق بعد ما هدم قصره واضرم فيه مائة برميل من البارود

محمد الكاظم

اعتقاد سكان جزيرة سمباوا في انفجار بركان تمبورا

في جزيرة سمباوه (شرقي جزيرة جاوه) بركان لا يقل علوه عن ثلاثة آلاف متر ·وكان كثير الانفجار · فإنه انفجر عـدة مرات ابتداء من شهر ابريل سنة ١٨١٥ الى يولي ومن جرائها مات ١٢٬٠٠٠ نفس· والسكان الذين حول ذلك البركان وهم لا يقلون عن ٤٠٠٠٠ (اربعين الف) نفس ذهب الكثير منهم بسبب الجوع الذي أصابهم

المقذوفات التي خرجت من ذلك البركان بلغت الى مسافة ١١٠٠ كيلو متر متجهة نحو الغرب وتقريبا ١٥٠٠ متجهة نحو الشرق. وإذا قيست المقذوفات التي خرجت منها لا تقل عن ١٣٥ او ١٥٠ كيلو متر مربع · ومن جراء ذلك انمحت قطعة أرض مأهولة كانت عـلى سفح ذلك الجبل التي تبلغ مساحتها ٣٠ كيلو متر · وبمناسبة ذلك ننقل ما ذكر في دائرة المعارف الخاصة في ذكر ايندونيسيا التي ذكر فيها انفجار بركان تمبورا في سنة ١٨١٥ وكان يعتقد الكثيرون ان ذلك الانفجار كان بسبب مجازاة الرب للملك تمبورا كما سيذكر

« كان في ذلك الوقت رجل من السادة اتى من بنقولين (١) يسمى السيد ادريس (٢) جاء الى بلدة تمبورا (٣) على زورق احـد البوقيسيين (٤) وكان مجيئه بقصد الاتجار ففي احد الأيام خرج متنزها في حاراتها حتى جاء وقت الظهر فـدخل أحـد المساجد فما دخل حتى وقع نظره على كاب يقوده رجل شرطي · فـلم يتمالك السيد حتى امر الشرطي ان يخرج الكاب من المسجد ولكن الشرطي علاوة على أنه لم يعمل بما أمر بهِ السيد بل غضب عليه وقال:

---

(١) اسم لاحدى مقاطعات جزيرة سومترا (٢) لم يذكر اسم ابيه فضلا عن قبيلته (٣) بلدة في سمباوه (٤) نسبة الى بوقيس يطلق على اسم قبيلة تسكن جزيرة سليبيس

إن هذا الكلب هو من كلاب الملك هنا . فأجابه السيد لا أبالي يكون حق الملك أو لغيره لأن المسجد هو لله . وكل من أتى بكلب الى بيته ! فهو كافر فرجع الشرطي واخبر الملك بأن هنا عربي يقول أن جميع اهل تمبورا كفار لأنه رأى كلبك في المسجد . فغضب الملك لذلك . وأمر بذبح الكلب وطبخ لحمه مع لحم الغنم ليقدم لذلك العربي . فأمر الملك أن يدعو العربي لتناول الغداء عنده

فلما جاء السيد ادريس الى قصر الملك جلس مع رجال المملكة حول الملك . ولما جاء وقت الغداء جعلوا للسيد ادريس أواني خاصة له . وبعد أن تم الغداء سأله الملك هل لحم الكلب حرام ؟ فأجابه : بلا شك الكلب من الحيوانات المحرمة

أجابه الملك : نعم . الكلب حرام ولكنك لماذا أكلت لحم الكلب هنا؟

السيد : أنا ما أكلت لحم الكلب بل لحم الغنم : وهنا حصلت مجادلة عنيفة بين السيد والملك وعند ذلك امر الملك رجاله بقتل السيد لأنه يعتقد ان السيد تجاوز الحد . فأخذوا السيد الى اعلا الجبل فلما وصلوا اليه اشبعوه طعنا بالرماح والسيوف ولكنهم تعجبوا كثيراً عندما رأوا ان السيوف والرماح لم تؤثر في جسمه قط !!! ثم عادوا وضربوه بالعصي والحجارة حتى قتلوه ورموا جثته في احد المغاور . وبعد ما قتلوه عادوا لاخبار الملك بذلك . وبينما هم في الطريق رأوا في الموضع الذي رموا فيه جثة السيد نارا موقدة . ولا تزال تنتشر حتى حالت بينهم وبين البلد بل وصلت إلى نفس البلد فمات الكل بالنار . وقبل ان تنطفىء تلك النار ببضعة ايام تلبدت تلك الجزيرة بالغيوم وهطل فوق تلك البلدة غبار ! حتى اضمحلت بلدة تمبورا وطفت عليها مياه البحر و كذلك اصاب البلدة المجاورة لها ما أصاب بلدة تمبورا وهكذا قضي على تلك الجزيرة

محمد الكاظم

اجعل وسيطك منقوشا

(س) هل تعلمين وراء الحب منزلة تدني إليك فإن الحب اقصاني

(ج) إجعل وسيطك منقوشا تقدمه فلم يزل مدنياً من ليس بالداني

شاعر

الهجرة

الهجرة وما أدراك ما الهجرة ، هي ترك الانسان وطنه الى بلد يعتده منبت السعادة واصل كل خير وتحسب من اعظم واشد آفات البلاد .

كثرت المهاجرة في هذا الوطن حتى أصبحت ديدن الأكثرية الساحقة فصرنا نرى البواخر يوماً بعد يوم تنقل عدداً لا يستهان به من ابناء هذا الوطن المحبوب الى البلاد الأجنبية فاصبحنا مضغة في أفواه الغرباء الذين يقفون على كل حركات بلادنا فأخذوا يعزون ذلك الى الحكومة ويرشقونها بأحدّ سهام الملام ناسبين ذلك الى خلل في النظام وعدم توفر الوسائل الناجعة لإصلاح الأمة فلو تلافت الحكومة هذا الخلل واتمت كل نقص لرتق الفتق وصلحت الحال واصبح الأهلون في مأمن من التشوش النظامي ومن كل أزمة مالية ونبذوا المهاجرة وعاشوا في ظل لبنانهم الذي يحسدهم عليه كل غريب .

انه لمعلوم ان ذاك اللبناني ما ترك بلاده الا من ضائقة شديدة وتعاسة حظ لا يمكنه اصلاحها وارباب الأمر ساهون يعيرونه اذناً صماء ويتركونه بين ايادي الفاقة والفقر الشديد والجوع الممض فما من وسيلة وهذه الحال حاله إلا المهاجرة ، وياحبذا لو اتيح له ذلك فإنه يجد من الأتعاب والمشاق في تتميم معاملة السفر ما يوهن عزمه فيفضل الموت على خوض غمار أمر يرى حكومته تقف له حاجزاً دون تتميمه مالم تفرغ جعبته مما حصله بدم قلبه او استدانه لسفره فتقذفه إذ ذاك الى ما وراء البحار وماله زاد سوى اليأس والقنوط . ومن المستغربات ان ترى الحكومة تتقاعس عن ما فيه راحتها وراحة بنيها

كل حكومة تقر أن السعادة الاجتماعية كائنة في سيادة الأمة وترتيب النظام في تمتع الفرد بسائر مايحتاج اليه . فما يعوق حكومتنا اذاً عن افراغ كنانة جهدها في اصلاح الشؤون وتحسين الحال ؟؟ مع أنها ترى ببصيرتها حاجات شعبها اكثر مما يرونها هم انفسهم فضربت بعرض الحائط كلما رفع ويرفع اليها من دعاو وشكاو من هذا القبيل فكاد يقنط اللبناني ويستسلم الى اليأس لولم يكن هناك بقية أمل . فإن الحكومة المنتدبة تمد يد المساعدة للفقير وتنصف المظلوم بصارم عدلها . وقد أخذت على عاتقها اصلاح الخلل وتقويم الاعوجاج وارجاع المياه الى مجاريها(١) غير أنها لم تتوصل بعد الى الغاية القصوى والغرض الذي ينشده كل لبناني وسوري لما يتطلبه ذلك من تفان ووقت طويل الهم الله الحكومة المحلية خيراً لتسعى وراء الإصلاح فتكف عنها لوم اللائمين

نور الدين محيي الدين عسيران

(١) متى كان ذلك في الحلم او اليقظة (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين)

الاستبدادية والديمقراطية

– ٣ –

الفصل الخامس

نريد أن نبين للقارئ في هذا الفصل الشروط التي تلزم لصحة تدخل المنتدبين عن الأمة في أمورها السياسية اولا وحقيقة وظيفة المنتدبين العملية ثانيا

اما المقام الأول والشروط المعتبرة في عالم صحة ومشروعية تدخل المنتدبين عن الأمة في هذه الوظائف الحسبية العمومية فقد ظهر لديك ان الشرط الوحيد فيها هو حصول الاذن من المجتهد النافذ الحكومة ، واشتمال المجلس النيابي على عدة من المجتهدين العدول العالمين بطرق السياسة لتصحيح الآراء وتنفيذها كما أن الفصل الثاني من هذا الكتاب جاء بحمد الله متضمنا للدستور الاساسي كاملا وفوق المأمول . نعم وانا نظن ان قد أدينا الموضوع حقه هناك فلم يبق عندنا الا ذكر العمدة والأصل في كل هذه المطالب كاجتماع الشرائط اللازمة والاتصافات في الكمالات النفسية المعتبرة في هذا الباب وهي أمور :

١ً العلمية الكاملة في باب السياسات وهي عبارة ثانية عن ان يكون المندوب مجتهدا في فن السياسة ومطلعا على الخفايا والحيل المعمولة بين الدول في هذا الباب وخبيرا بخصوصيات الوظائف اللازمة ودقائق مقتضيات هذا العصر حيث نأمل من الله سبحانه ان نحصل من انضمام هذا المقدار الكافي من الاجتهاد في علم السياسة الى فقاهة المجتهدين المنتخبين لتنفيذ الآراء وتطبيقها على الموارد الشرعية . على قوة علمية لازمة في باب السياسات ليست باقل من القوة البشرية الكاملة ونكون قد ظفرنا آنئذ بالنتيجة المقصودة ان شاء الله

٢ً الخلو من الأغراض والأطماع والا فلو كان في البين اقل غرض شخصي في سلب مال أو ذخيرة او شائبة طمع وطموح لنيل رياسة او تطاول لنفوذ رأي — لا سمح الله — انعكست الآية وانقلبت المسألة من استبداد شخصي إلى استبداد جمعي وهو اقبح من الاول وافظع . وربما التزمنا بأن يكون المنتدب مهذبا مع ذلك عن سائر الأوصاف الرذيلة كالبخل

والجبن والحرص وهذا ما يظهر من العهد الذي عهده علي (ع) إلى مالك الاشتر حين ما فوض اليه ولايـة مصر حيث قال : — ولا تدخلن مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل . ولا جبانا يضعفك عن الأمور . ولا حريصا يزين لك الشرة بالجور — ..

٣ً الغيرة الكاملة وتحري الخير وطلبه للدين والدولة والوطن الإسلامي ونوع المسلمين على وجه يرى المنتدب فيه أن جميع ما يتعلق بالمملكة الاسلامية من حدودها وثغورها هو اعز بكثير من حدود داره وثغور عقاره . وأن جميع اموال آحاد المسلمين واعراضهم ونواميسهم كماله وعرضه وناموسه . يطرب لطرب افراد المسلمين كما يحزن لحزنهم . معتقداً أن ناموس المسلمين الأعظم — دينهم — من اهم النواميس التي يجب الاحتفاظ بها مراعيا في منصبه هذا استقلال الدولة الاسلامية . عارفا انه ما جلس في مجلسه هذا إلا محافظة على الاستقلال .

وتتمشى هذه الصفات حتى مع الفرق غير الإسلامية نظرا إلى ان لهم حق الانتخاب ايضاً . وذلك لاشتراكهم في المالية وغيرها اولا ولتوقف تمامية الشوروية الرسمية على دخولهم فيها ثانيا . وإنها وإن لم يترقب من الشخص المنتدب عنها المحافظة على ناموس الدين الإسلامي — طبعاً — يرجى منها مع ذلك ومن منتدبها ، تطلبه الخير للوطن وللنوع . ومجرد اتصافه بالصفات المذكورة كاف لصلاحيته لأن يكون عضواً في المجلس النيابي .

وبالجملة فالمسألة مجلس نيابي شوروي يتطرق شأن المتصدي للسلطنة ويبحث في صالح الأمة ويقيم الوظائف اللازمة لذلك من حفظ وتنظيم وتعديل وتبديل واحقاق حقوق ورد مظالم وغير ذلك لا مسألة حكومة شرعية وفتوى وصلاة جماعة . والشروط المعتبرة في هذا الباب — باب الأمور الدينية — اجنبية وغير معتبرة في ذاك — الانتخاب الملي — والامور التي ذكرنا اهمها سابقا غير مرتبطة هنا ابدا .

ويكفي لكمال المراقبة في عدم صدور احكام وآراء مخالفة لاحكام الشرع وجود عضوية الهيئة المجتهدة وانحصار وظيفتها الرسمية في هذا الأمر لا غير فيما إذا لم يتعلق بالمسألة أقل غرض او مرض ...

اذاً فأول وظيفة يعتد بها بعد استحكام هذا الاساس من السعادة والـذي هو في عهدة المنتدبين من الوطنيين الإيرانيين هي : ان يفتحوا اعينهم وآذانهم في مسألة الانتخاب النيابي تماما . وأن يتجنبوا في هذا الباب كل غرض شخصي كقرابة زيد وصداقة عمر وعداوة بكر .

وان لا يكونوا مصداقا لقوله : شر الناس من باع دينه بدنيا غيره كما فعلها غير واحد من منافقي العصر وشياطينه وعبدة ظالميه وفاسقيه . وان يجعلوا سر الانتخاب نصب اعينهم تماما ليعرفوا لأي شيء هو هذا الانتخاب وعلى م يتجمع هؤلاء المنتخبون وما المقصود من هذا كله . . !!

فكل من رأوه فيما بينهم وبين الله جامعاً لهذه الأوصاف المذكورة ووجدوه وافيا بالمقصود بحيث يتمكنون من الخروج عن عهدة الجواب لو سئلوا عنه في محكمة العدل الإلاهية الكبرى فلينتخبوه . اولا فلا يأخذوا على أنفسهم عهدة مسؤولية انتخاب خمسة عشر مليون نسمة علاوة على سائر المسؤوليات الأخر المترتبة على محض القرابة والصداقة والعداوة وسائر الأغراض الشخصية . . . هذا وليقدموا حفظ ناموس الدين المبين والتحفظ على استقلال دولتهم وقوميتهم وحراسة الممالك الاسلامية وحوزة المسلمين على كل غرض آخر كما نشاهده اليوم من سائر الملل الاخرى نسأله سبحانه وتعالى ان يؤيدنا ويسددنا وان يجمع على الهدى كلمتنا وعلى التقى شملنا بمحمد وآله

❊ المقام الثاني ❊ في بيان وظائف المتدبين العملية على وجه الاجمال ويلزمنا ان نبين الوظائف السياسية اللازمة لعصر الغيبة مع الإغماض عن المنصب مغصوبا لنقتبس منها وظائف عصرنا الحالي . فالأولى وهي اهمها : ضبط الخراج وتعديله و كيفية تطبيق ما يدخل للمملكة وما يخرج منها .

ومن البديهيات الأولية أن حفظ النظام والتحفظ على حوزة الإسلام غير ممكن إلا بترتيب القوى النظامية وتهيئة الاستعدادات الداخلية وحفظ الثغور والحدود . ومن الواضحات ايضاً ان جميع هذه الترتيبات متوقف على ضبط الخراج وتعديله وحفظه من الصرف في سبيل الشهوات النفسية والارادات القلبية والميول الطاغوتية . كما صرح به علي (ع) في العهد المتقدم حيث قال :— وتفقد أمر الخراج بما يصلح اهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم . ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لأن الناس كلهم عيال للخراج واهله — إلى أن قال : — ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد . واهلك العباد . ولم يستقم أمره إلا قليلا . . الخ — وظاهر كما ان في صدر الإسلام من بعد الهجرة وقبل الفتوحات الاسلامية واستيلاء المسلمين على الأراضي الخراجية المفتوحة عنوة كانت السيرة النبوية المقدسة مستقرة على بسط وتوزيع المصارف النوعية اللازمة على عموم المسلمين والمعاهدين من اليهود وغيرهم

وبمقدار تمكنهم وثروتهم على نسبة متساوية .

والالتزام بهذا كان من جملة شروط معاهدة المعاهدين أيضاً وما كان ارتحاله الى حصن يهود بني نضير وتشريفه (ص) اياهم بقدومه الالأجل المطالبة بالحصة من الدية الواردة على المسلمين حيث كانت واردة عليهم أيضاً بموجب نص المعاهدة التي بأيديهم وما قضية نقضهم تلك المعاهدة والجلاء المترتب على ذلك النقض بخافية على أحد

كذلك في هذا العصر أيضا حيث أن الاراضي الخراجية المفتوحة عنوة علاوة على انها مجهولة عيناً غير قابلة لإجراء احكام الاراضي الخراجية المفتوحة عنوة عليها وذلك (اولا) لاستقرار أيدي مالكين متصرفين عليها (ثانياً) لاحتمال أن يكون تصرفهم هذا مستندا الى نقل صحيح شرعي على فرض معلوميتها . لهذا ترانا تصحيحا للاعمال المتعلقة بالمالية — مضطرين للسير على تلك السيرة المقدسة النبوية في صدر الاسلام في تعيين المصارف اللازمة لحفظ وتنظيم الشعب . واخراجها من أفواه أولئك الخلق الذين ابتلعوها بواسطة خيانة الخائنين . وتوزيعها بتعديل صحيح وتمييز علمي على ارباب المستغلات والتجارات والمواشي وغيرهم على نسبة متساوية وبمقدار انتفاعهم من تمكنهم وثروتهم . وإيصالها إلى طبقات الموظفين والعمال بمقدار لياقتهم وخدمتهم للنوع . وحفظها من الحيف والميل ومن ان تصرف في انحاء الفجور والفسوق والطرق التي أدت الى ما نحن فيه من الحالة الراهنه . .

ومن صحح أمر الخراج بهذه الكيفية وطبق على السيرة المقدسة النبوية وجب اداء الخراج على كل مسلم نظراً لتوقف حفظ البلاد الإسلامية عليه . وجاز لكل موظف أن يأخذ منه مقداراً لا يتجاوز درجة خدمته ولياقته بدون أية شبهة فيه .

وإن كان من المستحيل عادة امتناع تلك الطائفة المتلصصة الشريرة — المتعممة والمتطربشة — بهذا المقدار المذكور بعد أن اعتادت على ما اعتادت عليه من السلب والنهب والعبث بأموال الأمة والتطاولات التي لم تعد على الشعب الا بالخراب والبوار . وما تحفزهم وتحشدهم وتظاهرهم هذا ضد المنتخبين الا لأن هؤلاء عزموا على قطع جذور التجاوزات والتطاولات التي هي فوق العادة . ومع هذا كله فإننا نعلق الآمال الجسام على دخول المتدينين في هذا الباب من طريق السياسة والكياسة والحكمة والمعرفة وتأسيس هذا الاساس صحيحا وتشييد هذا البناء محكما ان يمكننا ارجاع عموم الموظفين ونوع المسلمين في البطون اللاحقة

والأجيال المقبلة إلى فطرتهم الاسلاميه الأصلية وذلك بواسطة احداث مكاتب ومدارس كافية في كل الجهات لتربية العقول وتهذيب الأخلاق وتكميل القوى العلمية والعملية كما يمكننا ايضا تهذيبهم عن هذه الرذائل التي ورثوها عن معاوية وسائر أغصان شجرته الأموية الملعونة .

ونفهيم نوع المسلمين بوجوب اداء الخراج المفروض عليهم حفظا لنظام الممالك الاسلامية وجواز بل لزوم اخذه وصرفه في المصارف المذكورة بعد تعديله وتوزيعه على النهج المذكور وتفريقه على مستحقيه بمقدار خدمتهم للنوع . وحفظه من الحيف والميل إلى غير ذلك

وكما أنهم غير متكاسلين — بحمد الله — في أداء سائر الحقوق الواجبة الإلاهية بمقتضى ديانتهم الإسلامية . كذلك يكون شأنهم وتكليفهم الديني بالنسبة للخراج بعد تطبيقه على السنة النبوية يؤدونه غير متهاونين ولا متوقفين في ادائه . اما في الحالة الحالية وحيث يكون اخذه واستيفاؤه طبقا للشهوات الجائرة الطاغوتيه والمظالم الاستبدادية فهو حرام في حرام وأما بعد هذا التصحيح والتعديل والضبط والتسوية فلا تقل اهميته عن اهمية سائر الواجبات النوعية المشروعة حفظا للنظام وصيانة لحوزة الاسلام ويكون بمثابة التكاليف المحضة لاغير

ويحسن بنا ونحن في هذا الصدد ذكر اوامر ودستورات كلية صادرة عن علي (ع) لأجل أن يعرف أن كل ماعند الاقوام الاجنبية هو غيض من هذا الفيض . ولنعرف الى أي درجة ظلمنا أنفسنا فقنعنا من التشيع بمحض الادعاء قال (ع) في خطبته الواردة في بيان حقوق الوالي على الرعية وحقوق الرعية على الوالي

أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية أمركم . ولكم عليّ من الحق مثل الذي لي عليكم . فالحق أوسع الأشياء في التواصف واضيقها في التناصف . لا تجري لأحد الاجرى عليه . ولا يجري عليه إلا جرى له . ولو كان لاحد أن يجري له ولا يجرى عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه . لقدرته على عباده ولعدله في كل ماجرت عليه صروف قضائه . ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه . وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه . وتوسعا منه بما هو من المزيد أهله . ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض . فجعلها تتكافأ في وجوهها . ويوجب بعضها بعضا . ولا يستوجب بعضها الا ببعض .

وأعظم ما افترض الله سبحانه من تلك الحقوق . حق الوالي على الرعية . وحق الرعية على الوالي . فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل . فجعلها نظاما لأنفسهم . وعزا لدينهم فليست تصلح الا بصلاح الولاة . ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية . فاذا أدت الرعية الى الوالي حقه . وادى الوالي اليها حقها . عز الحق بينهم . وقامت مناهج الدين . واعتدلت معالم العدل . فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة . ويئست مطامع الاعداء . واذا غلبت الرعية واليها واجحف الوالي برعيته . اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور . وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن . فعمل بالهواء . وعطات الاحكام . وكثرت علل النفوس . فلا يستوحش لعظيم حق عطل . ولا لعظيم باطل فعل . فهنالك تذل الأبرار . وتعز الأشرار . فعليكم بالتناجح في ذلك . وحسن التعاون عليه . فليس لأحد وان اشتد على رضاء الله حرصه . وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له . ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم . — الى أن قال عليه السلام — وان اسخف حال الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوزع امرهم على الكبر — الى قوله — فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة . .

بربك اجل بطرفك في الفوائد والقواعد المستفادة من كل فقرة من فقرات هذه الخطبة لتعرف منها اصل مأخذ علم الحقوق الذي دونته علماء اروبا وافتخرت به على سائر الأمم الاخرى وهل علم الحقوق وفصوله واصوله الا من اشباه ونظائر هذه الخطبة وقد وكلنا شرح ذلك الى رسالة أخرى نكتبها بعد هذه ان شاء الله تعالى

٣ — من أصول وظائف المنتدبين ومهامها تشخيص كيفية وضع الدستورات وتقنين القوانين وضابط تطبيقها على الشرعيات وتمييز المواد القابلة للنسخ والتغيير من غيرها . اعلم أن كل الوظائف الراجعة لحفظ المملكة وتدبيرها وتنظيم أمور الأمة وسياستها — سواء كانت دساتير أولية متكفلة أصل القوانين العملية الراجعة للوظائف النوعية او ثانوية متضمنة عقوبات مترتبة على مخالفة الدساتير الاولية — على كل تقدير لاتخرج من احد قسمين لأنها بالضرورة اما أن تكون منصوصات وظيفتها العملية معينة وحكمها في الشريعة المطهرة مضبوط او غير منصوصات ووظيفتها العملية بواسطة عدم اندراجها تحت ضابط خاص وميزان مخصوص غير معينة وانما هي موكولة الى نظر الوالي النوعي وترجيحاته وكما أن القسم الأول لا يختلف

— طبعا — ولا يتغير باختلاف الاعصار وتغير الأمصار ولا يجزى فيه غير التعبد بمنصوصه الشرعي الى قيام الساعة ولا يتصور فيه اي وضع آخر أو وظيفة أخرى كذلك يكون القسم الثاني تابعا لمصالح ومقتضيات الاعصار والامصار ويختلف باختلافها ويتغير بتغيرها و كما يكون موكولا الى نظر المنصوبين من الولي المنصوب من الله وترجيحاتهم مع حضوره وبسط يده كذلك يكون في عصر الغيبة موكولا الى نظر وترجيحات النواب العموميين أو من كان مأذونا عمن له ولاية الإذن باقامة هذه الوظائف المذكورة وبعد وضوح هذا المعنى وبداهة هذا الأصل تترتب عليه الفروع السياسية على هذا الترتيب :

١ً هو أن القوانين والدساتير التي يجب المراقبة والتدقيق في تطبيقها على الشرعيات كما ينبغي مقصورة على القسم الأول ولا موضوع لها في القسم الثاني بتاتا

٢ً هو أن اصل الشوروية التي عرفت أنها أساس السلطنة الاسلامية بنص الكتاب والسنة والتي ابتنيت عليها السيرة النبوية هي من القسم الثاني لا غير . وأما القسم الأول — كما سبقت الإشارة اليه — فخارج عن هذا العنوان رأسا ولا محل للمشورة فيه أصلا

٣ً هو أنه كما أن ترجيحات الولاة والعمال المنصوبين بإذن الولي في عصر حضور الولي وبسط يده تكون ملزما شرعيا على الوجه الثاني لا يجوز التخلف عنه ومن هنا كانت اطاعة الولي في عرض اطاعة الله ورسوله كما في الآية المباركة أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم بل كانت اطاعة مقام الرسالة والولاية معا في عرض اطاعة الله عز اسمه . بل كان هذا الأمر من الوجوه والمعاني لإكمال الدين بنصب ولاية يوم الغدير . .

كذلك تكون ترجيحات النواب العموميين أو الماذونين من جانبهم في عصر الغيبة لا محالة ملزما شرعيا بمقتضى نيابتهم الثابتة القطعية . فانكشف لك بما قدمناه فساد حال الهفوات والأراجيف التي ضرب على وترها المغرضون بكل نغمة حيث قالوا ان الإلزام والالتزام بهذا القانون بدعة من البدع زاعمين انه بلا ملزم شرعي كما ظهر لك ايضا ان لا منشأ لكل هذه الا التغرض السيئ وعدم الاطلاع على مقتضيات اصول المذهب

٤ً حيث أن معظم السياسات النوعية داخلة في القسم الثاني ومندرجة تحت ولاية ولي الأمر أو نائبه الخاص او نائبه العام وترجيحاتهم واصل تشريع الشوروية في الشريعة المطهرة بهذا اللحاظ لهذا يجب علينا تدوينها بصورة قانونية نظرا لتوقف حفظ النظام وضبط اعمال

المقتصبين عليها كما ان منع هؤلاء عن التجاوز والتهاون منوط بتدوينها كذلك . واما القيام بهذه الوظيفة الحسبية مع ملاحظة ما نحن فيه من الحالة الحالية وتوقف رسميتها ونفوذها على صدورها عن المجلس النيابي الرسمي فهو موكول الى دراية المنتدبين عن الأمة وكفايتهم ومأخوذ على عهدتهم وهو مع امضاء واذن من له ولاية الاذن كما تقدم سابقا جامع لجميع شروط الصحة وجهات المشروعية وخال من كل شائبة اشكال او شبهة . وما قولنا ان الهيئة المنتخبة هي هي المقننة ولها القوة العملية إلا نظراً لهذا المعنى لا غير .

وقد ظهر لك مما ذكرناه فساد شبهة المغرضين القائلين — تحكما — ان نفس تقنين هذه القوانين هي مقابلة لصاحب الشريعة الغراء

٥ كما ان القسم الثاني من السياسات النوعية غير مندرج تحت قانون معين ولا محدود بميزان مخصوص . وإنما يختلف باختلاف الاعصار والأمصار ويتغير بتغير المصالح والمقتضيات ولهذه الجهة لم ينص عليه بالشريعة المطهرة بل أوكل الى ترجيح من له ولاية النظر كذلك كانت القوانين المتعلقة بهذا القسم مختلفة باختلاف المصالح والمقتضيات وواقعة في معرض النسخ والتغيير . وليست مبنية على الدوام والتأبيد شأن القسم الأول . ومن هنا نعرف ان قانونا متكفلا جميع هذه المصالح والمقتضيات واقعا في معرض النسخ والتغيير منطبقا على الوظيفة الحسبية لهو من الاهمية بمكان كبير .

يحار الانسان عند ما يرى أن هذا الأجنبي الغير المطلع على الدقائق الاسلامية استطاع ان يستفيد هذه الوظائف المهمة استفادة دقيقة صحيحة . واعجب من هذا اولئك المنتحلون للدين الإسلامي وجهلهم او تجاهلهم بمقتضيات الأصول المذهبية وترديدهم المغالطات السوفسطائية والتي ضربوا عليها بألحان مختلفة تشويشاً لاذهان العوام والبسطاء حيث قالوا موردين على هذا النسخ والتغيير . — هل هو عدول عن الواجب للحرام ؟! وعن الحرام للواجب . ؟ او عن المباح للمباح . ؟ — وقد عرفت ان هذا العدول خارج عن جميع هذه التشقيقات وليس هو الا من قبيل العدول عن الفرد الواجب لفرده الآخر الواجب والقدر المشترك بينها الذي هو حفظ النظام وسياسة امور الأمة واجب حسبي واختيار الأفراد تابع لخصوصيات الاعصار ومقتضيات الامصار وموكول الى ترجيح من له ولاية الامر ولزوم العدول عن الفرد الأول للفرد الثاني مع أصلحية هذا وأرجحيته من اوضح الواضحات

ويجدر بنا أن نتمثل في شأن تلك الإصابة المحيرة للعقول وهذه المغالطة المضادة للمأمول بقول القائل : لقد حن قدح ليس منها

٦ً من الوظائف السياسية اللازمة تجزئة قوى المملكة بحيث تنضبط كل شعبة من الوظائف النوعية تحت ضابط صحيح وقانون علمي . وأما النظر فيها فهو موكول الى دراية المجربين و كفاية الخبيرين في تلك الشعبة مع المراقبة التامة في عدم التجاوز والتهاون . ويعرف مؤرخو الفرس هذه التجزئة عن جمشيد وقد امضاها علي (ع) في عهده إلى مالك الأشتر إذ يقول : — واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض . فمنها جنود الله . ومنها كتاب العامة والخاصة . ومنها قضاة العدل . ومنها عمال الانصاف والرفق . ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس . ومنها التجار وأهل الصناعات — الى ان يقول ع — فالجنود باذن الله حصون الرعية . وزين الولاة وعز الدين . وسبل الأمن . وليس تقوم الرعية إلا بهم . ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم . ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم . ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد . ويجمعون من المنافع . ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات

٧ً = ومن الواضح اندراج جميع وزارات الدولة المتمدنة اليوم في هذه الاصناف المذكورة اذ بالضرورة شغل وزارة المالية والداخلية والدفترية مندرج تحت عنوان الكتاب وجميع المحاكم داخلة تحت عنوان القضاة . واما الوزارة الخارجية فهي في ذلك العصر بلا محل ولا فائدة . وقد شرع (ع) بعد هذا الفصل فذكر طبقة طبقة وصنفا صنفا ووصف كل طبقة من هذه الطبقات وكل صنف من هذه الأصناف المنتدبة للرياسة باوصاف هي في عصرنا اندر من الكبريت الاحمر . وبالحري بنا وقد كان المرحوم آية الله الشيرازي مشغوفاً بمطالعة هذا العهد والمواظبة على الاقتباس من انواره الساطعة — ان نجعله انموذجا لنا في جميع اعمالنا السياسية والشرعية كل على مقدار اعماله ومزاولته لهذه السيرة الحسنة . وان لا نهمله نحن وينقله الاروپائيون ويترجمه موثقوهم الى لغاتهم اجمع . ولنختم هذا الفصل مكتفين بما قدمناه من استقصاء اصول الوظائف السياسية موكلين بقيته لعهدة المنتدبين و كفايتهم ودراية هيئة المجتهدين النظار على المجلس بعد تجديده وتشييده بعون الله تعالى

— الخاتمة —

وفيها مقصدان

المقصد الأول

وهو في استقصاء جميع القوى الملعونة في الدولة الحالية

(الأولى) وهي روح كل القوى الآتية ومنشأ كل تلك المدمرات جهل الأمة وعدم اضطلاعها بوظائف السلطنة وحقوق الملة . ومن الواضح البديهي كما أن العلم ينبوع كل الفيوضات والسعادات كذلك الجهل منبع كل الشرور الفياض ومنشأها الحقيقي وهو الموصل الوحيد الى اسفل الدركات ... جهل — ما يدعو الانسان الى عبادة الأوثان وتشريك الفراعنة الطواغيت مع الذات الأحدية في جميع الصفات والاسماء الخاصة به عز اسمه

جهل — ما ينسي هذا الانسان المسكين حريته الإلاهية ومساواته من ربه مع جميع الطواغيت والجبابرة وغاصبي حريته وحقوقه النوعية ويدعوه الى أن يصنع بنفسه طرق رقيته المشؤومة على عاتقه فيئن تحته ويضج وربما كانت حريته اعظم المواهب الربانية والنعم الإلاهية وأهم مقاصد الأنبياء والاولياء

جهل — ما يدعو هذا الإنسان بالصورة والبهيمة بالسيرة الى بذل جميع ما يملك من القوى في احكام أساس رقيته واستعباده وعوضاً عن أن يجد ويجتهد في سبيل خلاصه وأستنقاذ اخوته بالدين والوطن من انياب تلك الاستعبادية الاسترقاقية وعوضا من ان يطلب حريتهم وسعادتهم تراه يريق دماءهم وينهب أموالهم ويهتك اعراضهم زاعما أن التملص من الدين والناموس من لوازم الشجاعة . وعبادة الظالمين وارتكاب اشنع انحاء الظلم والفسوق والفجور وقطع الطريق من متعلقات الشهامة والأريحية . ولو استطعت أن تسأله معترضا لما أجابك الا اني ما ارتكبت الذي ارتكبته الا خدمة لديني ووطني . فما أشبهه إذن باراذل الكوفة واوباش الشام يفتخر بقتل العلماء والسادات واسر الأخيار والاحرار وهتك الاعراض ونهب الأموال غير مبال اذا ما عد في عداد يزيد ومن والى يزيد

جهل — ما يدعو هذا الصنف من الحيوان على رجلين والذي هو كالأنعام بل أضل سبيلا ان يتحد مع أعدائنا الروس الذين لم يكن همهم الا اعدام الدين والدولة واستئصال الملة والشعب وعوضا من أن يبذل نفسه ونفيسه في سبيل حفظ دينه وحراسة وطنه الإسلامي نراه يرتكب هذه

الشنائع باسم الدين وحب الدين وبعنوان الدولة وخدمة الدولة .

وما مسجودية الفراعنة والطواغيت ومعبودية البقر في الهند . وتملك الامويين والعباسيين واخلافهم في الرقاب . واتباع الإيرانيين بل ونوع المسلمين كل ناعق وميلهم مع كل هوى وغفران الباباوات ذنوب أمتهم الخاطئة . وجلوس اليهود منتظرين النبي الموعود . واعتقاد الازليين والبهائيين في صاحبهم أنه خالق العالم وفاعل لما يريد . وتبعية المسلمين لعبدة الظلمة في آخر الزمان وبقايا خوارج النهروان الى غير ذلك من الشنايع والفضايح الانتيجة من نتائج الجهالة (أم الشرور والأمراض) وكل بلاء وقع على رأس أمة أو يقع من ابتداء العالم الى انقراضه الا وهو متولد من هذه الأم الخبيثة . وناشئ عن هـذا الداء العياء . واحصاء شمة منه يحتاج إلى دفاتر وطوامير وخارج عن وضع هذه الرسالة الموضوعة على سبيل الاختصار .

(الثانية) هي شعبة الاستبداد الديني ويعتبر علاج هذه القوة بعد علاج سابقتها من اعسر الأمور واصعبها وذلك لشدة رسوخها بالاذهان والقلوب اولا . ولاعتبارها جزء من اجزاء الدين ثانيا . وقد عرفت حقيقتها في المقدمة اجمالا . وعرفت أيضاً أنها عبارة عن الارادات التحكمية لا غير . وقد أظهرها المتسلكون في زي الرياسة الروحانية بعنوان الديانة . وخدعوا الشعب الجهول لفرط جهالته وعدم خبرته بمقتضيات دينه بوجوب إطاعتهم وعرفت ايضاً ان هذه الإطاعة والاتباع الاعمى حيث لم تستند على حكم إلاهي معدودة في مراتب الشرك بالذات الأحدية بنص الآية المباركة — اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم — والاخبار الواردة في تفسيرها دالة على عبادتهم لهم . وفي عنوان الرواية المندرجة في الاحتجاج داخلة ايضا . .

أما اصل ابتداع هذه القوة المشؤومة واختراعها واعمالها في الإسلام فهي من بدع معاوية ابن أبي سفيان وقد استعملها مقابلة لعلي (ع) حين جمع حوله عدة من عبيد الدنيا من قبيل عمرو بن العاص ومحمد بن مسلمة ومسلمة بن مخلد والمغيرة بن شعبة واشباههم من الذين كانوا يعدون في أنظار العوام في عداد الصحابة . وقد حصلوا على نفوذ ومطاعية لدى عوام الناس بهذا الاعتبار ايضاً وبواسطة اتفاقهم على تفريق الكلمة عن علي (ع) — هؤلاء من جهة — ومن جهة أخرى ابو موسى الاشعري . ومعاوية وان كان مأيوساً من معية أبي موسى العلنية كان مقتنعا منه باعتزاله وتقاعده عن نصرة الحق وخذلانه عليا (ع) وتزهده الصوري الذي

طالما خدع به عوام الأمة وجهلاءها .. وقام معاوية حينذاك يحكم اساس الاستبداد في الاسلام ويبنيه على معية تلك الطائفة التي قادها عرض الحياة الدنيا اليه وعلى سكوت هذه الطائفة الأخرى واعتزالها عن عالم السياسة

ومن ثم أخذ استبداده واستعباده رقاب الأمة يتشيد شيئا فشيئا الى ان انتهى برواج سب أمير المؤمنين على منابر المسلمين وقد سمعوه ووعوه تماما غير ان حفظ اعتبارهم ورعاية منفعتهم كانت عندهم أهم وأدعى للملاحظة فانقسموا بين معين له على هذا الكفر العلني وبين من آثر السكوت على أية حركة أخرى ..

وقد استعان بهذه القاعدة غير واحد من طواغيت الأمويين وفراعنة العباسيين من اخلاف معاوية على تملك رقاب الأمة ومحو احكام الشريعة الاسلامية وأخذوا من سيرته هذه انموذجا لعملهم فقد كانوا دائما يستعينون بمساعدة قوم وسكوت آخرين . ولم تمر العصور والأجيال حتى أصبح الارتباط والاتحاد بين الاستبداد الديني الموروث عن عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري وبين الاستبداد السياسي المأخوذ من سيرة معاوية على أتم ما يكون حتى انتهت المسألة من اتحاد هاتين الشعبتين الاستبداديتين الى درجتها المشهودة وحالتها الحالية فقد أصبح الاتحاد مع الظلمة والطواغيت سببا لنفوذ الكلمة والمطاعية الكاملة كما أصبحت مساعدتهم بالسكوت وعدم الاعانة على رفع الظلم راس مال يشترى به ويباع فيضلل به هؤلاء العوام الذين هم كالانعام او أضل سبيلا ولا بيان بعد العيان ولا أثر بعد عين . ولنعم ما قيل :— يتمشى عرق الماء المالح مع عرق الماء العذب في هذه الخلائق من أول خلق الدنيا الى يوم النفخ بالصور — ومضمون هذا ماخوذ من اخبار الطينة ..

(الثالثة) من تلك القوى الملعونة نفوذ معبودية السلطان في المملكة . وجعلها فوق مراتب الدرجات العلمية والعملية وسائر الجهات الموجبة للتفوق والامتياز بأسرها وتقريرها مرجعا لامور الجيش والجند وسائر نوعيات المملكة بحيث تكون هذه تابعة لتلك الخصلة الرذيلة الخبيثة بكل معنى الكلمة بمقدار مراتبها ودرجاتها تعطي المناصب

وبدرجة رسوخها في القلوب يفوض زمام أمور المملكة وشؤونها ...

أعمال هذه القوة من أهم المقدمات لاستعباد رقاب الأمة ودرجاتها مختلفة ايضا باختلاف درجات تملك الملة واسترقاقها ..

إن نفوذ معبوديـة السلطان في المملكة هو ما جعل الجهل والخمول بحالة لا يرجى معها علاج ناجع . وهو ما دعا لقلع جذور العلم والمعرفة وسائر موجبات السعادة والحياة الملية عن المملكة كلها . لأنها أضحت غير مفيدة بـل مضرة بترقيات الشعب وتقدمه بواسطتها . وهو ما أدى الى اضمحلال القوى الملية واعدمها وجعلها بازاء هذا المغتنم الخارجي كالصعوة في مخالب الأجدل حتى أصبحت الأمـة ليلا ونهارا محتاجة الى أشياء طالما كانت متنعمة بها على أحسن حال ...

إن رسوخ معبودية السلطان في جذور الأمة وعروقها هو ما جعل حتى المتسلكين في زي أهل العلم — فضلا عن العوام ومع العلم بقيام الضرورة من الدين الإسلامي عـلى حرمة اعانة طواغيت الأمة في فاعلية ما يشاء والحاكمية بما يريد باقتضاء جبلتهم الثانية — يزينون للناس ويحبذون لهم مشاركتهم في هذه الإعانة (وقد عرفت أنـها من أعظم مراتب الشرك بالذات الاحدية) ومع هذا كله فهم يظهرون لهم أنه دين أو أنه من الدين فيقدمون على هذه الوصمة الشائنة في ساحة الدين الإسلامي ويحملون هؤلاء على أن يبذلوا جميع ما في ايـديهم في سبيل هذه العبادة الصنمية من حيث لا يشعرون ... ان تقريرهم كون نوعيات المملكة تابعة لدرجات هـذه الرذيلة الخبيثة هو ما أدى الى أن يصبح كل رذيل ساقط . بكل معنى الكلمة مالكا زمام مهام المملكة ورقاب الأمة . ومنتزعا بكمال القوة والشوكة من دون أي تعب او استحقاق او مالكية كل ما تحت يد هؤلاء الارقاء والاذلاء

وليته يقنع بهذه واشباهها وانى لنا بهذا فهو يبيع مدخل المملكة ومخرجها وشعب ثروتها وعمرانها وجميع جهات حفظ استقلالها وكل مقومات استقلال المسلمين معها بأقل تملق وتزلف وما ذلك إلا لأنه عار عـن العلمية والشعور مسلوب الغيرة إزاء وطنه . جاهل بالواجبات التي تفرضها الوطنية والقومية عليه . وبأقل نفع يصوره له الطمع والجشع يعطي امتيازات المملكة ويعقد المعاهدات المنحوسة التي لا تعود على مملكته وملته وحياة قوميته الايرانية إلا بالخراب والدمار والويل والبوار..

إن تفرق كلمة الدولة والملة وتنفر قلوب الأمة عن سلطانها وتوحش قلب سلطانها منها . وهلاك كل سلطنة قديمة تؤل الى أعمال هذه القوة الخبيثة . وتستند الى هذه الفرقة من الناس المتصفة بهذه الصفة الرذيلة . فعدم وقوفهم في اغتصاب ثروة الأمة ومكنتها على اي حد

يوجب تنفر قلوب الأمة من سلطانها وبالعكس اهتمامهم في تظاهرهم بمظهر عبادة السلطان وحب الدولة والتحفظ على السلطنة . واهمالهم مع ذلك هجوم الأمة واغتيالا نها مدعاة لأن يتوحش قلب السلطان من رعيته . وبالضرورة وتكرر التجربة وملاحظة تواريخ الأعصار السابقة يكون مثال هذا التوحش والتنفر ونتيجة اعطاء هذا النفوذ لهذه العبادة الوثنية عادة الى زوال المملكة وانقراضها فتصبح كخبر كان وأمس الدابر . ولم يغفل أمير المؤمنين (ع) في عهده الى مالك الاشتر هذه الفرقة بل قال محذرا منها ومن مساعدتها واعانتها

وليس احد من الرعية اثقل على الوالي موئنة في الرخاء . واقل معونة له في البلاء . واكره للإنصاف . واسأل بالإلحاف واقل شكراً عند الإعطاء . وابطأ عـذرا عند المنع . وأضعف صبراً عند ملمات الدهر من اهل الخاصة . وإنما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الأمة فليكن صفوك لهم وميلك معهم .. المراد من كلمة (اهل الخاصة) هو هذه الفرقة الساقطة الذين لا يألون جهدا في أن يتصلوا ويتقربوا الى السلطان وولاة الأمور ومراجع الحكومات بعنوان انهم من عبيد السلطان ومحبي الدولة ويقول أيضاً في لزوم حسم مادة هؤلاء في ذلك العهد المتقدم : — ثم أن للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول . وقـلة إنصاف في معاملة فاحسم مادة أولئك بقطع اسباب تلك الأحوال . ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة . ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك . يحملون موئنته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك . وعيبه عليك في الدنيا والآخرة . والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد .. الخ

(الرابعة) من تلك القوى الملعونة القاء الخلاف فيما بين الملة وتفريق كلمة الأمة . وهذه القوة الخبيثة وإن كانت مستندة الى القـوة الأولى — الجهالة — وفعليتها الخارجية مبنية على تلك الشعبة الاستبدادية الدينية ومعبودية السلطان فليس لها وجود خارجي تستقل به في عرض هذه المقدمات الثلاث ولكن حيث ان الاستعبادات الواقعة في الأمم السابقة والحاضرة وهذه الأمة منها منتهية — طبعا — الى تفرق الكلمة الملية . وليست القوى الثلاث المتقدمة الا من قبيل المقدمات لها . وفي الحقيقة هي بالنسبة لها نتيجتها المطلوبة والجزء الاخير للعلة وكل الاصول السابقة معدات لها . ومن هذه الجهة كانت جهات الاستعباد في لسان الآيات والاخبار مستندة الى تفريق الكلمة وتشتت الاهواء . واختلاف الآراء . قال عز من قائل : ان فرعون علا

في الأرض وجعل اهلها شيعا . يستضعف طائفة منهم يذبح ابنائهم — وكلمة شيعا — مفسرة بتفرقين ودلالة هذه الآية على ان فرعونية السلطنة وكونها استعبادية مبتنية على تفريق الكلمة ظاهرة واضحة . .

ولعلي (ع) في خطبته السابقة القاصعة التي نقلنا منها في المقدمة ما يتعلق بحقيقة السلطنة الاستعبادية تصريحات مهمة احببنا نقلها هنا حبا لتشخيص الداء وتتبع الدواء وطمعا في ان نطلع اولئك المتشيعين المخلصين الخالين من شوائب الأغراض الاستبدادية الاستعبادية على اوامر إمامهم ودستور عمله الذي فرضه عليهم لنكون قد نبهناهم على شناعة التزلف الى الظلمة والتقرب اليهم . وقباحة عدم موافقتهم على استنقاذ حريتهم المغتصبة قال . . .

واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال . فتذكروا في الخير والشر احوالهم . واحذروا ان تكونوا امثالهم . فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم . فالزموا كل امر لزمت العزة به شأنهم . وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم . وانقادت النعمة به معهم . ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة . واللزوم للإلفة والتحاض عليها . والتواصي بها . واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم . واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور . وتدابر النفوس . وتخاذل الايدي . وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا . اتخذتهم الفراعنة عبيداً فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار . فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة . وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى إذا رأى الله جد الصبر على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضائق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وأئمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء متفقة والقلوب معتدلة والأيدي مترافدة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة ألم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الإلفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عليهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته . وبقي قصص أخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم واعتبروا بحال ولد اسماعيل وابني اسحاق

واسرائيل (ع) فما أشد اعتدال الأحوال واقرب اشتباه الأمثال . . تأملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة ارباباً لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبرووبر اذل الأمم دارا واجدبهم قرارا لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والأيدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل من بنات مؤودة وأصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته إلفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوايد بركتها فأصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين

وفي مواقع أخر عديدة من خطبه المباركة والأخبار الواردة في هذا الشان تصريحات لطيفة يؤخذ منها كلها ان حجر الزاوية الأساسي لكل الاستعبادات والاستبدادات هو تفرق كلمة الأمة وما تضمحل قومية اي أمة حتى تتفرق كلمتهم وتختلف أهواؤهم . وهي من وجهة الدليل والبرهان من البديهيات الاولية ايضا فإن الضرورة قائمة على ان الجهة الحافظة لحقوق الشعب النوعية ومن اعظمها حرية رقابهم وناموسهم الاكبر — دينهم — واستقلال قوميتهم منحصرة في تلك الجامعة النوعية ومتوقفة على استحكام اساسها واول كل الآفات المترتبة على الفتور والتهاون في مراعاة تلك الجامعة هي ذهاب حرية رقابهم وابتلائهم بقهر طواغيت الملة واقويائها الداخلية اذ يستولون بقوتهم وقهرهم على ضعفاء الأمة وفقرائها بعد ان تكون قد انعدمت من البين قوة دفاع هؤلاء التي هي وحدتهم واتفاق كلمتهم — طبعاً — واصبحوا ولا ملجأ لهم الا الخضوع لتحكمات اقويائهم ومتجبريهم . . ويكون المتجبرون بعملهم هذا و بغرض استئصال كل قوة يمكن ان تستعملها الأمة لتخليص رقابها من ايديهم قد اعدموا تدريجيا من امتهم جامعتها النوعية وقواها الدفاعية وكل قوة يمكن للأمة أن تستخدمها في سبيل دفع عوادي الأمم الأجنبية المهاجمة . .

وآخر ما ينشأ من اعمال القوى الاستبدادية الاستعبادية ونبذ جذور العلم والمعرفة من

المملكة واعطاء النفوذ لمعبودية السلطان وغيرها من القوى الملعونة وشدة المواظبة على المنع من الاجتماعات وسائر ما هو موجب لحياة الملة وتيقظ الأمة هو وقوع كل هاتيك القوى النوعية في مخالب الأجانب حتي تنتهي المسألة الى حالة تخافون ان يتخطفكم الناس وما حالتنا الحالية في ايران إلا عيان هذا البيان ووجدان هذا البرهان

(الخامسة) من تلك القوى الملعونة قوة الارهاب والتخويف والتعذيب والتنكيل وهذه مأخوذة من سيرة فراعنة السلف وطواغيت الامم المتقدمة مع دعاة الحرية الموهوبة الالاهية بانواع التعذيبات النازلة على تلك الانوار الطيبة من القتل والأسر والتنكيل والتمثيل والحبس في المضائق ودس السموم وهتك الاعراض ونهب الأموال إلى غير ذلك مما لم يبق على أحد منهم أبداً ..

أعمال هؤلاء القساة الطغاة ناشئة عن تشفيهم من اولئك الاشراف والامجاد اولا وعن طمعهم في قلع وقمع شجرة الإباء والحرية لئلا تتسرى للعموم ثانيا وعن غرض تخويف الأمة لتمكنهم من اسرها ورقيتها ثالثا . ودرجات هذه الأعمال مختلفة ايضاً باختلاف مراتب القسوة والانسلاخ من الفطرة الإنسانية وعدم الاعتقاد بالمبدأ والمعاد والقيامة والعذاب . وكما انتهت دورة فراعنة الأمة وطواغيتها وابتلاء الملة بأسرها وقهرها وذلة عبوديتها في هذه الأيام الى نقطتها الأخيرة كذلك وصلت درجة القساوة والصلافة والتملص من الدين الحنيف والسير على مبدأ الفراعنة والطواغيت لأعلى مراتبها . حتى أن الأمور التي لم يكن لها في التاريخ سابقة أبداً اصبحت مشاهدة متعارفة . واصبحت الكلمة المترددة على الالسن دائما من أن يزيد وابن زياد وشمر وعمر بن سعد وسنان وغيرهم في كل وقت كثيرون ومنتشرون وليس في مقابلتهم إلا الحسن فقط مشهورة عيانا لها منها عليها شواهد كثيرة . وفي الأخبار الواردة في الطينة من تشابه مكنونات النفوس ومكموناتها شاهد على ما نقول ..

(السادسة) من تلك القوى الملعونه ارتكاز رذيلة الاستبداد والاستعباد في قلوب الأكابر وفطرة الأشراف وجبلة الأقوياء على اختلاف طبقاتهم وانتشار التزوير والمعاملات والتحميلات الناشئة عن الإرادات الشهوانية والتحكمات النفسية انتشارا هائلا إلى حد اصبحت كأنها طبيعية فيهم لازمة لهم حتى صار نوع الأقوياء في المملكة وخاصة الملاكين منهم — بواسطة منافاة التسوية والعدالة لأغراضهم وجهلهم بأن حفظ دينهم وشرف استقلالهم متوقف

عليهما وغلبة حب العاجلة على الآجلة والأهواء الزائلة على الادراكات العقلائية — متفقين متحدين مع منشأ الاستبداد واصل الاستعباد منهم بمنزلة الاغصان والفروع لهذه الشجرة الخبيثة

في ابتداء ظهور الديمقراطية في إيران وفي أول هبوب نسيم العدل على القرى والضواحي التي دمرتها كف الجور والطغيان · أي حينما كانت حقيقة الديمقراطية وراء الستار وحينما كان يظن ان سلب الاستبداد مخصوص بروؤساء الحكومات فقط وأن هذا الأمر مخصوص بهلاك الجيران لا غير · كانت جميع طبقات (المعممين) الغاصبين لزي العلماء والملاكين وغيرهم تبذل جميع جهدها في اقامة هذا الأساس وتنفق جميع مساعداتها في تنفيذ هذا المشروع حتى إذا ما ارتفع الستار وتجلى ضوء النهار · وعرفوا روح المطلب وحقيقة الديمقراطية قلبوا ظهر المجن واظهروا من حقدهم ما يشيب له فود الرضيع

وقامت الشعبة الاستبدادية الدينية — باسم حفظ الدين — وتقدمت عبدة السلطان — باسم حب الدولة = وشهر كل من سائر اولئك الأنذال سلاحه · وحملوا حملة واحدة على هذا الركن الركين فردوا احكام حفاظ الدين المبين واندرجوا تحت عنوان (فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا راد على الله وهو في حد الشرك بالله) وحدود واقضية — نكثت طائفة وزهقت اخرى ومرق آخرون ٠٠ !!

(السابعة) من تلك القوى الملعونة اغتصاب القوى الحافظة للملة من المالية والعسكرية وغيرهما وصرفها في القضاء على نفس الملة وروحها كانتخاب رؤساء العساكر من الاجانب ومعاندي الدين المبين واعطاء زمام العساكر الإسلامية بأيديهم وتفويضهم في تربية الجند · كل هذه الاوضاع هي لتكميل هذه القوة وبغرض عدم المبالاة وعدم استنكاف اولئك الجهلة بوظائفهم وحقوق الملة عليهم مخالفتهم الأحكام الشرعية وقتلهم النفوس المحرمة وهتكهم الاعراض ونهبهم الاموال وتهريشهم العشائر والقبائل الوحشية كل هذه لتكميل هذه القوة ايضا وسببها الوحيد وعلتها الحقيقية هي جهالة الأمة وخمولها كما أن سائر الامور التي أدت الى هذا الدمار والبوار مبنية على اساس الجهل وعدم المعرفة لا غير

المقصد الثاني

في اشارة اجمالية لعلاج تلك القوى الملعونه ٠٠

(أولها) هو علاج ذلك الجهل المستولي على طبقات الملة · وهذا بالنسبة الى الجهل

البسيط والدخول من طريق العلاج وشرح حقيقة الاستبداد والديمقراطية مع بيان وفهم كل ما ذكرناه في المقدمة والفصول الخمسة المتقدمة في كمال السهولة . ولكن بشرط الدخول من طريق الملاءمة ونبذ الخشونة وحفظ الاذهان مما فيه شائبة تغرض والتحرز عن موجبات التنفر وانزجار قلوب العامة وتوحشها قال عز من قائل : ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

ان حقيقة الدعاية للحرية وخلع طوق الرقية عبارة ثانية عن الدعاية للتوحيد بنص الآيات والاخبار السابقة وهذه من وظائف الانبياء والاوصياء والاولياء . اذن فعلى من أراد أن يتقدم الى هذا الميدان سواء أكان صحافيا أو منبريا أو غيرهما أن يسير بتلك السيرة المقدسة النبوية . وان يضع الآية السابقة أمام عينيه آخذا منها أنموذجا لخطته هذه . وأن يقتصر في خطته على رفع الجهل وتهذيب الاخلاق وتكميل العلميات وغير ذلك . وأن يتجنب بذاءة اللسان مطلقا لما بها من الحمل على التغرض والتعرض . وأن لا يدخل هذا الوادي حتى يحرز من نفسه الكفاءة المطلقة . . وإلا إذا دخل مع عدم لياقته بغرض حب الظهور والتغلب على أفكار العوام وايجاد المشاغبات وغير ذلك عادت بأشر مما كانت عليه كما منيت الأمة بجملة من الجرائد السابقة والمنبريين المتقدمين . وما ورد على راس هذه الأمة المنكودة من اللطمات والصدمات شيء الا بواسطتهم . ولكونهم كانوا أصدقاء جاهلين أو اعداء عارفين . وأن يأخذ على نفسه تنبيه هذه الأمة المنكودة الى حقوقها وتفهيمها حريتها المغتصبة . وأن يحفظ شرف أرباب الشرف ولا يعين عليهم الظالمين ليفعلوا بهم ما يشاءون استبداداً واعتسافا . وأن لا يضيع حرية بيانه وقلمه اللذين هما من اعلى مراتب الحرية الموهوبة الإلاهية . وحقيقتهما عبارة عن إطلاق الامة من قيد تحكمات الطواغيت وتعسفاتهم ونتيجتهما تفتح عيون الامة وآذانها وتتبعها مبادىء الترقي وشرف الاستقلال الوطني واهتمامها في حفظ الدين والتحفظ على الناموس واتحادهما لغرض انتزاع الحرية من غاصبيها . واسترجاع الحقوق المغتصبة وذيوع المعارف وتهذيب الاخلاق وأمثال هذه الصفات — في معرض الهتك و السب وثلب الاعراض المحترمة وأخذ حق السكوت من زيد واجرة التعرض بعمرو او التشفي من بكر او غير ذلك او ان لا يتعرض في دفع اقاويل الظالمين واباطيلهم — مع اجتماع جهات العلمية والاهلية فيه — إلى اكثر من ذكر كليات عامة تاركا التعرض بالشخصيات الخاصة ولو بالكناية والإشارة

والتلويحات جانبا بعيدا مراعيا فيها وظيفته التي هي عبارة عن وصل الامة بعضها ببعض لافصلها عن بعضها هذا كله بالنسبة للجهل البسيط وأما ما يعود الى الجهل المركب وخصوصا ما كان بدرجة اللجاج والعناد وبلسان (النار ولا العار) فهو في كمال الصعوبة على أنه ربما يمكن ان ترتفع مباديه بالمسالكة والمباراة وعدم المقابلة ورفع مواد اللجاج من البين ٠ ٠ ٠

هذا وان هناك طائفة مخصوصة اخذت على نفسها لا من باب الخطأ والاشتباه بل من باب غلبة الهوى وشدة التغرض لمساعدة الظالمين ومد يد المعونة لهم ابقاء لشجرة الاستبداد الخبيثة فهي تسعى السعي الحثيث بكل ما يمكنها استعماله من القساوة والصلافة والهمجية إلى استعباد رقاب الأمة وانقيادها للفراعنة والطواغيت فلا يمكننا ان نتصور لها علاجا إلا ان تنقطع آمالها ويغلب عليها يأسها والمقابلة لها ٠ والتعرض لأشخاصها وان اوجب تنبه الأمة لها وتحذرها من مكائدها إلا اننا نرى الاكتفاء في مقابلتها بتلك الكليات اولى واعود نفعا من جهات عديدة ٠ ٠ ٠ ٠

(ثانيها) وهو اصعب واشكل منها كلها وربما كان في حدود الامتناع ايضاً وهو علاج الشعبة الاستبدادية الدينية حيث تقضي الضرورة ان لا رادع ولا مانع من الاستبداد واظهار المرادات الشخصية بعنوان الديانة إلا ملكة التقوى والعدالة ٠ ولا عاصم الا اجتماع الأوصاف المذكورة في رواية الاحتجاج من كونه — صائنا لدينه ٠ حافظاً لنفسه ٠ مخالفاً لهواه ٠ مطيعاً لأمر مولاه — إلى آخر الأوصاف المعتبرة في من ترجع اليه الأمور الشرعية ٠ ٠ ٠

ومع الاتصاف باضداد الأوصاف المار ذكرها أو بالأخص مع اجتماع الأوصاف المذكورة في آخر تلك الرواية عينا في حق علماء السوء وقطاع طريق الدين المبين ومضلي ضعفاء المسلمين التي يقول (ع) في آخرها :— أولئك اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين — فلا نتصور مانعاً من اعمال الاستبداد والاستعباد ٠ واظهار الارادات والتحكمات النفسية بعنوان انها من الدين كما لا يتيسر لضعفاء العوام من الأمة ان يميزوا فيما بين تلك الأوصاف واضدادها المذكورة ٠ وان يتخذوا الحيطة من الوقوع في حبائل أولئك الصيادين وشراكهم المنصوبة على قارعة الطريق باسم الدين ٠ كما لا يمكنهم التملص من بين فرجها على فرض وقوعهم فيها من جهتي القصور او التقصير ٠ وذلك لحسبانهم ان من لوازم ديانتهم انقيادهم الأعمى لهم ٠ ذلك الانقياد الذي اقل ما يتصور من ضرره انه اوقعهم بحيث لا يمكنهم التفلت

وقادهم إلى حيث يكون الجهل المركب ثابت الأساس . وصار بهم إلى مراكز الشرك بالذات الاحدية تعالى شأنها . ولهذه الجهات واشباهها اصبح طريق العلاج مسدودا والتخلص من هذه الورطة في بادىء الأمر صعباً غير ميسور . ولكن مع هذا كله حيث كانت الفاعلية لما يشاء والحاكمية بما يريد واشباهها من الأمور التي لا يمكن تطبيقها على دين من الأديان ولا كتاب من الكتب ولا مذهب من المذاهب فضلا عن الدين القويم الإسلامي . . وحيث كانت الإعانة على هذه العبادة الوثنية بنص من الكتاب والأخبار السابقة سواء كانت بالاتحاد ومساعدة الظالمين . أو بالسكوت والاعتزال وترك النصرة وخذلان الحق على كل حال من المطاليب التي لا يمكن اظهارها بصورة الإعانة على حفظ الدين وحفظ كيان المسلمين لهذا اصبحنا نعقد وطيد الأمل على الأمة الشيعية والملة الإيرانية خصوصاً وقد تفتحت عيونهم من العمى وتخلصت آذانهم من الصمم ان يستقصوا آثار هذه الأمراض المزمنة المهلكة للنوع الجعفري ويتتبعوا علائم حريتهم من هذا الاستعباد الذي هم على أشد ما يكونون من أضراره والامة لتصبح الشعبتان الاستبداديتان السياسية والدينية معدومتي التأثير ان شاء الله . . . .

وبمقتضى الحديث المأثور :— يعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال الذي مفاده من المستقلات العقلية الموجبة لإلقاء الحجة وعدم المعذورية يكون هذا النوع من التزلف للظالمين سواء كان بإعانتهم او عدم الموافقة على سلب الصفات الخاصة الإلاهية منهم كاشفا لأسرار مكنونات طالما خفي علينا امرها . وهذا التقابل بين الحق والباطل محك في الحقيقة لامتحانهم ومعرفة صحيحهم من فاسدهم قال عز من قائل : أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين . . .

(ثالثها) قلع جذور عبادة السلطان من المملكة وقطع شجرة أولئك الذين طالما باعوا المملكة واهلها بمقدار من الطمع والجشع . وترويج سوق العلم والمعرفة . وتقرير كون الأمور النوعية تابعة لمقدار اللياقة واللباقه والكفاية والدراية . . . وبالضرورة ما دامت أساس الاستعباد ثابتة وجذور الاستبداد محكمة نابتة فقلع شجرة الجهل من الوسط وتبديلها بالعلم والمعرفة من المحالات التي لا يتنازع فيها اثنان . وما دام السلطان نفسه لشدة اتباعه لهواه جاهلا بحقيقة سلطنته التي هي ولاية على الحفظ والنظام وبمنزلة الحراسة والعسس على الاحتفاظ بكيان الشعب . وحاسبا ان سلطنته عبارة عن المشاركة مع الذات الأحدية في أغلب الصفات الخاصة بها

كالمالكية والقاهرية والفاعلية لما يشاء وعدم المسوءولية عما يفعل ... الخ . زاعما ان عدم تمكن الأمة اياه من مقهوريتها وجدها في تخليص رقابها هو تمرد على السلطنة . وخروج عن الانقياد للسلطان . وظانا ان المساعدة على هذه الفرعونية اخلاص للدولة وحب للملك فلا مناص له حينئذ من ان يصرف جميع ما أوتي من القوى والاستعداد في استئصال الفرقة الأولى التي هي عنوان التمرد على زعمه ، ويبذل جميع ازمة المملكة للفرقة الثانية التي هي نموذج الاخلاص والتفاني في سبيل الأمة والدولة على ظنه .. فتكون نوعيات المملكة كلها في ايدي أولئك الذين يدعون الحب له والولاء لشخصه . وكيف كان فهذه واشباهها مما تنفر الأمة من السلطان وتوحش السلطان من الأمة . وينتهي أخيرا بانزواء السلطان عن الناس واختفائه عن العيون بحيث يصرف فكره ليلا ونهارا في اعدام الأمة وشنق كبارها واتلاف اوليائها — طبعاً —صارفاً همته عن موجبات السعادة . جاهلا باوضاع الملوك وسيرتها العالمية محروما من التمتع بملاذ السلطنة مستسلما لأفكار أولئك الفسدة المردة المتزلفين له بحبه واظهار عبوديته ..

وبملاحظة النص المجرب القائل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم والذي هو من اوضح الواضحات وبرهانه محسوس عيانا ومندرج في صريح خطاب الأمير (ع) الى مالك الأشتر في بيان حقوق الوالي على الرعية وحقوق الرعية على الوالي من ان بقاء الملك ودوام الدولة منوط باتحاد الرعية مع الوالي ومجاراته لهم . كما ان الاجحافات والاستئثارات مما توجب زوال الملك وتودي به إلى الانقراض العاجل ومن هذا الباب ما ذكر في الأخبار الشريفة من ان السموات قامت بغير عمد بعدل الباري جلت عظمته ... نعم بملاحظة هذه كلها وبحكم الضرورة والتجربة تكون عاقبته ونتيجة سلطنته إلى الفناء العاجل . ويكون بمساعدة تلك الفئة الوحشية كمن سعى لحتفه بظلفه . وبعد بضع ليال يقضيها بهذه الحالة يصبح عنوان السباب والشتيمة ومدعاة اللعنة والويلات . وما امر الضحاك ويزيد وجنكيز واشباههم بخاف . سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا . وما اشد انطباق الآية الشريفة عليه: خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ...

وبالجملة فعلاج هذه القوة الخبيثة مع وجود الاستبداد السياسي والديني في البين من الممتنعات المسلمة الامتناع وحيث ان الأمة المسلمة المعتقدة باحاديثها النبوية واخبارها الإمامية القائلة : (لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر اوليسلطن عليكم شرار كم فيسومونكم سوء العذاب)

اصبحت بواسطة اهمالها هذين الركنين العظيمين وتركها هاتين الوظيفتين المهمتين الشرعيتين اللتين هما بنص الأخبار والاحاديث من دعائم الاسلام ومباني الإيمان محرومة من سعادة دائمة كهذه . وحظ عال يتنزل معه السلطان من مقام انا ربكم الأعلى — باقتضاء اسلامه وفطرته الإنسانية — إلى ان يدع الأمة وحريتها مكتفيا عن غصب الرداء الكبريائي بغصب مقام الولاية لا غير . حاثا الأمة على استنقاذ حقوقها الشرعية المغتصبة . داعيا لها إلى ان تحافظ على استقلالها وقوميتها بالاتفاق الملي والغيرة الوطنية بحيث تكون معهما من ارقى الامم المتمدنة معتقدة ان التهاون في احدهما موجب لعكس المسألة رأسا على عقب . وارجاعها الى الفرعونية السابقة . . .

ولنا وطيد الأمل ان لا يدعوا هذه اللحظة تمر دون ان يغتنموها فرصة سانحة لهم ليستعيدوا بها مجدهم ويحكموا أساس نشاطهم فيتمسكوا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ويحكموا أساس العدل الموجب لبقاء الملك . ويهدموا اساس الظلم لأنه موجب لانقراض الدولة وزوالها ويستنقذوا رقابهم المغصوبة وحقوقهم الملية . ويقلعوا جذور معبودية السلطان التي هي مدعاة لزلزال كل هذه الآساس العمرانية . ويجرعوا من سلسال عدله واحسانه . ويستعيضوا بترقيه على عرش المملكة عادلا منصفا عن كونه جزاراً للبشرية وقصابا للأمة . يفتك بها فتك الذئب بالشاة الضعيفة . . . وبمجرد ان يذوق حلاوة العدل . يدرك حب استمالة قلوب الأمة — اياما — فلا بد من ان ينبذ عالم السبعية وقطع الطريق مستعيضا عنه بعالم الانسانية وحفظ المملكة وترقي النوع . ولا إعانة من يسعى إذ لم يكن منسلخا عن الفطرة إلى رفع موجبات التوحش والتنفر فيما بينه وبين الأمة . ويستأصل مواد التفرقة بأن لا يألو جهدا في ان لا يستسلم — طبعا — مرة ثانية لأولئك الجهال المفسدين الـذين هم على المملكة اشد وقعا من النار على الحطب اليابس

(رابعها) علاج تفريق الكلمة والسعي وراء الاتحاد وهذا المطلب مستفاد من كلمات امير المؤمنين (ع) البرهانية . وبرهانا هو من الواضحات البديهية ايضا . ليست فائدة الاتحاد منحصرة في حفظ حرية الرقاب وصيانة حقوق الملة من الاغتصاب ومنع تعديات الأشرار ورفع التجاوزات التي تقوم بها ذئاب ايران الضارية — آكلة لحوم البشر — فقط . اجل ان حفظ تمام الموجبات للشرف والتحفظ على النواميس الدينية والوطنية . واستقلال القومية .

وعدم الوقوع في اشد من محنة بني اسرائيل .. كل ذلك منوط باتحاد الكلمة وعدم تشتت الآراء ومرتب على عدم اختلاف الاهواء . ولهذه الجهة كان الاهتمام في الشريعة المطهرة لحفظ هذه الدرجة ورفع موجبات الاختلاف في أشد ما يكون . ومن جمله الحكم المنصوصة لتشريع الجمعة والجماعة حيث يجتمع المسلمون خمس مرات في اليوم والليلة ويحيط كل منهم خبرا بحال الآخر هو نفس هذا الاتحاد والاحتفاظ بهذه الدرجة وكذلك الحال في تشريع سائر الجهات الموجبة للإلفة والاتحاد والتحريض عليها . كالترغيب على الولائم غير المتكاف فيها . والإحسان بلا من . وعيادة المرضى . وتشييع الجنائز . وتعزية المصاب . والاعانة على قضاء الحوائج . واجابة الأخ المؤمن . والصفح عن الزلل ونسخ الانزواء والرهبانية . وتحريم النميمة والإيذاء والفتن والإفساد . إلى غير ذلك مما يدعو إلى الإلفة والاتحاد ويمنع من التنافر والتباغض فإنما هو لتحصين هذا الحصن وتشييد هذا الصرح للمسلمين لا غير .. وما اهتمام الشارع المقدس في تهذيب الأخلاق وان لا يكون الإنسان معجبا بنفسه منقادا لهواه على اختلاف مرتبته ودرجاته وان يكون متخلقا بخلق المساواة والايثار على نفسه الا لرفع تفرق الكلمة . ورفع منار الاتحاد ..

ومن الواضحات الضرورية ان مبدأ تفرق الكلمة وتشتت الآراء واختلاف الأهواء ناشئ عن الاعجاب بالنفس . والاغترار بها . ومستند على التحرك بالحركات الملائمة للأغراض الشخصية وتقديمها على المصالح النوعية . وما بقيت هذه الرذائل والملكات البهيمية وحب النفس والإعجاب بها مسيطرة على اصل العمل . وما دامت المبادئ الشريفة كالمواساة وايثار الغير ولا اقل من سحق الاغراض الشخصية وتقديم النوعيات عليها عند الدوران معدومة من البين ومفقودة من عالم الوجود فإحكام هذا الحصن الحصين وتشييد هذا الأساس من المحالات الأولية . وعبثا نحاول اقامة الصرح العالي على اساس من رمل ينهار من كل جانب ومكان .. او ما ترى إلى البزات التي تتجدد كل يوم والخروق التي تزداد كل آن توسعا . فتارة بعد سلب الصفات الخاصة الإلاهية عن الطواغيت والمردة منافيا للقرآن والإسلام وتسمى عبادة الظالمين حبا للدولة وحفظا للدين . واخرى يرون من الواجب عليهم ان يظهروا الحرية المغتصبة مظهر الموهومات . وعوضا عن ان يلبسوها الاباحة المذهبية يلقون عليها ستار المنكرات وحجاب المبتدعات ويصورون آحاد الأمة مع غاصبي حريتهم وحقوقهم بصورة رفع الامتياز

عن جميع الاصناف المختلفة الأحكام . ولم يستنكفوا من تجديد مغالطات معاوية وتمويهات عمرو بن العاص مع علي (ع) بشأن مقتل عمار بن ياسر . وذلك حين استشهد في ركابه المقدس ولم يستحيوا من نسبتهم اراقة الدماء وسفكها الناشئ عن انضمامهم للظلمة المستعبدين إلى الطالب بالحقوق الشرعية المغتصبة والحرية المنشودة ورفع الظلم عن الأمة المهضومة إلى غير ذلك من المضحكات المبكيات . . .

إذن فعلى دعاة الحرية والتوحيد وحماة الدين والوطن . ورافعي منار العدل ومخمدي نار الظلم ان يوجهوا نظرتهم بعد رفع الجهل وشرح حقيقة الاستبداد والمشروطية والمساواة والحرية إلى تهذيب اخلاق الأمة من هذه الرذائل والملكات الخبيثة . وتطهر نفوسهم من المواد المضرة كالاعجاب بالنفس . والاغترار بها والآثار المترقبة عليها كاختلاف الآراء وتضارب الأهواء وتحكيم الاغراض الشخصية وتقديمها على المصالح النوعية واهم المقدمات التي تجب مراعاتها هو تشكيل المنتديات الصحيحة والمجامع العلمية الأخلاقية التهذيبية وترتيبها على الوضع الصحيح تماما . من انتخاب أعضاء مديرين مهذبين كاملين في العلم والعمل . اولي خبرة ودراية ومعرفة وكفاية همهم الوحيد احياء الجامعة الإسلامية والرابطة النوعية

ولا اريد به ان يكون كالنوادي الحالية الموضوعة بالوضع الشاذ الساقط والمبنية على اساس حب النفس وأكل أموال الخلق . وقصد الرفعة وطلب الرياسة وقول الزور وأعمال الاغراض والأمراض الشخصية العقيمة الانتاج . اللهم إلا ما تنتجه من عكس المقصود وانصراف قلوب الملة عن الدخول في وادي الاتحاد إلى القبول بذلك الاستبداد والاستعباد الذي هو أخف كثيرا عليها من الخنوع لهذا الاستبداد الثاني . وربما انقادت لذلك مستأنسة به راضية بوقعه على نفسها من باب اهون الشرين واخف الأمرين متوسلة بالخنوع لتلك الرقية البهيمية مع كمال شوق وطيب نفس تخلصا من مخالب هذا الاستبداد الوحشي

وبالجملة فالغرض الوحيد من تكوين هذه المنتديات وعقد تلك المؤتمرات ويمين الاخلاص ووضع القرآن المجيد وسائر المعظمات الدينية في مبادئها هو رفع الأغراض الشخصية ووضع المصالح النوعية وحفظ الجامعة العمومية واعلاء الكلمة الإسلامية . وترقي نوع الأمة ورفع مستوى الملة عمليا . لا ان المقصد هو التآزر على قضاء الشهوات الحيوانية وتنجيز المرادات الشخصية وصرف قلوب العقلاء ونفوس البسطاء عن الدخول في هذا الميدان

ومن اكبر آفات هذا المشروع هو تدخل أولئك المغرضين المتسمين بسمة حب الأمة وطلبة الخير للملة فإنهم بصفتهم محبين ومخلصين قد لعبوا الدور المهم والفصل الأكبر لقلب هذا العرش وذلك الكيان . وكيف لا ولم تمر عليهم فرصة إلا اغتنموها لسحق الشعب ومحو ذكر الدولة . كل ذلك باسم المحبة وعنوان الاخلاص

وكما كان عنوان معبودية السلطان وسيلة لأولئك الذين كان وقعهم على قلب الدولة اشد من وقع الجراد على الزرع . وكما كان اسم الدين شبكة لأولئك الذين يعكرون المياه ليصطادوا ما ارادوا ويفعلوا ما تحبذه همجيتهم ووحشيتهم

كان كذلك شعار حب الأمة والاخلاص للشعب طريقة لتذرع هؤلاء الى الاتحاد مع الطواغيت والانضمام إلى الفراعنة المستبدين . ولعمري ان كل هذه الشنائع وتلك الفظائع مستندة إلى اعمال هؤلاء المدلسين المرائين . فإذا اجتمعوا بالرجال المخلصين قالوا : انا معكم نحبذ المشروطية ونسعى وراء الديمقراطية وإذا خلوا الى انفسهم اخذوا يجدون ويكدحون وراء الطريقة الاستبدادية الاعتسافية فهم من هذه الجهة أضر على الشعب المسكين من كل تلك القوى الملعونة وأقوى منها شأناً فعلى محبي الخير والمخلصين لوطنهم المحبوب ان يسدوا هذه الثلمة ويطفئوا هذه النائرة قبل ان يثور بركانها فيلتهم ما حولهم من زرع وضرع وماذلك على كفاية الرجال ومقدرة الابطال بعزيز

وبالجملة فإن اساس تفرق الكلمة وخذلان الجامعة النوعية من صدر التاريخ إلى هذا اليوم مبني على اظهار الغرض الشخصي بلباس المصلحة النوعية . وفروعه أكثر من ان تحصى ولوازمه الفاسدة ازيد من ان تحصر . ويظهر من الأخبار الواردة في تفسير الآية المباركة :— قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعاً او يذيق بعضكم بأس بعض — ان أنواع العذابات والابتلاءات السماوية والأرضية التي كانت الأمم السابقة مبتلية بها قد رفعت عن هذه الأمة المرحومة بواسطة دعاء نبي الرحمة لها ولم يبق عليها الا واحد منها وهو تفرق كلمتها واختلاف اهوائها وما يترتب على ذلك من المصائب الدنيوية من الفتك والقتل والاسر وهتك النواميس والاعراض واذاقة بعضهم بأس بعض إلى غير ذلك من التنكيلات الشديدة

ان هذه الاختلافات والمفاسد سواء أكانت من الاستبداد السياسي والاستبداد الديني

او من عبودية السلطان واظهار حب الدولة او غير ذلك مما هو منشأ التفرق والنزاع هي من جملة العذابات الإلاهية على هذه الامة المنكودة وعلاجها خارج عن قدرة العلماء والعقلاء والخبيرين والمدبرين وليس لأحد ان يقف دونها او يحول بينها وبين من ارسلت عليه . ولم يجد فيها اي وسيلة غير وسيلة التوبة والإنابة والتوسل والإلحاح والاستشفاع بمظاهر الرحمة . ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون . واجمع على التقى كلمتنا وعلى الهدى شملنا بمحمد وآله

واما علاج بقية القوى الملعونة فلا يتم إلا بقلع شجرة الاستبداد الخبيثة وسلب فعالية ما يشاء وانتزاع القوى الفعالة المغتصبة من غاصبيها . فما دامت هذه الشجرة باقية نامية . وما بقي هذا الوضع الشاذ مبنيا على حجر التحكمات النفسية وكانت الامة مع ذلك فاقدة جميع قواها الفعالة فلست ترى للقتل والنهب والاسر والحبس واستئصال النفوس الأبية واحرار الأمة وأمجادها حداً أصلا كما لا تنتهي حالة الاغتصاب ما تحت يد الشعب الى نقطة محدودة ولم تكن حالة الدولة وما فيها الا كما عبرت عنها البومة الخاطبة لرفيقتها :

اذ الملك هذا وهذي الحياة سأعطيك ما شئت أرضا موات

يجب ان ينشر الدستور العادل في الامة

والا فما دام القانون الجامع لتمام الوظائف غير جار في المملكة ولم يعدم الفرق بين القوي والضعيف في الاحكام القانونية إلى حد ان لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من حقه فليس هناك علاج ناجع يستأصل به تزوير الاقوياء على ضعفاء المملكة وفقرائها

يجب على الشعب ان يحافظ على ماليته وعسكريته

والا فما دام فاقداً جميع قواه الفعالة من المالية والعسكرية وغيرها ولم تكن ماليته مصونة عن الحيف والظلم والصرف في المشتهيات النفسية بنظارة وكلاء الأمة — مندوبيها — وبقيت عسكريته مع ذلك لفرط جهالتها وكمال غباوتها جاهلة بولي نعمتها الذي هو الشعب بتمامه — لا أولئك الذين غصبوا رقابها — وغافلة عن وظيفتها التي عبر عنها علي (ع) بالحصون الحافظة للرعية لا آلة اعدام لها ومسخرة للإرادات الطاغوتية الفرعونية . فلا ينتظر منه الا ان يصرف جميع القوى الفعالة في سبيل القضاء على حياته واهلاك نفسه ونفسيته

أجل لا نتصور علاجا ناجعا لقلع هذا الداء الوبيل الا صدور الحكم بتحريم اعطاء الماليات بهذا اللحاظ مع وجود نوع كهذا من العساكر . واغلب عشائر ايران الوحشية التي تفوق في

قلة الادراك ومزيد الغباوة اتباع يزيد أولئك الذين ليس لهم من الإسلامية أدنى حظ ولا من الفطرة الإنسانية اقل نصيب ولا من حب الوطن ومودة الشعب ما يتسببون به . نعم لعل صدور هذا الحكم بتحريم اعطاء الماليات وسلب العشائر قوتها الوحشية هو العلاج الوحيد لا غير

ويحسن بنا ان نختم رسالتنا هذه بذكر بقية الرؤيا السابقة التي رأينا بها المرزا حسين الطهراني قدس سره

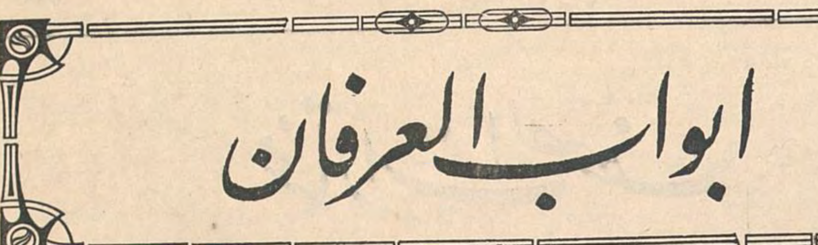
في اول شروعنا بهذه الرسالة كنا كتبنا فصلين آخرين علاوة على فصولها الخمسة وهما في اثبات نيابة الفقهاء في عصر الغيبة وقصر التصرف في الأمور السياسية عليهم وبيان الفروع المترتبة على سائر الوجوه والكيفيات المتعلقة بها فكانت فصول الرسالة سبعة . وفي تلك الرؤيا بعد ما تقدم لك منها من تشبيه الديمقراطية بالجارية السوداء التي غسلت يديها من الادران المتعلقة بها سألته رحمه الله عن لسان ولي العصر ارواحنا فداه . هل الرسالة التي انا مشغول بها الآن مائتة بحضور الإمام (ع) ؟ فأجابني : نعم . غير موضعين منها . وبقرائن الحال عرفت ان المقصود بالموضعين هما الفصلان المذكوران لاغير . وذلك لعدم تعلقهما بالغرض الذي وضعت له هذه الرسالة حيث كان الغرض منها هو لفت انظار العوام إلى الامور التي ينتفعون بها . والفصلان عباحثهما العلمية خارجان عن هذا الصدد . فاكتفيت آنئذ عن ذكرهما بالفصول الخمسة .

النجف الأشرف — صالح الجعفري

من وضع اللغة

وما لغة الإنسان إلا خواطر — تلوح فيمليها اللسان ويعرب
وقد قال قوم أنها ملكية — الى العالم العلوي تعزى وتنسب
وقال أناس أنها ابنة (آدم) — ويزعم بعض واضع الاصل يعرب
فقلت لهم هل كان ابليس عالما — وخادع فيها (آدماً) فتريبوا
ولكنها الحاجات دافعة بنا — الى الوضع والحاجات تدعو وتوجب
وللناس في شتى الامور عقائد — وللكل رأي في الحياة ومذهب

النجف — عبد الرزاق محيي الدين



صفحة

صفحة

اقرأ في ابواب هذا الجزء جميع مختارات الصحف فإنها من احسن المختار واقرأ النبذ العلمية المصورة وفيها ما وصل اليه العلم والاختراع من الرقي العجيب واقرأ في المراسلة والمناظرة ابو ذر الغفاري وكلمة حول مأتم الحسين ولقد هزلت واقرأ ما كتب في الزراعة والصناعة والصحة وتدبير المنزل فإنه مفيد جداً ولا تفوتك الأسئلة واجوبتها لما بها من الفوائد

وفرح نفسك بالنوادر اللطيفة واقرأ رواية الشهر بإمعان وفي الاخبار والآراء مقالات طريفة مفيدة

في هذا الجزء المزدوج

٢٣ صورة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

النسيان لازم للحياة العقلية

لزوم التذكر والحفظ

للدكتور مظهر سعيد الاستاذ بمعهد التربية بالقاهرة

المقتطف القاهرة يناير سنة ١٩٣١

يخطئ الناس كثيراً في فهم حقيقة النسيان ووظيفته الطبيعية كعملية عادية عقلية لا تختلف في شيء عن التذكر والتصور والتخيل وسائر مايقوم به العقل ، إذ يحسبونهُ نقصاً في العقل يمنعهم عن القيام بعمله على الوجه الأكمل أو ضعفاً طبيعياً يجب أن يعنى المرء بمعالجته . بل يذهب الوهم ببعض الناس إلى انهُ مرض مزمن فيقوم الواحد منهم إذا استعصى عليه تذكر اسم صديق له او كلمة كانت على طرف لسانهِ في اللحظة السابقة أو حادث هام حدث في الماضي ، « انهُ مصاب بداء النسيان »

يرجع هذا الاعتقاد الفاسد إلى اسباب كثيرة اهمها اعتبار علماء النفس أنفسهم من عهد افلاطون إلى عهد قريب جداً ان الذاكرة (مَلَكَة) او قوة طبيعية موروثة يهبها الله لبعض الناس فيستطيعون تذكر كل شيء كائنة أحواله ما كانت . وان العقل كآلة التصوير الشمسي يسجل كلما يقع عليه من المؤثرات سواء في ذلك الهام والتافه وتبقى آثارها فيه إلى ما شاء الله

تانك هما العقيدتان الشائعتان بين العامة . اما وقد اثبتت تجارب علم النفس الحديثة بطلان مذهب الملكات فلم تعد هناك قوة عامة تسمى (ذاكرة) و إنما قوى خاصة ، أوذاكرات لاعدد لها ، كل منها يتناول نوعا خاصاً من المؤثرات تعمل في حدود قوتها مستقلة كل الاستقلال عن باقي الأنواع بحيث يصح ان يكون الفرد سريع الحفظ للاسماء ضعيفاً في تذكر الوجوه أو التواريخ

فقد ينسى الانسان بسرعة بعض المؤثرات من الأنواع التي يكون استعداده الطبيعي فيها ضعيفاً . ونحن كذلك لا نسلم بفكرة تشبيه العقل بآلة تصوير الشمس ، لأن استعداد العقل محدود فلا يستطيع ان يحوي ما يزيد عن سعته

اوطاقته والا اصبح حانوتا يضم آلاف الأصناف الموضوعة في غير ترتيب ولا نظام فيتعذر على صاحبه ان يضع يده على شيء خاص في الوقت الذي يجد له فيه مشترياً

فطبيعي اذن ان يهيئ العقل لكل موثر جديد مكاناً لائقاً به بين المؤثرات القديمة ويربطه بالبعض ويفصله عن البعض الآخر ثم يرتبها وينظمها حسب مالها من الشأن بحيث يكون الهام منها الذي لا يستغني عن تذكره الإنسان لكثرة حاجته اليه دائما في المقدمة وفي متناول يد العقل ، اما التافه منها او القليل الشأن والذي لا نكون في حاجة اليه في الوقت الحاضر او لن نكون في حاجة ماسة إلى تذكره في المستقبل كالوجوه التي تمر بنا عفوا اثناء السير في الطريق او البضائع المعروضة في الحوانيت في المؤخرة فيلقي بها في حضيض النسيان ليفسح المجال للموثرات الأخرى التي تكون اكثر منها شأنا

فكما ان العقل لا يستقبل المؤثرات من الخارج عن طريق الحواس ويثبت آثارها ويربطها بسواها عن طريق الحفظ والتداعي والتكرار — وهي العمليات الثلاث للحفظ — هو كذلك يرتبها ويصنفها ويستبقي منها الهام ويحذف منها التافه حتى لا يتكدس بالمعلومات فيزيد عن طاقته الطبيعية ، وهذه العملية هي (النسيان)

فليس النسيان إذن باللص الذي يسطو على خزائن العقل في غفلة من الشعور فيسلبه اعز ماللديه من تحف وذخائر . وهذا يذكرنا بالقول الأميركي (ليس العقل بالشاب الطائش الذي يبدد بيساره عن طريق النسيان ما يجمعه بيمينه عن طريق التذكر)

فالنسيان إذن عملية عقلية طبيعية ايجابية لازمة للحياة العقلية لزوم التذكر والحفظ ، بل يغالي بعض علماء النفس ويقول انها الزم من الحفظ

على ان الإنسان يستطيع ان يثبت ما يحفظهُ فيقل نسيانه إذا لم يعتمد على التكرار الآلي والذاكرة الصماء قدر اعتماده على الفهم وربط ما يفهمه بأمور أخرى بينها وبين هذا الشيء شبه صلة بحيث يتكون منها شبكة مترامية الاطراف كلما خطرت واحدة منها في الذهن جرت الشبكة وراءها بكامل اجزائها إلى مستوى الشعور فيسهل تذكره كله ؟ ويؤثر توزيع التكرار على دفعات متعددة تتخللها فترات من الراحة قد تكون أياما كاملة بدلا من الجلوس إلى الشيء وتكراره مئات المرات لمحاولة حفظه دفعة واحدة ، فيحل في العقل التعب وتتملكه السآمة قبل ان يستظهره تماما وحتى إذا استظهره ذلك اليوم نسيه في الغد كذلك يجب ان يركز فيه انتباهه ويحصر فيه ميله ورغبته وان يخلق في نفسه الرغبة إذا أجبر على تعلمه

هذه كلها وغيرها وسائل لتنظيم الحفظ وتخفيف النسيان في المستوى العادي . وهناك حالات كثيرة من النسيان تختلف عن هذه تمام الاختلاف لاننا ننسى فيها امورا هامة قد تترتب عليها مصالح حيوية يهمنا ان لا نفقدها بسبب النسيان كأن ينسى الإنسان موعدا ضربه لإنجاز عمل او قضاء مصلحة او يضع شيئا ثمينا حيثما كان وهو واثق من انه لن يفقده فإذا افتقده عند

الحاجة اليه نسي المكان الذي وضعه فيه او يكتب خطابا بموضوع هام ويلقيه في جيب سترته مدة طويلة حتى ينساه ، او يلقيه في صندوق البريد وينسى ان يلصق عليه الطابع ، او يستحضر اوراقا هامة يريد ان يستخدمها في الغد ثم يستبدل سترته وينسى انه وضعها في السترة الاولى

هذه كلها ظواهر مألوفة ولو انها غريبة في بابها يرجع النسيان فيها إلى عامل نفساني هام هو التنازع بين رغبة خفية في النفس يمنعه العرف والذوق ومقتضيات المجاملة والشك ان يظهرها ، بينما تدفعه هذه العوامل ذاتها إلى تذكرها واظهارها ولو على مضض منه ، ولا بد ان تتغلب الرغبة الكامنة في كل حال ! فنحن نفقد شيئا ثمينا اهداه صديق الينا وننسى اين وضعناه إذا لم تكن علاقتنا بهذا الصديق حسنة ، وننسى الموعد إن كنا لا نميل إلى من ضربه او نشك في نتيجة المقابلة وننسى الخطاب إذا كنا نكره ان نستمر في مراسلة الشخص المرسل اليه

وغريب اننا في كل الأحيان نذكر ما هو في مصلحتنا ، وننسى ما كان في مصلحة الغير

هذا النوع من النسيان تقتضيه الطبيعة للتنفيس عن النفس ، ولإشباع الرغبات الكامنة بعض الشبع ، فهو في الواقع في مصلحة الفرد ولا داعي للخوف منه او معالجته

ولكن هناك نوع آخر من النسيان هو من الخطورة بمكان ومن الواجب المبادرة لعلاجه لأنه إذا أزمن كان سببا في خلق اضطرابات عصبية وظيفية تتدرج من مجرد الخوف من الظلام او الأمكنة المقفلة او المرتفعات إلى التشنجات العصبية والصرع ، ثم الجنون المستعصي

تثبت طريقة التحليل النفساني الحديثة ان كل هذه الحالات سببها الأساسي حادثة مؤلمة او موقف خطير حدث للشخص من عهد بعيد ، واثارت في نفسه انفعالات فظيعة اهمها الخوف واثرت في جهازه العصبي وقت حدوثها بعض التأثير فإذا استمر الشخص يذكرها كما حدثت خف تأثيرها وبطل على ممر الأيام ، اما إذا نسيه بعد حدوثها بزمن قصير من تلقاء نفسه او ارغم نفسه على نسيانها ارغاما خيل اليه انها انقطعت من سلسلة حياته وامتنعت عن تنغيصه وتكريره في حين انها تغلغلت إلى صميم عقله الباطن وارتبطت هناك مع ذكريات قديمة او حوادث أخرى مؤلمة ، وتكون منها عقدة عقلية كالقنبلة تحاول أن تنفجر كلما اتيحت لها الفرصة لولا ان العقل الواعي يكبتها وهي بدورها تنتهز الفرصة السانحة فتظهر في أحلام النوم او احلام اليقظة (السرحان) ، وتتدرج في القوة وتجرؤ على الظهور حتى تسبب اخيرا نوعا خاصاً من الاضطرابات العصبية . وافظع هذه الحالات حوادث الطفولة بين الرابعة والسادسة خصوصاً إذا كان اساسها الخوف

(تلخيص : صبري فريد)



الزوجة التي أحبها

آراء جليلة لبعض كبار المفكرين

الهلال القاهرة مارس سنة ١٩٣١

لهذا الموضوع اهمية اجتماعية تفيد جمهرة القراء ولا سيما القارئات اللاتي ينشدن السعادة العائلية، ويردن ان يقفن على الاصول الحقيقية لواجبات المرأة وما ينبغي ان تكون عليه من صفات. ويسرنا ان نقدم في هذا الباب آراء اربعة من كبار المفكرين الذين يعول عليهم في توخي النفع الاجتماعي في مثل هذا الشأن الجليل وهم: صاحب المعالي محمد علي باشا الوزير الاسبق، وسعادة عثمان مرتضى باشا، وسعادة امين سامي باشا، والزعيم السورى الدكتور عبد الرحمن شهبندر. المحرر

محمد علي باشا

ربما كان رأيي في الزوجة التي أحبها يخالف آراء الكثيرين من المتزوجين أو الذين يرغبون في الزواج. فإن طريقة الحكم في هذا الموضوع — على ما أعتقد — تختلف باختلاف السن، بمعنى ان الشاب له رأي في اختيار الزوجة يغاير رأي الكهل وربما كان للمتزوج حديثاً نظرة إلى الزوجة و إلى الحياة الزوجية تخالف في كثير من النواحي نظرة غيره ممن مضى على تزوجهم مدة عركوا فيها معنى الحياة ومعنى السعادة التي يطلبونها

وأظن ان حكم هؤلاء الذين اختبروا الحياة الزوجية مدة كافية، له قيمته من السداد وصحة التقدير لأنهم أصبحوا غير متأثرين بعامل من عوامل الهوى والحب الأعمى الذي يسبق الزوجية وتبتدئ به في العادة، حتى إذا انتهت نشوته لمس كل من الزوجين الحياة العائلية على حقيقتها وتبين كل منهما عيب الآخر، وما يجب ان يكون عليه من صفات الزوجية ومؤهلات العشرة

وقد مضى على اختياري لهذه الحياة مدة ليست قصيرة وأصبحت والداً. لذلك أستطيع أن أقول لكم حكما أطمئن اليه، واعتقد ان السعادة الزوجية تقتضيه

وفي رأيي أن الزوجة التي تستحق الحب حقا ويصح ان تكون مثال الزوجة الصالحة، يجب أن تجمع الأمور الآتية:

الاول — أن تكون نبيهة نشيطة. وفي نظري ان ذلك هو الجمال. ولا أطيق مطلقا أن أعاشر زوجة غير نبيهة مهما كانت جميلة، لأنها تكون تمثالا غير حي لا تصلح لما تستدعيه الحياة الزوجية من نشاط ويقظة

الثاني — أن تكون حريصة على مصالح زوجها ومصالح عائلتها ومستقبل أولادها، وان تعتبر نفسها ربة بيت حقا، وان كل ما فيه ملكها تستخدمه خير استخدام، لا باعتبار انه ملكها لتنفقه على نفسها فيما لا يفيد، ولكن بمعنى انها تضن ان تضع شيئا من مال زوجها في غير موضعه

فتكون الوكيل الأمين ، والمشرف المدبر والمدققة فيما تنفقه على نفسها وما ينفقه اولادها في شؤون الحياة • فيطمئن زوجها إلى ترك اعباء منزله اليها ، ويتفرغ لأعباء الحياة العامة

الثالث — ان تجتهد في أن تلقي في روع زوجها دائما الشفقة التامة ، فيحس الزوج في هذه الحال بالسعادة ، ويشعر بأن منزله حرم مقدس يرجع اليه عندما ينتهي من أعماله ، ويرى فيه شريكة صالحة يرتاح إلى مجالستها في أوقات فراغه ، ويدلي اليها في جميع اسراره •• والرجل يحتاج دائما إلى أن يفيض بما في ضميره من متاعب وآلام أو غبطة وسرور إلى شريك له في هذه الاحساسات ، وانيس يبادله شعوره ، ويعتقدانه قطعة منه يخفف من ألمه أو يزيد من بهجته وسروره وهذا الشريك أو ذاك الانيس يجب ان تكون زوجته الأمينة

الرابع — ان تظهر الزوجة نحو زوجها تلك الخصلة الشريفة ، وهي الوداعة ، وان تجعل الدنيا امامه على أنها سرور لا على انها بؤس ، فلا تخلق له اشكالات ، ولا تحدث له هموما . وان تتسامح معه ولا تظهر له عيوبه ان كان له عيوب ، ولا تحمله من مطالب الزوجية ما لا قبل له به ، بل يجب ان تسهل له الحياة العائلية ، وتزيده تمسكا بها ورغبة فيها وشعورا بأنها خير من حياة العزوبة

هذه الأربعة هي الأمور الأساسية في نظري التي أحب أن أراها في الزوجة • وطبعا لا جدال في ان هناك أمورا أخرى يجب ان تكون عليها الزوجة ، كالتعليم مثلا ، فينبغي ان تكون على قسط من التعليم يشعر به الزوج انه يمكنه أن يتفاهم مع زوجته

غير أن مسألة التعليم مسألة نسبية ، لا يمكن أن يكون لها مقياس خاص ، بل يكفي ان تكون السيدة في مستوى يتناسب مع زوجها • فلا أطلب ان تكون كزوجها في المعلومات والكفاية لأن مهمتها في الحياة غير مهمته ، وانما أطلب منها القدر الكافي لأن تدير منزلها وتربي اطفالها وتقف على حقيقة المجتمع الإنساني بحيث لا تكون بائسة بزوجيتها إذا ما اقترنت بشريك يسمو عنها في المعلومات والإدراك سموا يحدث بينهما بونا شاسعا ، وتتعذر معه سعادة الزواج

وكذلك لا أريد أن تكون الزوجة ارفع من زوجها في العلم والتعليم والكفاية ، فإن البؤس والشعور بالشقاء العائلي موجودان في الحالتين

لهذا أحب ان تكون مسألة التعليم نسبية فلا يكون احد الزوجين منحطا انحطاطا هائلا في حين ان الآخر اجدر وارفع منه منزلة ، وأقوى إدراكا

ومن هنا يجب على اهل العروسين أن يراعوا هذه الحالة لضمان سعادتهما في المستقبل لأنهما في بوادر الزوجية واوائل الرغبة فيها مأخوذان بغرام الشباب الذي يخفي عنهما كل عيب ، وكل اعتبار تستلزمه الحياة الزوجية ، حتى إذا ما انطفأ هذا الغرام بدت لهما الحقيقة واضحة جلية • فإذا كانا مختلفين في التفكير والميول اختلافا بينا كان ذلك من بواعث الفرقة وانقطاع علائق الزوجية

واعذرني إذا قلت لك هل أحب ان تكون الزوجة سافرة أو مختلطة بالرجال ، لأن ذلك ليس موضوع بحثي الآن وانما يأتي قسرا بحكم تطور البيئات . وبيئتنا المصرية تأبى كل الإباء في الوقت الحاضر الاختلاط في المجتمعات أو الاشتراك في حفلات الرقص خصوصا بين العائلات الإسلامية ، وهي الاكثرية الساحقة في مصر ، وفي سائر اقطار الشرق

وعلى انني من انصار السفور الحالي الـذي يسمح به الوسط ، والذي هو خال من الاختلاط بالرجال في المجتمعات على مثال العادات الأوربية أما السفور الحقيقي الذي لا تجد المرأة فيه قيدا من القيود ولا مانع يمنعها من أن تجالس الرجل الأجنبي عنها وتحادثه كما يجالس ويحادث الرجل الرجل فأنا لا أريده بالنسبة للعائلات الإسلامية التي لا تسمح بيئتها وتقاليدها به . ولكن قد يأتي وقت تتطور فيه حالة البيئة الإسلامية تطورا ربما لا أرى معه مانعا من تغيير رأيي في هذا الموضوع

على اني أرجح بل أوقن انـه يجب تسليح المرأة بالعلم والاخلاق ، حتى إذا وصلنا إلى درجة من التعليم تسمح بالنظر في مسألة الاختلاط ، أمكن في هذا الوقت القول بإمكان تغيير هذا النظام ، واتباع نظام يتلاءم مع مقتضيات الزمن وتطور البيئة . وفي نظري ان هذا التطور الاجتماعي والفكري لا يصح ان يكون طفرة واحدة ، بل لا بد أن يكون بحالة تدريجية تتمشى مع دواعي الوسط الاجتماعي ، ومطالب البيئة التي يجب أن يرتكز تطورها على أسس صحيحة ثابتة

عثمان مرتضى باشا

ان الرجل والمرأة متى اجتمعا بالقران الذي أحله الله كانا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا . كانا كروح واحدة متحدة في جسمين منفصلين تعمل لمصلحتهما

وأحب الزوجات للرجال من كانت منهن ذات عاطفة وذات ضمير : البيئة الصالحة والتربية الراقية والثقافة العلمية تكون فيها العاطفة وتنمي الضمير . بالعاطفة تتودد لبعلها وتهبه قلبها وتثبت مهما طرأ من الطوارئ في حبها له ، ولا تكون فيه متقلبة مع الزمان إذا ما أقبل اقبلت عليه ، و إذا ما أدبر ادبرت معه . وبالضمير تتعاون معه في السراء والضراء . وتقدر فرائضها نحوه وتقوم بها في حينها فلا تتوانى فيها ولا تتقاعس في تفديته إذا نزل به مكروه أو حلت به كارثة بالمال والقوة والروح . تذكره على الدوام ذكرا حسنا كما يذكر الروح والريحان وتفخر به بين اترابها وتتبادل معه اللفظ الجزل اللطيف وتتفاهم معه بالروح الذكية التي تعرف كيف تصرف الشؤون على اسهلها وأيسرها واحبها لنفسه عاملة بالحكمة التي قصدها ذلك الحكيم القائل :

لا بد للشهد من نحل يمنعه
لا يجتني النفع من لم يحمل الضررا
من دبر العيش بالآراء دام له
صفوا وجاء اليه الخطب معتذرا

ولما كان مـن طبائع الرجال ان تستهويهم للنساء صفات اربع الجمال والادب والخلق والورع

فمتى استكملت هذه الصفات او معظمها في زوجة فإنها تكون في بيتها كالجالسة على عرش مملكتها تأمر وتنهي برأيها وقولها وتتصرف بحكمتها بما يعلي شأن العائلة وشأنها ويكفل لها صفوها وهناءها ولا تجاوز حد طاقتها وتكون وسطا بين جانبي التقتير والتبذير ملاحظة الاقتصاد اتقاء العوز والفاقة فيكون كلما تريده حينذاك من خير فانما يريده الله الذي بعنايته يكلؤها . بل تكون الملاك الكريم الذي يفيض الهناء والنعيم من رحاب الله واغداقاته فتحمد منه تعالى ومن بعلها ومن الناس . ولا شك عندي انها تكون تلك التي نشدها سليمان الحكيم بقوله : امرأة فاضلة من يجدها ! لأن ثمنها يفوق اللآلئ

أمين سامي باشا

لا أحب ان تتساوى المرأة والرجل في جميع الأشياء ، كما انني لا أحب ان يغمطها الرجال حقها فيما يجب ان تكون معهم فيه على حد سواء. فلست بالقـائل بصحة منافسة المرأة للرجال فيما يخصه من اعمال الحياة ، ولا بمتبع رأي الشاعر:

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

فللمرأة وظيفة سامية في الحياة أحب ان أراها قائمة بها خير قيام ، وهي ان تكون مدرسة كاملة في الآداب والاخلاق والتربية المنزلية ، حتى تخرج لنا جيلا نافعا يرتقي به المجموع ، ويتقدم في سبيل المدنية والحضارة . فقد مضى الوقت الذي كان يصح للرجل فيه ان يقترن بامرأة جاهلة دون ان يتبرم بحياته المنزلية او يشكو من اهمال زوجته ، واصبحنا في عصر استنارت فيه الاذهان وتطلعت إلى الأخذ باسباب الحضارة والتمدن . واتسعت فيه ثقافة الرجال ، وصاروا يتوقون إلى ان يروا بجانبهم سيدات يستطعن ان يؤدين مهمتهن في الحياة على احسن وجه يقتضيه العصر الحديث

وقد قيل في كتب التربية ينبغي ان تعلم ابنك قبل ان يولد . ومعنى ذلك ان تكون الأم متعلمة بحيث تؤدي واجبها نحو طفلها ومنزلها خير اداء.

وهذا الزم ما أراه في الوقت الحاضر لمصر وسائر اقطار الشرق .. على انني الآن ارى نهضة مباركة ترمي إلى هذه الغاية النبيلة ، وقد اتجهت اذهان الآباء إلى تعليم بناتهم وتثقيفهن بالآداب والعلوم ، بعد هذا الإحجام الغريب الذي عكف عليه الآباء زمنا دون رضاهم عن تعليم البنات واذكر انه لما حاول محمد علي باشا تعليم البنات لم يجد بين الأهالي من يرغب في هذه الفكرة الجليلة مع ما اوجده محمد علي باشا من وسائل الإغراء والترغيب . واضطر ان يأمر حبيب افندي مأمور ديوانه وكلوت بك ان يشتريا عشر جوار حبشيات لإدخالهن مدرسة الولاده التي انشأها في (ابي زعبل) ، ولأجل ان يرغب الناس في الاقتداء والانتفاع بهن اشترى لإقامتهن بيتا في وسط القاهرة . وانعم عليهن بالرتب والنياشين وكان بينهن من تحمل رتبة (بمباشي)

ولكن مع كل هذا الترغيب لم يجد من

الأهالي قبولا لتعليم بناتهم . اما الآن فقد تغيرت الحال واصبح الجميع يؤيدون هذه الفكرة ، ومن اجل ذلك احب ان تتجه الأذهان الى تعليم المرأة بحيث تصبح امرأة بالمعنى الذي تقتضيه الزوجية والامومة ، ولا بأس من تناولها من الاعمال ما لا يخرج بها عن مهمتها ، ويجعلها في صف الرجال

الدكتور عبد الرحمن شهبندر

أحب ان تبقى المرأة فلا تخسر شيئاً من الميزات التي يتمتع بها جنسها ، واكره ان تكون مترجلة لاعتقادي انها بترجلها الخشن تتعدى المنطقة التي خلقت لتعمل فيها . وليس في هذا الكلام أثر من رائحة الرجعى ، وإنما يعني ان خير ما تتحلى به المرأة في نظري هو : جمالها ، وطموحها ، واقتدارها على تنفيذ العمل الذي وكلته الطبيعة اليها

مبادئ علم العمران

تأليف الفيلسوف الأكبر هربرت سبنسر
– بدأ بترجمته إلى العربية الاستاذ العلامة فارس بك الخوري عام ١٩٠٤ –

الناقد = دمشق في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٩

في الحديث الذي نشرته الناقد في عددها الماضي (الرابع والعشرين) أشار الأستاذ الخوري في حديثه معها إلى كتاب مبادئ العمران (الاجتماع) الذي بدأ بترجمته إلى العربية يوم الثلاثاء ٢٢ آذار سنة ١٩٠٤ ووعدنا القراء بنشر احد فصول هذا الكتاب القيم ونحن نزولا عند وعدنا نأخذ اليوم عن الكتاب هذا الفصل الممتع

تأثير الحيوانات في المحيط

إن وجود الحيوانات البرية التي لحومها صالحة لغذاء الإنسان يكون عائقاً في سبيل الترقي وحاجزاً دون التحضر والزراعة ، لأن الانسان في بداوته يعتمد عليها في غذائه وينصرف بأمياله إلى صيدها فيرحل وراءها من بقعة إلى أخرى ويقتص آثارها ليقنصها كما كانت حال سكان أميركا الشمالية الأصليين ، اما اذا لم يكن في البلاد حيوانات وحشية تغذي القبيلة بلحومها فيضطر النازلون إلى طلب الرزق والقوت من مصدر آخر ويرجح انصرافهم إلى الزراعة واستغلال الأرض كما جرى للقبائل التي دفعها عدم وجود صيد في اراضيها تقتات يه ، على الحضارة واستثمار التربة مع ما يلحقها من الاستيطان وتكاثر الأفراد وارتقاء الصناعة ، ومن امعان النظر في حالة المجتمعات التي انشأتها الشعوب الغابرة نر أن وجود الحيوانات السائمة القابلة للتدجين كالخيل والجمال والبقر والغنم والماعز تعين الأمة في حال بداوتها على ترقية أحوال معيشتها وانتظام بعض شؤوتها وتمكنها من التنقل والرحيل والفتح معتمدة عليها في الحمل والغذاء ، فلولا الخيل وغيرها من السائمة لما استطاع التتر ان يكروا على جيرانهم ويحتلوا ديارهم وحال التتر في هذا الأمر كحال غيرهم من الشعوب في بداءة اجتماعها وفجر حضارتها ، انما كثرة هذه الحيوانات تعيق نمو التقدم وتؤخره عن البلوغ إلى الدرجات الراقية لأنها تجعل الأمة تعتمد عليها في سبيل المعايش فلا تتكلف استنباط غيرها من

الوسائل ولا تدفعها الحاجة إلى استخدام القوى الطبيعية التي هي قوام التمدن الباذخ والعمران الأثيل .

كما ان كثرة الحيوانات السائمة والداجنة وندورها تؤثر في ارتقاء عمران الأمة كذلك كثرة الوحوش الضارية والحيوانات المؤذية او ندورهاتؤثر فيه أيضا . فإن وجود الوحوش المفترسة الكبيرة يحول كثيراً دون نمو الحضاره كما هي الحال في سومطرا حيث يكثر ان يفنى سكان قرى عديدة على يد النمور كذلك الحال في الهند حيث نمرة واحدة سببت دمار ثلاث عشرة قرية وترك ٢٥٠ ميلا مربعا من الأرض سباخاً وحيث في سنة ١٨٦٩ نمرة أخرى قتلت ١٢٧ نفساً من السكان وقطعت الجادة العمومية بضعة اسابيع .

ولو فكرنا في المصائب التي تعانى في انكلترا بسبب الذئاب والتي ما زالت تحل اليوم بسكان بعض مقاطعات اوروبا لتحقق لدينا خطر الحواجز التي تقيمها الضواري في سبيل الأعمال التي يقتضي العمران اقامتها خارج البيوت ، ولا تغرب عنا البلايا التي تنزلها الزواحف بالزراعة في الهند يموت كل سنة نحو ٢٥٠٠٠ من السكان بلدغ الأفاعي وفي بعض البلاد تكثر الحشرات المضرة في الحقول حتى تتلف المواسم وتجعل الحياة الزراعية متعذرة . في بلاد الكفرة (كذا) تحل بالمزروعات اضرار فادحة بسبب الحيوانات من دابة وطائرة ومتغلغلة في التراب فوق ما يموج فيها من حيوانات الصيد حتى يصعب على الأمة ان تنتقل من البداوة الى حالة أرقى منها وفي بلاد (البكوانا – Bechuana) يزحف الجراد على حقولها في اكثر السنين فلا يترك خضراء ولا يابسة ففي مثل هذه الديار حيث لا ثقة للعامل باجتناء ثمرة اتعابه يضطر القوم إلى الاحتفاظ بطرائق التعيش القديمة الممكنة .

وكثير من الاضرار في العمل تنشأ من الحشرات حتى أنه في سكوتلاندا يتعذر احياناً على الناس الخروج من منازلهم فما قولك بالأقاليم الحارة مثل (اورينوكو – Orinoco) حيث يحيي السكان بعضهم بقولهم : « كيف نعمل اليوم للتخلص من البعوض » الا تحول هذه الحشرات الطائرة مع خمول الناس الطبيعي دون القيام بالأعمال في الحقول؟

وقد تؤثر هذه الحشرات على ترقي الحضارة بتأثيرها على نمو السائمة من الحيوانات الأليفة فأقوام (الكرغيز – Kirchiz) يضطرون في شهر أيار إلى سوق مواشيهم إلى الجبال تاركين السهول وما فيها من الكلأ والمرعى الطيب بسبب ازدحام الذباب فيها وطائفة النمل المعروفة بالتريتس في شرقي أفريقيا تثبط عزائم البشر عن العمل وتخرب أكثر اعمال بني الانسان فهي تقضم الثياب والرياش والفرش وجميع الاثاث البيتي الذي تصل اليه قوارضها ، وأخبر أحد التجار ، الرحالة (لفنستون) ان الرجل هناك يمكن ان يمسي على اتراب ويصبح على متربة يبيت غنياً ويصبح فقيرا بما يغزوه من النمل الأبيض وقال (همبولت – Humbolott) إن البلاد التي لا يمتنع غلها عن أكل جميع الأوراق لا يتوقع ان يبلغ فيها التمدن حداً عاليا .

فمن ينظر في هذه الأمور لا يبقى لديه ريب

في عظم تأثير الحيوانات الداجنة والوحشية والحشرات المؤذية والنافعة على نمو العمران في بقعة من الأرض وبذلك تتبدل احوال الأفراد بأخلاقهم وعاداتهم وقواهم ·

سراي الأمير فخر الدين المعني الثاني

أجمل أثر هندسي يهدم الآن

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

بيروت — المعرض آذار سنة ١٩٣١

مررت اليوم وراء قصر الحكومة الحالي في شمالي ساحة البرج الغربي فاستوقفني الأسف الشديد على أثر من أجمل آثارنا هندسة ورأيت الفعلة يقطعون سمك العقود الضخمة التي هي اشبه بقطع من الصخور المتلاحمة ويعالجونها بآلات التقطيع والنحت والهدم وهي لاتتأثر من الآلات لتماسكها ومتانتها فقلت في نفسي الا يعلم الذين باعوا هذا الأثر الوطني لاكبر حاكم وطني ان هذا البناء هو عنوان مجدهم ؟ ألم ير الذين اشتروه انه من أعمال اسلافهم فيجب ان يبقى على الأقل ذلك القسم السفلي ؟ ألم · ألم ··· وكل استفهام من هذا النوع هو « الم » بألم » ·

لو جاء السياح الذين زاروا بيروت في النصف الأول من القرن السابع عشر ورأوا قصر الأمير فخر الدين الذي بذل الجهد في استقدام المهندسين الايطاليين لتخطيطه واستخدام البنائين الوطنيين لتشييده ، وجمّله بحديقة الحيوانات التي هي محل ساحة البرج واقام في شرقيها برج الكشاف المسمى باسمه ، لاستنكفوا من هذا العمل الجائر في حين ان الحكومة انتبهت الآن إلى حفظ آثار ذلك الحاكم العادل الذي اشتهر بجرأته وحماسته وذكائه ، ودربته ودرايته فهي تبحث عن الملابس والأدوات والحاجيات التي استعملت في أيامه لتضعها بمتحف خاص به تعريفا لمجاهد عظيم في سبيل الوطنية ·

اليس الأجدر بها ان تحفظ قصره الفخم الذي وصفه السياح الأوروبيون ولا سيما مندرل الانكليزي في أواخر القرن السابع عشر فإنه عقد فصلاً مطولاً في وصف ابنية المعني وحدائقه وأبراجه وتعجب من نقله المدنية الايطالية إلى ربوعنا وتقليده ملوك الغرب بهذه الأعمال واثنى على غيرته كل الثناء مدهوشا من نبوغ الشرقي وحسن إدارته ودربته ·

أما كان الاحرى بنا ان نجمع ما بقي من آثار المعني في هذا القصر فنضم إلى تلك النفائس هذه البقية الخالدة من اعمال اكبر حاكم قام في العصور المتأخرة وسافر إلى توسكانة وتدبّرها نحو خمس سنوات اقتبس فيها ما يحسن اقتباسه من مدنية الغرب محافظاً على مدنيته الشرقية فمزج تينك الحضارتين بما تركه من المباني المنيعة والحصون الرفيعة والحدائق الغناء والأعمال الحسناء لتشهد بما تجمل به من الحنكة في السياسة والتروي في الكياسة ؟ وقل اهكذا تهدم الآثار وتتصرم الأخبار فياليت تاريخنا الوطني يعم تدريسه في المدارس بعصوره إلى يومنا لنعرف مآثر اسلافنا وامجاد أجدادنا ومساعي من تقدمنا فنحرص عليها حرص البخيل على الدينار ، ونجلها في جميع الاعصار

و إذا لمنا الآن من باع واشترى وهدم كان الجواب انهم لا يعلمون ان هذا اثر خالد من آثار حكامهم المتأخرين وما ذلك الإنكار إلا لقلة دراسة تاريخنا الوطني واخبار حكامنا بتروو شغف كما يفعل غيرنا .

وما آفة هذا التقصير إلا حب التقليد الأعمى والإعراض عن معرفة ما في بيوتنا والكلف بمعرفة ما عند غيرنا ناسين القول المأثور « وصاحب البيت أدرى بالذي فيه »

فأكتب عجالتي الآن بأسف شديد على أثر مروري بهذا البناء ومشاهدتي صعوبة هدمه والتكاتف على تقويضه وهو اسطبل الخيول الذي تظهر معالفه طاقات في جدرانه فكيف بالقصر العلوي الذي كان منزل الحاكم الكبير والاداري الشهير . ولله في خلقه آيات

أنباء من عالم العلم

الكلية = بيروت آذار سنة ١٩٣١

انواع الدم

نال الدكتور كارل لندستيتر من معهد ركفلر جائزة نوبل المعينة للمباحث الطبية عن سنة ١٩٣٠ وذلك لأنه اكتشف ان الدم الانساني اربعة انواع مختلفة وان النوع الواحد منها لا يختلط دائماً بسواه من الأنواع الثلاثة الأخرى

وقد ظهرت اهمية هذا الاكتشاف الخطير في اثناء عمليات نقل الدم من انسان إلى انسان آخر ضعيف . وكثيراً ما كانت هذه العمليات الذريعة الوحيدة لانقاذ حياة كثيرين من المرضى من خطر الموت . ولكن لكي تحصل الفائدة المرومة من عملية نقل الدم يجب ان يمتزج الدم المنقول بدم من نقل اليه امتزاجاً تاماً و إلا كانت النتيجة سيئة المغبة او قتالة . وبناء على ذلك يجب قبل الاقدام على نقل الدم من شخص إلى آخر ان يفحص دماهما بأخذ كمية صغيرة من كل منهما ووضع الكميتين معاً في انبوب لمعرفة ما إذا كان بينهما ائتلاف فإنهما لا يمتزجان بل بدلا من الامتزاج تتكتل الكريات الحمراء كأنها مغرّاة ولذلك دُعي هذا التكتل بالتغرية . و إذا حصلت هذه التغرية في وريد انسان بأثناء نقل كمية من الدم اليه كانت النتيجة موتا مقرراً .

وقد وجد الدكتور لندستيتر أن هذه التغرية لا تحصل اتفاقا بل تتوقف على بعض خصائص في الدم انقسم الدم الانساني بسببها إلى أربعة أنواع او انماط اكتشف الدكتور المذكور ثلاثة منها واكتشف النوع الرابع اثنان من تلاميذه .

وكل فرد من العائلة البشرية العظيمة لا بد وان يكون دمهُ نوعاً من الأنواع الأربعة المشار اليها آنفا . ويصح ان نقول ان هذه الأنواع تتوارث إلى حد محدود اي تنتقل بالإرث من الآباء إلى الأولاد . بناء على حقيقة هذا التوارث يستطاع تعيين والد المولود . فإذا عرف نوع دم الوالد أمكن معرفة نوع الدم الذي يجب أن يكون في المولود . ولكن في أثناء عشرة الأيام الأول بعد الولادة يكون دم الطفل لا يزال تحت تأثير انتقال دم والدته اليه ولا ينتفي من هذا التأثير إلا بعد مرور اثني عشر يوما من الولادة

سر الذكورة والانوثة

من الأسرار التي يبحث عنها الانسان بنور العلم الحديث سرّ الذكورة والانوثة اي معرفة جنس المولود قبل ان يولد. وقد تخالفت في هذه المسألة الظنون وتضاربت الآراء دون ان تسفر أبحاث الباحثين عن نتيجة يصح السكوت عليها

ولكن ظهر في الخريف الماضي رأي جديد للدكتور بردجز من معهد كارنيجي بواشنطون وقد كان الدكتور المذكور في المدة الأخيرة يعاون الدكتور مورغان في مختبرات كاليفورنيا البيولوجية والدكتور مورغان هذا أول الباحثين عن الكروموسومات، تلك الدقائق الخلوية المتناهية الصغر والعصوية الشكل التي تحمل على تراخي الحقب ارث السلف إلى الخلف

كان الاعتقاد السائد حتى الآن أنَّ ما يعرف بكروموسات «X» و «Y» هو الفاعل في تعيين الجنس فحيثما اتحد فردان من كروموسومات «X» كانت نتيجة اتحادهما انثى وحيثما اتحد كروموسوم «X» بكروموسوم «Y» كانت النتيجة ذكراً . وهذا هو عين الواقع في كثير من الحيوانات والهوام ولا يستثنى من هذا الحكم الإنسان .

إلا ان الدكتور بردجز قد وجد الآن أن مسئلة تعيين الجنس لا تنحصر في هذين النوعين الخصوصيين من الكروموسومات فقط بل هي تشمل سائر أنواع الكروموسومات . ووجد أيضاً — بعد وقوفه على مباحث الذين تمكنوا من تحويل ذكور الدجاج إلى إناث — ان المسئلة مسئلة درجات لا حالة ثابتة ثبوتا مطلقا واكتشف انه يمكن ان يوجد ما يصح لنا ان ندعوه انوثة فائقة وانوثة طبيعية او عادية وما ندعوه جنسية متوسطة كما يوجد ما نسميه ذكورة طبيعية او عادية وذكورة فائقة . يتوقف ذلك على نسبة الكروموسومات الموجودة مع العصي الإكسية (نسبة إلى الحرف X) التي تحمل بين جنبيها الاتجاه الأنثوي إلى الكروموسومات العادية والأكثر عدداً ، التي تحمل الأجزاء الجالبة للذكورة .

وقد أجرى الدكتور بردجز تجاربه التي استخلص منها رأيه الجديد المذكور آنفا على الذبابة المسماة درسفيلا (Drosphila) المعروفة بذبابة الفاكهة التي بواسطتها توصل أهل البحث إلى معلومات عن الوراثة اكثر مما توصلوا بأية خليقة أخرى غيرها . فقد ربّى الوفا من الذباب المعروف بذباب الموز في قناني الحليب فعثر بينها على الذبابة الوحيدة التي برهن بها نظريته .

الحيوانات وفيتامين A

صرح الدكتور توماس مور احد البحاثين المدققين في مختبر كمبردج بانكلترا أمام موتمر المباحث الطبية أن الحيوانات تقدر أن تصنع ضمن اجسامها ڤيتامين A اللازم لنموها وذلك من الكروتين تلك المادة التي تلون بعض أطعمة الحيوانات باللون الأصفر .

فاكتشاف الدكتور مور هذا يبطل نظرية ڤيتامين A وهي ان هذا الضرب من الڤيتامين لا يصنعه الحيوان بنفسه بل كل ما يوجد منه في جسمه وفي الغدد إنما هو مستمد راسا من الطعام

الذي يغتذي به .

وهذا الڤيتامين (A) — فضلا عن لزومه للنمو — يزيد الجسم اقتدارا على مقاومة المرض وهو موجود في ادهان الحيوانات ومح البيض والزبدة والجزر الأصفر والذرة الصفراء واللبن (الحليب) ووجوده مصحوب دائما بالكروتين واما الذرة البيضاء والجزر الأبيض واللفت الأبيض فتحتوي القليل من ڤيتامين A بالنسبة إلى الموجود منه في الخضر الصفراء المذكورة آنفا . والكروتين موجود في جميع أنواع الخضر التي تحتوي ڤيتامين A إلا أن لونه الأصفر يختفي في لون الكلوروفيل الأخضر الذي يكثر وجوده في نباتات كهذه .

ولا يقتصر الأمر في هذه النباتات على مجرد وجود هاتين المادتين معا بل يتخطى إلى القول ان للكروتين نفس التأثير الذي لڤيتامين A في إنماء الجسم واكسابه النشاط والعافية . وخلاصة الكروتين النقي تشفي الحيوانات التي تشقى بفقدانها ڤيتامين A في جسومها كما تشفي باعطائها ڤيتامين A

حاتم الطائي

بيروت — الكشاف سنة ١٩٣٠

هو أحد اجواد أهل الجاهلية وكان إذا اشتد البرد وكلب الشتاء أمر غلامه فأوقد ناراً في بقاع من الأرض لينظر إليها من اضل الطريق ليلا فيصعد نحوه . وهو القائل إلى غلامه :

أوقد فإن الليل ليل قرّ والريح ياواقد ريح صر
علّ يرى نارك من يمرّ إن جلبت ضيفاً فأنت حر

وقالوا لم يكن حاتم ممسكا شيئا ما عدا فرسه وسلاحه فإنه كان لا يجود بهما .

وذكروا أن حاتماً مرّ في سفره على عنزة وفيهم اسير ، فاستغاث بحاتم ولم يحضره وقتئذ فكاكه فاشتراه من العنزة وأطلقه وأقام مكانه في القيد حتى أدى فداءه .

وذكرته نوار امرأته في حديث لها قالت : اصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض واغبر أفق السماء وراحت الإبل حدبا حدابير (١) وضنت المراضع على أولادها فما تبض بقطرة وصلقت السنة المال وأيقنا بالهلاك ، فوالله انا لفي ليلة صنبرة بعيدة ما بين الطرفين إذا تضاغى صبيتنا جوعا : عبد الله وعدي وسفانة ، فقام حاتم إلى الصبيين وقمت أنا إلى الصبية ، فوالله ما سكتوا إلا بعد هدأة من الليل ، وأقبل يعللني بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت ، فلما تهدرت النجوم إذا شيء قد رفع كسر البيت ثم عاد ، فقال : من هذا . قال جارتك فلانة اتيتك من عند صبية يتعاوون عواء الذئاب فما وجدت معولا إلا عليك يا أبا عدي فقال اعجليهم فقد اشبعك الله واياهم . فأقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشي جانبيها اربعة كأنها نعامة حولها رئالها . فقام إلى فرسه فوجأ لبته بمدية فخر ثم كشطه عن جلده ودفع المدية إلى المرأة فقال لها : شأنك . فاجتمعنا على اللحم نشوي ونأكل ثم جعل يمشي في الحي يأتيهم بيتاً بيتاً فيقول : هبوا أيها القوم عليكم بالنار ، فاجتمعوا والتفع

«١» من الحدب وهو خروج الظهر ودخول البطن والصدر كناية عن الجوع .

في ثوبه ناحية ينظر الينا ، فلا والله ان ذاق منهُ مزعة وانه لأحوج اليه منا ، فاصبحنا وما على الأرض من الفرس إلا اعظم وحافر . فانشأ حاتم يقول

مهلا نوار أقلي اللوم والعذلا
ولا تقولي لشيءٍ فات ما فعلا
ولا تقولي لمال كنت مهلكه
مهلا وان كنت اعطي البحر والجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة
ان الجواد يرى في ماله سبلا

شأن الأم في خلق الأمة

جديدة مرجعيون المرج اذار سنة ١٩٣١

لحضرة السيدة الفاضلة أديبة عقيلة النطاسي الدكتور نجيب شديد

ان من اهم اسباب تقدم الأمم وبلوغها اوج الرفعة والمجد تربية الناشئة تربية صحيحة قويمة فهي التي تساعد الطبيعة على انماء قوى الولد العقلية والمادية وتؤهله لأن يكون عضوا عاملا نافعا في محيطه ووطنه . وإذا شئت ان تقيس رقي امة ما فابحث عن طرق تربية الأطفال فيها ، انهم نتاج الماضي وعنوان المستقبل ، ابحث عن شؤون صحتهم وعن اساليب تربيتهم والعادات التي يعودون عليها من يوم ولادتهم — فعلى صحتهم يتوقف نمو الأمة ومن بينهم رجالها الاشداء وامهاتها الصالحات المدبرات ، وعلى حسن تربيتهم من يوم يفتحون بصائرهم للنور وعلى تعليمهم يتوقف نجاحهم وبالنتيجة نجاح بلادهم ورقيها —

والام هي العامل الأهم والأول الذي يؤثر في الطفل ويكيفه للمستقبل اداة صلاح او طلاح ، وتأثيرها عليه اهم وافعل من تأثير الأب فهي التي تغذيه من دمها جنينا وتسقيه من لبنها طفلا وتحوطه بعنايتها وبحنوها يافعا بل هي مرآة نفسه العاكسة وقالب حياته الاكيد . وان ما يكتسبه الطفل من امه بالاعداد الطبيعي والتربية الادبية فلا تقوى عليه المؤثرات ولا تمحوه الطوارئ ولا ينحى الاب من المسؤولية فإن كانت الأم مدرسة الولد يفتح مقلتيه على افعالها واخلاقها بدرايتها وحسن تصرفها فالأب هو الربان يدير دفة المركب ويحميه من الانواء والعواصف ويقوده إلى ميناء السلام فمسؤوليته اذاً لاتنقص عن مسؤولية الأم . اما تربية الأولاد فهي علم واسع لاتستطيع المربية خوض غماره دون درس وبحث وتدقيق وصلاة والا فمها بلغت من العلم شأوا رفيعا لاتكون اهلا للوكالة على تلك الناشئة الصغيرة واعداد دعائم الغد .

فهل يمكن إذا لأم حمقاء ان تحسن تربية اطفالها وهي لا تعرف من قوانين الصحة إلا الشيع ومن آداب الاجتماع إلا البهرجة والتزين ومن العلوم غير الأوهام فتدفع اصابة العين عن طفلها بالقذر والوسخ وتمنع عنه ما يريده ويطلبه بتخويفه بالغول والبعبع وتسلمه للخادمات وتنصرف إلى زياراتها وما تحسبه من واجباتها متنحية عن تربيته التي هي الواجب الحقيقي والأهم ؟ وما ذا تكون حالة اطفالها الصحية والأدبية والعقلية ازاء اطفال تربيهم ام عاقلة مهذبة تعرف الواجب الحقيقي

فلا تحيد عنه وتدرك المسؤولية العظمى فتقوم باعبائها ومطاليبها حليتها الآداب الصحيحة وليس للأوهام عليها من سلطة او سلطان ? هذه هي المربية الفاضلة التي تحرر عقل طفلها من القيود والأوهام وتنقي نفسه من الآثام وتجعل منه وطنيا فردا من مجموع راق يسعى ليعزز امته لتعيش عزيزة الجانب محترمة المقام أمينة من غير الزمان

اما في المدارس فهنالك متى دخلها اليافع عقبات وتجارب كثيرة، كثيرا ما تهدم جسمه وتطفئ نور عقله فإنه يدخل المدرسة وفيه من الغرائز الموروثة عن والديه ومن الاميال والمشارب والاخلاق ما اكتسبه وهو طفل في البيت فإن شرفت تلك الغرائز وسما ذلك المكتسب فالمدرسة تساعد على تقوية الحسن واضعاف الفاسد ولكن من الخطأ ان يعتقد ان المدرسة تقوى على استئصال ما ينشأ عليه الولد في البيت من ذميم الخصال او ان تقوم المعوج وتلبس الولد ثوبا بهيا من الاخلاق الفاضلة وهو قد جاءها عار من كل فضيلة (وهل يصلح العطار ما افسد الدهر)

أما المعلمين فيجب ان يكونوا من المتصفين بالأخلاق الفاضلة الذين تربوا جيدا وبرعوا في علم الأخلاق والتثقيف ليلاحظوا ميل كل تلميذ وامياله وقابلية عقله ليردعوه عن الفاسد ويردوه إلى سوي السبيل فإن عقولا كثيرة من اذكى العقول ينطفئ نورها من سوء المعاملة

ولذلك يجب ان تكون معلمات المدارس من الراقيات ذوات الإلمام بعلم التربية والاخلاق لأن الأمهات المستعدات الاستعداد اللازم لتربية اطفالهن واعدادهم كالواجب للمدرسة والأمة قليلات جدا حتى ان المتعلمات والمستعدات منهن قد لا يستطعن القيام بواجب التربية والتهذيب على الاسلوب الذي يقتضيه مستقبل الناشئة فلذلك كان لا بد من التعويل نوعا على المدرسة لينشأ عندنا امهات مستعدات لتربية اطفالهن حسب مقتضيات الزمن لأن في يدهن اساس المستقبل وهن بناؤوا قصر الغد الذي يجب ان يكون متين الأساس، وطيد الأركان، مشيد البنايات، الصدق حجارته، والاستقامة أعمدته والنزاهة اسمنته والمحبة زينة جدرانه

ويجب في التربية انماء روح التعليم الذاتي واطلاقه إلى آخر مداه فيترك الاولاد ليبحثوا لأنفسهم ويبنوا ويستنتجوا بلا دليل ولا يقال لهم إلا القليل فيجرأوا على اكتشاف الحقائق لانفسهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا

وبعد فقد اصبح من القضايا الراهنة ان التربية البيتية هي دعامة العمران ولها الفضل الاكبر في ارتقاء الأمم وسعادتها فإلى التربية يجب ان نوجه جل اهتمامنا ان كنا نبغي الحياة الحقيقية والنهوض لاوطاننا والسلام



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



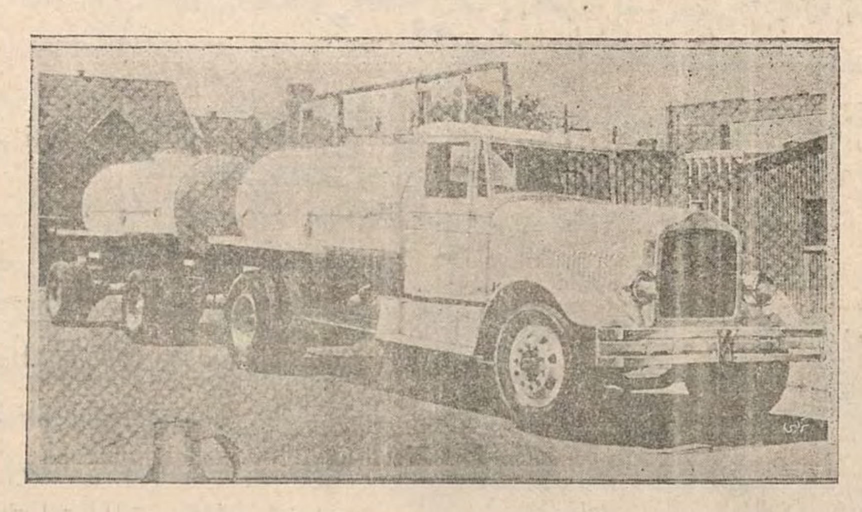
الشجرة النافعة

الشجرة النافعة: أسس المستر اديسون المخترع المشهور مختبرا زراعيا مهما في سهل (فورت ماير) للحصول على نباتات تنتج كمية كبيرة من المطاط كافية لسد حاجات اسواق التجارة العالمية ⋅ وبعد تجربة زراعية وتأهيل كثير من النباتات البرية وتصالب أنواعها مع بعضها نتج لديه شجرة مهمة تدعى (العصا الذهبية) طولها اثنا عشر قدما يمكن ان تنتج كمية مناسبة من المطاط

عمر الأرض: ان الدكتور كوفاريك أستاذ جامعة يال في اميركا قد كرس قسما من وقته لدرس عمر الارض وبعد التدقيق والعمل الطويل ظهر لديه انه يمكن معرفة عمر الارض من ملاحظة المواد التي تتلف في صخورها ⋅ فالارض عند بدء تكوينها قد حوت عموم المعادن ومنها معدن الايرانيوم ⋅ قسم من هذا المعدن يتحول على مر السنين إلى راديوم وهذا يتحول بسرعة إذا بقي مدفونا في الارض

* عربها عن الانكليزية محمد اديب الزين

وقد ظهر ان كمية الايرانيوم المتحولة إلى رصاص هي عينها كل سنة وبعد احصاء مجموع كمية الايرانيوم المتحولة إلى رصاص ظهر للعالم المذكور ان عمر الارض يبلغ ميليارا وثمانمئة واثنان وخمسين الفا من السنين



توزيع الالبان

توزيع الالبان : توزع الألبان في ولاية تكساس من أعمال الولايات المتحدة بواسطة سيارة مخصوصة تحمل دنين يسع الواحد منها ما يقرب من قنطار من اللبن . تسير السيارة في الشوارع وتوزع الألبان للراغبين ويعنى عناية كبيرة بنظافة الدنين المملوئين من اللبن



جهاز السمع

الاصم يسمع : كما صنعوا سابقا بلورة تساعد ضعيف النظر على مشاهدة المشاهد الخيالية (السينمائية) بجلاء فقد صنعوا مجددا جهازا جديدا يساعد ضعيف السمع على سماع الكلام الذي يدور بين الممثلين على المسرح

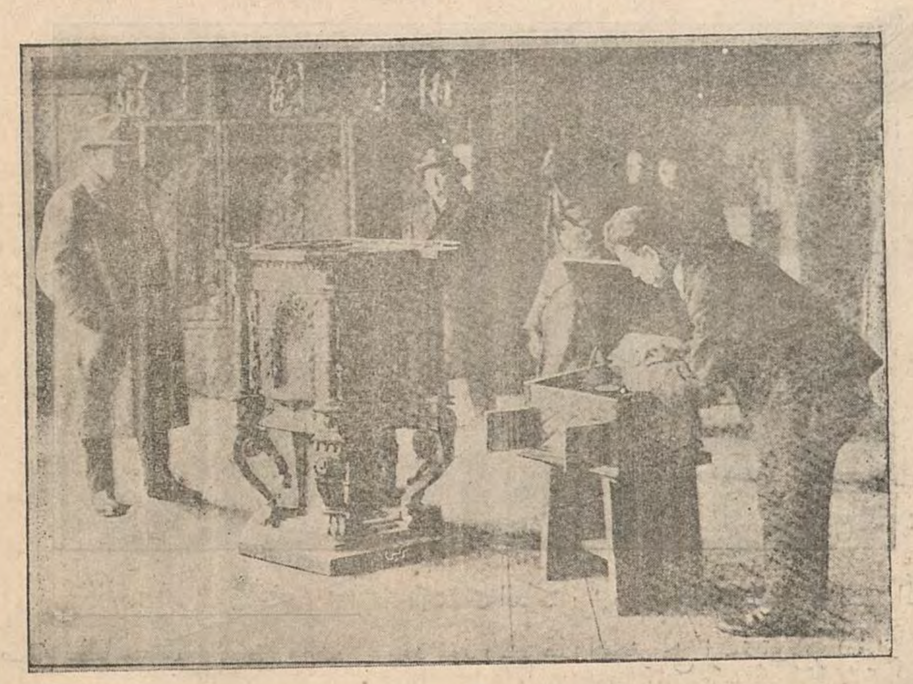
لوحة النزلاء في الفندق : صنعوا في الفنادق الكبيرة في انكلترة لوحة كهربائية للنزلاء . توضع اللوحة في ردهة الاستقبال العامة وعليها ارقام الغرف . فعندما يأتي رسالة او زائر إلى صاحب الغرفة رقم ثمانية مثلا يضغط الزائر أو الخادم على الزر الكهربائي التابع لهذه الغرفة فيظهر سهم ناري على الرقم ثمانية في لوحة ردهة الاستقبال يراها الرجل النازل في الغرفة المذكورة فيعلم ان رسالة تنتظره او شخصا يريد مقابلته

حلت هذه اللوحة محل الجرس الذي يزعج النازلين احيانا خصوصا اثناء الليل



لوحة النزلاء في الفندق

الحاكي يخلف الدليل : يصنعون في المتاحف الألمانية حاكياً ذا لوحات تظهر محتويات المتحف وغرائبه

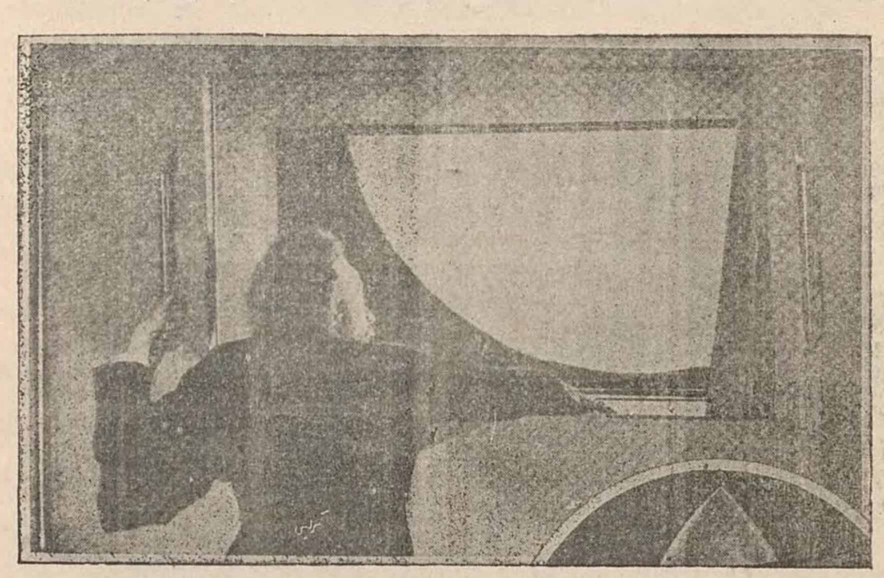


الحاكي في المتحف

وتنبه عن المحلات الممنوع لمسها وغير ذلك مما يقوم به الدليل


الكابتن بيل لونك

الكابتن لونك: ان هذا البطل العظيم هو بطل الحرب والطيران ولعب كرة القدم والمغامرة امتطى هـذا البطل طيارته وسار إلى الأحراج العظيمة المدعوة باحراج الذهب ليبحث عن الثروة الكبيرة المخبوءة به. ولاقى كثيرا من الصعوبات وجابه كثيرا من المخاوف اثناء تجوله في هـذا الحرج العظيم الذي يقطنه نفر من أكلة لحوم البشر ولا شك ان سياحته بين تلك الادغال سيكون لها شأن عظيم إذا عاد سالما غانما ·


الدكتور ارنولت ينظر الصخر الهائل في المرقب

اكتشاف صخر بين الارض والقمر: اكتشف الدكتور ارنولت بالناري العالم الفرنسي المشهور صخرا عظيما منيرا بين الارض والقمر · وقد أخذ رسم هذا الصخر على لوحة تصوير (فيلم) بعد أن رآه بالمرقب ·

وقد القى العالم المذكور خطابا في احدى اندية نيويورك أبان فيه ماهية هذا الصخر العظيم

وعرض على الحاضرين لوحة التصوير التي أخذ عليها رسم هذا الصخر . ان هذا الصخر يشبه قذيفة هوائية معلقة في الفضاء . يظهر في المرقب بشكل سهم منير . يقول الدكتور المشار اليه ان هذا الصخر يسهل القيام برحلة إلى القمر وان ذلك سيتم قبل نهاية العصر العشرين

المستحثات الكبيرة : عثر أحد اولاد الفلاحين في احدى مزارع اميركا على سن حيوان بلغ وزنه ثلاث أقات وهو اكبر سن لحيوان وجد حتى الآن .

وعثر على ناب حيوان آخر بلغ طوله اثني عشر قدما

الارض تموج بالمياه : اكتشف علماء طبقات الارض في اميركا آلة جديدة أظهرت بوضوح تموج سطح الارض . وقد ظهر لهؤلاء العلماء ان سطح الارض يموج كسطح ماء الغدير . وقد ظهر هذا التموج سابقا في الاراضي المجاورة للبراكين والآن قد ظهر في الاراضي البعيدة عن البراكين ايضا

حيوان غريب في اوستراليا : اكتشف العالم الطبيعي البرت لاباف القاطن في مدينة سدني باستراليا حيواناً جديدا غريبا يشبه شكله شكل الهر ولكنه يحمل اولاده في جراب لحمي على ظهره مثل الحيوان المدعو (كانغارو : Kangaroo) . شوهد هذا الحيوان لأول مرة في جهات كونيلاند . ويقول العالم المشار اليه انه يمكن اكتشاف حيوانات أخرى غريبة في جهات اوستراليا .

مستشفى للاسماك * تفنن الأجانب تفننا غريبا في بناء المستشفيات وغيرها وقد حملت الينا الأنباء انه أنشئ حديثا مستشفى للأسماك في تورنتو بكندا . وفي هذا المستشفى تداوى الأسماك العليلة وأخصها التي تعرض في حدائق الحيوانات وقد يصعب على الأطباء معرفة الداء فيضطرون إلى عرض السمكة تحت أشعة رونتجن لتشخيص المرض ومعرفة مكانه



طبيب وممرضة يداويان سمكة

هذه هي الحالة في بلادهم فإنهم ينشئون مستشفيات للأسماك والطيور وملاجئ الكلاب وغيرها وأما في بلادنا فإنهم يعجزون عن بناء مستشفى لمداواة بني البشر فلا حول ولا ....

---

* عربها عن الانكليزية كامل مروه

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

ابو ذر الغفاري ينقاد لرأي مزدك الفارسي [١]

أمثولة من صفحات التاريخ السوداء التي رسمتها يد العصبية الأثيمة يوقع على نغماتها اليوم في عصر تمحيص الحقائق عصر النور احمد امين في كتابه فجر الإسلام صفحة ١٢١ فيرتاع لقول الطبري بأن ابن السوداء أفسد أبا ذر على معاوية وينشرح صدره حيث وقف على وجه الشبه بين رأي ابي ذر ورأي مزدك من الناحية المالية فقط

كنا نظن ان العصبية تصرمت ايامها وتقلصت روحها الخبيثة بيد انا نرى أنفسنا في معترك جديد وثورة براكين من العصبية تتقاذف منها قنابل جديدة من — عيار خمسين — ولقد كانت العصبية في القرون الخالية تقف عند حد ربما لا تتجاوزه إلا نادرا ولكن سفر حياتنا المضطرب يحمل لنا على صفحاته اشكالا من الهياكل المجسمة يصح لنا أن نسميها العصبية بيدها اليمنى سيف التبشير مسلولا وباليسرى المعول لهدم الدين من أساسه وتتجلى هذه الروح في كتاب الأدب الجاهلي حيث يرى مرة ان الإسلام تأثر باليهودية وثانيا بالنصرانية وثالثة ان القرآن تأثر بشعر أمية بن الصلت ولو فتحنا كتاب فجر الإسلام لرأينا تلك الروح = الخبيثة = لها تلك النغمة من بعض الجهات فإنه يحدثنا ان ابا ذر — ذلك العالم الكبير — تأثرت عقليته بالمذهب المزدكي من الناحية المالية فقط ولم يقتنع ابو ذر بذلك التأثير الروحي واعتناق هذا المذهب الجديد فحسب بل حملته نفسه على جعله مذهبا لمسلمي الشام حين إذ ذاك فرفع عقيرته قائلا (يا معشر الأغنياء واسوا الفقراء) ويتلو (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم * يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)

هذه هي الشريعة الجديدة التي سيطرت على عقلية ابي ذر وقادته إلى حمل الناس عليها ولم يستطع العيش بدونها . هذه مزعمة هذا الفيلسوف الجديد الذي أخذ على عاتقه مسؤلية البحث في الحياة العقلية في صدر الإسلام فخبط في مواضع من كتابه وخلط وقد وقفت على شيء منها وستقف في غضون الفصول الآتية على الكثير

وما أغرب الدهشة التي تستولي علينا عندما

---

(١) فصل من كتابنا تحت راية الحق في الرد على كتاب فجر الإسلام وسننشر منه فصولا شيقة في العرفان الأغر

نقوم بتحليل هذه العبارات التي أضاع الأستاذ الوقت في رقمها ولو استعملنا الصراحة في التعبير لقادنا ذلك إلى القول بأن الاستاذ يرى ان الإسلام تأثر بمذهب مزدك لا ان أبا ذر المتأثر ! ! ولا نقول ذلك على سبيل التكهن او الظن في الاستنتاج فإن تلاوة ابي ذر للآية الكريمة لأكبر دليل على ذلك وبتعبير أصح ان وجود آية في الكتاب العزيز تؤيد نظريــة ابي ذر الجديدة كافٍ في الدلالة على ان القرآن الشريف تأثر بمذهب مزدك وابو ذر تأثرت نفسيته بالقرآن لا غير ...

ومهما اطمأنت نفوسنا إلى الشك واتخذناه مذهبا في البحث فلا أراني شاكاً في هذه النتيجة وافسح مجالا للقارئ المتكهرب قلبه باسلاك الشكوك فلينظر إلى هــذه النتيجة فهل يمكن التخلص منها ؟ وكيف يمكن الفرار عنها ؟ ؟

عبثا يحاول المحاولون غير هذا فإنهم إن أطلوا عـلى الماضي ووضعوا نفسية ابي ذر الشريفة في بوتقــة التحليل ، فلا يخالجهم شك بأنها نفسية يستحيل عليها بأن تتأثر بغير القرآن الشريف ، وقول الرسول (ص) ولا تدين بغير الحقائق التي لا يدخلها أي شك

هذا رسول الله (ص) يملي علينا شيئا من نفسية هذا الصحابي الكبير فيقول كما في رواية ابي عثمان سعيد بن نصر بسنده عن ابي الدرداء (ماأظلت الخضراء ولاأقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر) (١) ويقول (ص) (ابو ذر في أمتي شبيه عيسى بن مريم في زهده) وفي روايــة بعضهم (من يسره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر) وامير المؤمنين علي عليه السلام يكشف لنا الستار عن حياته العلمية فيقول حينما سئل عنه (وذلك رجل وعى علماً عجز عنه الناس ثم وكأ عليه ولم يخرج منه شيئا) (٢)

هذه نفسية ابي ذر (رض) تنكشف أمامنا طيبة طاهرة زكية لاتعدو الحق الصراح ، وتشبه أن تكون نفس ملك مقرب ، إذا كيف انقادت لرأي مزدك ؟ ! وأي مال هذا الذي كان به ابو ذر مزدكياً اشتراكياً ؟ وهل في سائر الأموال كان كذلك ؟

نستعرض صفحات التاريخ لنسمع حديثها ، وها هي تلك الصفحات التي يسميها الناس تاريخاً

---

(١) هذه رواية الاستيعاب في باب جندب وفي ابن أبي الحديد ج ١ صفحة ٢٤١ عن امير المؤمنين (ع) لا أظلت الخضراء وأقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من ابي ذر ورواه ورقاء وغيره مسندا إلى ابي هريرة فراجع الاستيعاب ج ١ صفحة ٤٨ وفيه روى الأعمش عن شمر بن عطيه عن شهر بن خوشب عن عبد الرحمن ابن غنم قال كنت عند أبي الدرداء إذ دخل عليه رجل من اهل المدينة فسأله فقال اين تركت ابا ذر قال بالربذه فقال ابو الدرداء إنا لله وإنا اليه راجعون لو ان ابا ذر قطع مني عضوا ما هجته لما سمعت من رسول الله (ص) يقول فيه مشيرا إلى الحديث فتامل

(٢) قال في الاستيعاب في باب جندب وكان من اوعية العلم المبرزين في الزهد والورع والقول بالحق ثم ذكر الحديث

ويعتمدون عليها تحدثنا — والحديث ذوشجون — انه كان في سائر الأموال اشتراكيا ، يقول ابن الأثير والطبري واللفظ للأول (وكان ابو ذر يذهب إلى ان المسلم لا ينبغي له أن يكون في ملكه اكثر من قوت يومه وليلته او شيء ينفقه في سبيل الله او يعده لكريم . . يقول فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك وأوجبوه على الأغنياء وشكا الأغنياء ما يلقون منه) ! (١) وهذا اليسير من الكلام يلي علينا درسا كاملا من حياة الصحابي الاشتراكية المزدكية ، فكانت حياة كاملة في الاشتراكيه

ويظهر ان اداة السياسة الطائفية أعملت صناعة في هذا التاريخ لا تكاد تخفى (٢) ولو أنعمنا النظر مليا لعلمنا حق العلم بأن هذه الاسطورة التاريخية ما هي إلا تشويه لحياة هذا الصحابي الجليل الزاهد الورع الذي لم يخالط قوله غير الحق والذي أطبق اهل القبلة على علو منزلته وسامي مقامه ، وقبول روايته ، فشوهه وبوهه بهذا التاريخ او المخاتلة والمراوغة في اظهار الحقائق وبعداً لهذه العصبية التي تتجلى بين سطور التاريخ وفي منعرجات حروفه ، وكم للمؤرخين من أمثال هذه المراوغه؟

كل أحد يعلم ان أبا ذر (رض) لم يكن سريع الانفعال والتأثر ولا خاضعا للعوامل السيئة التي تحدث غالباً — من اختلاف المجتمع ، او التشاغب الحاصل من سوء التصرف في مجريات الأحوال ، كل ذلك لم تنطبع عليه نفسية أبي ذر فإنها كانت مطمئنة هادئة . . ونحن نعلم ان لأبي ذر ثورتين جاهر فيهما بمبدئه السامي الذي جعله نموذج حياته الشريفة ، منذ اطمأنت نفسه بالإسلام احداها بالمدينة أعقبها نفيه للشام ، والثانية في الشام أعقبها ارجاعه — على اخشن مركب — للمدينة بالربذه . ولم يحدثنا احد عن ثورة له من ذي قبل أي على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وعمر (رض) . ومهما تخرصنا في نفسية ابي ذر (رض) وجعلنا مجالا للشك فلا أخال ان المنصفين ، يفسحون لنا المجال للقول بأن هذا الصحابي الجليل كان ينقاد في اعماله وثوراته لهوى النفس او ان الشيطان استزله فثار تلك الثورة التي سلبته الراحة والاستقرار حتى النفس الأخير من حياته الذي لفظه بالربذه . . ولا بد أن نعلم السبب الذي بعث أبا ذر وحرك عاطفته للثورة في ذلك الزمن العصيب . وما هو ؟

يستحيل علينا إذا أردنا حل هذه المعضلة التاريخية ، ان نتمكن من ذلك ما دمنا نستعمل المغالطة وكتم الحقائق . إذن لا بد لنا ونحن نريد حلها — من المصارحة في القول ليتضح لنا ان أبا ذر لم يكن مزدكيا ، ولم يأخذ هذه التعاليم عن

---

(١) ابن الاثير ج ٣ صفحة ٤٢

(٢) هذه الصناعة يعلمها كل من راجع التاريخ فابن الاثير يقول (وقد ذكر في سبب ذلك امور كثيرة من سب معاوية اباه وتهديده بالقتل وحمله إلى المدينة من الشام بغير وطاء ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع لايصح النقل به ولو صح لكان ينبغي ان يعتذر عن عثمان فإن للإمام ان يؤدب رعيته) ج ٣ ص ٤٢ ومثله غيره . من هنا نستطيع ان نعرف تلك اليد الاثيمة التي كانت تعبث بالحقائق وتعلم قيمة هذا التاريخ الكاذب

ابن السوداء عبد الله بن سبا ، و إنما هي تعاليم منقذ العرب من الجهالة والضلالة النبي محمد(ص)

ويستحيل ايضا علينا حلها واخذ نتيجة مًا مالم نحدد الحياة بشروط تلتئم مع روح الإسلام في بدئه ومع بيئة الحجاز القاحل وبتعبير أصح من هذا هناك عقبة كؤد تقف سدا حائلا دون أن تأخذ شكلامن النتيجة الصالحة إذا لم نضرب مثلا تكون هي النموذج لحياة عاهل المسلمين في ذلك العصر ولاأراني أتخطى حياة النبي(ص) فإنها المثل الأعلى ولا أراك كيفما أدرت نظرك نحو تلك الحياة الشريفة إلا انك تقف على حياة هادئة مطمئنة بسيطة خالية عن كل مظهر من المظاهر فنراه(ص) يعدل بين الرعية ويقسم بالسوية لا تذهب به العاطفة إلى حيث زلة القدم فلا يرى لقرابة حقا ما لم يكن أمرمن الله عز وجل . وهناك مظهر آخر ما أدقه لو تأمله خصماء ابي ذر (رض) ذلك انه طالما كان يطوي اليوم واليومين جوعا بل والثلاثة وهذه سيرته (ص) تحدثنا انه كان يشد حجر المجاعة على بطنه الشريف ونعيد الكرة فنقول لا حرج إن قلنا يلزم على راعي المسلمين أن يسلك هـذه الطريقة الواضحة وكتب السير تحدثنا عن نحو من التشابه بين حياة ابي بكر وعمر وبين حياته صلى الله عليه وآله وسلم

هلم ايها القارئ لنسمع الحديث عن سيرة عثمان ونتفهمها جيدا لنرى هل تتفق مع سيرة من تقدمه؟ او هل لها شبه ما بسيرة رسول الله(ص) ونحرص كل الحرص على أن نعتمد على المصادر التي يؤمن بها احمد امين ومن يضرب على وتيرته

يحدثنا ابن ابي الحديد (١) انه عندما انقضى أمر الشورى واستقر الأمر لعثمان وبايعه الناس اوطأ بني أميـة رقاب الناس (٢) واقطعهم الاقطاعات فوهب مروان بن الحكم خمس غنائم افريقيا وفي ذلك يقول عبـد الرحمن بن الحنبل جنيد الجمحي

احلف بالله رب الأنام ما ترك الله شيئا سدى
ولكن خلقت لنا فتنة لكي نبتلي بك أوتبتلي
فإن الامينين قد بينا منار الطريق عليه الهدى
فما أخذا درهمـا غيلة ولا جعلا درهمافي هوى
وأعطيت مروان خمس البلاد
فهيهات سعيك ممن سعى

واقطعه فدكا — وما أدراك ما فدك — ذلك

(١) ابن ابي الحديد مجلد ١ صفحة ٦٦و٦٧

(٢) وبذلك صدق عمر في تكهنه فيه قال ابن عباس كما في ابن ابي الحديد مجلد ٣ ص١٠٦ كنت عند عمر فتنفس نفسا ظننت ان اضلاعه قد انفرجت فقلت ما اخرج هذا النفس منك يا امير المؤمنين إلا هم شديد قال اي والله يا ابن عباس إني فكرت فلم أدر فيمن اجعل هـذا الامر بعدي ثم قال لعلك ترى صاحبك لها اهلا قلت له وما يمنعه من ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه قال صدقت ولكنه امرؤ فيه دعابة قلت فاين انت عن طلحة قال ذو الباء باصبعه المقطوعة قلت فعبد الرحمن قال رجل ضعيف لو صار هذا الامر اليه لوضع خاتمه في يد امرأته قلت فالزبير قال شكس لقس يلاطم في البقيع في صاع من بر قلت فسعد بن ابي وقاص قال صاحب سلاح ومقنب قلت فعثمان قال اواه ثلاثا والله لأن وليها ليحملن بني ابي معيط على رقاب الناس ثم لتنهض اليه العرب فتقتله » اقول وكأنها حاجة في نفس عمر (رض) ان جعلهـا شورى في ستة وحرص ان تكون في الصفة التي فيها عبد الرحمن بن عوف فقضاها

الذي منعت منه بنت محمد فاطمة سيدة نساء العالمين وبضعة النبي (ص) لرواية رواها ابو بكر (رض) — وسنشير اليها — وأعطى الحكم بن العاص « طريد رسول الله » مائة الف درهم وأعطى الحرث بن الحكم بن ابي العاص ثلاثمائة الف درهم وأعطى زيد بن ثابت مائة الف درهم وأعطى عبد الله بن ابي سرح ما افاءه الله تعالى على المسلمين من فتح افريقيا وأعطى أبا سفيان بن حرب مائتي الف درهم وقسم الأموال التي جاء بها ابو موسى من العراق على بني أمية (١) واعطى عبد الله بن خالد بن اسيد صلة كانت اربعمائة الف انتهى ملخصا . وقال ابو الفداء « وأعطى مروان خمس افريقية وهو خمسمائة الف دينار -- ربع مليون ليره — وفي ذلك يقول عبد الرحمن الكندي (وذكر الأبيات) واقطع مروان بن الحكم فدكا وهي صدقة رسول الله (ص) التي طلبتها فاطمة ميراثا فروى ابو بكر عن رسول الله (ص) نحن معاشر الأنبياء لا نورث ولم تزل فدك في يد مروان إلى أن تولى عمر بن عبد العزيز فانتزعها من أهله وردها صدقة) انتهى (٢) وابن جرير الطبري يحدثنا فيقول « وقال الذي صالحهم عليه عبد الله بن سعد ثلاثمائة قنطار ذهب فأمر بها عثمان لآل الحكم قلت او لمروان قال لا أدري » (٣)

(١) إنا لنجهل حقيقة هذا التقسيم ويجهله كل احد ولعل عثمان لا يرى احدا من الانصار والمهاجرين مسلما صحيح الإسلام إلا بني ابي معيط ان هذا الشيء عجاب

(٢) ج ١ ص ١٨٧

(٣) ج ٥ ص ٥٠

أقول هنا نقف هنيهة ، إذ يستوقف نظرنا حادث غريب لا نعرف كيف يتفق مع هذا السخاء المفرط ؟ ذلك ان عثمان لما ارسل عبد الله ابن سعد — وكان أخاه من الرضاع — لغزو افريقية قال له ان فتح الله عليك افريقية فلك مما افاء الله على المسلمين خمس الخمس يقول ابن جرير الطبري « وقسم عبد الله ما افاء الله عليهم على الجند وأخذ خمس الخمس وبعث بأربعة اخماس إلى عثمان مع ابن وثيمة النضري وضرب فسطاطا في موضع القيروان واوفد وفدا فشكوا عبد الله فيما اخذ فقال لهم انا نفلته وكذلك كان يصنع وقد أمرت له بذلك وذاك اليكم الآن فإن رضيتم فقد جاز وإن سخطتم فهو رد قالوا فإنا نسخط قال فهو رد وكتب إلى عبد الله (١) بذلك »

فإنا كلما حاولنا تعليلا صحيحا لهذا الحادث الغريب في بابه وكلما قلبنا الأمر ظهرا لبطن لم يصل الفكر إلى حل صحيح يصح لنا أن نسميه تعليلا . إذن — ونحن نريد الوصول إلى

(١) عبد الله بن سعد هو عبد الله بن ابي سرح المذكور في كلام ابن ابي الحديد كما عرفت اسلم قبل الفتح وكان يكتب الوحي ثم ارتد مشركا وصار إلى قريش في مكة . فقال لهم إني كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم فأقول او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب ولما كان يوم الفتح هدر رسول الله (ص) دمه وأمر بقتله ولو وجد تحت استار الكعبة ففر إلى عثمان فغيبه مدة ثم أتى به إلى النبي وطلب امانه — فسكت رسول الله طويلا ثم قال نعم وبعد أن خرج عثمان وعبد الله قال رسول الله لمن حوله ما صمت إلا ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه انتهى ملخصا عن الاستيعاب ج ١ حرف العين باب عبد الله

الحقيقة نرجعه إلى المدرس بكلية الآداب بالجامعة المصرية الأستاذ احمد امين ، وينحصر السؤال بأمرين :— وقد نفله اياه — وأناط الأمر بسخط الوفد وعدمه ؟ ؟ لماذا لم يستشر المسلمين باعطاء الخمس كله لمروان ؟ ولا حرج علينا إن قلنا للاستاذ ان كلمة « اجتهد » عندنا مرادفة لكلمة اخطأ او اشتبه . على ان الحادثين من واد واحد وموضوعهما واحد وملاكهما واحد فكيف يعقل اختلاف نظر المجتهد فيهما ؟

وابن الأثير يحدثنا بحديث — إن صح وإن شاء الله لا يكون صحيحا — يدلنا على الفوضى التي كانت تعمل في بيت المال في ذلك الوقت فإنها كانت تجرف ما في بيت المال إلى خزائن بني أمية يقول (وحمل خمس افريقية إلى المدينة فاشتراه مروان بن الحكم بخمسمائة الف دينار فوضعها عثمان عنه وكان هذا مما أخذ عليه وهذا احسن مما قيل في خمس افريقية فإن بعض الناس يقول اعطى عثمان خمس افريقية عبد الله بن سعد وبعضهم يقول اعطاه مروان بن الحكم وظهر بهذا انه أعطى عبد الله خمس الغزوة الأولى واعطى مروان خمس الغزوة الثانية التي افتتح فيها جميع افريقية) (١)

وتتجلى بوضوح هذه الفوضى الجارفة التي نشبت مخالبها في بيت المال ، والتي لا تتفق مع عقلية أي عصر من العصور إذا سمعنا المسعودي يقول في حديثه (وكان عثمان في نهاية الجود والكرم والسماحة والبذل في القريب والبعيد

(١) ج ٣ ص ٣٥

فسلك عماله وكثير من أهل عصره طريقته وبنى داره في المدينة وشيدها بالحجر والكلس وجعل ابوابها من الساج والعرعر (١) واقتنى اموالا وجنانا وعيونا بالمدينة .. وذكر عبد الله بن عيينة ان عثمان يوم قتل كان عند خازنه من المال خمسون ومائة الف دينار والف الف درهم وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرهما مائة الف دينار وخلف خيلا كثيرا وابلا .. وقد ذكر سعيد بن المسيب ان زيد بن ثابت حين مات خلف من الذهب والفضة ما يكسر بالفؤوس (٢) غير ماخلف من الضياع بقيمة مائة الف دينار .. ومات يعلى بن أمية وخلف خمس مائة الف دينار وديونا على الناس وعقارات وغير ذلك مما قيمته مائة الف دينار .. إلى أن قال وهذا باب يتسع ذكره ويكثر وصفه فيمن تملك من الأموال في ايامه ولم يكن مثل ذلك في عصر عمر بن الخطاب بل كانت جادته واضحة وطريقته بينة) انتهى

وكأن المسعودي أراد المقايسة بين عمر وعثمان فقال (حج عمر فأنفق في ذهابه ومجيئه إلى المدينة ستة عشر دينارا وقال لولده عبد الله لقد اسرفنا في نفقاتنا في سفرنا) انتهى (١)

(١) العرعر كمرمر قال في القاموس شجر السرو فارسية الواحدة سروه وقيل الساسم وهو شجر اسود وقيل انه الأبنوس وقيل الشيزى وقيل شجر يعمل منه القسي

(٢) الفؤوس والافؤس جمع فاس وهي آلة ذات هراوة قصيرة يقطع بها الخشب وغيره مؤنثة وقد يترك همزها يقال فاس الخشبة اي شقها بالفاس

(١) مروج الذهب ص ١٥٠ من هامش الجزء الخامس من تاريخ ابن الأثير

ونحن نترك المقايسة بين حياة هذين الخليفتين للقارئ الكريم وله نترك الحكم والتحليل الفني ليستطيع أن يعلم ان أبا ذر (رض) لم يكن مزدكياً ولا اشتراكيا و إن كان ولا بد أن تصفه بشيء من ذلك فلابد ان تحمل هذه الألقاب على الخليفتين بل وعلى النبي صلى الله عليه وآله ونعوذ بالله من ذلك

شاهد ابو ذر بأم عينه ما سمعناه بعد الف وثلاثمائة ونيف وعشرين سنة إذن يحق له أن يستغرب تلك الفوضى في بيت المال التي لم يكن رآها من قبل ، ويصح وايم الله أن تكون سببا لتهيجه وثورته بالمدينة ، وان يتلو قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة) الآية . لا يشك احد في ان أبا ذر لما رأى هذا العطاء بسخاء مفرط والسرف في مال المسلمين من غير مبالاة رفع عقيرته يقول مرة والذين يكنزون الذهب والفضة وثانية يقول وبشر الكافرين بعذاب أليم ولم يكن في رأيه هذا منقادا لمزدك و إنما للتعاليم الإسلامية التي كان عليها النبي (ص) والتي سار عليها الخلفاء الراشدون (رض) من بعده وقد تفهمناها فهماحقيقيا من سيرة علي امير المؤمنين عليه السلام(١)

إلى هنا يكفينا هذا المقدار فلا نطيل الحديث ومن هنا تقدر أن تعرف قيمة تلك الفلسفة التي جاء بها احمد امين وغير مغالين إن قلنا انها لا وزن لها ولا قيمة في سوق الحقائق

نحن نرى احمد امين نفسه في صفحة ٩٧ يقول « وقد عجزوا (يعني اهل الرده) عن أن ينظروا إلى ان الزكاة كجزء من المال يؤخذ للصرف في الصالح العام وهو ما يرمي اليه الإسلام » فما باله تعامى عن تلك الأموال التي كانت تجرفها السياسة إلى خزائن بني أمية فلم يدلنا في أي صالح من المصالح العامة أنفقت ؟؟ و إلى أي مسلم عابد او مربية أيتام أعطيت ؟ وكأن العصبية أخذت بخناقه عن ان يجاهر بشيء من الحقائق فلم يرَ ملجأ يأوي اليه إلا التحامل على ابي ذر (رض) فرماه بالمزدكية ، ففي حرية البحث يحتسب ابو ذر هذه الوصمة

أجل ونفسح المجال للمعترض بأن يقول اي دخل لهذه الأموال التي كان ينفقها عثمان بثورة ابي ذر ، ذلك ان كلام ابي ذر — كما دلتنا عليه

---

(١) فإنه كان يئتدم بادام واحد و إذا ائتدم يأتدم بخل او ملح وكان يلبس الكرباس ويجمع كل هذا انه كان اخشن الناس مأكلا وملبسا (قال عبدالله بن ابي رافع دخلت اليه يوم عيد فقدم اليه جرابا مختوما فوجدنا فيه خبز شعير يابسا مرضوضا فقدم فاكل فقلت يا امير المؤمنين فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين ان يلتاه بسمن او زيت وكان ثوبه مرقوعا بجلد تارة وبليف اخرى) وهو القائل بابي هو وامي في كتابه لعثمان بن حنيف « الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه وقال فيه فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا . . . ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع إلى آخر الكتاب) اقول هكذا يجب ان تكون حياة خليفة المسلمين

سيرته – كان موجها للأغنياء حيث كان يمشي بالأسواق حتى شكا منه الأغنياء إلى غير ذلك .. قلنا هذا اعتراض يولده ضيق الخناق ، والمخاتلة في الحق الصراح ، ذلك انك عرفت ان أبا ذر كان ثالث المسلمين أو رابعهم إذن عاش ردحا من الزمن في زمان رسول الله (ص) ومدة خلافة ابي بكر وعمر والأغنياء واصحاب الأموال بمرأى منه ومسمع ولم يحدثنا احد ولا تاريخ انه انتقد غنيا او تكلم بكلمة تشعر بشيء من ذلك إذن فما باله ثار تلك الثورة عليهم في مدة خلافة عثمان كأنه حسب انهم ضلوا الطريق او أشركوا بالله سبحانك اللهم لا شيء من ذلك فلينصفنا المنصفون وما أقلهم

تزيل النجف عبدالله بن السبيتي

(العرفان) لم ندر متى ننتهي من هذا القيل والقال وفتح صفحات التاريخ المؤثر ونحن بأشد الحاجة لكتابة ما فيه الوفاق والوئام لكن ابى الاستاذ احمد امين وهو من اساتذة الجامعة المصرية إلا ان يبدأ وعز على ابن السبيتي ان يسكت

كلمة حول مأتم الحسين [ع]

« بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين »

نكتب هذه الكلمة الموجزة ليعلم ان الطائفة الإسلامية الشيعية قد ابتليت كغيرها من الطوائف بفئة خاصة من الخلق دأبها قلب الحقائق والمكابرة لدى الدليل الناصع ودوس المصالح العامة تجاه نفعها المادي : فإذا ما قال لها المصلحون من علمائها الأعلام ان الطبل والزمر والدف والصنوج وغير ذلك من انواع اللهو والطرب لا يسوغ الشرع استعماله فيما تسمونه (بالشعائر الحسينية) تقوم فتجبههم بالبهتان والزور والصياح الذي يملأ الفضاء الرحب – واديناه واحسيناه – عندئذ تستولي الدهشة على أولئك المصلحين فيقفون ساكتين واجمين تجاه ذلك الرنين العالي لعلهم يسمعون من بين تلك النبرات كلمة او حرفا يستدل بمعناه على جواز استعمال انواع اللهو والطرب

وعمدة ما عند هذه الفئة من الدليل – حينما يؤوب اليها رشدها بعد سكرة الاستغاثة – ان تلك الأعمال قد اتخذها أمراء الشيعة (أي الفرس) سنة من عهد القرن الرابع إلى يومنا هذا فإذا قيل لها ان عمل الأمراء واتباعهم من الرعاع لا يصلح أن يكون حجة شرعية : قامت واعادت تمثيل تلك الرواية وزادت فيها قول – واسنة نبياه –

وإذا اعترضت عليها بأن الشيء لا يكون سنة نبوية إلا إذا صحت روايته عن النبي (ص) كما ان عمل غير واجب – العصمة – لمصلحة اقتضته لا تبرر العمل المضر : جابهتك(١) بالسباب والتفسيق والتكفير – فيخيل اليك انها من بقايا رؤساء الكنيسة في القرون الوسطى –

ولا تحسبن ان هذه الفئة اكتفت بالقول السيء بل اجتهدت في اضرام نار الفتنة حتى بين الأخ واخيه والولد وابيه فكانت العائلة وهي في مسكن واحد منقسمة إلى قسمين قسم يحبذ تلك الأعمال البربرية وقسم ينكرها البتة كل ذلك كان منها عملا بالقول – الابليسي –

(١) صدر هذا منها سنة ٣٤٧ يوم التف حولها الرعاع ولكنها اليوم أقصر باعا من ذلك

(وثلاثة عمر الوجود بها فتن وفتان ومفتتن)

ثم بعد هـذا كله إذا جاءها احد المصلحين الغيورين وأثبت لها بالحجة الراهنة الدامغة حرمة الكذب في المأتم الحسيني وحرمة الغناء واضرار النفس بضرب الزنجير وشج الرأس واللطم الدامي وادخال الاقفال في الأبدان وتشبه الرجال بالنساء إلى غير ذلك من الأعمال الهمجية — قامت عليه واعادت تمثيل روايـة القذف والسب مرة ثالثة ولكنها في هـذه المرة تتشبث باذيال روايات ضعيفـة بعضهـا موضوع والآخر خارج عن الموضوع فتجتهد بكل ما عندها من القوى في تطبيقها على ما ترومه مـن جواز تلك الأعمال المخترعة كل ذلك للتلبيس على اولئك البسطاء المغرورين حذرا مـن انقطاع مادة النفع المادي الجاري من يد أولئك المساكين

وكأن بعض افراد هذه الفئة شعر بخطر هذه الروايات التي تدحرج في هوتها العميقة غيره فخطاهو عن حافتها إلى التمحل والتأويل من أدلة المصلحين (١) المحرمين لتلك الأعمال وقد يعمد احيانا إلى انكار المحسوس والمشاهد حتى عنده — فيقال له مثلا ان ضرر النفس — في غير الجهاد في سبيل الله والذب عن حوزة الإسلام — حرام فيقول نعم فيقول له ان شج الرأس بالسيف ضرر فيقول لا .. فيقال له انا نرى بعض الضاربين يغمى عليه ويشوه رأسه ونرى آخر يموت فيقول انت ترى الاغماء ضررا وهو لا يراه كذلك فكأن الحل والحرمة دائرتان مدار رؤية صاحبه وعدمها

ويعتذر عن الميت بأنه لم يعلم أن موته يكون مسببا عن الضرب فلا يحرم عليه فيقال له أليس يظن على الأقل ضرر رئته فضلا عن الموت فيقول نعم فيقال له ان مظنون الضرر محرم فعله ولو كان واجبا في الأصل فكيف بالضرب الذي تزعم انه مستحب فإنه يحرم بالطريق الأولى فحينئذ يشتد غضبه وتأخذه الحماسة فينكر ظن الضرر والموت معا بل يقول لك ما رأينا منذ ولدنا للآن احدا مات من ضرب الرأس بالسيف في يوم عاشوراء بل لا يحصل ضرر من اللطم الدامي اصلا يقول ذلك رغم مشاهدة الجماهير لمصرع صاحبه الضارب ورغم حكم الأطبـاء الخبيرين بالضرر الذي ما فوقه ضرر ذلك هو السل الناجم عن ضرب الصدر فوق الرئة

ثم إذا يئست هذه الفئة من نجاحها في تلك الطرق عمدت إلى التدجيل على السواد وقلب الحقيقة ظهراً على عقب بقولها ان العالم الفلاني حرم البكاء على الحسين (ع) وقراءة التعزية وغير ذلك فيأخذ السواد الجاهل بصب الشتائم عـلى ذلك العالم المصلح ورش اللعنات عليه وعلى امثاله ومريديه: ومن سوء حظ هذه أن يدخل بعض هذا السواد الذي سمع قولها من عـلى ظهر المنبر = سوق الكتب فيرى مؤلفات ذلك موجودة هناك وإذا به

---

(١) وهم مـن أكابر علماء الطائفة ومجتهديها كالشهيد الأول والميرزا حسين النوري والشيخ مرتضى الانصاري والميرزا حسن الشيرازي والسيد كاظم اليزدي والميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد ابوالحسن الاصفهاني والسيد محسن الامين والشيخ هادي كاشف الغطاء وغيرهم فجزاهم الله عن الإسلام خير جزاء المحسنين

يرى فيها الحث على بكاء الحسين (ع) واقناع اللائم في إقامة المآتم بل يجد فيها مجالس تعزية سنية وحينئذ تنعكس النتيجة وتعود اللعنة على مسببيها

هذا مجمل ما احدثته هذه الفئة سنه ١٣٤٧ وقد طبعت في ذلك وريقات كلها سباب وشتائم شأن صبيان (الأزقة) . . ولا تكاد تتلمس فيها دليلا غير ممزوج بأخشن الألفاظ وسر ذلك ان اكثر مؤلفيها من المستأجرين وإن كان بعضها لنفس المستأجر الذي بذل جميع ما در عليه (صندوق يوم عاشوراء) في هذا السبيل — ولا شك ان المستأجرة ليست كالثكلى — وقد انتهت فصول هذه الرواية في اوائل سنة ٣٤٨ وبعدها هدأت العاصفة وصفا الجو وتعانق الأخ مع أخيه وأظهر الاعتدال والترداد (لعند ابي الحسن) البعض واستمرت الأمور على هذا الحال إلى أن دعت الغيرة الدينية الاستاذ (سالمين) إلى ذكر مولانا السيد المحسن الأمين وتقدير جهوده وخدماته في اثناء الكلام عن محبي آل البيت الطاهر واعمالهم المنافية لمحبتهم ولقولهم — كونوا زينا لنا ولا تكونوا شينا علينا

فأجج ذكر السيد المحسن نيران الحسد والحقد الكامنة في قلب رجل من تلك الفئة فأخذ يجهد في اغراء هذا وذاك ليرد على سالمين ويشفي غليله منه إلى أن وقع في الشبك السيد الشريف والشاب الفاضل نور الدين شرف الدين الموسوي بمساعدة البعض لذاك الرجل ولكن من نحس طالعه ان السيد الشريف لم يتسرب إلى قلبه شيء من الحقد والحسد ولذا لم يشف غليله من احد وهذا مما نشكر السيد عليه ونقدره حق قدره ولكننا في الوقت نفسه نمقت مغالطته ولا نقول مراوغته عن موضوع البحث ونقطة دائرته استعمال آلات اللهو في الشبيه وضرر النفس وتشبه الرجال بالنساء لا ما ذهب اليه من المآتم الشريفة الموقرة وجرى في التهويل والتهويش والتعزير على نسق غيره حتى سود عدة صفحات من المجلة الزاهرة وحتى لفت نظر من يريد الوقوف على فائدة المآتم إلى تلك الكتب الستة ولو أنصف ونبذ النعرة الحزبية لذكر في مقدمة تلك الكتب كتاب (اقناع اللائم على إقامة المآتم) على انه لو أشار اليه وحده لكفى في الاقناع وذلك لحسن بيانه وعذوبة الفاظه وتجنبه ما يخالف الدين والآداب والحشمة والوقار وبعد هذا فلنسأل السيد نور الدين من هو منا الذي (شك في فوائد المآتم الحسيني التي تعود بالنفع العميم على الطائفة) أسالمين وجل كلامه بيان لتلك الفوائد وترغيب فيها أم غيره وإذا كان (سالمين) اخطأ في شدة استنكاره تلك الأعمال فقد أصاب في استدلاله واحسن . استدل سالمين (بآية التهلكة) وفسرها نفس الراد بما يؤل إلى الهلاك او الاضرار بها — وضرب الرأس بالسيف والصدر باليد على الرئة — هو عين التهلكة ولا ينكرها إلا مكابر واستدل سالمين بآية (ومن يعص الله) واعترف له الراد ان المعصية ارتكاب مانهى عنه الشارع وقد نهى الشارع عن الإلقاء في التهلكة — ولطم الصدر وشج الرأس كل منهما تهلكة كما تقدم . واستدل سالمين على (حرمة النياحة) والأخبار بحرمتها

في كتب الشيعة كثيرة لا تسع هذه العجالة استخراجها من الكتب وهي بما علم من رداءة المطابع الفارسية والخبر الذي ذكره الراد عن الصادق(ع) وارد في النوادب وهن غير النائحات كما ان النياحة غير البكاء وادعى سالمين (ان تلك الأعمال المنكرة بدعة وكل بدعة ضلالة) وقد سلم له الخصم بأن تلك الأعمال بدعة ولكنها غير محرمة عنده لعدم ورود نص بتحريمها وكأن تلك النواهي من الآيات وغيرها لا تصلح أن تكون نصا وعلى الأقل ظاهرة في الحرمة

هذا ولولا حب الاختصار لذكرنا للقارئ الكريم ماسطرته تلك في وريقاتها وفندناه كلمة كلمة ولكنا الآن نلفت نظره الصائب إلى مطالعة (كشف كتاب التمويه) للعلامة الكنجي وهي رد على تلك الوريقات فاطلبها من أي قطر شئت واقرأها جيدا فإنك تجدها — كعصى موسى (ع) تلقف ما يأفكون —

حبيب بن مظاهر

أوهام الرصافي في الأدب العربي
= ٤ =

إعجاز القرآن الكريم

وقال في ص ٧٦ (وعندي أن إعجاز القرآن — إن صح — لم يكن باخباره بالمغيبات كما قيل ولا بالصرفة كما زعم بعضهم وإنما إعجازه باسلوبه ليس إلا) وقد رأيت قوله — إن صح — وهو شرط قبيح لا يذكره إلا المغموص عليه في إسلامه لأن الله تعالى قد صرح بإعجازه الناس في آياته المحكمات فقال (وما كان هذا القرآن أن يفترى(١) من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين • أم يقولون افتراه قل : فأتوا بسورة مثله) وقال عز من قائل (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين • فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس) وقال عز وجل (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) وقال جل شأنه (أم يقولون افتراه قل : فاتوا بعشر سور مثله مفتريات) ولكن الرصافي يتصرف تصرفا شائناً في تعبيره فيجاوز حدود الحرية كما تمنى في جريدة البلاد مرة أن يكون رساماً فيرسم الرسول(ص) جالسا و إلى جانبه عائشة (رض) في المسجد مستندة اليه ينظران إلى الزافنين الراقصين وليس في التاريخ ما يبيح هذه التصويرة ؛ فقد قال ابن أبي الحديد في (٢ : ١١٦) ما صورته (وفي الخبر ايضا أن اصحاب الزفافة (لعلها الزفانة) وهم الراقصون كانوا يقمعون حجرة باب عائشة فتخرج اليهم مستمعة ومبصرة فيخرج هو عليه السلام وهي من ورائه مستترة به) وفي الحديث الصحيح أنه مرَّ على اصحاب الدركلة وهم يلعبون ويرقصون فقال : جدوا يا بني أرفدة حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة • والدركلة بكسر

(١) منع اسعد خليل داغر ادخال ان في الخبر كما في صفحة ٦٨ من التذكرة والقرآن الكريم قد ادخلها فلا تغفل عن غلطه

الدال والكاف : لعبة للحبش فيها ترقص ، وبنو أرفدة جنس من الحبش يرقصون(١)

وما دام المعروف الرصافي هو القائل بعنوان « حقيقتي السلبية » كما في ص ٢٨ من ديوان الشفق الباكي لأبي شادي الدكتور الاستاذ :

ولست من الذين يرون خيرا
بابقاء الحقيقة في خفاء
ولا ممن يرى الأديان قامت
بوحي منزل للأنبياء
ولكن هن وضع وابتداع
من العقلاء ارباب الدهاء
ولست من الألى وهموا وقالوا
بأن الروح تعرج للسماء
لأن الأرض تسبح في فضاء
وما تلك السماء سوى الفضاء

لا يجوز له التطرق إلى الأديان ولا إلى أصحابها ولا إلى كتبها ، اللهم إلا على سبيل الدفاع عن لادينيته بحسب آداب الجدال

ضرورة الإعراب في العربية

وقال في دعوى أن الإعراب ضروري في العربية كما في ص٨٦ (فإن صحت دعواهم هذه كان الإعراب ضروريا في الكلام وليست هي بصحيحة بدليل اننا نرى العامة يتفاهمون بلغتهم غير المعربة ويميزون تلك المعاني المختلفة في كلامهم وهو خال من حركات الإعراب) ذكر هذا للدلالة على ان سقوط الإعراب يعد ارتقاءً للعربية !

ونحن ننقل ما قيل في ضرورة الإعراب قديماً أول الأمر ففي (١ : ١٩١) من المزهر (قال ابن فارس في فقه اللغة . . فأما الإعراب ففيه تمييز المعاني وتوقف على أغراض المتكلمين وذلك ان قائلا لو قال (ما أحسن زيد) غير معرب لم يوقف على مراده فإذا قال (ما أحسن زيداً) أو (ما أحسن زيدٌ) أو (ما أحسنُ زيدٍ) أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده ، وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني . . ويقولون : هذا غلاماً أحسن منه رجلا، يريدون الحال في شخص واحد ويقولون : هذا غلام أحسن منه رجل ، فهما إذن شخصان ، ويقولون كم رجلا رأيت . في الاستخبار وكم رجل رأيت ، في الخبر يراد به التكثير ، (وهنَّ حواجّ بيت الله) إذا كن قد حججن (وحواجُ بيتَ الله) إذا اردن الحج)

قلنا : ولولا الإعراب في العربية لأصبحت من اللغات الميتة ولافترق العرب كل الافتراق لأن الاعتماد على اللغة العامية دسيسة شعوبية تعمل على قتل القرآن الكريم ولغته ، لأن في العراق مثلا من اللهجات ما يجاوز العشرين لهجة بل كل بلد كبير له لهجة خاصة يصعب فهمها على غير اهله فكيف تكون حال الأقطار العربية او عددنا اتخاذ العامية رقياً للعربية ؟ فالعرب بالعراق اليوم على محافظتهم على العربية اكثر من غيرهم في الكلام لايفهم منهم المصري إلا الشاذ النادر

ولم ننس خروج القس « غصن الخوري » في سورية على العربية ودعوته النكراء إلى اتخاذ

(١) راجع مادة (درك ل) من مختار الصحاح و (٢ : ١١٦) من شرح ابن ابي الحديد للنهج

العامية بدلا من العربية ، فكل من دعا إلى ذلك خاب وتاب فلعل الرصافي يتوب ولننقل امثالا من اللهجات العامية في ما يلي لترى الفساد العظيم في هذا الرأي القائل :

١ — من العراقية (يا به ليش ما تجيناهذي المدة خليتنا متشوشين نشتغل بليه فكرا وغمشي بليه واهس «١»)

٢ — من النجدية (يا أميرنا ياللي تعرف الشارة أثر الحنين بالودك ماصار لو صار بيدي واحد هو كاره بدعيه مثل الزبد راعي الكار يفرح إذا جاء ليلة مطارة)

٣ — من الحلبية (ولك الله يساوي رص رص بروك منيح هابيباها) .

٤ — من الشامية (ولك تقبرشطيحك قديش صري بعلمك ما فيش منك ترقي ، مبارح كبيتي طنجرة الحليب واليوم ضيعتي زنار معلمك وصباطو ياتعتيري شوبدو يقول إسا بيجي وبيشحر ديارك)

٥ — من المصرية الصعيدية (جلت لكم اللور علني ما عادجاعد جلتولع ، بجي اناماعاش أعرف هوى العنجليز وانا مكابدهم من هو جد عرابي أباي يا باي «٢») فهل في هذه اللهجات من الحسن ما يدعو اليها ؟

«١» وفصيحها (يا ابي لايش ما تجيئنا في هذي المدة ، جعلتنا متشوشين بلا فكر نشتغل وبلا ولوع غمشي) وذكر الدكتور (فيليب حتي) في مجلة المجمع العلمي ان (أيشا) لحن ، وفي المصباح (وقالوا : اي شيء ثم خففت الياء وحذفت الهمزة تخفيفا وجعلا كلمة واحدة فقيل : ايش) فتأمل

«٢» راجع المجلة الشهرية ج٧ ص٨٥٧و٨٥٨

تلتلة بهراء

وذكر في ص ٩٠ شيئا من اختلاف لهجات العرب فقال (الأول : في الحركات نحو نستعين ونستعين بفتح النون وكسرها قال الفراء : هي مفتوحة في لغة قريش وأسد وغيرهم يكسرها) قلنا قد نقل هذا الفصل وغيره من مزهر السيوطي ولم يشر إلى ذلك قط ، فهذا قوله هو في (١ : ١٥٢) من المزهر ، وكان الأولى به أن يسميها (تلتلة بهراء) قال في ص ٤٥٠ من شرح الطرة عن الغرة (وقد عيبت حمير بالطمطمانية ... وبهراء بالتلتلة وهي كسر حرف المضارعة فيقولون أنت تِعلم ، بكسر التاء ، ونحن نِضرب ، بكسر النون وهكذا) وقال في القاموس (وتلتلة بهراء كسرهم تاء تفعلون) ولكنه نقل ما رآه ولم يعرف اسمه

لغة طيء في المعتل

كنا قد أشرنا إلى وهمه في محاضراته القديمة في إسناده إعلال الأفعال الثلاثية الناقصة المصححة الحروف إلى (تميم) وذكرنا انها لغة طيء وها هو ذا يكرر وهمه في ص ٩٢ من الدروس ويقول (الثامن في التصحيح والإعلال كاعلال الأفعال الثلاثية التي من باب علم كرضي وبقي ، عند تميم بقلب يائها ألفا وكسرتها فتحة فيقولون : رضى او بقى ، وغيرهم يصححها) وهذا كما قلنا سابقا قول من لا تحقيق له قال السيوطي في (٢ . ٢٥) من المزهر (وما بنته جماهير العرب على فَعِلَ ، مما لامه واو كشقي او ياء كغني ، فطيء تبنيه على فَعَل بفتح العين يقولون : شقى

يشقى وفنى يفنى) وقال الفيومي في مادة (أبى) من المصباح المنير (واما لغة طيء في باب نسي ينسى إذاقلبوا وقالوا : نسى ينسى، فهو تخفيف) وقال الجوهري في مادة (قلى) ما صورته (وقلاه يقليه قِلىً وقلاءً بالفتح والمدّ ، ويقلاه لغةطيء) فقد تضافرت الأدلة على خطأ هذا الرجل الفاضل ونرجو أن يرضخ للحقيقة رضيخة الإيمان بالحق ، وقال المستوغر (هل ما بقى إلا كما قد فاتنا) قال محمد بن سلام الجمحي في الطبقات (قوله : بقى ... يريد بقي وهما لغتان لطيء)

تذكير اسم الجنس الجمعي وتأنيثه

وقال في ص ٩٢ (الحادي عشر في التذكير والتأنيث فإن من العرب من يقول : هذه البقر وهذه النخل ، ومنهم من يقول : هذا البقروهذا النخل) قلنا : وهذا ذكر مبهم فإنه لم يذكر من المؤنثون ؟ ولا من المذكرون ؟ فالمؤنثون غالبا اهل الحجازأما أهل نجدفيذكرونهم وتميم ففي مادة (ن خ ل) من المصباح (النخل اسم جمع الواحدة نخلة وكل جمع بينه وبين واحده الهاء قال ابن السكيت فأهل الحجاز يؤنثون اكثره فيقولون : هي التمر وهي البر وهي النخل وهي البقر واهل نجد وتميم يذكرون (أي يذكرون اكثره) فيقولون نخل كريم وكريمة وكرائم ، وفي التنزيل : نخل منقعر ونخل خاوية وأماالنخيل بالياء فمؤنثة) وفي خاتمة المصباح (قال ابو اسحاق الزجاج (وكل جمع يكون بينه وبين واحده الهاء نحو بقر وبقرة فإنه يذكر ويؤنث) وقال ابو منصور عبد الملك الثعالبي في فقه اللغة

فصل في الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء

(هذا الجمع يذكر ويؤنث وهو كقولهم تمر وتمرة وسحاب وسحابة وصخر وصخرة وروض وروضة وشجر وشجرة ونخل ونخلة وفي القرآن العزيز : والنخل باسقات لها طلع نضيد) وقال تعالى ، إن البقر تشابه علينا ، وقال ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون فذكر ، وقال في مكان آخر ، حتى إذا أقلت سحابا ، فأنث ثم قال ، سقناه لبلد ميت ، فرده إلى أصل التذكير)

وقد وهم الجوهري في مادة (بنن) فقال ، (والبنانة واحدة البنان وهي أطراف الأصابع ويقال ، بنان مخضب لأن كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فإنه يوحد ويذكر) لأن البنان يجوزتذكيره وتأنيثه على ما ذكرنا لك من أقوال العلماء وشواهد القرآن الكريم ألا ترى قول أبي سعيد المخزومي

وإذا ما الحسام كان قصيراً
طولته إلى العدو بناني (١)

وكيف لم يحس الجوهري بخطأه وقد قال في مادة (نوى) ما نصه (وأما النوى الذي هو جمع نواة التمر فهو يذكر ويؤنث) واين بقي قوله (فإنه يوحد ويذكر) ؟ وقال الشماخ في تأنيث النوى :

(١) شرح ابن أبي الحديد (١ : ٤٧٨)

مفج الحوامي عن نسور كأنها
(نوى) القسب ترّت عن جريم ملاجلج (١)

وقال الهذلي يصف عقابا وهو شاهد التذكير :

كأن قلوب الطير في جوف وكرها
نوى القسب ملقى عند بعض المآدب

والجوهري هو القائل في مادة «عمد» ما صورته « والعماد بالكسر : الأبنية الرفيعة تذكر وتؤنث والواحدة عمادة » وقال في مادة « شيص » عن التمر « وإنما يتشيص إذا لم تلقح النخل » فأنث النخل خلاف ما ذكره ، وقال في (عسل) : « والنخل عسالة » فأنث خبرها مع واحدتها نخلة وهي داخلة في حكم ما ذكر

ولم يغلط الجوهريّ وحده في هذا بل مثله أبو بكر بن الانباري فإنه لما سمع قول الفرزدق « يفلّقن هاماً لم تنله سيوفنا » كما في (١ : ٣٤٣) من المزهر قال راداً على استاذه الذي عدّ (الهام) مذكرا (فاحتججت عليه بقوله (لم تنله) وقلت لو أراد الهام لقال : تنلها ، لأن الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ، ولم يقل أحد منهم الهام فلقته ، كما قالوا النخل قطعته والتذكير والتأنيث لا يعمل قياساً انما يبنى فيه على السماع واتباع الأثر) قلنا : ان التأنيث هنا قياسي كما قدمنا ، وكأن ابن الأنباري لم يسمع قول عمار ابن ياسر (رض) في حرب صفين

واليوم نضربكم على تأويله
ضربا يزيل (الهام) عن مقيله ؟

وناهيك بعمار عربياً صحابياً فصيحا وبرجزه شهيراً مستفيضاً ، وقال الشاعر « سوى مخلصات تترك الهام أقعا » فتأمل

أطلقه لا أطلق سراحه

وكنا قد نقلنا فيما سبق قوله « يطلقان سراح أفكاره » والسراح هو التسريح وهذا بمعنى الإطلاق فيكون تعبيره (ويطلقان اطلاق أفكاره) وهو تعبير بارد يفسد المعنى فالصواب (يطلقان افكاره) و (يسرحان أفكاره)

(استقصاه) فصيح

وقال في ص ١٤ (والبس من التعابير ما لا يستقصى) ببناء يستقصى للمجهول على صورة تستوجب تعديه بنفسه عند بنائه للمعلوم وقال أسعد خليل داغر الأستاذ في ص ١٤٧ من تذكرة الكاتب (ويعدون الفعل استقصى بعن ... والصواب أن يعدى بفي يقال : استقصى في المسألة استقصاء فيكون قول معروف الرصافي عند أسعد خليل غلطاً ولكنه على الحقيقة صواب لأن استقصى يتعدى بنفسه لا بحرف الجر أما (في) التي تذكر معه فهي ظرفية ، قال الإمام علي (ع) في نهج البلاغة (ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص) قال ابن أبي الحديد في (٢ : ٥٥٩) من الشرح « ولا يستقصيه لا يبلغ الجود أقصى مقدوره » وهذا الشاهد خير شاهد بعد شاهد القرآن الكريم فمعروف مصيب واسعد مخطئ ، ومن أراد أدلة كثيرة على تعدية استقصى بنفسه فليراجع كامل المبرد « ٣ : ٣٠٩ ، و٤٨ ، ١٤٩ » و (فرغ) من المصباح و (٣ : ١٢٩) من شرح ابن أبي الحديد ايضا و ص ١٠٠ و ١٠٤

(١) كامل المبرد ٣ : ٥٥)

١٣٣ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٩٧ من جمهرة أمثال العرب و (١ : ٤٦٦) من الشرح ايضا ، وأهل مكة أدرى بشعابها

الذهن وتحقيقه

وقال معروف الأستاذ في ص ٣٢ (الذكاء ويعرف بالذهن) وفي ص ٣٣ (فإن الفكر حركة في الذهن) وقال أسعد خليل داغر في ص ١٣٧ (ومنها : التصورات يحفظها العقل في الذهن ، والذهن هو العقل كما لا يخفى فلماذا لم يكتف بواحد منهما ؟) قلنا : يجوز أن يراد بالذهن قوة من القوى العقلية كالحافظة فقد قال الإمام علي في أول نهج البلاغة عن خلق الله تعالى للإنسان ما صورته (ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنساناً ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها) فأسعد مخطئ ولم نعرف مصدر قول الرصافي ان الذكاء يعرف بالذهن فأنى له هو ؟

شكاه مثل شكا منه (١)

وقال في ص ١٤ (أول من شكا من طول الليل المهلهل) وكررها ، وقد ذكر الشيخ ابراهيم المنذر الأستاذ في ص ٨ من كتابه أن صواب (شكا منه) هو (شكاه) واصلح في ص ٤٠ قولهم (يشكو فيها من سوء الحال) بـ (يشكو فيها سوء الحال) قلنا : قال الإمام علي (ع) في نهج البلاغة « إلى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا » على ما في (١ : ٩٤) من الشرح وقال عثمان بن عفان (رض) كما في ص ١٦١ (ما شكاية الناس منكم) وقال الشريف المرتضى علم الهدى كما في ص ٢٤٠ (لما شكا منه معاوية) وقال ابو الفضل يحيي بن سلامة الخطيب الحصفكي الشيعي المتوفى سنة (٥٥٣) أو (٥٥١ :

أشكو إلى الله من نارين واحدة
في وجنتيه وأخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد أحل دمي
من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نمومين دمعي حين أذكره
يذيع سري وواش منه بالرصد
ومن ضعيفين صبري حين أذكره
ووده ويراه الناس طوع يدي
مهفهف رق حتى قلت من عجب
أخصره خنصري أم جلده جلدي ؟

فقد ذكر (من) في الأبيات الأربعة ، وما ذكرنا الأدلة الأخيرة إلا استئناساً للقارئ

هذا رأي ابن رشيق المسروق منه

وقال في ص ٤٤ (فإذا نحن رأينا كلامين متساويين في طبقة واحدة من البلاغة وكان احدهما منظوما والآخر منثورا حكمنا للمنظوم على المنثور خذ قبضة من لؤلؤ وضعه أمامك متبددا ثم خذ قبضة أخرى من جنس ذلك اللؤلؤ واجعلها عقدا في نظام فإنك حينئذ تجد اللؤلؤ المنظوم قد زاد في نظرك حسناً على المنثور) قلنا ، وهذا رأي ابن

(١) كنا قد غلطنا الأمير الجليل شكيب ارسلان في اثباته (شكا منه) في العرفان اعتمادا على النقاد العصريين ولما رأينا وهمهم استدركنا غلطنا في العرفان نفسه كما هو مشهور عند المتتبعين للعربية في العرفان

رشيق(١) في العمدة ففي (٢ : ٢٩٢) من المزهر قال السيوطي (وقال ابن رشيق في العمدة وكلام العرب نوعان منظوم ومنثور لكل نوع منها ثلاث طبقات جيدة ومتوسطة ورديئة فاذا اتفقت الطبقتان في القدر وتساوتا في القيمة ولم يكن لاحداهما فضل على الأخرى كان الحكم للشعر ظاهرا في التسمية لأن كل منظوم احسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة ألا ترى أن الدر وهو اخو اللفظ ونسيبه واليه يقاس (٢) وبه يشبه إذا كان منظوماً يكون أظهر لحسنه وأصون له) فالواجب على معروف ان يكون عنده فضل العلماء مذكورا معروفا

وقال في ص٤٤ (ومن مزايا المنظوم على المنثور انه يكتسب بالوزن والقافية رونقا حسنا يعلو بها قدرا على المنثور الذي هو من طبقته في البلاغة) قلنا ، وهذا رأي الحسن بن رشيق ايضا فإنه قال بعد ما تقدم (وكذلك اللفظ إذا كان منثورا تبدد في الأسماء وتدحرج في الطباع ولم يستقر منه إلا المفرط في اللطف فإذا اخذ سلك الوزن وعقدة القافية تألفت اشتاته وازدوجت فرائده وأمن السرقة والغصب) ولو كان معروف الاستاذ قد قال ، هذا رأي ابن رشيق وانا أوافقه عليه لبلغت الأمانة حقها ، وربما كان هذان الرأيان لابن رشيق وغيره لكننا لم نقف على شيء من ذلك

الرجز وسير الابل والغناء

وقال في ص٥٥ (ومن قال ان (كذا) الرجز مأخوذ من سير الجمال في الصحراء بحجة انه اول ما استعمله العرب في الحداء لسوق الجمال (كذا ويريد الإبل) فقد اخطأ المرمى ، وكل من تأمل في الرجز (كذا يريد تأمله) منهوكه ومشطوره وفي سير الإبل رأى بينهما بونا بعيدا(٣) جدا) قلنا ، نحن لا نريد موافقة صاحب الرأي المفند وإنما نقول يجوز له أن يحتج على معروف الأستاذ بأن العاثر على وزن الرجز كان يسوق الإبل ويحدوها بألفاظ ملحنة لا مجردة واللحن لا مستقر له ولا غاية عد اللفظ القصير ويقصر اللفظ المديد وحينئذ يزول الفرق بين سرعة الرجز وبطء سير الإبل بهذه الموازنة ، ويؤيد رأيه أن الغناء صنو الشعر وشقيقه ونقل السيوطي في (٢ : ٢٩) من المزهر (ان اهل العروض مجمعون على انه لا فرق بين صناعة العروض وصناعة الايقاع إلا ان صناعة الايقاع تقسم الزمان بالنغم وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة) بل الرصافي نفسه لا ينكر ذلك فقد قال في ص ٥٢ « ومما لا يستراب فيه أن الوزن في الكلام قد تولد من السجع وله في تولده منه نواتج وقوابل ودايات فمن نواتجه الإتفاق والمصادفة ومن قوابله الأغاني ومن داياته الرقص» ثم جعل الأغاني أمّاً له فقال في ص ٥٥ « وان أول

(١) ولد بالمهدية سنة ٣٩٠ وتوفي سنة ٤٦٣ وهو الحسن القيرواني ابن رشيق المملوك الرومي من موالي الأزد (الوفيات)

(٢) خطأ اسعد خليل داغر في ص ١٠٦ من تذكرته من عدى (قاس) بإلى ، وتكلف عظيما وهذا دليل على خطأ اسعد وما أكثر ما اخطأ فيه هذا الفاضل!

(٣) لعله من خطأ الطبع لا من وهم الطبع

مولود من أوزان الشعر هو الرجز وان هذا الولد البكر أبوه المصادفة وأمه الغناء ودايته الرقص» فجعل الأم قابلة ومولـدة لنفسها ونقض ما بناه أولا فضلا عن تكريره ما لا يستوجب التكرار وهو عيب في التأليف ان لم يذكر معه إشارة ولرب قائل يقول (انكم استخبرتم أن يكون الرجز من سير الإبل مع أنكم ادعيتم أن العاثر على هذا الوزن كان يغني بالفاظه فهذا يستوجب أن الرجز كان قبل التوفيق بينه وبين سير الإبل فلا يجوز عده مأخوذا من السير المذكور»

وهو اعتراض وجيه نجيب عنه بأن المغني يجوز أنه كان يغني بالفاظ متعددة الأوزان والمقاطع ثم استقر رأيه على هذه الألفاظ الـتي لو لفظها بلا حداء ولا غناء صارت بوزن الرجز كما أن مجودا لقراءة القرآن الكريم لو جوّد في قوله تعالى (لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات) لم يشعر بأنه على وزن الشعر فإذا فكر فيه ولفظه نثرا رآه هكذا :

لعلي أبلغ الأسبا ب أسباب السماوات

﴿ هل (أفتكر) فصيح ؟ وخطأ المنجد ﴾

وقال الاستاذ في ص ٥٧ (وكذلك الانسان خلق عاقلا ليفتكر ، ولو لم يرد الله منه أن يفتكر .) قلنا : جاء في المنجد بالطبعة الخامسة المهذبة المنقحة على ما زعم الأب لويس صاحبه (افتكر في الأمر فكر ، وهي عامية) وهذه الطبعة منقولة عن أقرب الموارد للشرتوني فالأب لم يتعب إلا بتقديم أقرب الموارد إلى المطبعة والابالبحث عن التصاوير فالرصافي مخطئ عند الأب لويس ، ولكن مثل هذا الأب الفاضل لا يحتج بأقوالهم فقد قال في المصباح المنير (والفكرة : إسم من الافتكار مثل العبرة والرحلة من الاعتبار والارتحال)وإذا كان في العربية (افتكار) فيستلزم وجود الفعل (افتكر) الا ترى ابن العبري يقول في ص ٤٠١ من مختصر الدول عن جنكز خان(وهجر النوم وصار يحدث نفسه ويفتكر في ما يفعله) فهذا دليل على اشتهار الفعل في القرن السابع الهجري حتى استعمله ابو الفرج او نقله عمن قد استعمله ثم إن هذا الأب الفاضل لو كان يفهم ما نقله في منجده لما قال في مادة (توزع) ما عبارتـه (توزعته الأفكار : اي كان يفتكر في هذا مرة وفي هذا أخرى) باستعماله (افتكر) الذي ادعى أنه عامي ،فهذا أقبح ما يتصور من الخطأ والرصافي مصيب في قوله ، فانظر ما غايتنا مـن نقد الرصافي ؟

﴿ جواب القسم لا يصدر بالفاء إلا شذوذ ﴾

وقال في صفحة ٥٧ (ولئن تسوهل فأجيز التقليد ... فلن يجوز ولن يجاز ذلك في المسائل الأدبية التي لا يكلف المرء فيها بما فوق ذوقه وفهمه) فجعل جواب القسم مصدرا بالفاء ولن وعدّى (يكلف)إلى مفعوله الثاني بالباء ، فأما الأمر الأول فقريب منه لأن المعلوم من قواعد أنه إذا اجتمع قسم وشرط مثل (والله لـئن تسوهل) كان الجواب للسابق ما لم يتقدمها لفظ محتاج إلى خبر مثل(التقليد والله لئن تسوهل فيه) ففي هذا يجوز جعل الجواب للقسم أو جعله للشرط فتعبير الرصافي الأستاذ قد تقدمه (قسم محذوف) واللام الباقية موطئة له دالة عليه فالجواب للسابق

منهما وهو القسم (١) ولو كان شرطاً وحده لما اعترضناه قال تعالى في سورة آل عمران (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) و (إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبدا) في سورة الكهف وليس قول الرصافي مثل هذا ، ألا ترى أن (ما) إذا كانت في صدر جواب الشرط ربطت بالفاء ولكنها لم تربط في قوله تعالى بسورة المائدة (لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لأقتلك) قال عبد الله بن الدمينة :

لعمري لئن أوليتني منك جفوة
وشب هوى قلبي اليك شبوب
لبئس إذن عون الخليل أعنتني
على نائبات الدهر حين تنوب

وهذا شيء يدرسه التلامذة المبتدئون فلا حاجة إلى اكثر من هذا التطويل فقول الرصافي الاستاذ ليس بفصيح (٢) بله نفيه (بلن)

وأما التقليد في الأدب الذي انكره فقد قال هو عنه في صفحة ١٥ (ولكون المعاني متداولة بين الشعراء والأدباء يأخذها بعضهم عن بعض تكلم علماء آداب اللغة في كتبهم عن (كذا والصواب على) الأخذ وجعلوا له حدودا) وقال في صفحة ١٦ (لقد تبين مما تقدم أن المعاني متداولة بين الناس يأخذها بعضهم عن بعض ويتصرفون فيها تصرفا مختلفا . . . فأجدر بتاريخها أن يعد فرعا مستقلا من فروع تاريخ آداب اللغة) فهو هاهنا يدعو إلى وضع تاريخ مستقل للتقليدات الأدبية وهناك يستقبح التقليد الأدبي فكيف يشغل الناس بالمستقبحات ؟ وما الفرق بين قوله (والمرء من دنياه ما يتعود) وقول الشاعر (لكل امرئ من دهره ما تعودا) ؟ ولم لم يستقبح هذا التقليد من نفسه ؟ (١)

موضوع الأدب عند القدماء

واورد في ص ٢٩ قول ابن خلدون في مقدمته عن الأدب (هذا العلم لا موضوع له ينظر في اثبات عوارضه او نفيها و إنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهي الاجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم) فقال هو نقضاً لهذا (وانت تعلم ان الإجادة في فني المنظوم والمنثور هي نفس الأدب فلا يصح أن تكون موضوعا له) قلنا : ورد هذا المنقول في صفحة ٣١٧ من طبعة المطبعة الخيرية للمقدمة فأما رده لابن خلدون فهو في غير محله لأن ابن خلدون كان من الذاهبين إلى إن صناعة النظم والنثر إنما هي في الألفاظ لا في المعاني ولذلك جعل الإجادة في المنثور والمنظوم ثمرة للأدب ولقد قال في صفحة ٣٣٠ من مقدمته (اعلم ان صناعة الكلام نظماً ونثراً إنما هي في الألفاظ لا في المعاني و إنما المعاني تبع لها وهي أصل فالصانع الذي يحاول ملكة الكلام

(١) قال ابن عقيل « وقد جاء قليلا ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما وتقدم القسم وإن لم يتقدم خبر » فهذا القول من ذلك القليل

(٢) وقال ابن عقيل عن جواب القسم « وإن كان جملة فعلية منفية فينفى بما أولا او إن » قلنا : وقول الرصافي منفي بلن ! !

(١) وقال « قطارا كصف الدوح » كقول جرير
أقبلن من شهلان او وادي خيم
على قلاص مثل خيطان السلم

في النظم والنثر إنما يحاولها في الألفاظ بحفظ امثالها من كلام العرب ... والذي في اللسان والنطق إنما هو الألفاظ وأما المعاني فهي في الضمائر وايضا فالمعاني موجودة عند كل واحد وفي طوع كل فكر منها ما يشاء ويرضى فلا تحتاج إلى صناعة)فعلى هذا اختلف الموضوعان وتباينت الثمرتان ولكل رأيه لأن الأمر ذوقي ، وقال ابن خلدون في صفحة ٣١٧ (والمقصود بذلك كله أن لا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم) فمرادهم إذ ذاك الملكة لا غيرها ولا وجاهة لانتقاد المعروف

(اربع) منصرف لا ممنوع

وقال في صفحة ٦٠ (وعلى هذا تكون الطبقات اربع) والصواب (اربعاً) بالنصب والتنوين لأنه اسم لا صفة موءنثها فعلاء ، قال ابن قتيبة في باب (ما لا ينصرف) من أدب الكاتب (فإن كان ليس بصفة ولا موءنثه فعلاء لم ينصرف في المعرفة وصرف في النكرة نحو افكل وايدع واربع) قلنا ، ولذلك قال الشاعر كما في مادة (ثمن) من المختار

ولقد شربت ثمانياً وثمانيا
وثمان عشرة واثنتين واربعا

(أو) ليست بمعنى (أي)

وقال في ص ٧٩ (وسمينا هذا الأسلوب باسلوب الاستدارة أو الاسلوب المستدير) باستعماله (او) بمعنى (اي) وليس هذا من العربية في شيء لأن (او) في مثل هذا التعبير تفيد المغايرة بين سابقها ولاحقها والرصافي يريد دلالتها على المماثلة بينهما فالصواب (اي الاسلوب المستدير) وإن لم يرد التفسير وضع (الواو) فقال (اسلوب الاستدارة والاسلوب المستدير) لأنهما جائزان كلاهما في التسمية ، فقد ورد في مادة (دك) من المصباح ما صورته (ووقع في كلام الغزالي حانوت او دكان فاعترض بعضهم عليه وقال : الصواب حذف احدى اللفظتين فإن الحانوت هي هي الدكان . ولا وجه لهذا الاعتراض لما تقدم أن الدكان يطلق على الحانوت وعلى الدكة) فتراه لم يصوب الغزالي إلا بجعله ماقبل (او) وما بعدها متغايرين لا متساويين

ونحن لا ننكر أن (او) تأتي بمعنى الواو كما في قول لبيد بن ربيعة

تراك أمكنة إذا لم أرضها
او يرتبط بعض النفوس حمامها

قال ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي في ص ١٥١ من جمهرة اشعار العرب (وأو بمعنى الواو ، وهي عاطفة على لم أرضها وليست بناصبة) وقال الشريف المرتضى علم الهدى في (٣ : ١٤٥) من أماليه الدرر والغرر ما نصه (وخامسها أن تكون — او — بمعنى الواو كقوله تعالى : أن تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم ، معناه وبيوت آبائكم ، قال جرير

نال الخلافة أو كانت له قدرا
كما أتى ربه موسى على قدر

وقال توبة بن الحمير

وقد زعمت ليلى بأنيَ(١) فاجر
لنفسي تقاها أو عليها فجورها

وقال جرير ايضا

أثعلبة الفوارس أم (٢) رياحا
عدلت بهم طهية والخشابا

أراد او(٣) رياحا ، وقال آخر

فلو أن البكاء يرد ميتاً
بكيت على بجير أو عفاق
على المرأين إذ هلكا جميعا
لشأنهما بشجو واشتياق

اراد ، على بجير وعفاق ، انتهى كلام المرتضى وهذا لا يجوز في كلام الرصافي لأمور ١ اولها ان (او) في الآية الكريمة وفي الأبيات جاءت بين متغايرين في المعنى وليس هذا في قول معروف معروفا ٢ وثانيها انه مورث للالتباس كما في قول الرصافي ٣ وثالثها أنه سماعي ولم تضطرنا الحاجة إلى قياسه فالعربية في غنية عن مثل هذا إلا إذا ألجئ شاعر اليه ٤ ورابعها أن الحقيقة في قول الاستاذ معروف لا يراد بها هذا الوجه كما هو ظاهر لكل منصف بل يراد بها (اي)

(اصطدم هذا وهذا) لا (بهذا)

وقال في ص ٨٤ (عجبا إن هـذا إنكار للواقـع واصطدام بالطبيعة) قلنـا ولا يقال (اصطدم بـه) ولا (اصطدامه به) بل يقال (اصطدم هذا وهذا) و (هذان قد اصطدما) و (اصطدم هـذان) و (اصطدمت الناس) و (الناس اصطدموا) لأن اصطدم فعل يدل على التفاعل فيكون بين اثنين واكثر ولا يستصحب الباء قال في مختار الصحاح (وصادمـه وتصادما واصطدما) وقال الشرف راجح(١) بن اسماعيل ابن أبي القاسم الأسدي الحلي المتوفى بدمشق سنة (٦٢٧) في رثاء الملك الظاهر غازي (٢) ابن صلاح الدين بن أيوب

ولا اصطدمت عند الحتوف كماته
ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه

وقال ابن ابي الحديد في (٢ : ١٧٧) من الشرح (واصطدم الفيلقان) وقال فيها (لأن اصطدام الفيلقين بأجمعهمـا) ويقال (اصطدم معه) واضافة (مع) مقيسة في كل (افتعل) الدال على الاشتراك ، فقد نقل ابن خلكان في (٢ : ٥٧١) من الوفيات قول ابن الأثير الجزري

---

(١) خطأ اسعد خليل داغر في تذكرته ص ٩٩ قولهم « للزعم بوجوده » منكرا أن يعدى الزعم بالباء وهذا قول توبة دليلا على وهمه وأضف اليه قول الشاعر المشهور :

ألا زعمت ليلى بأني أحبها
بلى والليالي العشر والشفع والوتر

(٢) كذا في الامالي المذكورة ولعله « او » رياحا

(٣) كذا ولعله « ورياحا » لأنه في سياق ادلة « او » بمعنى الواو

(١) هو من رجال « مستدركنا على الحوادث الجامعة » في التاريخ

(٢) من رجال كتابنا « السنون الضائعة من الحوادث الجامعة » ولا يزال القلم جاريا في هذا الكتاب

المؤرخ (ولم تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم) كما قيل (اجتمع معه) و (اتحد معه) و (اختلط وامتزج معه)

و إضافة الباء إلى المشارك الآخر له (افتعل) اسلوب مولّد يعرفه المطلعون على تاريخ تطور العربية فقد قيل اولا (اجتمعا) و (احتكا) و (اختلطا) و (اتحدا) و (امتزجا) و (اتصلا) ثم قيل (اجتمع به واحتك به واختلط به واتحد به وامتزج به واتصل به) وهذا السبب المكنون الذي حملهم على أن يقولوا (اصطدم به) ولكننا في غنية عن مثل هذه التوافه التي لا ترقي العربية ولا تنعشها

على رغمه والرغم منه وبرغمه

وقال في ص ٨٧ (لأننا نفرق بين المعاني المختلفة ... رغم انتفاء الحركات الاعرابية) قال اسعد خليل داغر في ص ٩٦ من التذكرة (ويتصرفون في كلمة « رغم » تصرفا يخرجها عن المحفوظ والمنقول ... والمسموع في استعمالها عن العرب قولهم : فعلت ذلك على رغم انفه وعلى رغمه وعلى الرغم منه) فقول الرصافي خطأ إذن لأن ما ذكره اسعد قد ذكره اللغويون ، لكننا لا نترك السماع مستقلا مستبداً بل نعرضه على قاضي العقل ، فـ (رغم) في قول الرصافي منصوب ولنصبه وجهان ١ احدهما أن يكون مفعولا من أجله فيكون (التفريق بين المعاني المختلفة من أجل رغم انتفاء الحركات) وهذا تعبير فاسد ضرورة ٢ وثانيها أن تكون (رغم) صفة لمفعول مطلق محذوف والتقدير (تفريقاً رغم انتفاء الحركات) ولا معنى له فالآن قد ثبت خطأ الرصافي الاستاذ نقلا وعقلا

ولم يذكر اسعد خليل أنه يقال (برغم) بوضع الباء مكان (على) فقد قال ابن ميادة :

ولقد بلغت بغير أمر تكلف
أعلى الحظوظ (برغم) أنف الحاسد

فالمتصدي للنقد يجب أن يتهب له اهبته ويعتد له آلته و إلا كان عمله ناقصاً . وقال آخر كما في جمهرة الأمثال :

وبرغمي اصبحت ليس تراها ال
عين مني واصبحت لا تراني

« الجواب عنها » لا « عليها »

وقال في ص ٨٦ (لسنا في صدد الجواب عليها) والصواب (عنها) قال في مختار الصحاح (أجابه وأجاب عن سؤاله) وقال ابو العلاء المعري :

جوابان عن هذا السؤال كلاهما
صواب وبعض القائلين مضلل
ولو لم أجب عنها لكنت بجهلها
جديراً ولكن من يودك مقبل (١)

العراق مصطفى جواد



(١) هنا نقف فكثرة اعمالنا تمنعنا من الاغراق والايغال وقانا الله من الزلل ، وقد ورد في ص ١٠٤ من العرفان « يخطئ » والاصل « يخطأ » وفي ص ١٠٧ « تقتضي » والاصل « يقتضي » لأن الفاعل مذكر فليصلح خدمة للادب

لقد هزلت

٠٠٠٠ وأخيراً رأينا الواجب يدفعنا بقوة قاهرة إلى البحث في حياتنا من وجهة الأخلاق والعلم والاجتماع لأن كاتب مقال العلم وطلابه تناول هذه النواحي ولم يسلم من الاشتباه حتى كان الخلط في مقاله ظاهر لأقل من له المام بالعلم والأدب لذلك اصبح ولوجنا باب البحث محتماً علينا خدمة للحقيقة وتنبيها للبعض من ان يعلق بذهنه شيء من ذلك المقال ورائدنا الاخلاص في ذلك كله وخدمة العلم .

ذكر الكاتب في ص ١٧٢ قواعد لمسير الشبان عليها في طريق الحياة وحكم بفساد عقائدهم إذا خالفوها وأيد ذلك بالحديث الذي دار بينه وبين الشاب ابن العشرين السنة لأنه سأله اسئلة حتى انتهى في السؤال إلى قوله إني اتفكر في هذا العالم ومن الخالق لهذه الأشياء ومن خالقه (إلى الخ) وقد استنتج من ذلك ان عقيدته كانت تقليدية لذلك تزلزلت وكان دليله على تزلزلها السؤال المومى اليه

ولا نحتاج في دحض هذا الرأي اكثر مما قال النبي (ص) لذلك الشخص الذي أتى وقال له هلكتُ يارسول الله فقال أتى اليك الخبيث وقال لك من خلقك فقلت له الله فقال لك من خلقه فسكت فقال نعم يا رسول الله فقال له النبي هذا عين الإيمان إذا أتاك ثانيا فقل لا حول ولا قوة إلا بالله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (انتهى)

فالنبي صلى الله عليه وآله قد نص على إيمان ذلك الرجل والكاتب يحكم بكفر ذلك الشاب لا ندري ولا المنجم يدري من أين فشت هذه البدعة حتى سرت إلى هؤلاء الأشخاص بحيث تراهم يحكمون بالكفر والزندقة على كل من تجول بذهنه خاطرة اويسنح له خيال . ان الشريعة الإسلامية لأوسع مما يتخيلون واكبر مما يظنون ومن المصيبة ان هؤلاء سيتربعون غداً على عرش القضاء . ويحكمون في الأمة نظير هذه الأحكام التي يرتعش لها عرش الإله وشريعة النبي (ص) أتعتبر يا هذا كل خيال حقيقة وكل سانحة اعتقاد حتى تحكم على مناظرك بتزلزل العقيدة والأدهى من ذلك انك اخذته اساسا للحكم على تزلزل عقائد غيره من الشبان مع أن اقل الطلبة يعرف بأن الفرد لا يكون مقياسا للنوع والا لحكمنا على أمة بعيدة عنا بأنها صالحة او طالحة إذا رأينا احد افرادها متصفاً بأحد هذين الوصفين وهذا منطق جديد لم نسمع به

وقال في ص ١٧٥ من المسلم ان الولد بفطرته لا يعرف الكسل والنشاط الخ

لا ندري ماذا يعني حضرته من الكسل والنشاط فأين المفهوم منهما عرفا السكون والحركة او ما يشبه هذا المعنى والقواعد العلمية تثبت لنا أن الولد لا يعرف الكسل بل هو في حركة دائمة ما دامت القوة الذاتية موجودة فيه وهي أساس الحركة في الجهازين العصبي والعضلي = قال الكاتب الاجتماعي الكبير الاستاذ نقولا الحداد في كتابه علم أدب النفس في بحث الغرائز تتضح هذه الحركة في الطفل وهو خلو من الوجدان

فلا يكاد يمل الحركة لأن فيه قوة ميالة للظهور فإذاً على اي أساس علمي يستند الكاتب في رأيه وقال الأستاذ أحمد أمين في كتابه الأخلاق في بحث الغرائز في صفحة ١٦ نرى كل حيوان كبيراً كان او صغيراً يسعى دائما من يوم ولادته في ان ينمو ويجاهد ما امكنه انتهى

والجهاد يستدعي النشاط من غير إشكال وقوله من يوم ان يولد يدل على ان الطفل مندرج تحت هذه القائمة

وقال في الصفحة نفسها وبالجملة فجوهره خال من كل شيء إلى ان قال وهو بانٍ على ان رأي أمه فوق كل رأي الخ هذا الرأي يستدعي البحث في المحاكاة والمنابهة وهو ما يريده الكاتب في كلمته هذه وإلا فلا معنى للبناء على ان رأي أمه فوق كل رأي لأن البناء عليه دون غيره يستدعي المقابلة بينه وبين غيره من الآراء وتمييز الصحيح من الفاسد والحكم نتيجة البحث والتنقيب والإدراك الصحيح الذي تستند عليه الأفكار الصحيحة وهو بدوره يستند على المنطق ومن أين للطفل هذه السلسلة ولو كان له ذلك لكان كل إنسان عالما وهو بدور الطفولة وعليه فمراده بالرأي المحاكاة والمنابهة كما ذكرنا وإن يكن هذا الإطلاق غريباً في بابه وبناء على ذلك فلا بد لنا من البحث حول هذا الموضوع لنرى ما يكون نصيبه من الصحة

يقول لنا العلم بأن المنابهة والمحاكاة هي مطاوعة طبيعية بفعل تأثير متحرك على متحرك آخر كمثابة الواجد إذا تثاءب الآخر والأطفال أشد البشر مطاوعة او خضوعا لقوة المنابهة والمحاكاة كل واحد منا يلاحظ ان الطفل الواحد يتشبه تمام التشبه بأخيه او اخوته الذين هم اكبر منه او بأبويه إذا كان الابن الأول (١) (الخ) وبناء عليه فالأبحاث العلمية تعتبر ان المحاكاة بفعل التأثير من أيٍ كان ولا خصوصية للأم وليست هي الفرد الأكمل في التأثير أيضا والقول بأنه يرى رأي أمه فوق كل رأي نظرية جديدة في علم الاجتماع لا يعرفها ابن خلدون ولا (اوغست كنت)

وهناك آراء أخرى منها ان التلميذ إذا تعلم العلوم الدينية عن دليلها لا بأس عليه ولو حضر على إبليس الخ وقد علق على هذه الجملة الأستاذ الكبير منشئ العرفان وكفانا مؤنة الرد على هذا الرأي الغريب وان يكن في تعليق الاستاذ كناية اكثر منه تصريحا إلا أنه على كل حال أشار إلى المبنى

ولم يكف الكاتب ما بمقاله من النظريات الواهية حتى أخذ ينتقص الكثير من العامليين وقد ضرب على هذا الوتر قبله عاملي متأسف وإن اختلفت وجهة النظر بينهما = لا لذنب اقترفه العامليون سوى انهم ينظمون ويكتبون تعريضا بالغير على زعمه (٢) . نحن لا نحاسب الكاتب على هذه النظرية الغريبة = وان تكن كل نظرياته غريبة كما اتضح للقارئ الكريم = لكن نطالبه بالدليل عليها كما نطلب منه أن يدلنا بالصراحة

---

(١) علم الاجتماع جزء ١ ص ٩٣

(٢) وذلك إذ يقول وقد ابتلينا نحن العامليين بهذا الداء الذي قد افسد كثيرا ممن اتو لطلب العلم الخ

على هؤلاء الذين لوّح اليهم في مقاله لأن الذين يكتبون وينظمون في العامليين لا يتجاوزون اصابع الكف الواحد عددا وكل شعرهم ونثرهم يحوم حول الاجتماع والإصلاح كما يظهر لنا ولعل فهمه ارقى من فهمنا فليدلنا على التعريض حضرته لعل الله يهدينا كما هداه فنعتنق هذه النظرية

ثم بعد الفراغ عن ذلك مامعنى التعريض إن كان الإيماء إلى الغير بما يمس الكرامة فأي شيء أشد مساً من رميه الكثير من قومه بالفساد كما سيظهر للقارئ الكريم وعليه ما وصف به غيره قد وقع فيه من فرقه إلى قدمه وإن كان شيئا غير هذا جديدا في بابه فليدلنا عليه حضرته لأنه من المتجددين وله الأجر والثواب ومن هنا تعرف الأخلاق التي بينها لنا حضرته في شخصيته بعد أن تكلم في الناحية الاخلاقية إذ قال في الصفحة نفسها وسابه ان الولد يأتي من قرية او مدينة غير مخالط لأحد من الناس في حياته ولا يعرف ماهي الأخلاق ثم يتزيى بزي يحسب ان الزعماء تقف أمامه متصاغرة فتأخذه الخيلاء الخ) يجب على كل منتقد صفة من الصفات أن يتجنبها اولا حتى يصح نقده ، وهل رميه غيره بفساد الأخلاق إلا من الخيلاء نعوذ بالله من الخيلاء إذا دخلت الرؤس وحلت العقول فإنها تريك الغرائب والعجائب من المناقضات والاضطرابات والكلام المفكك العاري عن كل صيغة علمية وحقيقة أدبية فمن ذلك قوله في الصفحة نفسها ان بعضهم يأتي وهو منطوعلى كل صفة حميدة يحتاج اليها الطالب في حياته إلا انه كالوحش فأثبت له كل صفة حميدة يحتاجها في حياته ثم قال بعد هذا الكلام ان الولد يأتي من قرية او مدينة ولا يعرف ما هي الأخلاق غير مخالط لأحد من الناس ، يحسب الزعماء انها تقف أمامه متصاغرة الخ قوله فأين الصفات الحميدة التي يستحق الشخص أن ينعت بها مع وجود هذه الصفات التي هي المثل الأعلى للرذيلة ثم إنا نسأل حضرته ١٠ مرادك بالصفات الحميدة إن كانت الصفات الفاضلة مع فرض كونه متصفا بها فلا معنى لقولك كالوحش وإن كانت الصفات الرذيلة فهذه لا يحتاج اليها الطالب إلا أن تكون نظرية جديدة غابت عن افلاطون ولم يهتد اليها رجال الفلسفة الاخلاقية . وهناك اغلاط عربية لم ينبه عليها العرفان منها في ص ١٧١ أخذ الكاتب في فلسفة الحياة وقسمها إلى قسمين جسمية ومعنوية وعرف الحياة الجسمية بأنها كون الجسم نام حساس إلى الخ . الصواب ان يقول نامياً لأنها خبر كون وخبرها لا بد ان يكون منصوبا واسم المنقوص تظهر عليه الفتحة كما قالوا ان القاضي لن يقضي وهذا مغتفر في الشعر فقط كقول الشاعر (ولو ان واش باليمامة داره) للضرورة إلا ان يكون هذا شعر منثور فهو مغتفر فيه لكن مع هذا لم نسمع ان الشعر المنثور تجري فيه هذه الضروريات ثانيا في الصفحة نفسها إلا ان كل فرد من أفراده جامعا الصواب ان يقول جامع لأن خبر إن مرفوع كما نص عليه ابن اجروم وابن هشام وابن مالك ثالثا قوله في صفحة ١٧٣ ويرشدوهم إلى حقيقة دينهم الصواب ان يقول ويرشدونهم إلى حقيقة دينهم لأن الفعل المضارع إذا اتصل به أحد حروف

العلة يرفع بثبوت النون وهنا اتصل بها الواو إلا أن يكون فضيلة الكاتب أراد أن يغير اللغة العربية على الطرز الحديث فهو رأيه رابعا في نفس الصفحة لا يمكنون احدا يجلس الصواب إما أن يجلس او من الجلوس لأن مكن انما تتعدى إلى المفعول الثاني بواسطة حرف الجر يقال مكنت زيدا من الجلوس ولا يقال الجلوس كما نص النحويون عليها في جميع كتبهم (خامسا) قوله في ص ١٧٥ فإن قلوبهن جوهرة نفيسة الصواب ان يقول فإن قلوبهم جوهرة نفيسة ولو فتش كل من له أدنى المام بالأدب عن كل عبارة من عبائرها لوجدها متضاربة ببعضها وقد ذكر الكاتب في آخرها بعضا من دعاء الإفتتاح ويا ليته أتمه إلى قوله وأعنا على ذلك بفتح منك تعجله وضر تكشفه لكان ابلغ في ابداء عاطفته نحو الأمة التي فوضت اليه أمرها ليتكلم بلسانها

نزيل النجف ه ٠ م ٠ ف

حول المأتم الحسيني

كنا نحسب أن كلمة الداعية الإسلامي المفضال الأستاذ محمد علي الحاج سالمين ستكون الأخيرة من نوعها في موضوع المأتم الحسيني وأنها سيكون منها مقنع لجماعة التهويش فيفهمون أن الأمة قد اقتفت أثر مصلحيها وأصبحت عالمة خيرها من شرها ، وان هذا الذي يستندون اليه من الضوضاء والضجيج لا يحسدون عليه !

ولكن كلمات جاءت في عدد شوال من العرفان الأغر بتوقيع (نور الدين شرف الدين) جعلتنا نعلم انهم لا يزالون يحسبون ان التهويل يوصلهم الى ما ينالون !

انني لا أريد هنا أن آتي بأدلة جديدة ، اقدمها بين يدي القارئ الكريم بل احيله في ذلك الى ما صدر حتى اليوم من الرسائل التي يجد فيها من يريد الاقتناع ما يقنعه ، والتي اصبحت مشهورة معروفة لا تحتاج للإشارة اليها ٠

ولكن الذي اريده هو ان افهم صاحب تلك الكلمات ومن لف لفه ونفخ في بوقه ومن حرضه ودفعه اننا بعد اليوم لن نعير كل ما يصدر من هذا القبيل اقل اهتمام واننا نضن باوقاتنا وأوقات القراء وصفحات العرفان الأغر ان تشغل بهذه الامور التي اصبح مفروغا منها

وان لنا من الرمي الى هدفنا السامي — سعادة الإسلام العامة ما يشغلنا عن مجادلة قوم يلهون بالسفاسف والقشور ، ويضيعون الوقت بما لا طائل تحته ، فلينضحوا كل ما في نفوسهم ، ويسودوا ما يشاءون من الصحف فلن نعيره اقل اهتمام ٠ فالحق ابلج واضح لا يحتاج لتعريف ٠

وسيرون أن هذه البذور الإصلاحية التي تعهدها افاضل الأمة وساداتها بالرعاية ستنمو وتأتي أكلها في وقت قريب

ولن يضير هؤلاء الكرام أن يقول عنهم (نور الدين) انهم مهوسون !! بل لن يضيرهم أن يرموا بكل فرية شنعاء ما دامت نياتهم خالصة لله ، واعمالهم موقوفة على خدمة الاسلام ، وما داموا يتخذون من سلفهم الصالح وائمتهم العظام خير مقتدى

وانني لأرجو من رافع لواء التبشير الاسلامي في الهند والواقف كل ما يملك من قوة على خير المسلمين (محمد علي حاج سالمين) أن يمضي في طريقه القويم وصراطه المستقيم غير مكترث لذلك الهذر والله لا يضيع اجر من احسن عملا

(ابو فراس)

(العرفان) سددنا هذا الباب فلا يتعب الرادون انفسهم واقلامهم والسلام

ملاحظات

قد جاء للسيد محمد جواد مغنيه في صفحة ١٨٣ من الجزء الثاني وفي السطر الحادي عشر منها — مجلد ٢١ قوله .

(شتان بين الخاملين وبين من
خطب الصلاح إلى البلادِ نشيدهُ)

فإلى في محلها هنا خطأ بيّن ويجب ان تحل محلها لام التعليل وهذا لا يمكن إذ أنه يخلّ بوزن البيت . إن الى مهما تقلبت وعلى أي وجه كان لا تنزل هـذا المنزل بل من المحتم وجود اللام التعليلية مكانها وليس هنا انتهاء غاية لتكون الى موجودة بل التقدير من خطب الصلاح لأجل البلاد الخ . باختصار . اما (نشيده) فبالطبع ان الشاعر يقصد بها طالب الصلاح والإصلاح وهي بمعنى طلب من فعل نشد الشيء ينشده نشدا اذا طلبه ونادى به وعلى هذا الوجه يجب نصب (نشيد) على الحالية إذ التقدير ظاهر لا يحتاج بحثا وهو لا مناسبة بين الرجل الخامل الكاسل والناهض المنادي مطالبا بالإصلاح والصلاح وعليه فلا وجه للرفع بتاتا في هذه اللفظة على حالتها هنا بقي علينا أمر بين التي يقع غالب الكتّاب في مشكلها يقال (بين زيد وعمرو امر) بلا ذكر بين الثانية وهذا في الاسماء. اما في الضمائر لا بد من ذكرها فيقال بيني وبين عمرو امر ولا خلافه

وجاء السيد رضا آل شرف الدين في قصيدته المثبتة في صفحة ١٩٢ ، وفي البيت الثاني عشر منها قوله . (امت مشانق في قلوب اساود) الخ جمع اسد على اساود حال كون اساود جمع أسوَد وإن كان الشاعر اراد نفس الجمع يعني بذلك الأحناش فليس المعنى على شيء من الكياسة بل هو ذم في مقام المدح اما إن يكن أراد جمع الجمع أعني جمع اسود على اساود فهذا لم يسمع وليس الشهداء بالكثيرين جدا ليحتاج ذلك . وقوله في البيت الحادي والعشرين منها . ثم انثنى للجمع فاه بكلمة الخ فأين تمام الانفصال من هذا المحل(١) لا بل هنا تمام الاتصال ولا يجوز حذف واو العطف وقوله في البيت الثاني والعشرين منها

ارجوحة الأبطال للابطال لا
زلت مدى الأعوام من العابها

فهنا يجب أن تكون (ما) (٢) محل (لا) لأن (لا) هنا ليست بدعائية وإن كان الشاعر يقصد ذلك تعطل المعنى وليس بلائق ان يتمنى الرجل هلاك قومه فالشاعر لا يريد الدعاء هنا بل

---

(١) يحذف العطف اذا كان صدر المخبر به اسم اشارة مثل جاء القوم هذا راكب هذا راجل وليس الا

(٢) ما تشمل الماضي والحال بمعناها نافية لذا وجب وجودها هنا

الاخبار وعليه لا تصلح (لا) إلا إذا تكررت مثل لا أكل ولا شرب . وهنا علة ثانية مخلة في الوزن إذ إن المد واقع في التاء من (زلت ِ) وليس بها مد حقيقي وقد اجاز بعضهم المد في الكاف من الضمائر مشابهة في هاء الضمير المتصل لمشابهته الضمير المنفصل على رأي سيبويه

وجاء في البيت الرابع والثلاثين منها زيادة ساكن في قوله

واموِمة تبكي لفقد وحيدها ووحيدها قد كان سلوى مصابها

فالألف القصيرة في سلوى زائدة عن الوزن إذ انَّ اجزاء البيت بقياس متفاعلن ثلاث مرَّات وبحرهُ الكامل فيقع الساكن هنا ثاني المتحرك من الجزء الأخير ويتم الجزء بدونه ويغنى عنه

وجاء للسيد فتى الجبل قوله في الجزء الثالث من المجلد نفسه في صفحة ٢٨٤ في البيت الخامس من قصيدته قوله

(ومانافعي ان بعثت الدمو ع قواف على المقفر (البلقع)

حذف الياء من (قوافي) وهذا لا يجوز إلا بحالتي الرفع والجر وهنا يتحتم نصب (قوافي) على اي وجه كان وإذا لم يكن إلا ما ورد في القرآن الكريم لكفى حجة قال الله تعالى

(إنا ارسلناك شاهدا ومبشراً ونذيرا) (فأرسل مرادف (بعث) وداعيا إلى فداع اسم (١) ناقص كقوافٍ فالياء لازمة لها هنا لأن حالتها النصب

وجاء للسيد الأستاذ الحوماني قوله في الجزء نفسه في استهلال قصيدته وفي صفحة ٣٢٠

(معاذ الوفا أن تهجر الدمع أعيني
ويغري بجفـنيَّ الهجوع أنيس)

قد قال الأستاذ اعيني حال كون الإنسان لا يكون له إلا عينان فالواجب ان يكون بدلا من اعيني عيناي ولو وُجدت هذه اللفظة لاختلَّ الوزن وربَّ قائل يقول ربما يكون الأستاذ قال ذلك على طريق المجاز فأحب إن جفنيَّ التي وجدت في الشطر الأخير من البيت منعت المجاز بتاتاً فمن كان له عيون لزم ان يكون له جفون ومن كان له جفنان لزم ان يكون له عينان فلا يصح ان نجمع أوَّلاً ونثني آخراً وإذا فعلنا تعطل المقابلة وهذا ممتنع وممنوع

وجاء للسيد محمد شراره في صفحة ٣٢٩ منه في البيت السابع عشر من قصيدته (إيه عليه فشا داء النفاق به الخ) إيه اسم فعل آذنٌ باستطراد القول أو العمل وليس معناه التوجع ولو قال الشاعر واهاً أو آهٍ لما تكلف مشقة ولاستقام المعنى . انتهى

رأس نحاس «البترون» اسكندر محمد شلق

ملاخظة منفردة

جاء ايضا بابيات قصيدة السيد رضا آل شرف الدين قوله

شاكي السلاح بعزة من نفسه لا بالسيوف ولا بحد ضبابها

فهنا غلط اوخطأ منطقي لاعلاقة له بقانون النحو والصرف اقول إن من تسلح بالسيف تسلح بحده الذي يقصده الشاعر اذلايكون ان يتسلح الرجل بالسيف ويفوته الحد الذي هو جزء من كل متصل غير منفصل اما إذا كان قصد الشاعر الاعتزاز اي يريد انه معتز بنفسه لابسلاحه من سيوف اوحدود السيوف فالجواب كالأول فعلى كل معنى الشطر الاخير غير واف بوجه بلاغي وقد افردت هذه الملاحظة لعدم تعلقها بقانون الصرف والنحو اوالوزن حتى بالمعاني والبيان .

---

(١) الفرق بين داع وقواف أن الاولى اسم للمفرد والثانية اسم للجمع وعلى صيغة منتهى الجموع ممنوعة من الصرف

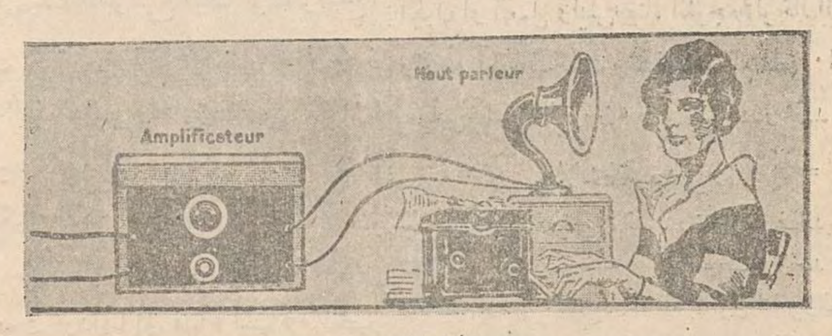
الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله إلينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

السلك العجيب «*»

هو عبارة عن حاكي كهربائي يستعمل لاغراض مختلفة . يتألف الحاكي الكهربائي من اسطوانة ملفوف عليها سلك معدني يسجل الأصوات ثم يظهرها بواسطة الماغناطيس . ويتبع الاسطوانة مكبر الصوت (ميكروفون) وبطارية وجهاز الكهرباء الماغناطيسي . ان السلك المعدني يسجل الأصوات ويحفظها ثم يظهرها حين الحاجة مستعينا بالأدوات المارة الذكر فهو إذاً سلك يسمع ويتذكر ويتكلم يقوم بكل ذلك بإتقان وتدقيق

سلك المهندس بولسن : بولسن هو مهندس التلغراف في الدانيمارك . لمع هذا المهندس في معرفة أدوات الهاتف واخترع السلك المعدني الذي وصفناه وبما ان اختراعه بقي ناقصا لم يظهر إلى ميدان



الحاكي الكهربائي

العمل . ان السلك الذي صنعه هذا المهندس قد صنع من معدن لا يستقبل الأصوات بتمامها وكذلك جهاز الكهرباء الماغناطيسي كان ناقصا لا يظهر الأصوات واضحة لهذا السبب ظل اختراع العالم الدانياركي ناقصا إلى ان أصلحه عالم الماني يدعى الدكتور ستيل

اختراع الدكتور ستيل : صنع الدكتور ستيل السلك المعدني لجهازه من الكوبالت وان اسلاك

«*» معربة عن الفرنسية

معدن الكوبالت تستقبل الأصوات جيدا وتحفظها وتظهرهـا واضحة . وزاد على الآلة قناديل كهربائية تجلي التيار الصوتي قبل دخوله في جهاز الكهرباء الماغناطيسي . لذلك ينتج من هـذه الآلة التي اخترعها الدكتور ستيل اصوات جلية وغالية عند اللزوم

ان هذه الآلة المهمة التي وصفناها تدعى الحاكي الكهربائي كما قدمنا وقد خدمت العالم المتمدن خدمات كثيرة أهمها استماع الخطب والمواعظ والأغاني الصادرة عن محلات بعيدة

و إن سلك آلة الدكتور ستيل يحفظ المواعظ والأغاني والخطب ويلقيها عند الحاجـة إلى استماعها لذلك يمكن لمن وجدت لديه هذه الآلة أن يستمع خطابا نفيساً القي من مدة شهرمثلا

[جهاز يختبر خلل الآلات]

صنع في مصانع كاليفورنيا جهاز مهم جدا يفيداصحاب الآلات والمحركات فوائدجلى . يحتوي الجهاز على خمسةمقاييس كل منها يستعمل لغرض مخصوص .

يأتي الصانع ويصل هـذا الجهاز بمحرك الآلة المختلة . يشتغل المحرك عندئـذ يظهر على المقاييس المارة الذكر علامات تدل على موضع الخلل بسرعة زائدة

فيمكن معرفة أي خلل في الآلة بمدة لا تزيد عن خمس دقائق



جهاز يختبر خلل الا لات

النباتات آكلة الحشرات

إن النباتات وجدت لمأكل الإنسان والحيوان ولكن بعضاً منها خالفت هذه القاعدة وخلقت مستعدة لأكل بعض الحشرات . من هذه النباتات ما تأكل فريستها بكاملها ومنها ما تمتص منها مادة مخصوصة وتتركها . فمن نباتات الصنف الأول نبات يدعى (ملتهم الذباب : Gobe Mouche) ويدعى باللغة العلمية Dionée muscipula وهو نبات صغير ينمو في المستنقعات الواقعة في بعض جهات

أميركا الشمالية . ساق هذا النبات منتهٍ بخيمة زهر أبيض، أوراقه غليظة على سطحها اوبار واجربة حمراء قاسية مملوءة بسائل يشبه العسل يجذب الحشرات اليه . تأتي الحشرة لامتصاص العسل الموهوم فتدلي بخرطومها إلى السائل الدبق الذي يكثر افرازه عندئذ على الحشرة من الغدد وتلتف الورقة حولها . وبعد مضي يومين او ثلاثة لا يبقى من الحشرة سوى بعض عظام صغيرة . فتفتح عندئذ الورقة وتنتظر فريسة جديدة لالتهامها . ظهر مما تقدم أن هذا السائل الدبق شبيه بالسائل الذي تفرزه المعدة والأمعاء لهضم الأطعمة . وقد ذكر العالم المشهور داروين نباتا من هذا النوع يدعى (وردة الشمس : Rosée du soleil) ويدعى باللسان العلمي (Drosera obovata) ينبت في مستنقعات الجبال . إن أوراق هذا النبات مجهزة بأوبار غليظة وخشنة ضمنها غدد تفرز سائلا دبقاً معداً لجذب الحشرات والتقاطها كما ذكرنا .

وهناك نباتات أخرى تلتهم الحشرات أقل اهمية من التي ذكرناها .

من نباتات الصنف الثاني النبات المدعو (ساراسينيا : Sarracenia) وهو ذو اوراق طويلة تلتف وتصبح كالاسطوانة وتفرز سائلا مائيا . تأتي الحشرة لامتصاص السائل فتحبس ضمن الورقة ولا تتمكن من الخروج ومنها النبات المدعو : (نابانت فيللوزا : Nepenthes Villosa) وهو نبات جميل جداً يمتد من اوراقه خيوط عليها أوبار . يحمل الخيط إناء شبيها بغليون التدخين .

الإناء مجهز بغدد تفرز سائلا سكريا بغزارة . تأتي الحشرات زرافات لامتصاص السائل فتمسك في هذا الفخ المحكم السد عندئذ تفرز الغدد سائلا حامضا يحلل المواد التي بالحشرات ويميتها

صيدا — محمد اديب الزين

آلات النسيج

كان المغزل من قديم الأزمنة واسطة لإخراج الأقمشة في اكثر البلدان الشرقية ولم تكن تخلو منه بلدة ولا مدينة ولا دسكرة ولم نزل نذكر ما كان يخرجه أهل شحور في قضاء صور من الأقمشة المتينة الرخيصة على بساطتها أما الآن فقد هجرت هذه الصناعة بتاتا مع أنها من أحسن الصناعات عائدة وأعودها فائدة على البلاد كما لا يخفى، نعم اصبحت نتيجتها قليلة وعملها بطيئا فيجب على أغنياء البلاد عقد الشركات لاستجلاب آلات للنسيج تفي بالحاجة وتنعش الحالة الاقتصادية فقد سئم القلم استنهاض الهمم ولا من سميع بل كأن القوم في آذانهم وقر فكأنه محرم عليهم القيام بأعمال عمرانية اقتصادية تفيض على البلاد الخير والإسعاد

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

[وسادة الراديو *]

صنع أحد العلماء وسادة ضمنها آلة راديو توضع تحت رأس المريض في المستشفى فإذا أرق المريض ليلا يمكنه أن يدير آلة الراديو ويسمع الانغام المختلفة بدون أن يزعج المرضى النائمين



وسادة الراديو

المخدرات المميتة

إن المواد المخدرة كالافيون والمورفين والكوكائين والحشيش تستعمل في الصيدليات بكميات قليلة لمداواة بعض الامراض ولكن بعض الجهلة من الناس ، وكثير ما هم ، أخذوا يستعملون هذه المواد للسكرناسين ان هذا التخدير الذي يحدث للجسم بعد تناول هذه المواد ليس سوى علامة من علامات تسمم الجسم الذي يشوه الخلق والخُلق ويسبب الأضرار المادية والأدبية وينتهي بالموت العاجل .

لاشك أن الدواء يتحول الى سم قاتل إذا لم يتناوله المرء بكمية معينة من قبل الطبيب . فكثير من المواد المستعملة في الطب يدخلها الطبيب في بعض الادوية بكميات معينة فتكون بلسما شافيا ولكن هذه المواد نفسها اذا وقعت بين ايدي الجهلة الذين لا يستعملونها بكمياتها

* معربتان عن الفرنسية والانكليزية

المعينة بل يتناولون منها بحسب ما تتطلبه شهواتهم النفسانية لا شك ان هذا البلسم الشافي ينقلب الى سم زعاف واهم المواد المخدرة هي الافيون والمورفين والكوكائين والحشيش

الافيون : هو مادة سائلة تستخرج من جوز الخشخاش · تقطف جوزة الخشخاش ويحز على قشرها بسكين حاد فيقطر منها الافيون · يحتوي الافيون على عدة مواد قلوية دبقة منها المورفين والكوداثين ، والنارسائين والخ

يؤخذ الأفيون إما اكلا او تدخينا · ان أكل كمية منه تحدث تسمما حادا ينوم الإنسان نوما عميقا وقد يحدث له غيبوبة تكون نتيجتها الموت

ولكن التدخين لا يسبب حوادث مهمة بسرعة ولكن يسمم الجسم ببطء · والفرح والسكر الشديد والنوم والاحلام هي الدرجة الاولى من التسمم ·

إن مدخن الأفيون يشعل قنديلا صغيرا مملوءا بالزيت الحلو ثم ياخذ قطعة من الافيون يعجنها ويحرقها على لهب القنديل ويضعها في (غليون) معد لهذه الغاية ويلتهم البخار المتصاعد منها · ثم يعيد هذا العمل مرارا عديدة الى أن تستولي عليه نشوة السكر

المورفين : يستخرج من الافيون ولكنه اشد تأثيرا منه · تحل املاح المورفين بالماء وتستعمل حقنة تحت الجلد لتسكين كثير من الامراض · وان فعلها عجيب في سرعة تسكين الآلام الشديدة

إن اسير المورفين لا يقدر ان يفكر ولا ان يأتي بعمل دون تناول الكمية التي اعتاد ان يتناولها منه · فإذا أتى الوقت المعين لتناوله ولم يكن لديه منه شيء تراه قلقا حزينا لا يقر له قرار حتى يحصل على كمية منه بأية واسطة كانت ·

ان اسير المورفين غير مرتب في اعماله ويقضي اكثر اوقاته فاقد الإحساس بحالة حلم ، الامراض العرضية البسيطة تأتيه قوية · يفقد شهية الطعام · القروح التي في جسمه تتسمم وتنتج الآكلة ، ويصبح فاقد الارادة خائر القوى واخيرا نهايته الجنون فالموت العاجل

ان اسير المورفين المريض يمكن ان يشفى من دائه إذا ترك هذه العادة السيئة ومكث مدة في مصح جيد وعولج على يد طبيب ماهر ولكن الامراض المسببة عن المورفين تخشى عودتها دائما

الكوكائين : هو مسحوق ابيض يستخرج من نبات يدعى الكوكا ينبت في بلاد البيرو من اعمال اميركا الجنوبية : من مدة بعيدة اعتاد سكان اميركا الجنوبية مضغ اوراق الكوكا وقد ثبت لديهم بعد التجربة انه يحفظ الجسم من التعب والجوع · يستعمل هذا النبات في الطب كدواء مسكن للأمراض المعدية وضعف القوى · ومحلول كلوريدرات الكوكائين يستعمل بنجاً اثناء العمليات

وأما في السنوات العشر الأخيرة فقد شاع استعماله كمخدر ويباع بشكل مسحوق ابيض في محلات مخصوصة خفية لأن بيعه ممنوع في قوانين جميع الدول

ان تناول الكوكائين يحدث سكرا وتنبهاً في الدماغ عند ابتداء استعماله ولكن الشخص

الذي يبدأ في استعماله يعتاد على تناوله ويزيد الكمية التي يتناولها منه إلى أن يصاب بالتسمم المزمن . ان أسير الكوكائين في حالة تهيج دائما ، لا ينام عديم القابلية للطعام وتظهر عليه علائم الجنون ، يهذي كثيرا ويفتكر بافكار (خنفشارية) . إذا ارتدع أسير الكوكائين عن غيه وترك استعماله فإنه يشفى تماما من مرض التسمم

الحشيش: تستعمل هذه المادة كثيرا في الديار المصرية . يستخرج الحشيش من نبات القنب الهندي يصنع بشكل معجون أخضر ويستعمل تدخينا مع الدخان والتنباك او بنارجيلة مخصوصة لاستعماله يحدث الحشيش سكرا وهذيانا واحلاما وهذه الأحلام تزداد عندما يصحو الرجل من سكره ويحدث ضربات قوية في القلب تسبب الغم واحيانا الإغماء ، ويحدث قلقا في الأعصاب تدعو الرجل لتناوله ثانية

ويدعو بعض العلماء الرجل الذي يتناول الحشيش (المنتحر)

والخلاصة ان جميع هذه المواد المخدرة هي من أخطر الامراض الاجتماعية التي تقود صاحبها إلى الانحطاط المادي والأدبي واخيرا إلى الموت العاجل .

صيدا محمد اديب الزين

[التسمم بالجبن والوقاية منه *]

غدت حوادث التسمم من جراء أكل الجبن مشهورة ومعروفة لدى الأهلين في أكثر البلدان السورية وقلما اتفق ان بلدة منها لم تشهد هذا الحادث المكدر الذي ينتهي في بعض الأحيان بنتائج وخيمة ، ومن اظهر علائمه أن يصاب المتسمم بالتقيء الآني والإسهال الشديد والضعف في النبض وظهور بقع زرقاء على الجلد ، ولا ريب ان كل انسان يتشوق إلى معرفة اسباب هذا التسمم وعوامله كما ان مصلحة الصحة أشد رغبة في كشف هذه الأسباب وإظهارها إلى الناس ليتجنبوها بكل ما يقتضيه حفظ الصحة من الدقة والاهتمام

إن الأبحاث والتدقيقات العلمية أظهرت ان هذا التسمم يحدث من اسباب عديدة أهمها تأثير طفيلات حيوانية لاتدركها الأبصار المجردة بل تشاهد بالمجهر واكثرها تأثيرا طفيل يسمى (غليسيفاغوس تورصور) ينزل على قطع الجبن ضيفا ثقيلا فيتغذى بها ويفرز الافرازات التي تسمم الجسم وتسبب العوارض التي ذكرناها في رأس هذا البحث ، وهو يشاهد بواسطة المجهر جاثما على قطع الجبن كبقع سوداء صغيرة

ومن علائم الجبن المصاب بهذا الطفيل أن يصبح بعض الأحيان ذا رائحة غير مقبولة وذا طعم مر ينشأ عن تفاعل كياوي حامضي شديد وان يشاهد فيه فقاقيع غازية ، على ان هذه الأعراض قد تكون ظاهرة جلية في بعض الاحيان وقد تكون غير محسوسة في البعض الآخر فيجب ان لا تتخذ قاعدة أساسية للتمييز بين الجبن المسموم وبين الصحيح . والطريقة المثلى لاجتناب خطر التسمم المبحوث عنه هي أن يبتعد كل الابتعاد عن أكل الجبن مهما كانت حالته قبل أن يغلى بمقدار

* نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩م . (فتى الفيحاء).

وفير من الماء ويحفظ في أوعية مملوءة بالماء المالح فمديرية الصحة تسدي الاهلين هذه النصيحة الثمينة وتعتقد ان كل شخص تهمه صحته ويقدر عواقب الأمور لا يتقاعس عن العمل بها لاسيما وان تنفيذها لا يحتاج إلى كلفة ولا عناء

[واجبات الأم في المنزل*]

وعلى الأم :— ان تتعهد قلوب اولادها فتنمي فيها فضيلة الحب والاخلاص لأبيهم ببيان ماهم مدينون له به · وبمثل عنايتها هذه تتألف الأسر التي ينطبق عليها معنى (الاجتماع العائلي) بحقيقته · · ·

وثاني واجب على الأم :— أن تسكت عن شكواها من الأب وعلى الخصوص لأولادها الذين لا ينبغي أن يقفوا على شيء مما بينهما · إذ ربما كانت هذه الشكوى معول هادم لما شادته صروح الأمل فيهم من الاخلاق الفاضلة وحسن الظن بها

وعلى الأم :— أن تتجنب الوسائل التي تزرع في قلوب اولادها حب فريق من العائلة والاقارب دون الآخر كتوقير جده وجدته (من أمه) ، وخاله وخالته دون جده وجدته (من ابيه) وعمه وعمته · كقولها : (ما أشبهك بجدتك) او (ما اشبهك بخالتك) تلك الكلمات التي تزرع في الطبائع بذور الاحقاد ، وتكون سببا لتفرقة افراد العائلة التي هي بحاجة شديدة لاتحادها ، إذ باتحاد العائلات يتكون (الاتحاد العربي) المنشود · وبدون ذلك تتولد كراهة الطفل الشديدة لعائلة أبيه او أمه حتى إذا اقتضت بواعث الزمن وصروف القدر بأن يكون مرتبطا بهم في مصالح معيشته ينفر منهم ويعرض عنهم جهرا كان ذلك له او سرا ولو والوه بحبهم ووافوه برعايتهم

وثالث واجب على الأم :— أن تلقي على وليدها من دروس الأخلاق (الأمانة) و(حفظ الشرف) · فإذا سرق قطعة سكر او حبة فاكهة مثلا مثلت له هذا الفعل في مظهر القبح والرداءة وقالت له انه من الأفعال التي تثلم الشرف وتحط بالكرامة ، وبعدئذ يدرك الوليد معنى (السرقة) وانها عدم الاختصاص بما يملكه الغير · ولتكن الأم شديدة الوطأة على الوليد في امثال هذه الجرائم الصغيرة فتنبهه على انه خسر ثقتها فيه واحترامها له · وان استرداده لهذا الاحترام وهذه الثقة لا يكونان إلا بسلوك طريق الأمانة في المستقبل · ولتحذر من الافراط في توبيخه وهو أحسن مرهم لشفاء تلك الأمراض حتى إذا بلغ الطفل مبلغ الرجال او النساء آنس من نفسه ميلا إلى اجتناب تلك المزالق التي تنحدر بأتراب الذين لم تطهر نفوسهم منها إلى هاوية العقوبة التي عينتها (القوانين الاجتماعية والمدنية)

وعلى الأم :— أن تطعم وليدها بمادة الخير وتطهره من شوائب الشر بقولها : (ان عملك هذا قد سرني !) او (ان عملك هذا قد ساءني !) وان ترسم هذه الغاية المتمناة التي من ورائها الصدق في القول ، والاستقلال في العمل والضمير ، والعدل في الحكم على نفسه وعلى غيره لكل مناسبة حقيرة اوجليلة



* نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسني « فتى الفيحاء »

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع (العرفان)

١ كثرة الأحلام شتاء

صيدا ابن الإنسان

س لماذا تكثر الأحلام في ليالي الشتاء وتقل في ليالي الصيف ؟ فإن قلنا أن ذلك من تأثير ابخرة المأكولات الشتوية الثقيلة فنقول إن في الشتاء يأكل الإنسان ويبقى عدة ساعات حتى يأتي فراشه خلاف ليالي الصيف إذ انه يأكل بعض الليالي وينام فورا

ج ليالي الشتاء طويلة وباردة و كثيرة الظلام لذلك يكثر فيها القلق والتطورات والأفكار التي تحدث بسببه فيحلم الإنسان كثيراً خلاف ليالي الصيف على أن الأحلام تكثر لدى البعض دون الآخرين وهي تدل على سرعة الشعور غالبا وقد تكون ناتجة عن علة جسمية وعن تهيج جسماني أو عقلي

٢ كابوس الليل

منه

س بينما يكون الإنسان بين النائم واليقظ يشعر بشيء ضغط على كل جسمه فمنعه عن الحركة والصوت ويسمى (كابوسا) فهل هو مرض جسماني أم هو عارض شيطاني

ج هو أثر تعب في النوم أو الجسم وليس للشياطين به من مدخل وهو من قبيل تخدر اليد إذ يكون المرء نام عليها

٣ الأعلام الإسلامية

صيدا مصطفى حسن البابا

س ما هي الأعلام التي استعملتها دول الإسلام منذ البدء حتى يومنا هذا وإن سمحت لكم الظروف و كتبتم لنا نتفا من أخبار حملة هذه الأعلام و كيف كانوا يضحون بأنفسهم في سبيل المحافظة عليها تصيرونا لكم من الشاكرين

ج لم تكن الأعلام (الرايات) في عهد الرسول (ص) ذات لون واحد فكانت تارة سوداء وطورا بيضاء وهكذا كانت على عهد الخلفاء الراشدين وكانت أعلام بني أمية حمراء وإن

عرفوا بأن شعارهم البياض ورايات بني العباس سوداء ورايات الهاشميين خضراء وراية الأتراك العثمانيين حمراء وفي وسطها نجمة وهلال وجعل الملك حسين الراية العربية ذات ألوان أربعة أبيض وأسود وأخضر وأحمر اشارة لأعلام الدول العربية ولعلنا نكتب رسالة بهذا الموضوع كما اقترحتم في فرصة سانحة

٤ واجب الوجود

منه

س قرأنا مقالة في الجزء الثاني من المجلد العشرين للاستاذ نسيم الحلو بعنوان (العلم ينفخ لكن المحبة تبني) فاستغربنا كلمة جاءت بها ألا وهي واجب الوجود فالرجاء منكم كشف معناها وهل يدل على واجد الوجود عز شأنه

ج لا مجال للاستغراب ولو اطلعتم على اصطلاحات المتكلمين لزال استغرابكم فإن الله سبحانه يعبرعنه بواجب الوجود أي أن وجوده واجبا و إلا لاختل نظام العالم وهو (واجد) موجد الوجود كما قلتم

٥ المطر

كوت الحجاج — بصره عبود علي آل شبر

س من أي شيء يحدث المطر وما هو السبب الذي يمنعه من الهطول في ارض العراق صيفا وهل يخل بالدين الإسلامي إذا اعتقدنا ان المطر من البخار

ج مياه الأنهار والبحار والبحيرات والمستنقعات الكائنة على سطح الأرض تستحيل إلى بخار طول مدة الصيف فتصعد للجو ولشدة الحرارة لا تظهر فيه فإذا جاء البرد تكاثفت تلك الأبخرة وارتفعت إلى مسافات عالية من الجو وبقيت فيه او اندفعت مع الرياح فإذا تراكمت على جو جهة من الجهات وأدركتها هنالك برودة شديدة استحالت إلى حالها الأصلية أي أصبحت ماء فيسقط ذلك الماء على هيئة خيوط وهو المطر

ولايمكن ظهورتلك الأبخرة في الصيف لأن الحرارة تفرق اجزاءها وتلطفها وخذ مثالا على ذلك ما يخرج من فم الإنسان والحيوان ايضا أثناء تنفسه حمض الكربون وبخار الماء فإنه يظهر بصفة دخان شتاء ويختفي صيفا. وإلى كون المطر أصله من البحر يشير الشاعر العربي بقوله

كالبحر يمطره السحاب وما له
فضل عليه لأنه من مائه

ومنهم من قال أن المطر من بخار جذور الأشجار ولهذا يكثر المطر حيث تكثر الأشجار لاسيما الحرجية منها ولا يخل بالدين الإسلامي اعتقادنا ان المطر من البخار

٦ الهواء

منه

س من أي شيء يتكون الهواء وما هي علاقته مع المطر وهل هذا الخبر صحيح (لا تسب الهوا فأنا الهوا) أم لا

ج الهواء هو الطبقة الغازية للكرة الأرضية على ارتفاع نحو عشرة آلاف متر فأكثر وهو مؤلف من أوكسجين وأزوت أو نتروجين وغازات أخرى والأكسجين هو سبب الحياة الحيوانية والنباتية فإذا خلي منه مكان مات من فيه كما يحصل احيانا في الأمكنة المزدحمة المغلقة النوافذ والأبواب فالهواء من عناصر الارض الأصلية كما لا يخفى ويعلل الطبيعيون اصل وجوده بأن الإلفة الكيماوية لم تكن كافية لاتحاد جميع العناصر بعضها ببعض لتكوين سوائل الارض وجوامدها فبقي بعض الأكسجين والنتروجين في الحالة الغازية وتألف منها الهواء أو غير ذلك من التعليلات العليلة

ولا علاقة للهواء بالمطر لأن الهواء مؤلف من اوكسجين ونيتروجين وغيرهما بخلاف المطر فإن أصله بخار ماء متبخر والماء مركب من الاكسجين والهدروجين

أما الخبر الذي اوردتموه فنرجح عدم صحته وعلى فرض الصحة فلأنه صنع الله لاينبغي سبه على أن الله سبحانه لعن الظالمين والمنافقين والكافرين الخ

مسلم تزوج مسيحية

منه

س ما قولكم في رجل مسلم تزوج فتاة مسيحية وأولدها أولادا ولكنها لم تغير عقيدتها الأصلية غير أن الرجل المسلم أجرى عليها الصيغة الشرعية لما تزوج بها

ج التزوج في الكتابيات جائز عند جميع المسلمين ما عدا الشيعة فإنهم مختلفون في ذلك فالاكثرون وما عليه الفتوى على عدم جواز التزوج بهن في العقد الدائم ومنهم من قال بجواز ذاك وكلهم متفقون على جواز نكاح الكتابيات بالمتعة · لذلك لامانع بعد اجراء الصيغة الشرعية من التزوج بالكتابية ولو لم تغير عقيدتها الاصلية واذا اولدها اولادا فهم اولاده الشرعيون بدون إشكال وأصبح تزوج المسلمين بغير المسلمات شائعا لاسيما بين تلامذة المدارس الذين يؤمون باريس وغيرها من عواصم اوربا لإكمال علومهم على ان التزوج بالأجنبيات لايخلو من أخطار اجتماعية بسطتها فتاة الفرات في عدد فائت من العرفان

٨ المرأة المهجورة

بوفا افريقيا الفرنسية عبد الله بلاغي

س ما قولكم في رجل هجر زوجته ستة أشهر وهو غير قادر على تقديم مايكفيها لأنه ينفق ماله في الخمر والميسر والسفه وهي في بلاد الغربة لا تستطيع عمل أي عمل يكفيها ويكفي اطفالها فهل يجوز طلاقها منه أم لا

ج مثل هذا الرجل يجبره الحاكم الشرعي وجميع القوانين على إعالة زوجه أو طلاقها وإن لم يمتثل يفصلها الحاكم الشرعي عنه قسرا كما جرى للكثيرات ممن هجرهن ازواجهم

٩ كشف الحجاب

منه

س نسمع من بعض القادمين أن اكثر من اربعمائة امرأة مسلمة في سورية خلعوا الحجاب فهل هذا صحيح

ج نعم وقد يبلغون اربعة آلاف لا اربعمائة

١٠ تكهن المتكهنين

بلاد العلويين فتى البادية

س هل تكهن المتكهنين يصح ام لا

ج لا يصح غالبا ويصح نادرا

١١ العبقريون

منه

س الى كم تنمو العبقرية في الاولاد الفقراء والأغنياء وبأيهما تنمو اكثر

ج تنمو غالبا في أولاد الفقراء. لأنهم يعتمدون على أنفسهم وليس لديهم من أسباب اللهو والترف ما يشغلهم عن الجد والاجتهاد على أن لكل قاعدة شواذ كما لا يخفى

١٢ الكتب المفيدة

منه

س ما هي اكثر الكتب إفادة

ج الكتب المفيدة كثيرة وهي في فروع من العلوم فتحديد المفيد منها مطلقا صعب جدا

١٣ لماذا وجدت

بغداد مشترك

س لماذا وجدت وما هو القصد من هذه الحياة التي أحياها ومن ذلك الموت الذي أنا بالغه يوما من الأيام

ج أصحاب الأديان الذين يعتقدون بالدينونة وأن وراء هذا العالم الفاني عالم باقي وحياة أبدية الأمر عندهم سهل فما الحياة وإن مرت إلا لحظة والقصد منها الجهاد ومعرفة الصالح من الطالح. أما غير المتدين فيصعب عليه جدا تفسير الحياة والموت وكيف يفسرهما وهو يعتقد انهما من فعل الصدف

١٤ حب الوطن

منه

س لماذا يحب الإنسان وطنه ويضحي في سبيله نفسه وماله، ويريق من أجله دمه، وارض الله واسعة الفضاء

ج لأن محبة المكان الذي يولد وينشأ به المرء غريزة طبيعية فيه ولولا حب الوطن لخرب البلد السوء وإن لم يحب كل وطني وطنه فمن يغار عليه ومن يحامي عنه والمحاماة عن ارض الله الواسعة كلها غير ميسورة

١٥ التقيد بالدين

منه

س لماذا يقيد الإنسان نفسه بدين يخضع

له ، وفي متسع الإباحة ما هو ارضى لعقله ، وأرخى لعنانه ، وأوجب في رضائه بالحياة

ج يخيل اليكم هذا الأمر حقا قبل أن تقعوا فيه أما متى وقعتم به تجدونه أشد ألما من التقيد بالشريعة والقانون وحياة الفوضى حياة مملوءة بالآلام لاينتج منها سوى الهدم والتخريب واعتداء كل أحد على الآخر في نفسه وماله وعرضه ولا يبعد أن يأتي يوم على البشر يزدادون به تمسكا في دينهم ليتملصوا من حياة الفوضى المؤلمة والانغماس في الماديات الذين أدى لجرائم كثيرة ومن أفظعها الانتحار

١٦ الرجل والمرأة والشرائع

منه

س لماذا يلزم الرجل والمرأة كلاهما تلك الحدود التي وضعتها الشرائع والقوانين وفي فناء الاباحة ماهو ارخى لعنانهما وأقر لما يرضي نزعتهما العقلية

ج ليعرف أصله وفصله ونسبه وحرصا على أن لا يكون اولاده اولاد زنا

وفي الجواب السابق ما يصلح أن يكون جوابا على هذا السؤال ايضا

١٧ المرأة للرجل وحده

منه

س لماذا يرغم الرجل المرأة على ان تكون له وحده

ج لأن الشركة في مثل ذلك مؤلمة للنفس أشد الألم ولاسيما عند اصحاب الإباء والشمم وليعرف كل امرء اولاده فيحوطهم بعنايته ويغار عليهم.

١٨ غيرة المرأة

منه

س لماذا تغار المرأة على الرجل إن هو أحب أخرى

ج لأنها تحب أن يكون لها وحدها دون غيرها والغيرة من الغرائز الطبيعية

١٩ حب الولد اباه وامه

منه

س لماذا يحب الولد أباه ويحترم واجبات الأمومة ويعطف عليها

ج لأنه هو الذي أخرجه من العدم بعد الله سبحانه وأحاطه بعنايته وبذل كل غال ونفيس في سبيله وكذلك أمه فقد قاست الأهوال والأتعاب في حمله وارضاعه والسهر عليه

وكثير من هذه الأسئلة واضحة يوجبها العقل فأي حاجة للسؤال عنها

٢٠ فؤاد بك العادلي

النجف عبد علي

س قرأت في جريدة النداء البيروتية

الصادرة في ٦ كانون الأول ٩٣٠ ما هذا نصه « غادر العاصمة صباح اليوم إلى حلب معالي وزير الأشغال — فؤاد بك العادلي » فمن هو فؤاد العادلي هذا وإلى من ينتسب وهل كلمة العادلي نسبة إلى قبيلة العوادل التي هي بطن من شمر تسكن أواسط العراق وحايل . . . ؟ أم لا

ج فؤاد بك العادلي من وجهاء ومثري حلب وهو اليوم وزير النافعة في الوزارة التاجية السورية وأسرته من الأسر المعروفة ولا نظنه ينتمي للعوادل الذين هم بطن من شمر بل يغلب على الظن أنه ينتمي لمحمد بن يوسف العادلي العباسي المتوفى سنة ٩٦٤ هـ وهو مشهور بالسيد العادلي لصحبته الأمير يونس العادلي الذي اكتسب هذا اللقب بصحبة العادل طومان باي بن الأشرف قايتباي أحد ملوك مصر ولعل الاستاذ الشيخ محمد راغب الطباخ صاحب تاريخ حلب الشهباء يزيدنا إحاطة في هذه المسألة فنكون له من الشاكرين

٢١ النفط العراقي

الكوفة محمد علي جاسم آل ديوان

س كلما طالعت صحيفة من صحف العراق اجدعواميدها مملوءة بعناوين مختلفة حول نفط الموصل (مشروع النفط) نفطنا ويقتسمونه (فرنسا تقترح لمد الأنابيب) وو الخ فإن يكن النفط للعراق فما هذا الجدال الدولي وقد قامت القيامة في العالم اجمع عليه وعلى مد انابيبه و (في امريكا) (انكلترا) (فرنسا) (وهلندا) ووو الخ ولا اسمع للعراقيين صوتا مثل هؤلاء وكأني أراهم لا يهمهم ذلك فهل ليس لهم فيه حق ؟ !

(أ) اوهل ان النفط امانة عند العراقيين وضعته الحكومات (ب) اوانه ملك لآدم حتى يشرعوا بتقسيمه بين اولاده فإن كان ذلك اليس للعراقيين حق في ارث ابيهم اوليسوا مـن ولده حتى يواسوا اخوانهم في جميع انحاء العالم المتمدن (ج) اولهم الحق ولكن يحتاج الى قوة ؟ ! اذا كان ذلك اجل اين القرن العشرون الذي تتغنى به (د) وما هي العناصر الراجعة الى اصلها والحق يرجع الى ذويه (هـ) وما هي المواد الأربعة عشر الذي أمربها ولسن ارجو الجواب عَلَى ذلك ولكم الفضل سيدي

ج نسبة النفط للعراق لأنه في ارض عراقية و إلا فهو لشركات وحكومات متعددة حتى خيل للناس أنه لابينا آدم كما قلتم فكل اولاده لهم حق به لكن الأقوياء فقط لا الضعفاء لأن

الضعيف لا يعتد به. وكأنكم لم تعلموا أن الحق يحتاج إلى قوة وإلا فلا ينال وأن التغني في القرن العشرين يجوز أن يكون في الاختراعات والاكتشافات الباهرة وأما في الحق والحرية والمساواة الخ فلا ولعل كل قرن من القرون الماضية كان خيرا منه من بعض الجهات وربما رجع الحق إلى ذويه لكن بعد سنين بل قرون وشركة النفط العراقية موزعة اسهمها بين الدول وليس لحكومة العراق بها سوى ١٢ شلنا على كل طن وهي صفقة خاسرة نسبة لصفقة بقية الدول الرابحة ومن الغريب جدا أن يكون بترول العراق لغير اهل العراق وقد قال الموسيو بريان الداهية الفرنسي المعروف « المستقبل للأمة التي تملك أعظم قدر من زيوت البترول » فما هي حال حكومة العراق وهي لا تملك شيئا من نفط العراق ؟! أليس في هذا ما يزيل القلب عن مستقره

ومواد ويلسن الأربعة العشرة أصبحت مشهورة بل صارت عتيقة وخلاصتها

(١) الغاء كل المعاهدات السرية وجعل مفاوضات الدول بشأن السلم علنية

(٢) حرية الملاحة في البحار والمضايق وعدم جواز اقفالها كلها او بعضها إلا باتفاق دولي

(٣) بذل الجهد في رفع الحواجز الاقتصادية بين الشعوب التي ترغب السلام وتعمل على حفظه ومساواة بعضها بعضا في الأمور التجارية

(٤) أخذ الضمانات المناسبة لتخفيض السلاح لأقل درجة ممكنة تخفيضا يتفق مع روح السلم

(٥) تسوية مسائل المستعمرات بروح المساهلة والحق تسوية مجردة عن الغرض تراعى فيها مصالح الشعب المستعمَر وحقوق الدولة المستعمِرة. ويجب أن ينظر إلى هذا البند بعين الاعتبار

(٦) الجلاء عن روسيا ومساعدة اهلها

(٧) الجلاء عن البلجيك واعادتها إلى اهلها

(٨) الجلاء عن الأراضي الفرنسية ووضع الحق بجانب فرنسا في مسألة الالزاس واللورين

(٩) تعديل الحدود الإيطالية وفقا للقومية

(١٠) استقلال الشعوب الاسترالية الذاتي

(١١) الجلاء عن البلقان ومنح صربيا منفذا بحريا والولايات البلقانية استقلالها

(١٢) تأمين الشعوب المنسلخة عن تركيا تأمينا أكيدا يريحها في المستقبل ويضمن لها التدرج في الاستقلال الذاتي وجعل الدردنيل حرا والاعتراف بسيادة الأتراك على الأراضي التركية الصرفة

(١٣) استقلال بولونيا

(١٤) اشتراك جميع الدول بمعاهدة خصوصية تضمن الاستقلال السياسي والجغرافي للحكومات الكبيرة والصغيرة (يقصد تأليف جمعية الأمم)

ومع أن هذه المبادئ كانت شرطا لدخول اميركة في الحرب بجانب الانكليز وحلفائهم فقد ضربوا بها عرض الحائط واصبحت أثرا بعد عين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

المنجد

نال هذا المعجم المدرسي شهرة واسعة وحظا كبيرا لاسيما في المدارس وقد طبع إلى الآن عدة طبعات وبين يدينا الطبعة الخامسة منه مزينة بالرسوم مضافا اليها الكثير من الفوائد اللغوية فنحن نشكر لواضعه حضرة الأب لويس معلوف اليسوعي مدير جريدة البشير غيرته على اللغة العربية وعنايته بوضع هذا المعجم المفيد الوافي بالمطلوب

طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت للآباء اليسوعيين فجاء في ١٠٩٣ صفحة متوسطة بالحرف الصغير وختم بـ ٥٩ صفحة حاوية لعدة رسوم منوعة

يطلب من المكتبة الكاثوليكية في بيروت وثمنه ليرتان سوريتان

فضل الخيل

ويليه

« رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد »

ألف اجدادنا وسلفنا الصالح في كل فن من الفنون وفرع من فروع العلوم فلم يبقوا ولم يذروا ولما كان للخيل الشأن العظيم عند الأمم عامة والأمة العربية خاصة فقد ألفوا فيها المؤلفات الممتعة ومنها الكتاب الأول فضل الخيل للحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي المصري المتوفى سنة ٧٠٥هـ

والكتاب الثاني رشحات المداد تأليف الشيخ محمد الخشن الحلبي المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ وفي الكتابين مباحث طلية جدا تتعلق بالخيل يحسن الاطلاع عليها والرجوع اليها

وقد صححها وقدم للأول مقدمة مفيدة الشيخ محمد راغب الطباخ صاحب المطبعة العلمية وأثبت نماذج من النسخة المنقول عنها محفوظة على الزنك وطبعها بمطبعته العلمية في حلب سنة ١٣٤٩ فنشكر له همته الناهضة وغيرته على نشر آثار الآباء والاجداد

وقد جاء الكتاب الأول في ١٩٢ صفحة والثاني في ١٥٠ صفحة بقطع العرفان

الكوكب الساري

في حقيقة الجزء الاختياري

هذا الكتاب من تآليف الشيخ عبد الغني النابلسي المشهور بتآليفه الكثيرة وعلومه الغزيرة المتوفى سنة ١١٤٣هـ وقد كشف النقاب عن هذه المسألة الكلامية المهمة. وقد صححه الاستاذ الطباخ المتقدم ذكره وطبعه بمطبعته في حلب سنة ١٣٤٩هـ فجاء في ٤٨ صفحة

منظومة المواريث

هذه المنظومة للشيخ محمد علي الأعسم

النجفي وهي في المواريث والرضاع والعدد والديات والأطعمة والأشربة وقد شرحها ولده الشيخ عبد الحسين شرحا وافيا وطبعت على نفقة جماعة من حملة العلم ومحبي الخير في المطبعة العلوية بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٩ فجاءت في ١٨٨ صفحة متوسطة

الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار

هذا الكتاب من تآليف الفقيه الإمامي الجليل أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الذي بلغت مؤلفاته ١٧٠ مؤلفا وقد حوى النص الصريح على إمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام ويليه كتاب مقتضب الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر تأليف ابن عياش من علماء الإمامية القدماء

وقد طبعه السيد محمود مدير المطبعة العلوية في النجف بمطبعته سنة ١٣٤٩ فجاء في زهاء مائة صفحة صغيرة

الروضة الخضرية

في رثاء العترة الفاطمية

هذه المراثي نظمها في الشعر العامي العراقي المرحوم الشيخ محمد مهدي الشيخ حسن خلف سليل الشيخ خضر الجناحي وطبعها بنفقته السيد محمد العاملي الكتبي في النجف سنة ١٣٤٩ فجاءت في ٢٠٨ صفحات متوسطة

النبذة الثانية

في التمغة وفوائد شتى

قانون التمغة في لبنان دقيق جدا والكثيرون يضلون به لذلك أحسن كل الإحسان الشيخ احمد تقي الدين حاكم صلح المتن بوضع هذه الرسالة المختصرة الجامعة لقانون التمغة والمفيدة جدا لجميع ارباب المصالح وقد اهداها لمعالي وزير العدلية السيد احمد الحسيني

طبعت بمطبعة الإتقان في بكفيا سنة ١٩٣٠ فجاءت في ٢٤ صفحة متوسطة وثمنها ١٥ قرشا سوريا

قانون جمعية الشبان المسلمين

اصدرت هذه الجمعية الفتية قانونها الداخلي فجاء في ٣٨ مادة وهذه الجمعية أدت خدمات للبلاد لا بأس بها بالقاء الخطب والمحاضرات في ناديها من وقت لآخر وهي تعمل جهد المستطاع في العمل بقانونها الأساسي المشير أن غايتها « بث روح الإلفة بين المسلمين والعمل على جمع ابناء الوطن على اختلاف اديانهم ومذاهبهم وتعليم الأميين و إلقاء المحاضرات » ولما كان للجمعية الحق بإنشاء فروع لها في الملحقات فحبذا لو تيسر إيجاد هذه الفروع في حواضر جبل عامل للعمل على تقريب القلوب و إنا لنرجو لهذه الجمعية الناهضة الرقي والتوفيق

صحف جديدة

اصدر الشاب النشيط المجتهد وجيه افندي بيضون المعروف بابن زيدون مجلة في دمشق دعاها (الإنسانية) وهي مجلة شهرية مصورة تبحث في الأدب والأخلاق والاجتماع

واصدر ايضا في دمشق محمود افندي هدى مجلة شهرية جامعة تعنى بالتربية والتعليم أسماها (المعلمون والمعلمات)

واصدر احمد افندي دمشقية الأديب البيروتي جريدة فكاهية في بيروت حاوية لما لذ وطاب من النكات المستملحة سماها (الفرفور)

فنرجو لهاته الرصيفات ثباتا وازدهارا في عالم الصحافة

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

مدحت باشا والبلاغي

قيل إن مدحة باشا دعي يوما لوليمة على نهر القاسمية وكان الشيخ عبدالله البلاغي حاضرا وهو معروف بسرعة الجواب وحضور النكتة فقال له الباشا يا شيخ أتريد أن تكون في الجنة او في النار فقال على البديهة بل في النار ياأفندينا! فقال له ولماذا؟ قال لأكون مع الباشاوات والبكوات والأفندية واصحاب الشأن الكبير نظير دولتكم وأنا لم أعتبد الاجتماع بالفقراء والشيوخ الذين يسكنون الجنة فضحك الباشا وأجازه

البلاغي وعلي بك

قدم الشيخ عبدالله البلاغي يوما على علي بك الأسعد في الزرارية وقت الغداء فقال البك: البلاغي لا يتغدى لأنه شبعان فقال البلاغي: الطعام حكم بيني وبينكم

كيس لأطمع الناس

قال يوما علي بك الأسعد لمن حضر مجلسه إني أعطي كيسا (خمسمائة قرش) لأطمع الناس فقال بعضهم أتمنى أن يكون لي دنانير بقدر ما على الأثواب من الخيطان وقال آخر أتمنى أن تصبح المياه أصفارا وكل صفر بدينار وجميعها تكون لي فقال غيره أتمنى أن تصبح الأحجار رمالا ويكون لي بعددها مع عدد الرمال دنانير فقال علي بك أعطوه الكيس وكان الشيخ عبد الله البلاغي حاضرا فقال له مهلا يا بك فقال له وماذا وراء هذا قال أتمنى أن أكون أخاهم الصغير وارثهم جميعا فضحك وأعطاه الكيس

ما عدا القبو

قال معلم لتلميذه أين يوجد الله فقال له في كل مكان يا معلمي إلا في القبو قال ولماذا؟ قال لأنه ملآن بطاطا فلا يسع شيئا غيرها

فهم المنصور

لما دخل أبوجعفر المنصور المدينة قال للربيع: ابغني رجلا عاقلا عالما بالمدينة ليقفني على دورها، فقد بعد عهدي بديار قومي، فالتمس له الربيع فتىً من اعقل الناس وأعلمهم، فكان لايبتدئ بإخبار حتى يسأله المنصور فيجيبه بأحسن عبارة، وأجود بيان، وأوفى معنى. فأعجب المنصور به وأمر له بمال فتأخر عنهُ، ودعته الضرورة إلى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة فقال: يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص. يابيت عاتكة الذي أتعزل. البيت ففكر المنصور في قوله وقال: لم يخالف عادته بابتداء الإخبار، دون الاستخبار إلا لأمر. وأقبل يردد القصيدة

وينصفها بيتابيتاحتى انتهى إلى قوله فيها
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم
مَذق اللسان يقول ما لا يفعلُ (١)

فقال : يا ربيع ، هل أوصلت إلى الرجل ما أمرنا له به ؟ فقال أخرته عنه لعلة ذكرها الربيع فقال عجله له مضاعفا . وهذا ألطف تعريض من الرجل وحسن فهم من المنصور

عذر باقل (٢)

باقل هو الذي يضرب المثل بعيه وكان اشترى عنزاً بأحد عشر درهماً فقالوا له بكم اشتريت العنز؟ ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يريد احد عشر درهما فلما عيروه بذلك قال :

يلومون في حمقه باقلا كأن الحماقة لم تخلق
فلا تكثروا العذل في عيه فللعي اجمل بالاموق
خروج اللسان وفتح البنان احب الينا من المنطق

بين المعلم والتلميذ

التلميذ : — هل يجوز يا سيدي ان يعاقب الإنسان على شيء لم يفعله ؟

المعلم : — ذلك لا يجوز ابدا .

التلميذ : — اذن فإني اخبرك بأني لم احفظ درسي

فائدة الصمت

حكي انه اجتمع برغوث وبعوضة فقالت البعوضة للبرغوث : إني لاعجب من حالي وحالك انا افصح منك لسانا واوضح بيانا واكبر شأنا واكثر طيرانا ومع هذا فقد اضر بي الجوع وحرمني الهجوع وانت تأكل وتشبع وفي نواعم الأبدان ترتع . فقال : انت بين العالم مطنطنة وعلى رؤسهم مدندنة وانا قد توصلت الى قوتي بسبب سكوتي

لماذا يخاف الموت

قالت فتاة صغيرة لعمها وكان مريضا : لا تخف من الموت يا عماه بل فكر في انك ستلتقي هناك بزوجتك العزيزة قال : ذلك هو الذي اخاف منه جداً يا بنية .

بشار ثاقب اللؤلؤ

كان بشار في مجلس المهدي والشعراء ينشدون الشعر وكان في المجلس خال المهدي وكان يرمى بالبله فسأل بشارا ماصناعتك ياشيخ فقال بشار اثقب اللؤلؤ فقال الخليفة اتتنادر على خالي؟ (اي تسخر وتتهكم به) قال وما أصنع ! يرى شيخاً أعمى في مجلس الخليفة ينشد الشعر بين يديه ثم يسألني عن صناعتي

المدعي الأبله

قدم رجل ابن عم له إلى القاضي وادعى أن له عنده الف درهم فقال ابن عمه ما أعرف مما قال قليلا ولا كثيراً : فقال الرجل للقاضي سجل عليه ذلك كتابة . فقال القاضي الانكار لا يفوتك في أي حين طلبته منه

طيلسان ابن حرب

أهدى محمد بن حرب إلى الحمدوني الشاعر طيلسانا خلقا فأكثر في وصف بلاه وانسالت عليه المعاني حتى قال فيه مايقرب من مئتي مقطوعة لا تخلو واحدة منها من معنى جديد وكلها تهكم بالهدية فمن قوله فيه

طيلسان لو كان لفظا إذا ما
شك إنسان انه بهتان

---

(١) مذق اللسان : يمزج الجد بالهزل
(٢) ارسل هذه النوادر فتى الفيحاء

فهو كالطور إذ تجلى له الله
ه فدكت قواه والاركان
كم رفوناه إذ تمزق حتى
بقي الرفو وانقضى الطيلسان

وقوله ايضا :

فيا كسانيه ابن حرب معتبر
فانظر اليه فإنه إحدى العبر
قد كان أبيض ثم ما زلنا به
نرفوه حتى اسود من صدأ الأبر

وقوله ايضا :

يا ابن حرب أطلت فقري بوفري
طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في ال
عرض على النار بكرة وعشيا

وقوله ايضا :

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا
مل من صحبة الزمان وصدا
طال ترداده إلى الرفو حتى
لو بعثناه وحده لتهدى

سارق الأوزة

دخل أحد السائحين إلى المحكمة بقصد الاطلاع ، فجرت المحاكمة التالية :

القاضي :— ما هي دعواك ؟

المدعي :— يا حضرة القاضي ان هذا الرجل (وأشار إلى المتهم) قد سرق أوزتي ولدي على صحة ما أقول شاهد صادق

القاضي للشاهد :— وأنت ماذا لديك ؟

الشاهد :— إني يا حضرة القاضي رأيت هذا الرجل (واشار إلى المتهم) يسرق الأوزة

المتهم :— لم أسرق الأوزة

فحكم القاضي على المتهم بالحبس شهراً (لأنه سرق الأوزة) وعلى المدعي بالحبس شهرا (لأنه لم يحرس اوزته) وعلى الشاهد بالحبس شهرا (لأنه تدخل فيما لا يعنيه) وخرج الثلاثة من باحة المحكمة وهم يدعون للسلطان بالنصر ، ولقرقاش الزمان بالعز والتأييد . . . !

لزوم الصنعه

القصاب :— اسمع يا ولد انت بتقول بدك تشتغل عندي لكن قلي انت متعود على الكذب؟

الولد :— لا والله ياسيدي لكن مستعد أتعلمه واتعود عليه ان كان من لزوم هذه الصنعة

عنده حق

الاستاذ :— من ساعدك في حل هذه المسائل في البيت ؟

التلميذ :— لم يساعدني احد

الاستاذ :— مستحيل هذه مش حلولك لابد أن يكون احد ساعدك

التلميذ :— ابداً والله ... لم يساعدني والدي بل هو الذي حلها كلها

قصاص عادل

— ماما . . . ماما ... انت ما قلتي للصانعة تقفل الدولاب بالمفتاح ؟

— نعم قلت لها . ليش بتسأل

— لقيته مفتوحا فجئت انتقم منها لاهمالها فأكلت الشوكولاته اللي كانت فيه

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الإمام علي

او أسد الله (ع)

= توطئه =

علي الخليفة

لما كان التاريخ المرآة الوحيدة التي تعكس صور الأمم الغابرة في لوح الأعمال دلنا الاستقصاء على الأسباب التي طارت ببعض الرجال إلى حالق الشهرة وأثبت لنا الاستقراء ان الأمم برجالها والرجال بأعمالها

ولما كانت الرجال لاتعرف إلا بتحليل اعمالها تحليلا يقره المنطق لما كان الأمر كذلك جئنا بتحليل اعمال ذلك الكوكب الوهاج الذي سطع في سماء الوجود فأضاء جميع نواحيها

بل ذلك العظيم الذي أصبح في فلك العالم بدرا انقشعت بسببه اكثر ظلمات الالحاد واستنارت بنوره اغلب الأنفس الخابطة في دياجي الشكوك ذلك الذي لا يقوى احد على احصاء ما له من فضل . امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ذلك العظيم الذي شاد بذكره وعظمته كل منصف وأعجب به كل باحث

ويل لهذه الأمة

اطبق الغلس وأخذت عيون النجم تطل من ثقوب الغيوم التي كانت تفتحها الرياح وفي تلك الساعة من الليل كان يرى الناس شابا ملتفا بأزار من الدمقس جالسا فوق مقعد حجري امام احدى دور (طيبة) تدل ملامحه على انه يفكر في أمر ذي بال او كأنه ينتظر احداً إذ كان يقوم بين كل آونة وأخرى من مكانه ويتطلع إلى أمامه فرأى بعد برهة شبحاً قادما نحوه فلاقاه ومذ قرب منه سمع قول (عصام) نعم اجاب

هذه انت . اي هذه انا . فعادا ودخلا الدار وأتيا غرفة في احد جناحيها فجلسا فيها والحيرة

ظاهرة في وجه (مي)

جلسا وساد السكوت حتى كأن على رأسيهما الطير غير ان عصاما اخترق ذلك السكوت المهيب بقوله ·

ما بالك · لست كما أعهدك · ما الذي دهاك · ما حدث هل حدث ما يعكر الصفو

ويل لهذه الأمة بهذه الجملة افتتحت الحديث

ما بالها (قال عصام)

أوليس عندك علم بما كان

لا

انهم نكثوا بيعة امير المؤمنين (ع) · ثم قالت لا أدري ما الذي انكروه عليه فنكثوا بيعته وخرجوا عن طاعته · بالأمس كانت (أم المؤمنين) (رض) تقول اقتلوا نعثلا واليوم تقول قتل مظلوما وبايع طلحة والزبير طائعين دون أن يجبرهما احد واليوم يقولان بايعنا والسيف على رقابنا

هي المحجة البيضاء التي يريد (ع) أن يحمل الناس عليها اهابت بالقوم للخروج عليه

فتنفس عصام صعدا وقال آه آه · أجل ويل لهذه الأمة بل الويل كل الويل لها وقد انتقضت على احد الثقلين اللذين خلفهما فيها رسول الله (ص)

او تدرين ماسبب انتقاض القوم = يا مي = او تحبين أن اشرح لك الأسباب بإسهاب اصغي كلي آذان صاغية

حالة العرب السياسية والاجتماعية

« قبل الإسلام »

ان من يود = يامي = ان يدرس حالة رجال الإسلام في فجره عليه أن يطلع على حالة العرب السياسية قبل الإسلام إذ للسياسية والاجتماع اكبر أثر في تكوين العقلية واظهار الوانها

يجب أن يدرس الحياة العربية السياسية والاجتماعية من كل الوجوه وعلى الأخص حياة قريش تلك القبيلة التي كانت حياتها اظهر حياة في الحجاز

لم تكن العرب قبل الإسلام = على ماتعلمين = تعرف للاجتماع معنى ولا تفقه من الوحدة شيئا إذ كانت اواصر وحدتهم مفككة بل لم يكن لهم من سياسة تجمعهم = ليتذوقوا لذة الاجتماع = إلا السياسة القبيلية ولذا كانت المنافسة متأصلة في النفوس — حتى كنت ترينها في كل بيت وتحت كل طنب — ولا تجهلين ان المنافسة تفصم عرى الوحدة وتمزقها كل ممزق

وليس يخفى عليك — يا ابنة الخير — ان رئاسة قريش التي لم تكن إلا رئاسة قبيلية تفككت وحدتها لأول عهد هاشم وأمية فأخذت المنافسة تعمل عملها في تلك السياسة القبيلية إلى أن اشرق ذلك النور من (فاران) (نور الرسالة) فاضطرمت نفوس الأمويين ومن تابعهم من احلاف حقدا وحسدا وقاموا في وجهه يناوئونه اي مناوأة فلاقى لأياً من عتاتهم

ولكن لما كان لا بد لله من أن يتم نوره

ولما كانت العرب بدأت تشعر بضرورة التطور وقد سئمت الفرقة وذاقت حلاوة النصر على الفرس يوم ذي قار ولاح لها شبح العز والطول وعرفت ان ذلك سببه الوحدة والتعاضد ورأت ان الرسول يدعو لجمع الكلمة مبينا ما يعقب

الاجتماع من خير عميم

لما كان الأمر كذلك لم يعد من الممكن اطفاء ذلك النور فزاد امتداده في حقد المنافسين فأخذوا يكيدون له ولمن يناصره كل كيد إنما لم تغن دسائسهم فتيلا ولا اجداهم كيدهم شيئا وأذكى جذوة الحقديوم بدر واضرمها ماعقبه من الأيام فطويت الأضالع على بغضاء لا يزيلها إلا زوال تلك النعمة

عرفت مما تقدم كيف ان البغضاء استحكمت بين قبيلي هاشم وأمية وكيف ان النفوس أفعمت بغضا للهاشميين عموما وللرسول (ص) وابن عمه علي (ع) إذ كان اعظم ناصر له خصوصا ثم نكأ القروح يوم الفتح وعلي (ع) يحمل راية الإسلام ثم يعلو منكبي رسول الله (ص) لإنزال هبل وتحطيمه

ان كل ما ذكر مضافا إلى ما فطرت عليه النفوس من الحسد لكل من يسطع نجمه ويعلو كعبه كان له الأثر العظيم في هذه الأحوال التي ترينها من اضطراب حبل السياسة وتبلبل الافكار وتشتت الآراء

المبايعة

انصرف الناس بعد الفراغ من امر عثمان وفيهم المهاجرون والأنصار يولون وجوههم نحو علي (ع) لمبايعته فرفض اولا بيعتهم وقال خير لي لو كنت وزيرا من أن اكون اميرا فأبوا عليه ذلك وأصروا على بيعته فلم يقنع فترددوا عليه مرارا فقال لا حاجة لي في امركم فمن اخترتم رضيت به ولم يكن رفضه هذا — على انه اولى بهذا الحق من كل احد — إلا خوفا من نشوب فتنة تقضي على الإسلام والمسلمين لما يعلمه من الحقد الكامن بالنفوس عليه إلا انه لما رأى اصرار المسلمين وهم يقولون (انا لا نعلم احدا أحق بهذا الأمر منك لا أقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله (ص) ورأى ان رفضه هذا الأمر يؤدي إلى فتنة تجعل المسلمين شيعا رضي بأن يبايعوه فكان عمله هذا اختيارا لأهون الأمرين فقال فأذن في المسجد فإن بيعتي لا تكون خفية فخرجوا إلى المسجد وهناك جرت البيعة (١)

ولما صار الأمر اليه (ع) فرق عماله وأبى ان يقر البعض ممن كانوا على عهد سلفه فكان ذلك سببا لخروج من خرج إلا ان هذا العمل (عمله (ع)) سيبرهن على احقيته بالابحاث الاجتماعية والسياسية

السياسة

السياسة ضربان . سياسة حقة رشيدة وهي حمل الناس على السير في سبيل تسعد بها حالهم دنيا ودينا من جهة وحفظ ثغورهم من غارات الاعداء وتحسين علاقاتهم مع بقية الأمم تسهيلا للعمران والاجتماع من جهة ثانية . او هي ترويض النفوس وكبح جماحها كي لا تسترسل في حلبة الشهوات ومضار الغايات بيد ان هذه السياسة الرشيدة لم يسر عليها إلا الأنبياء واوصياؤهم وبعض ملوك هم اندر من الكبريت الاحمر

والضرب الثاني . سياسة المكر والخداع سياسة المداهنة والرياء سياسة الكذب والنفاق تلك التي لا يقف في وجهها وازع ولا يزجر اهلها زاجر

(١) كامل ابن الأثير ج ٣ ص ٧٤ بتصرف

تلك التي لا تبرر إلا المصلحة ولو كان فيها ذهاب كثير من النفوس ولا تعرف إلا الغاية مهما عظم وزرها تلك التي لا تبر بقسم ولا تفي بوعد

ولما كان انتهاج الضرب الاول من السياسة (سياسة الرشد والانصاف) لما كان امرا عسيرا إلا على ذوي النفوس القدسية

ولما كان الجشع والأمل من الغرائز التي طبعت عليها النفوس • كان الذين يتربعون على منصات الاحكام وارائك الملك من غير الانبياء والأئمة الهداة(ع) لايرون سبيلا مع عدم أحقيتهم لتوطيد دعائم أمورهم إلا بامتلاك قلوب الأمراء ورجالات الأمة وذوي السيادة وباستمالة زعماء الأقطار والقبائل • بماذا • بإغداقهم عليهم الاموال التي لا حق لهم بالتصرف بهاواقطاعهم المقاطعات وبإسناد الامارات اليهم واكثر ما يكون ذلك في عهد لم تكن اختمرت به عقلية الأمة اوفي زمن لاتزال الهمجية فيه ضاربة اطنابها والناس حديثو عهد بالتطور الذي لم يغير بعد شيئا من العقليات كما كانت عليه الأمة الإسلامية في صدر الإسلام

إن الذين يسيرون على نهج السياسة الأخيرة هم الذين يرون أنفسهم ليسوا بأهل للملك = كما قلنا = ولا أحقية لهم به ولم يجد عملهم قبولا إلا لأن العدل ثقيل على النفوس وتجنبه مما يتقبله الطبع البشري

ولما كان امير المؤمنين(ع) ممن لا بد من أن يحمل الناس على المحجة البيضاء مع ما عرفت من تأصل بغضه بالنفوس كان من المحتم أن يضطرب حبل السياسة • زيدي على ذلك ان ذوي الجشع على يقين من انه لا يطلق ايديهم بالأموال فانصرفت الوجوه عنه لهذه الأسباب لأن سياسته سياسة حقة سياسة رشيدة ولأن الناس بين قال له وحاسد ولأنه كان القليل من الناس من يعرف الغث من السمين اضطرب حبل السياسة في عهده لا لأنه لا يعرف ضروب السياسة كما ادعى من لا يفهم للسياسة معنى

نعى عليه البعض انه لم يقر معاوية على عمله ريثما يستتب له الأمر على ان هؤلاء لا يعرفون من السياسة موطئ قدم

لم يقر معاوية لأسباب

اولا - كل راع مسؤول عن رعيته وهو الراعي فكيف يبقي معاوية = وهو ذلك الطاغية = يتصرف بأمور الناس واموالها ولا يمكن أن يكف يده عن أي امر يرى فيه مصلحة نفسه أحرم ذلك عليه ام حل له

ثانيا - ان في اقراره معاوية على عمله اكبر خطإ سياسي إذ انه يوجد لأخصامه الأمويين معقلا أمينا يتحصنون به وهم آمنون مطمئنون فكأنه يكون = بإقراره معاوية = اعطاهم سلاحا يحاربونه به

ثالثا - لم تكن الامة يوم امتطى متن الخلافة على رأي واحد حتى إذا خرج خارجي لا يؤبه له

رابعا - هو على يقين من ان معاوية لابد من ان ينتقض عليه وانه لا يرضى إلا بالملك وبالقضاء على الهاشميين فإذا هو بادر إلى إبعاده عن العمل لأول امره يكون برهن للناس ان معاوية ليس

على شيء من الحق وان من يتبعه انما يتبع البطل واهله إذ انه هو (ع) يدور مع الحق انى دار « علي مع الحق والحق مع علي »

بين الكوفة والبصرة

شرع ″عندي ايها الرفاق عرف القوم بي ام لم يعرفوا فاني لاأطلب لهذه الحياة ثمنا انا بين أملين فأيها حق ارتضيته · إذا لقيت من اهوى كان ما أريد و إذا لقيت ربي نلت جزاء عملي فما علي أبثوا عيونهم ام كانوا لا يأبهون

وجدَّ في سيره وقدبدت تباشير الصباح وهب الصبا مفعما بأرج ازهار الربيع فأخذ يتغنى بهذه الأبيات

نسيم الصبا في روضة الورد بكرة
سحبت ذيولا ام بها بت جاثيا
ام اجتزت في ذيالك الجعد رائحا
فطبت اريجا ام به اجتزت غاديا
أم اجتزت روض الياسمين مبللا
صباحا فأفعمت البطاح غواليا

***

معذبتي كم جنب دارك قد زها
لنا أمل والدمع يحكي الدراريا
وكم بشذا زهر الربيع عشية
قد امتزجت انفاسنا يا حياتيا

وكشف قناع الظلام عن وجه الأفق فبدا مكفهرا والسحب ملء الفضاء فكان كأنه نذير شر وما زال « عصام » مجدا حتى جاء البصرة بعد لأي وقد خمصت راحلته فرأى الناس في هرج ومرج وجندا معسكرا في ضواحيها فأخذ يتجول هنا وهناك ثم دخل المدينة فرأى دارا يكثر الزحام حولها والناس بين داخل وخارج فقال انها هنا والتقى برجل تظهر عليه البساطة فقال ما بال الناس تكثر الزحام حول هذه الدار فأجابه كأنك لست من هذا المصر · لا أجابه

ان في هذه الدار ام المؤمنين وطلحة والزبير وقد اجتمعت الناس عليهم للطلب بدم الخليفة المظلوم « عثمان » · ممن يطلبون القود.

من علي

وهل هو الذي قتله

لا أدري وذهب لا يلوي على شيء

فقال عصام في نفسه ويل للذين لا يخشون الله ويل لهم · ايظنون أنهم يغلبون الحق ساء ظنهم وخاب فالهم أجل أجل · ساء ما يظنون أين هم منه (ع) وهو قادم على راس كتائب من المهاجرين والأنصار

عصام يكتب لحبيبته

بعد ان وقف عصام · على كل شيء كتب إلى حبيبته التي منذ بارحها لم تره الا حائرة · ما يلي

مليكتي مي · لا اشعر بشيء من كل هذه هذه الدنيا إلا بقلبي ولم اكن لأحفل به لولا انه يخفق بحبك ولم يهون علي جوى تنوء تحته الجبال إلا أملي بأن اراك فإن تعذر ذاك فلا اقل من ان يخفق قلبك لدى ذكري

لنظرة منك تعيد إلي الحياة والموت ينازعني نفسي وخفقة من خفقات فؤادك عند ذكري هي اثمن من كل ما في الوجود عندي بل هي نعيمي

واود لو اني احيا اسوأ حياة على أن لا تبعدي عـني ولأهوى ان اعيش عيش سعادة وترف في ظـلال القصور تكتنفني العظمة وتحف بي السعادة وأنا لا أراك • فإن الحياة الأخيرة و إن كانت توهم الناس انها هي السعادة نفسها فهي الشقاء عندي ذاته • والحياة الأولى و إن كانت تمثل الشقاء والبوءس والتعاسة فهي هي السعادة لاسواها

فهل لك أن ترحمي هذا العاني برسالة تودعينها كل ما يضطرب فيه قلبك فأرتاح من آلام أكابدها وشقاء أعانيه • ان القوم لم يزالوا يوءلبون على امير الموءمنين(ع) ولكن عبثا يحاولون ولا بد من أن يكون نصيبهم الخزي والفشل : ما يفعلون غدا إذا تقابل الجيشان والتحمت الشجعان وراح يخفق كل منهم خفقة بسيفه

اسيرك
عصام

مي

غادر عصام المدينة والأفكار مضطربـة والقوم لا يدرون ما يصنعون ولكن كان أهم ما يهمه فيها ذلك القلب القائم بين جناحي تلك الفتاة الذي لا يخفق إلا لذكره ولا ينبض إلا بحبه ذلك قلب مي التي لم تعرف عيناها طعم الكرى منذ ظعن عصام

اخذت مي تختلف إلى ظاهر المدينة في كل ليلة وذلك منـذ يتقنع الأفق بقناع الظلام إلى أن يكاد يغفى النجم • تفعل ذلك استرواحا لأخبار عصام • وفي ذات ليلة بينما هي جالسة بالقرب من الطريق واضعة رأسها بين يديها ودموعها تتساقط بغير اجهاش كالدر انقطع سلكه بينما هي كذلك طرق سمعها ما دلها ان قادما يقدم من جهة العراق فأرهفت أذنيها وحدقت نحو الجهة التي اخـذ يتقارب الصوت منها فرأت قادما على نجيب لا يزال يوخزه برجليه ويستحثـه إذ اضعف قواه السير فاستفزها الشوق لاعتراض طريقه فوقفت وقالت من القادم

من • مي • نعم اجابت

انا (زمعه)

اهلا بك من قادم • ما وراءك

قضي الأمر

وماذا صنع القوم

تمزقوا كل ممزق ولكن كلفت المسلمين هذه الواقعة ثمنا غاليا غير ان رجالاتهم لم تمت حـتى اعترفت بأنها جرت الويل عـلى هذه الأمة هذا بعد ان اعترفوا بأن الحق لأمير الموءمنين (ع)

وكيف ذلك

كيف ان الحق مع علي(ع)

بعد ان اخفقت المساعي بشأن الصلح طلب امير الموءمنين(ع) مقابـلة الزبير فقال ما الذي اخرجك ثم قال له : (كنا نعدك مـن بني عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرق بيننا • وذكره اشياء وقال له تذكر يوم مررت مـع رسول الله (ص) في بـني غنم فنظر إلي وضحك وضحكت اليه • فقلت له لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال لك رسول الله(ص) ليس بزهو لتقاتلنه وانت ظالم له فقال (الزبير) اللهم نعم ولو ذكرت

ما سرت مسيري هذا والله لا أقاتلك ابدا (١)

فقالت وما صنع طلحة · فقال

« واما طلحة فأتاه سهم فأصابه فدخل البصرة فأنزله خادمه في دار خربة فمات فيها وقيل انه اجتاز به رجل من اصحاب امير المؤمنين (ع) فقال له (طلحة) انت من اصحاب امير المؤمنين قال نعم قال امدد يدك ابايعك له فبايعه ، (٢)

فقالت وما فعل امير المؤمنين (ع) بعد ان انفض جند البصرة وخمدت اوار الحرب

بعد أن القت الحرب اوزارها جمع امير المؤمنين (ع) ما كان في العسكر من شيء وبعث به إلى مسجد البصرة وقال من عرف شيئا فليأخذه إلا سلاحا كان في الخزائن عليه سمة السلطان وكان امر (ع) عند انهزام الناكثين بعض الناس ان ينادي فنادى الا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا الدور (٣)

فقالت وما صنعت أم المؤمنين

جهزها (ع) واعادها إلى المدينة لتقر في بيتها

فهل هي لم تصل بعد · لا

فقالت اما عرفت انها خالفت ما تعتقد

بلى بدر منها ما يدل على ذلك إذ ان عمارا قال لها حين وداعها

(اما بعد هذا المسير من العهد الذي عهد اليك قالت والله انك ما علمت لقوال بالحق قال الحمد لله الذي قضى على لسانك)(٤)

(١) كامل ابن الأثير ج ٣ ص ٩٤

(٢) ابن الأثير ج ٣ ص ٩٦ بتصرف

(٣) كامل ابن الأثير ج ٣ ص ١٠٠ و ١٠١ بتصرف

(٤) ابن الأثير ج ٣ ص ١٠٢

فلسفة مي وزمعة

لم يسبق يا زمعة في تاريخ الحروب ان غالبا رد على مغلوب سلبه او امر بالرفق به كما جرى اليوم من امير المؤمنين (ع) بحق الناكثين

اجل ان الأمر كما تقولين وذلك لأن بينه (ع) وبين المتغلبين سواه فروق عظيمة

المتغلبون سواه يهمهم توطيد أمورهم بأية طريقة كانت ثم إنما هم يحاربون لطمع يجيش في نفوسهم واما هو فليس كذلك ولم يكن حربه لناكثي بيعته إلا لتوطيد أمر الإسلام كي لا يتزعزع بنشوب الفتن وتذهب به الغايات فيخسر العالم خسارة لا تعوض

إني لأعجب من الزبير وطلحة وأمها كيف نسوا ان الحق مع علي (ع) فنشطوا لقتاله ألم يعرفوا انهم بحربهم له إنما يحاربون الحق

لم يعرفوا ذلك إلا بعد ان اطلق السهم كما قلنا وماذا يجدي اعترافهم وقد سبق السيف العذل ولكن الله أبى إلا أن يظهر الحق على ألسنتهم وبأفعالهم بالرغم منهم

ليس هذا المهم — يا مي — ولكن المهم العدل والعدل لا يمكن أن يجري مجراه إلا إذا كان القابض على الدفة رجلا كأمير المؤمنين. الانسان — يا مي — ذو خلال عديدة منها ما تشاركه فيها العجماوات ومنها ما يكون مشتركا بها نفسه ومنها ما يتفرد به افراد منه

اما الخلال التي تشاركه فيها العجماوات فهي اللطف والرقة والتعاون والرفق · أليس الرفق والتعاون من خلال النمل والنحل · أليس الحمام

ذا وداعة ورقة

واما الخلال التي يشترك بهانفسه فهي التفكير وفتق وجه الحيلة

واما التي يتفرد بهـا افراد قلائل منه فهي خلة العدل

هل رأيت او سمعت مرة ان العجماوات تعرف العدل لا لا يمكن للحيوان الأعجم أن يعرف العدل لأمرين

لأنه لا يفكر ليدرك ان العدل حسن لذاته ولا هو بخائف عقابا او مرتج ثوابا ولا يدري ما وراء هذه المادة

وهل سمعت ان الذين لايخشون الله وقد ران على قلوبهم لصغرعقولهم وقصر نظرهم يسيرون على جادة العدل

إنما يعدل مـن يعرف ببعد نظره ان العدل حسن لذاته

وليس كأمير المؤمنين (ع) من يحب العدل لأنه حسن أي لالرجاء ثواب اوخوف عقاب

ان الذي يقول ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعافي جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادةفعبدتك

ان الذي يعبد عبادة الأحرار لجدير بالناس أن تسير على نهجه وتقتفي أثره

ولم يكد ينتهي زمعة من هذا الحديث حتى تأوه وضرب رأسه بيده ثم قال أف لي نسيت أن أعطيك أمانة ارسلت لك معي

وما هي

كتاب

ممن الكتاب

من الذي ترقبين خبره كما يرقب الصائم هلال العيد من الذي أتيت تتعرفين اخباره مـن المارة في هذا الليل من عصام

ولم ينطق باسم عصام حتى علاهـا الخجل فطأطأت بعد أن كانت تحملق بهوتراعي حركات شفتيه وكل ما يبدر منه

ثم قالت . او لا يزال يذكر عصام ان هنـا من تسائل حتى النجم عنه ومدت يدها فتناولت الكتاب ووضعته بين طيات معطفها وتابعا السير إلى أن دخلا المدينـة فافترقا وذهبت فدخلت مخدعها وتلت الكتاب مرارا وكانت في كل مرة تبلله بدموعها

عصام في المدينة

بعد الفراغ من حرب البصرة رأى عصام أن يعود للمدينة ليرى ما يصنع بأمره مع مي ولم يجتز نصف الطريق حتى ترامى اليه ان امير المؤمنين(ع) جهز جيشا وزحف قاصدا الشام وان معاوية تمنيه نفسه بالملك وانه يحض الناس للأخذ بثار عثمان وقـد جهز جيشا لملاقاة جيش العراق فأكبر (عصام) الأمر وكاد يرجع لولاما يعتلج بفؤاده من جوى وحب

وادركه الليل فتحول عن الطريق إلى جنب اراكة هناك فجلس والليل يقنع وجـه الأفق وليس من مؤنس إلا نظرات يرسلها النجم بين آونة واخرى ولا مـن سمير إلا بعض عصافير كانت ترقزق كلما هب النسيم

لبث زهاء ساعتين ريثما أراح راحلته ثم هب وفي قلبه نار تكاد تحمله فأتى المدينةوقد اجهده

التعب فقبع في داره إلى ان جن الليل فجاء دار مي فوجدها على مثل الجمر لانقطاع اخباره عنها بعد الكتاب

جلسا فكانا كزهرتين ذاويتين إلى ان كاد يفتق كمام الليل عن نور الصباح ولم يكن لهما من حديث في تلك الجلسة إلا حديث غرامهما ولم يأت على شيء من ذكر رحلته إذ ارجأ ذلك لاجتماع آخر فيكون ارتاح من وعثاء السفر

واذنت عروس الأفق في اليوم الثاني بتواريها بحجاب الغسق فجاء عصام والهم مل جبينه فقالت مي مالي اراك وكأنك لست انت : لا عهد لي بمثل هذا الهم الذي يتراءى في وجهك على انك في مثل هذا الوقت يجب ان تنتشر في وجنتيك آيات الاشراق والبشر

أوليس لكل امرئ غاية . اوليست الحياة باسرها لم تكن إلا لغاية ولا غاية لك على ما اعهد إلا أن تراني بجنبك اعاطيك افاويق الحديث وابادلك الوجد والجوى

بلى :

فإذن ما الذي أراه منتشراً في وجهك من الغم

اني افكر بما سيكون من جراء هذه الحرب الذي جرها على هذه الأمة سفهاؤها واشقياؤها

واي حرب تعني حرب البصرة انها قضيت وكفى الله شرها

لست اعني حرب البصرة

وأي حرب تعني إذن

اعني الحرب القادمة التي جيشت لها الجيوش من العراق والشام وذلك ان المرجفين الذين مافتأوا يبغون الغوائل للإسلام اخذوا يلصقون التهم بأمير المؤمنين (ع) ويرمونه بأنه هو الذي الب على عثمان وقد اغروا اهل الشام وحملوهم على حرب إمامهم ووليهم

لا حول ولا قوة إلا بالله . قالت ثم اردفت حوقلتها بقولها عجبا لهذه الأمة كيف تنصرف عن اخيارها إلى شرارها ليس عجباً هذا وما هو إلا نتيجة طبيعية لأمور اجتماعية قديمة وغرائز انفطرت عليها النفوس لا تمكن مقاومتها إذا لم يكن هناك عقول نيرة و إيمان حق

الحسد والحقد

لا تجهلين — يا مي — ان الحسد والحقد غريزتان في البشر تزدادان نمواً في ظروف خاصة ولا يمكن استئصالها من النفوس إلا إذا كانت ملأى بالإيمان الحق الذي لا تشوبه شائبة رياء أو كانت تربت تربية عادلة وهذه النفوس قليلة جدا في المسلمين إذ لم يمض زمن كاف لتتكيف وتتطور . ووجود الرسالة في البيت الهاشمي من أهم الظروف التي زادت بها نيران حسد وحقد البيت الأموي ولكن لما رأى الأمويون ومن هم على شاكلتهم أن لا قوة لهم على الوقوف في وجه تيار الدين التزموا جانب السكوت إلى أن أتاحت لهم الظروف اظهار ما هو كامن في نفوسهم

لم تكن الخلفاء التي تقدمت أمير المؤمنين أثبت قدماً في إدارة الملك ولا ابعد نظرا في سياسة الرعية بل كانوا دونه بمراحل إذ أن سياستهم مستقاة من اختباراتهم وسياسته (ع) مستقاة من الوحي الإلهي الذي كان يفضي به اليه رسول

الله (ص) ولكن ما تأصل في النفوس من بغضه صرف الناس عنه إلى غيره غير انه لا يعمل على التفاف الناس حوله بالطرق التي تمس العدل والدين

ويمكن أن تقولي ان الأمويين انصرفوا عنهُ لغيره وهم أول من دعوه ليبايعوه يوم توفي الرسول (ص)

نعم إني أقول ذلك · أوليس أبو سفيان كان ممن تخلف عن بيعة الخليفة الأول (رض) وجاء يبايع عليا (ع)

بلى كان ذلك ولكن لو نظرت بالأمر قليلا وتعمقت به ملياً لرأيت ان ابا سفيان صنع ذلك رجاء ان يثير الفتنة بين المسلمين فيستفيد منها فلم يسر سمه الذي أراد أن يدسه بالدسم إذ وجد أمير المؤمنين (ع) احرص على الإسلام منه على نفسه فانصرف يتعثر بأثواب الخيبة والفشل وصرف وجهه عنه ثم اخذ يعمل على توطيد الأمر لمن ثنيت له الوسادة مرغما أولا ونكاية بعلي (ع) ثانياً لا حبا بمن ولي الأمر

ولما كاد الافق يلقي معطف الظلام عن منكبيه قاما وانصرفا فذهب عصام وهو لا يدري اين يضع قدمه

مرض عصام

قضى عصام أياما وهو يفكر بأمر هذه الأمة فأثر به هذا التفكير حتى نهك جسمه والزمه الفراش ولم تعلم مي بمرضه إذ كانت تحسب انه ذهب لحضور الحرب ولم يكن أشد وقعا عليها من مفاجأتها بخبر مرضه وقد جاءها به احد اصدقائه عصام مريض · سؤال القته على الرسول بلهفة ودهشة

ويلي من أنبأك أجاء احد من عنده

واين هو تحسبين

اوليس هو في الجهاد

لا لم يذهب لأنه منذ بارحك وهو نجي الوسادة ولم يشأ ان يعرفك ذلك مخافة ان يزعجك هذا الخبر

فرأت ان تكتب له اولا ثم تعوده

يا عصام·

هي العلة اقعدتك ام هو الحب قيدك فأوقفك بين الواجب والعاطفة يتجاذبانك

لست أرى من هذا العالم إلا صورتك ولكن مع انك احب إلي من نفسي لا أحب لك ان يقعدك عن القيام بالواجب شيء

يا عصام · أيقعدك هواك عن نضال القاسطين ايقعدك عن الجهاد تحت راية الحق اوليست راية علي (ع) هي الراية التي يحملها من (يحب الله ورسوله) اوليست هي راية من (هو مع الحق والحق معه يدور انى دار)

جاهدت الناكثين فلا تنكص عن قتال القاسطين

يا عصام · ان من يمنع اخاه إلا مايسد به الرمق ومن يقول لابنته والله لولا انه عارية مستردة لقطعت يدك

ومن يقسم الرغيف إلى سبعة اسباع

ومن يتعهد الأيامى والأيتام في الليل الأليل

ومن يقول يا دنيا اليك عني غري غيري

ومن يقول فيه رجال بطانته · تالله انه اقرب الينا من انفسنا واكثر هيبة عندنا من كل احد

ومن يرد صفين وخيل اعدائه تحمي المشرعة

حتى إذا جلتها خيله لم يمنع احدا من الورد

ومن يعترف له الخليفة الأول (رض) من على ذلك المنبر بقوله (لست بخيركم وعلي فيكم)

ومن لا ينكر عليه الخليفة الثاني فضله وعلمه ودرايته بقوله غير مرة (لولا علي لهلك عمر) (لا كنت لمعضلة لم يكن لها ابو الحسن)

ومن لولا اناته وحكمته لم يبق للإسلام من أثر

ان من يكون كذلك تالله لمن أكبر الإثم التخلف عن الجهاد تحت رايته

اوليس من يكون كذلك يكون أولى بالناس من أنفسهم وأحرى بهم أن يلقوا بقيادهم اليه . هي القلوب الغلف التي أعمتها المطامع وأخافها العدل صرفت عنه إلى غيره

وختمت الكتاب بهذه الجملة . إنك كبير بعيني كبير لأن فؤادي لا يخفق إلا بحبك ولأنك لا تحيد عن الحق قيد شعرة فكن عند ظني بك

اسيرتك

« مي »

عصام والكتاب

تناول عصام كتاب مي فكان اعظم آس له إذ أبل من مرضه لأول دقيقة تناوله فيها ولم يكد يأتي عليه لآخره حتى هب وامتطى راحلته ميمما وجهه شطر العراق وكتب لمي قبل سفره هذا الكتاب

يا مي . ليس اكرم على الله من كل خلقه من ابن آدم إذ لم يترك نعمة إلا أنعم عليه بها واكرم خلقه عليه اهل طاعته وليس من هم من أهل طاعته اليوم إلا امير المؤمنين (ع) واتباعه

والذي هو اهم من تلك النعم التي انعم عليه بها في هذه الدار تلك الحياة الثانية التي اعدها له بعد هذه الحياة فإنه يلاقي بها انواع النعيم الدائم لو شاء الله لجعل الانسان مثل الأنعام او مثل الهوام ولكنه اعده لحياة ابدية دائمة هي جزاء هذه الحياة الدنيا فإن كانت هذه حافلة بالخير كانت تلك كذلك والعكس بالعكس

احوج ما يكون الإنسان لربه — يا مي — يوم يلقاه وكيف يلقى الانسان ربه إذا لم يكن له من عمل يخوله لقاءه وخير الأعمال التي يلاقي بها الانسان ربه الطاعة بكل معانيها واعظم معاني الطاعة هي جهاد اعداء الله تحت راية أوليائه وها انا اليوم ذاهب لهذا العمل الشريف

اسيرك

عصام

عصام في صفين

واصل عصام سيره حتى جاء صفين فما زال هناك حتى انتهى الأمر بتحكيم الحكمين . ولم يكن التحكيم وطلبه إلا من ضعف الباطل وتقهقره أمام الحق فلجأ طالبوه إلى الخديعة والمكر فأوقعوا الشقاق في صفوف العراقيين و إلا او ان طالبوا التحكيم يأنسون من انفسهم قوة لما لجأوا إلى هذه الخديعة و إلى هذا المكر

لم تمر على عصام ليلة دون ان يبلل وجنتيه بدموعه ولم يذكر انه ذاق طعم الكرى قبل اغفاء النجم . وكثيرا ما كان يأوي إلى ناحية خلت من الجند على ضفة الفرات فيبث المياه

المترقرقة وجده بهذه العبارات

ايه ايها الماء المترقرق من يدري من أين أنت وكيف وجدت • هل انت دموع هذه الخرساء (الأرض) ترسلها على فراق أمهـا (الشمس) ومن يذرف الدمع إذا أصيب بداء النوى

انه النوى • انه لأمر من الصبر . ها اناذا مثلك ايتها الأرض أذرف دموعي لفراق من أهوى ولولا أن الجهاد عندي اهم ما يهم كل امرئ لما قويت على الفراق دقيقة واحدة

آه آه • انه النوى • إنه لمرير

واكثر ما كان يثير شجونه شعاع القمر متكسرا فوق المياه والنجوم تلوح فيه متناثرة كاللآلئ في التاج الوهاج

واوى ذات ليلة إلى دلبة تقادم عهدها فأثارت ثائر تأمله فأخذ بمناجاتها

ايتها الدلبة الجبارة

انت اليوم بمظهر من مظاهر العجز أمام هذا الدهر العاتي وطالما غالبته وغالبك

أوليس يعلوك ما يعلو المغلوب من ذل ومسكنة وقد سلبت ثوبا كنت تزدانين به فهل يدوم استسلامك له أم ستثبين وترجعين عزك ورونقك وتظهرين أن فيك بقية تقاومين بها .

ستثبين وتعيدين ما فقدت من بهاء ورونق

بلى ايتها الدلبة

ستستعيدين برد الشباب النضر ورواءه الفتان وتخفين هرمك تحت ذيالك الذي سيتحفك به الربيع بيد انك مهما حاولت اخفاء ما بك من عجز فإنك تظهرين عجوزاً شمطاء ولكن بها جلد

ان السنين بل الأجيال تمثل في جذعك أجل في جذعك الذي هو أول شيء على ما أتى عليك من الأحقاب بل هو هو وحده الذي يدلنا كم ذابت فيه من قرون

كم يضحكني اهتزازك إذا زقزق عصفور او تكتك (شحرور) ابك بعد ما يستفزه الطرب • واكثر ما يثير عجبي منك انك تفتحين ذراعيك لمعانقة النسيم اللطيف على انه يمر بك كمن لم يعبأ بما يعترضه

أوليس الورد والزنبق و (الفل) اولى منك بمعانقة النسيم ورشف كؤوس الندى

يجب ان تزعجك تباشير الصباح وان لا يكون أحب اليك من ظلام الليل فإنه يستر ما اتحفتك به الأجيال من تشويه . فإنه زمن التهجد • زمن رجوع من وقف بهم الكبر على شفير الأبدية = مثلك = إلى أحضان التوبة والخشوع بل هو ذو الأيادي البيضاء — وان احلولك — إذ هو الثوب الذي يتردى به الأفق فيستر مافيه من هفوات — كهفوات اليوم — وهو هو الذي يتلقى عبرات الباكين = مثلي = تحت رواقه فيكفكفها بيد ظلامه دون ان يراها راء

فإذا أيتها الجبارة • ايتها المتعاصية على الأحقاب . على الدهر الذي أباد الأجيال رحبي بالليل كما ارحب به رحبي به لأنك على باب الحياة الأخرى إذ مهما تعاصيت فلا بد من أن تستسلمي للأيام غير انه شتان بينك وبين من يعقل • تستسلمين ويستسلم فتذهبين إلى حيث لا ندري ويذهب إلى الحساب وهناك إما الثواب

واما العقاب

ما وراءك يا عصام

رجع عصام إلى المدينة وهو يلتهب حنقا على أولئك المارقين الذين حرموا العالم الخير العميم الذين جلبوا على البشرية كل شر وقد اشربوا حب النفاق . فجاء المدينة وما راحلته بأكثر خمصاً منه ولأول دقيقة ذرفت فيها عروس السماء دموعها الحمراء (الشفق) على فراق الحجاز كان ماثلا أمام مي

ما بالك لا اراك مرة باشا . مالي ارى العبوسة منتشرة في افق نفسك تعكسها ملامحك؟

مالي ارى ابتساماتك حائرة على فمك ولا تخرج إلا والمرارة ملوءها ؟

ما وراءك يا عصام ؟

ورائي كل شر . ورائي شر الدهر . ورائي ويل البشرية . ورائي ما تنوء تحته الأحقاب وتجني شره ابناء حواء إلى آخر الأيام

وكيف ذلك ؟

ذهب امير المؤمنين (ع) فالتقى بأهل الشام يقودهم معاوية على ضفة الفرات في صفين وقد ملكوا الشريعة — كما علمت — فلبث اصحابه زهاء يومين بغير ماء ولم ترض أهل الشام ان تتخلى لهم عن الماء ففاوضهم والقى عليهم الحجة بواسطة جماعة كان يرسلهم اليهم . اننا فئة واحدة وأهل دين واحـد ولا يسوغ لنا ان نصنع ما تصنعون فلم يقنعهم ذلك بل اصروا على طغيانهم فأرسل حينئذ قوما كشفوهم عن المشرعة بأسنة الرماح وشفار المواضي بيد انه لم يملك عليهم الماء بل اباحه لهم فانظري .

وقد اعيته الحيلة وهو يتوخى ان لا تنشب حرب بينهم ولكن لما كان قادة أهل الشام قد ذاقوا حلاوة الدنيا لم يرق لهم ان يتخلوا عنها لأنهم يعرفون من انفسهم انهم لا يسلكون الجادة الحقة وإذا كانوا كذلك فلا بد من ان يقصيهم امير المؤمنين (ع) عن دنياهم فأضرموا أوار الحرب ودارت رحاها ولم يكد يلقي النصر بزمامه إلى الحق وقد اشتم اهل الشام ريح التقهقر ورأوا علم الفوز يرف فوق العراقيين لم يكد يكون الأمر كذلك حتى بادروا إلى مكيدة أوقعوا فيها الخلاف بين اهل العراق وهي انهم رفعوا المصاحف فوق الرماح ينادون هذا كتاب الله بيننا وبينكم (١)

فعملت هذه المكيدة عملها ووقعت الفتنة بين اهل العراق وقام المارقون يتهددون أمير المؤمنين (ع) حتى حملوه على قبوله بالتحكيم

قلتِ يا عصام انك تركت وراءك ما تنوء تحته الأيام وتجني شره البشرية إلى يوم بعثها وماذا تعني بذلك؟

فقال أجل ان الأمر كذلك فإني اعلم العلم اليقين ان ابن العاص (ممثل معاوية) لا بد من ان يخدع أبا موسى الأشعري ممثل اهل العراق

وكيف رضي امير المؤمنين (ع) بأن يمثله ابو موسى وعنده ابن عباس وامثاله من الرجال؟

لم يكن ذلك برضاء امير المؤمنين وإنما اكره على ذلك إذ ان قومه ابوا إلا أن يمثلهم ابو موسى

وكيف تجني البشرية الشر إلى آخر الأبد ؟

(١) كل اعتمادنا في التاريخ على ابن الأثير في كامله ج٣

الا تعلمين يا مي أنه إذا تغلب رأي عمرو على رأي الأشعري وصار الأمر إلى معاوية تسود الطغاة وتتحكم بالمسلمين الطغام ويمسي بعيدا ان يعود الأمر إلى أهله أو أن يعطى القوس باريه فيخسر العالم هدي أمير المؤمنين (ع) وعدله وهدي وعدل من يأتون بعده ممن لا بد من أن يكونوا من نوعه في إقامة العدل

ألا تعلمين أنه إذا استتب الأمر لأمير المؤمنين يسود العدل ويعلو الحق وينتشر الإسلام ؟

أوليس الإسلام = يا مي = هو دين الفطرة هو الدين الذي يصلح للبشرية لتعمقه في كل نواحي الحياة وتغلغله في النفوس ؟

أوليس الإسلام دين العدالة والمساواة ؟

أوليس الإسلام هو الدين الذي قلب عقلية البشر وعرفهم انهم احرار وان لا فضل لأحد على احد إلا بالعلم . إلا بالعدل . إلا بالتقوى ؟ إلا بالعمل الذي يعود على البشر بالخير إلا بالعمل الذي يرضاه الضمير

أوليس الإسلام هو الدين الذي فرض التعاون . أوليس هو الدين الذي افهم العالم ان الملك والسوقة سواء امام الحق ؟

بلى انه لكذلك ولكن إذا كان على رأس اهله رجل ينفذ هذه النظم النيرة . هذه النظم الاجتماعية العمرانية السياسية ولا يقوم بذلك إلا امير المؤمنين (ع)

وأما إذا صار الأمر إلى غيره فإنه يضرب بالإسلام وآياته التي هي من نور عرض الحائط وينصرف لملذاته وشهواته كما نرى فيخسر العالم روح الاسلام وروحانيته وبخسارته هذه لم يبق أمامه إلا أن يجني الشرور والآثام إذ لم تعد تخش النفوس زاجرا ولا الضمائر وازعا

أجل أجل ان ورائي شر الدهر وويل الاجيال ان من يأتدم الملح ويختم زاده مخافة ان تدهن اقراصه بالزيت فتطرى ويتجلبب البرد المرقع ويلبس مسوح الشعر . ان من يصنع ذلك وهو على اريكة ملك عظيم لهو الرجل الذي ترجو خيره البشرية لا من يطلق يده باموال الأمة فيبذرها أي تبذير في سبيل غاياته

مي تحتضر

انصرف عصام ولبثت مي تفكر فأدى بها الأمر إلى مرض ألم بها فألزمها الفراش أياما وعصام يعودها في كل ليلة . وجاء ذات ليلة متأخرا فرأى الواعية قائمة في الدار وتكاد مي تجود بنفسها فجن جنونه ثم عرته رعشة تشنجت معها يداه واتسعت بسببها حدقتاه واطبقت عليه حمى شديدة افقدته رشده فأخذ يهذي ثم وقع وقد أغمي عليه

فزاد ما أصابه طين القوم بلة وانصرف بعضهم له وبعد برهة جرعوه فيها انواع المرطبات المنعشة فتح عينيه ولكن زادهم بذلك رهبة على رهبتهم إذ ان حدقتيه قد اتسعتا وقد غار سوادهما ولم يعد يسمع منه إلا الحشرجة فجاء آخر من غير ناحية ينادي يا عصام فكأن هذا النداء كان آسيا لمي إذ استفاقت عليه وقالت بصوت خافت متقطع

واين .. ن هـ .. و .. ع .. صا .. م .. اه .. وهـ . نا؟

اد٠٠ن٠٠٠ني اود٠٠عك ال٠٠ودا٠٠ع الاخ٠٠ير

وكأن الله اراد ان لا يحرم ذينك القلبين مناهما . ذينك القلبين اللذين لم يعرفا إلا الطهر والإيمان

ذينك الطائرين المغردين في روض الحياة فوق افنان الصبا

فاخترق ذلك الصوت الخافت طبقات الهواء سائرا مع تموجاته فدخل اذني عصام ونفذ إلى قلبه المملوء بحب تلك التي اصابه ما اصابها

اجل اخترق ذلك الصوت الهواء حاملا في تموجاته الحياة إلى عصام فإنه مذ طرق اذنيه استفاق وقال اين هي ؟ اورنيها . اين هي ؟ فكان صوته المتهدج كذلك آسياً لها بل كان روحا دبت بجميع عروقها وجرت بلحمها وعظامها جريان الدم فيها فإنها لم تكد تسمعه حتى اشرق وجهها واحمر قليلا بعد ان كان ممتقعا بصفرة الموت

فساد السرور والبشر واشرقت الابتسامات فبددت قتام العبوسة والحزن الذي كان يملأ تلك الدار اكفهرارا ودعي احد الاساة فصنع لها ما ساعد القدر على انتشالها من بين مخالب الداء وبراثن الموت . ثم قال كنت اشفق على مي ان لا تمر هذه الليلة إلا وهي في خبر كان. ولا ادري بأية اعجوبة رجعت لها الحياة سبحان من يحيي العظام وهي رميم

الحكمين

هو المكر والخداع وهو عدم الاعتماد على النفس وعدم الاطمئنان اليها . وهي الضعة والسذاجة

وهو الحسد الذي يميل بالإنسان عن جادة الحق إلى سبل الضلالة وهو الحقد الذي لا يدعه يسلك سبل الرشاد وهو الهوى الذي يقود المرء إلى مدارج الردى

كل ذلك كان له الأثر الفعال في سير الحكمين

اما ابن العاص فهو من علمت كرهه للبيت الهاشمي وهو الذي لم يعتنق الإسلام إلا خوفا وفرقا فظل يحمل في تعاريج صدره وتضاعيف نفسه حقدا على الإسلام واهله

وهو ممن لا يطمع وامير المؤمنين (ع) على رأس الأمة في مالها فيطلق فيه يده لإشباع نهم نفسه

واما الأشعري فهو ذلك الساذج المنحرف لاعوجاج طبعه وسقم فهمه وضعف ايمانه عن رأس الموحدين (ع) وقد تغلغل عمرو في ثنايا نفسه فاطلع على الناحية التي يمكنه ان يغار عليه منها

فكان الاثنان ضد الدين وعونا للملحدين القاسطين

على ان الأمر لم يقف عند هذا الحد من الغدر والخيانة بل تعدى لنكث ابن العاص بما عاهد عليه الأشعري حين خدعه وجره إلى غايته ونكوله عما اتفقا عليه فتسابلو تشاتما يوم الاجتماع وزاد الأمر تعقيدا بل جعله اعقد من ذنب الضب خروج المارقين وقيامهم على إمامهم الذي هو اولى بهم من انفسهم

وساعد في ذلك القضاء بتلك الضربة الغاشمة التي وقعت من يد اشقى الخلق على افضلهم

فكأن الله تعالى شأنه اراد ان لا تكون الطاعة قسرا فاصطفى وليه كي تكون الهداية عن طريق العقل الذي يدرك الحقائق لاعن طريق الرجاء والخوف اذ لو قام ذلك الانزع على رأسهم لحملهم على المحجة رغما لاطوعا فتكون هدايتهم غير مستحقة للثواب

فكان من جراء ذلك ومن قيام الخوارج ان خضدت شوكة العراقيين وهم ليسوا بذوي إيمان صادق

لهذه الأسباب اضطرب حبل السياسة لالأنه (ع) يعسر عليه ان يسوس او ليس هو ممن تسلس لهم السياسة قيادها وما مثله ومثل الأمة الامثل اعشى قابل نورا ساطعا فانصرف إلى الظلماء إذ لايقوى ان يبصر اذا كان النور شديد السطوع

ان من يعرف ما سيكون قبل ان يكون لا يعسر عليه ان يسوس امم الأرض بأسرها بل لا يدانيه مدان في أية خطة اختطها

قال ابن الأثير في كامله ج ٣ ص ١٣٩ (قد روى جماعة ان عليا كان يحدث أصحابه قبل ظهور الخوارج ان قوما يخرجون يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدع اليد سمعوا ذلك منه مرارا فلما خرج أهل النهروان سار بهم اليهم علي وكان منه معهم ما كان فلما فرغ أمر أصحابه ان يلتمسوا المخدع فالتمسوه فقال بعضهم ما نجده حتى قال بعضهم ما هو فيهم وهو يقول والله انه لفيهم والله ما كذبت ولا كذبت ثم انه جاءه رجل فبشره فقال يا امير المؤمنين قد وجدناه وقيل بل خرج علي في طلبه قبل ان يبشره الرجل ومعه سليم بن ثمامة الحنفي والريان بن صبرة فوجدوه في حفرة على شاطئ النهر في خمسين قتيلا (انتهى)

ان من يعرف ذلك لا يصعب عليه ان يسير على نهج يوصله لكل خير ولكن هو الحسد كان مستحكما في النفوس بل كان يأكل القلوب وهو الاقبال على الدنيا وزخرفها مع ضعف الثقافة الدينية التي كانت لم تزل في المهد لذاك العهد

هي تلك الأمور التي اثرت كل التأثير في تكوين العقلية ولذا كان ذلك اللون لون الطبع البشري المفطور على الغواية اظهر الوان الحياة

الحبيبان يقضيان نحبهما

وحمل البريد الى المدينة خبر ضربة اشقى الخلق . حمل اليها نعي افضل اولياء الله . حمل للعرب نعي مجدهم إلى الأبد حمل لهم خبر القضاء على عزهم حتى قيام الساعة

فقامت الواعية وشقت الجيوب وهتكت الخدور وظهرت العقائل محلولات الذوائب مخمشات الخدود

واقتم الأفق لتجهم الوجوه واكفهرارها

قضى الدين . قضى الحق . قضى العدل قضى الرشد . قضى الهدى . قضى قضى كل ما في الكون من المعاني العالية

فكان ذلك الخبر اشد وقعاً من الصاعقة على الحبيبين وهما لم ينقها بعد فقضيا وهما متعانقان وهما يجهشان وهما يعزيان العدل والدين والهدى بل وهما يعزيان الوجود

ابن البادية

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

عيد الفطر في لندن

— الأخوة الإسلامية في مسجد شاه جهان ووكنغ بلندن —

صادف عيد الفطر السعيد يوم الخميس ١٩ فبروري (شباط) سنة ١٩٣١ في لندن إذ أقيمت صلاة العيد في مسجد شاه جهان و كنغ بلندن بكمال البهجة والاحتشام .

شرع الأصدقاء يغدون إلى المسجد زرافات ووحدانا في الساعة (١٠) صباحاً واجتمع نحو (٣٠٠) نسمة وهو اجتماع عديم النظير بالنسبة لما سبقه .

وأدى الناس صلاة العيد مؤتمين بحضرة صاحب السعادة الشيخ حافظ وهبه المندوب المفوض لصاحب الجلالة السلطان ابن السعود دام ملكه بدعوة من المولوي عبد المجيد صاحب . M. A. B. T . إمام مسجد شاه جهان وو كنك بلندن ولبى حضرته ذلك الطلب . وخطب بالعربية لغة القرآن الكريم والنبي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم .

وبعد ما خطب صاحب السعادة خطبة العيد بالعربية وزعت ترجمتها بالانجليزية على الحاضرين مجانا ولو ترجمت وقرئت على السامعين لكان أوقع في النفوس ولكن لضيق الوقت وعدم ملائمة الطقس اتفقت اغلبية الحضور بعد المشورة مع المولوي عبد المجيد صاحب إمام مسجد شاه جهان ووكنغ بلندن على ما ذكر .

استهل الخطيب خطبة العيد بحمد الله والثناء عليه جل جلاله ثم خلاصة التعاليم الإسلامية ثم البحث في الروح الإسلامية وذكر الانقلاب العظيم الذي أحيا العرب وأضاء الكون ببعثة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم لفت نظر المسلمين إلى محيرات العقول السياسية والمدنية الفائقة الحد في الإسلام والتي امتاز الإنسان فيها بإقامة تقوى الله وشعائره والأعمال الصالحة التي هي نقطة دائرة النجاة . ثم أشار حضرته إلى ان نظام المسلمين وعزهم وشوكتهم وجلالهم لا يكون إلا بالانقياد للأوامر الإسلامية الصحيحة — وان الانحطاط الذي حل بهم هو نتيجة انحرافهم عن الصراط المستقيم الذي قرره الإسلام . ثم اختتم الخطبة بالتمجيد في الذات العالية الواجبة الوجود ثم تلا ذلك بالصلاة والسلام على النبي الكريم وآله وأصحابه الكرام الطيبين واستمطر سحب المغفرة والرضوان عليهم

والدعاء للمسلمين أجمعين بالهداية إلى سواء الطريق
ثم بعد ذلك قام الأصحاب معانقين مهنئين
بعضهم بعضا بالعيد السعيد ثم أهديت اليهم على سبيل
البركة هدية العيد وادير ت عليهم اكواب الشاهي
وقد مكث اكثر الأحباب إلى الساعة الرابعة
مساءاً وبعضهم مكث إلى الليل وفيما يلي أسماء
بعض أولئك المشهورين :— صاحب السعادة
شاه ولي خان سفير أفغانستان . صاحب الفخامة
الدكتور حافظ عفيفي الوزير المصري . صاحب
الفخامة الدكتور اسكر كيلاس وزير فارس .
ميديم نوري اسفندري — ايم ذو الفقار خان
أفغان كونسل . سوترين سيدورس باشا . ليدي بلو
مفيلد . ايند مسزبيل حال . سردار إقبال علي
شاه وعائلته مسزيو كيفن هلتن . مستر عبد
الله يوسف علي صاحب . مستر حبيب الله لوكرد
بروفيسر هارون ليون . الدكتورزاده . الدكتور
سلامه . الدكتور عبد المجيد . كيتان كوردن
كينسن . برنس كي . ايس محمد صادق
ايند مسز كنيلسن .

عيد الفطر في المانيا

سيدة راقية تحمل شهادة Ph. D. تعتنق الإسلام

كتب البروفسور محمد عبد الله صديقنا المبلغ
الإسلامي في عاصمة الألمان وإمام مسجد برلين
يقول : انه في هذه السنة صار عيد الفطر في برلين
بكمال الرونق والبهاء بفضل الله تعالى . وانه
قد توافد المسلمون الجدد من سدن وليبزك .
وغيرهما إلى برلين لأداء صلاة العيد فيها . وفي
الساعة العاشرة والربع أعلن الحضور بإخراج
صدقة الفطر وجمع منها مبلغ لا بأس به ثم في
الساعة ١٠ والدقيقة ٢٠ وضعت شركة
الكهرباء الآلات البرقية ليسمع جميع سكان
المانيا خطبة العيد وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠
أقيمت الصلاة ثم بعد الصلاة القى الإمام خطبة
العيد باللغة الألمانية ثم قام بعده البروفسور مرزا
حسن (إيراني) الذي هو استاذ في جامعة
برلين في اللغة الفارسية والقى كلمة بالفارسية
والألمانية معربا فيها عن تهنئة حكومة إيران
المسلمين عموما بعيد الفطر السعيد ثم تلاه العالم
(عالم جان ادريس) أحد علماء التتار العظماء
والقى كلمة مختصرة باللغة التركية في المواعظ
الحسنة . ثم الدعاء لجميع المسلمين بالخير . ثم نهض
الناس معانقين بعضهم بعضا ثم أديرت عليهم
بعض الفواكه ثم في الساعة ١٢ تفرقوا وكان
مراسلو الصحف الألمانية موجودين وقد أظهر
منهم نحو عشرين مراسلا آراءه وخيالاته فيما
شاهده من الروح الإسلامية واكثرهم نشروا
رسوم هذه الحفلة الدينية العظيمة على صفحات
جرائدهم وبذلك صار اسم مسجد برلين في جميع

بلاد المانية مشهوراً .

وكان المجتمعون في المسجد عددا كافياً حتى أنه قد اضطر بعض الجرمن غير المسلمين الذين حضروا لمشاهدة اللجنة الاسلامية الدينية أن يرجعوا ادراجهم لعدم وجود المكان لهم .

وفي عصر يوم العيد أقامت جماعة (جرمن مسلم سوسايتي German Muslim Sociaety) الجمعية الألمانية الإسلامية جلسة في فناء دارها الوسيع وكان الدخول اليها بالتذاكر وقدمت فيها للجمع الشاهي والحلوى وقرئت فيها سيرة أشرف الخلق النبي العربي الهاشمي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعظماء الإسلام وكان عدد الموجودين نحو ٢٠٠ نسمة منهم التركي ، والايراني والأفغاني ، وسفراء دولهم ايضا ولضيق المكان لم يحصل كثير من الناس على تذاكر الدخول . وصرفت على الضيوف نحو عشرة جنيهات من طرف الجمعية الألمانية الإسلامية وفي يوم العيد وصل من مونيخ Munich شابة ألمانية في الخامسة والعشرين من عمرها من طالبات العلم في الجامعة تحمل معها شهادة Ph. D. الدكتوراه في الفلسفة اعتنقت دين الإسلام ولها المام شديد في الكتب الإسلامية وسميت (صفية) ولها بعض الالمام باللغة العربية كتبت في رسالتها أنها رأت في نومها كأنها زارت النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكانت تلك الرؤيا سببا لابتهاج قلبها وسرورها من غير حد . هذا فضل الله جل وعلا الذي شرح صدور الطبقة المتعلمة في المانيا وجعلها تدخل في دين الله أفواجا فمن الرجال الدكتور حميد ماركوس الماني ومن النساء من هذه الطبقة هذه المرأة وهذا دليل يبشر بمستقبل مجيد للإسلام والدكتور منصور صاحب عن قريب سيتوجه إلى الهند والسلام

خادم العرب والإسلام

بمبئ — الهند محمد علي الحاج سالمين

رحلة أديب

يوم الأحد ٨ شباط سنة ١٩٣١ رجع ولدي من المستشفى الساعة واحدة بعد الظهر وتناولنا طعام الغداء ونزلنا لمشاهدة الآثار التاريخية في عاصمة الحرية وكانت الشمس محتجبة في خدرها التي لاتخرج منه إلا قليلاً في بعض الأيام وركبنا القطار الذي يسير تحت الأرض المعروف عندهم باسم (ماترو) وكان مكتظا بالركاب والخلائق تتدفق كالسيل المنهمر ما بين داخل وخارج ومنتظر زرافات ووحدانا وقد قطعنا اكثر من نصف ساعة بالقطار ثم صعدنا من النفق على درجات وسرنا إلى قبر الجندي المجهول وهو تحت قوس النصر الذي بناه نابليون بونابرت وهذا القبر يندلع منه النور ليلاً ونهاراً بواسطة الشموع والوفود تترى لزيارته خاشعين رافعين

القبعات احتراما وهكذا الشعوب الحية تحترم الشجاعة وتبعث في صدور أبنائها روح المفاداة والتضحية

أما قوس النصر فهو عبارة عن بناء شامخ عال في ساحة عمومية فسيحة الارجاء على شكل ايوان معقود اقواسا مربعة ذي فروع على جوانبه الصور والتماثيل التي هي آية في جمال الفن ولو استطاعت ان تتكلم وأنا محدق بها معجب باتقانها لفاجأتني بقولها أيها الشرقي هكذا نحفظ آثار عظمائنا وأنتم لماذا تهدمون آثار عظمائكم

وبعدها ركبنا اتومبيل من نوع التكسي وقصدنا برج ايفل الرابض على ضفة نهر السين كالطود العظيم شامخ يكاد يناطح السماء بديع في شكله وصنعته غريب في آثاره وقدمه وقفت هناك مذهولاً بروعة الفن تجاه هذه الأثر الخالد التي لا تقوى عليه الأيام ولا تبدل جدته السنون وكله من الحديد الفولاذي تحيط به الساحات الرحبة والأشجار الباسقة والمتنزهات الجميلة والناس تمر من تحته كل ساعة الوفا مؤلفة وبعضهم يصعدون إلى أعلاه بسلم مخصوص وبعضهم يصعد بالآلة الرافعة فوقفت هنيهة أفكر بما نحن فيه من الانحطاط المادي والأدبي وما عليه سكان أوربا من الرقي ليس بالأدبيات والماديات فحسب بل باخلاقهم وتربيتهم وجميع شؤونهم وكلما سرنا خطوة نشاهد الخلائق لا يحصى لها عدد ولا ينضب لها مدد ولا تسمع لهم صوت يكلمون بعضهم بعضا همسا. فلو اجتمع في بلادنا واحد من الألف من هذه الجموع العظيمة لطار فؤادك هلعا من أصواتهم المزعجة وضوضائهم المنهكة وكلامهم البذيء فما هو السبب في تقدمهم وتأخرنا وتراهم سبقونا اشواطا وتأخرنا عنهم مراحل ونحن لا ننقص عنهم ذكاء ولا عجب. ان محيطهم وتربيتهم العالية وتعميم العلم الكامل بين عموم الطبقات منهم والمحبة الحقيقية لابناء جلدتهم والإعراض عن كل ماهو أجنبي تجاه مواطنيهم كل هذه أسباب جوهرية تدفع بهم إلى الأمام. شعبٌ خلق للعمل شعبٌ نشيط لا يعرف معنى البطالة والكسل الوطنية ومحبة الوطن وسلامة الوطن والسير في مضار الوطن إلى التقدم كل ذلك جار في عروق الافرنسيين ودمهم فالوطن هو الدين هو الغاية من الحياة لا فرق في هذا الاعتقاد بين العالم والجاهل (استغفر الله) لا يوجد بينهم جاهل) والأمير والفقير والقروي والقروية والحضري والحضرية ومن أولى بهاته الصفات العالية من الشعب الافرنسي الغيور

وهناك على ضفة نهر السين مما يلي برج ايفل المتنزهات والحدائق المجانية لعموم الناس فلو سار الانسان فيها مشيا على الاقدام ساعة واكثر لا يمكن أن يصل إلى النهاية ولكن الترامواي والاتوبيس والتكسي اكبر مساعد

على الانتقال من محل لآخر

وبعدها ركبنا الأتوبيس وسرنا إلى شارع الأوبرا التي هي اكبر مسرح في العالم طوله ١٧٢ وعرضه ١٥٥ مترا ومساحة الأرض القائم عليها ١١٦٣٧ وارتفاعه من سطح الأرض إلى قمته عند قيثارة ابولون ٦٣ مترا وفي داخل البناء مماش يبلغ مجموع طولها ١٩ كيلو مترا وفيه ٢٥٣١ بابا و ٧٥٩٣ مفتاحا وإذا جمعت درجات الأدراج بلغ عددها ٦٣١٩ درجة . وبعدها قصدنا مخزن اللوفر المزدان بالكهرباء في سقوفه وجدرانه وبضائعه وهو عبارة عن سوق مثل اسواق بيروت وكل صنف من الأصناف مرقوم ثمنه عليه وفيه كل شيء من مأكول ومشروب وملبوس ومشموم وبه ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين والمستخدمات اكثرهم نساء ولكن اسعاره عالية غالية فالبدلة التي يبتاعها الانسان في سوريا بمبلغ مائتين وعشرين فرنكا تساوي في باريس سبعمائة فرنك ولم اعلم لماذا هذا الفرق العظيم . في بيروت يساوي رطل السكر اربعة فرنكات وفي باريس يساوي الكيلو أربعة فرنكات وقس على ذلك اللحوم والفواكه والألبان والأسماك وجميع الحاجات الضرورية

(إلى هنا وقف القلم خوفاً من ملل القراء وفي الآتي وصف مسهب عن جامع باريس وتوابعه وكل آت قريب)

حفلة مكتبة سبيل الرشاد

في البصرة

جاءنا من حضرة عبد الجبار الحاج عبد الكريم من فضلاء البصرة عن هذه الحفلة الحافلة ما نلخصه بما يلي :

أقامت مكتبة سبيل الرشاد (١) في البصرة حفلة بمناسبة مرور عام على تأسيسها وزاد الحفلة رونقا وبهاء قدوم الشيخ حبيب المهاجر العاملي العالم المصلح المعروف للبصرة وقد تليت الخطب والقصائد وكان الابتهاج عاما ورحب البصريون في الشيخ الجليل أتم ترحيب وكان له استقبال ووداع حافلين بعلية القوم

افتتح الحفلة عبد الواحد افندي احمد نائب مدير المكتبة بخطاب شائق والقى احد الطلاب مصطفى افندي ياسين قصيدة والقى احمد افندي بدران الشاب الأديب قصيدة وارتجل ضيف البصرة الحبيب خطبة شائقة

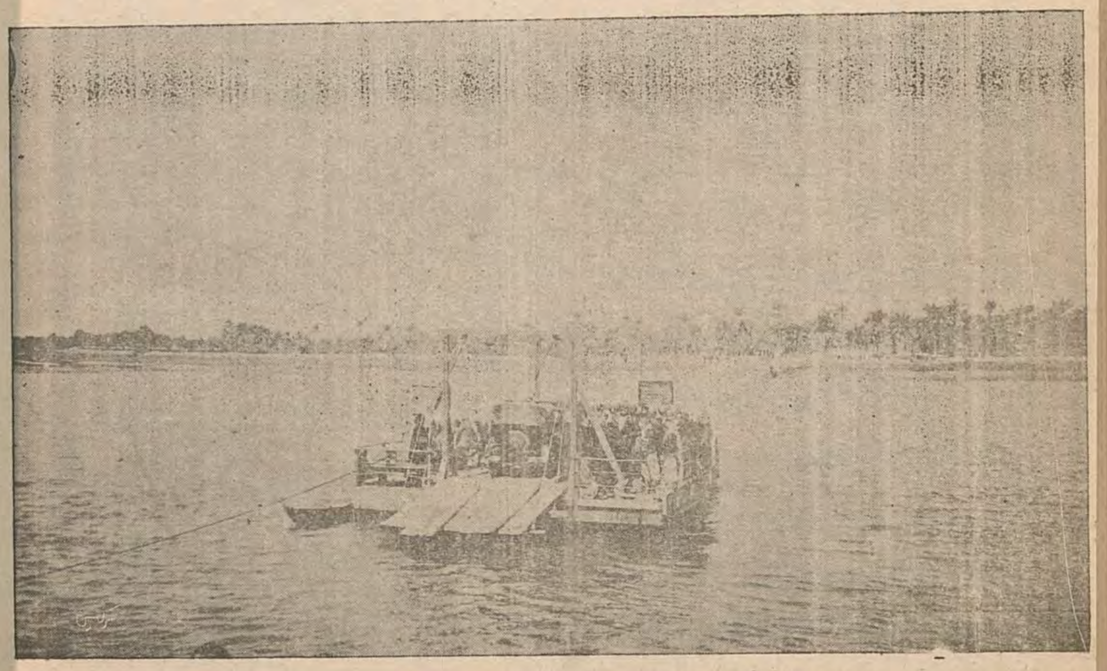
وبالجملة فقد كانت الحفلة باهرة جدا دلت على ما لهذه المكتبة من الفوائد الجسام وما للشيخ حبيب من المكانة العالية في النفوس

فالعرفان تثني على هيئة إدارتها راجية لها زيادة الرقي والازدهار

(١) مضى على تأسيس المكتبة عام واحد فبلغت وارداتها ٢٢٤٩ روبيه وصادراتها ١٧٣٤ روبيه وبقي في صندوقها ٥١٤ روبيه عدا بقايا الاشتراكات والتبرعات



ى في الصورة العلامة الشيخ حبيب العاملي وهو يخطب بالجمهور الذي حضر إلى كرمة علي لتوديعه وعن يمينه العلامة الشيخ حبيب آل قرين
العلامة السيد باقر آل الحكيم ثم ميرزا الحسن عالم العرب وعن يساره العلامة حجة الإسلام السيد محمد مهدي القزويني الكاظمي
لشيخ جعفر نقدي قاضي البصرة الجعفري ثم آغا شجاع بن حاج علي آغازاده النجفي ثم نائب لواء البصرة السابق الحاج حسين العطية



الباخرة التي أقلت الشيخ حبيب المهاجر واجتماع البصريين لوداعه



في صف الجالسين : الشيخ محمد رضا الشبيبي وعن يساره السيد ضياء يونس نائب الموصل السابق وعن يمينه السيد محسن ابو طبيخ والـ
عبد الواحد الحاج سكر والسيد محمد رضا الصافي والسيد حسين نقيب اشراف النجف والشيخ سماوي الجلوب وآخرون من زعماء قبائل الفر
في صف الواقفين : جماعة من اقطاب حزب الاخاء بينهم ياسين باشا الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني معتمد الحزب وحكمت
سليمان وعلي جودت بك وزكي بك المحامي والشيخ باقر الشبيبي وآخرون من وفود الجهات العراقية

جبران خليل جبران

١٨٨٣ - ١٩٣١

نعت الرابطة الأدبية في نيويورك لنقابة الصحافة
في بيروت علماً من أعلام الأدب، ونابغة من نوابغ العرب
الا وهو جبران خليل جبران
الأديب البناني المعروف صاحب المقالات الممتعة،
والكتب النافعة، والحكمة الرائعة، والتصوير البديع،
والخيال الدقيق، الذي قضى زهرة عمره في الولايات
المتحدة فكان له من المكانة الأدبية ما لم ينله اديب
سواه وقدره الأمير كيون حق قدره وأعجبوا بـ
الباهر، وخياله الساحر، لذلك تعد الخسارة الوطنيـ
عظيمة فننعاه لقراء العرفان بملء الأسى والأسف سائلـ
له الرحمة والغفران وللوطن عن فقده الصبر والسلو

الخسوف والكسوف

يقال خسف القمر وكسفت الشمس إذا علاهما غـ
وحجب نورهما كله او بعضه عن الارض
ولا يخسف القمر إلا في الإبدار أي في الـ
الثالثة عشرة او الرابعة عشرة او الخامسة عشرة مـ

الشهر القمري كما أن الشمس لاتكسف إلا في الإسرار أي في الليالي الثلاثة الأخيرة من الشهر القمري

ويحدث خسوف القمر من مروره في ظل الارض أي متى توسطت الأرض بين الشمس والقمر حجبت أشعة الشمس عنه وارتمى ظلها عليه فيعتم قرصه

والشمس كرة مضيئة ثابتة في مركزها بالنسبة الينا والأرض سابحة حولها والقمر دائر حول الأرض فمتى توسط القمر بين الارض والشمس حجب ضوءها عن الجهة المقابلة لها من سطح الأرض

والخسوف والكسوف في الشرع آيتان عظيمتان تجب صلاة ركعتين بسجدتين وعشر ركوعات عند حدوثهما وكذلك عند حدوث كل آية خارقة للعادة كالزلازل واشباهها أما إطلاق البارود وضرب الطبول وأمثال ذلك مما يأتي به العامة فهو عادات قديمة متأصلة وقد بدأت تزول شيئا فشيئا

وقد خسف القمر ليلة منتصف ذي القعدة خسوفا كاملادام زهاء ثلاث ساعات ولم يحدث في بلادنا مثل هذا الخسوف إلانادرا. وكسفت الشمس في أواخر ذي القعدة ايضا لكنها لم تر في قطرنا بالعين المجردة

فسبحان الذي له في مظاهر خلقه آيات وعظات

وفيات

نعي الينا (متأخرا) سعيد بك نعمان حماده القائد المتقاعد وسرياور متصرف جبل لبنان سابقا وهو زوج السيدة نور حماده رئيسة المؤتمر النسائي الشرقي

وتوفي في بيروت وهو متأهب للسفر للحج الحاج محمود فرحات وكان له مشاركة حسنة في الأدب وقرض الشعر السليقي

ونعي الينا من النبطية أحمد بك فائز الفضل من تلامذة المدرسة العلمانية في بيروت عن عمر لم يبلغ عشرين ربيعا وكان له مناحة كبيرة جدا وأبنه بعض رفقائه من التلامذة تأبين مشجية وكان اكثرها روعة تأبين سليم بك حيدر وقد جاء فيه

هل لرمز الشباب في نزواته دمع حزن يجري على وجناته

هل لرمز الشباب نفس فتبكي من فقدنا والطهر بعض صفاته

مات غضا وأعظم الخطب فيه انه مات في ربيع حياته

فابك ياروض قدذوى منك غصن أنت في حاجة إلى ثمراته

رحم الله الجميع رحمة واسعة وعزى آلهم وذويهم عن فقدهم والهمهم الصبر وأنالهم الأجر

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٦٦ الجمهورية في اسبانيا

كنا أشرنا إلى ثورة الاسبان لإسقاط الملكية واحلال الجمهورية محلها ولم يتم ذلك آنئذ لكنه تم الآن وخرج الملك الفونس وجميع عائلته من مدريد وحلوا باريس فاستقبلوا على الرحب والسعة ويقال إن ثروة ملك اسبانيا تبلغ زهاء مليوني ليرة ذهبية فأي حاجة له بأعباء الملك؟!!

٦٧ رئاسة الجمهورية الفرنسية

عما قريب تنتهي مدة رئيس جمهورية فرنسة الحالي الموسيو دومرج والمرشحون كثيرون واكثرهم من اعضاء مجلس الشيوخ وبينهم المسيو دومر فإذا تم انتخابه يكون دومر مكان دومرج فلا ينقص إلا الجيم

٦٨ الضائقة في أميركة

مازالت الضائقة على أشدها في انحاء أميركة وقد قررت الولايات المتحدة تعطيل يوم السبت علاوة على الأحد لحل قضية العمال

٦٩ وزارة انكلترة

كادت أن تسقط وزارة انكلترة الحالية لكنها عادت فتأيدت وثبتت ثبوت الأطواد

٧٠ ايطاليا وطرابلس الغرب

الظاهر أن الطرابلسيين الأشداء ما زالوا يناوئون الطليان في الداخلية لذلك انتقم هؤلاء منهم انتقاما فظيعاً فقد روي أنهم قتلوا وأسروا وشردوا ومثلوا واستباحوا الأعراض مما يفطر الأفئدة ويدمي القلوب وقد وصل من اخواننا الطرابلسيين جماعة لمصر مشردين مطرودين ومع ذلك فقنصل ايطاليا في بيروت كذب النبأ ولو قيل إنه مبالغ فيه لصح أما تكذيبه فتكذيب للعيان والوجدان. أهذا هو تمدن الفاشيستيين الذين يريدون أن ينتدبوا على سورية أم هذه مدنية القرن العشرين ؟ !!! وقد ارسلت برقيات الاحتجاج من جميع الجهات لكن من يسمع ؟

٧١ بين مصر ونيويورك

وصل التلفون في فندق شبرد بمصر بجهاز التلفون اللاسلكي في الباخرة بالجلند الأميركية فتكلم وزير أميركة المفوض في مصر مع وزير خارجية أميركة كما تكلم غيره وكان الصوت في تمام الوضوح

٧٢ مصر واحرارها

ما برحت حكومة صدقي باشا ترهق

الوفديين والأحرار الدستوريين فقد منعت النحاس باشا ومحمد محمود باشا من دخول بني سويف وحظرت عليهما زيارة الأقاليم وأحاطت بيت الأمة في القاهرة بالشرطة يمنعون الداخلين وهكذا يفعل رئيس الوزارة المصرية غير مبال بإرادة الأمة والشعب وهو مع ذلك يبرر عمله بخطبه الرنانة

٧٣ العراق

مازالت الشقة بعيدة بين الحكوميين والوطنيين في العراق فأولئك يؤيدون المعاهدة وما يأتونه من الأعمال وهؤلاء يشجبون عملهم وينسبون لهم الخيانة فهل بنجلي الصبح لذي عينين والظاهر ان ثورة الشيخ محمود الكردي استفحلت لكن اخمدت انفاسها وفر الشيخ محمود لحدود ايران ووصل سرب الطيارات العراقية للعراق وسنفرد له مقالا خاصا

٧٤ الحجاز

عُقدَ عِقدُ ولاء بين العراق والحجاز يبشر بتقارب القطرين وتآخيهما ويرجى أن يعقد مثله مع اليمن وقد تكذبت الإشاعات القائلة إنه حدث ثورة في الحجاز والحجيج هذا العام أقل من السنين السابقة نظرا للحالة الاقتصادية أعاد الله حجاج بيت الله الحرام سالمين غانمين

٧٥ فلسطين

ما زالت الحالة فيها كريشة في مهب الريح لا تستقر على قرار واحد وكيف تستقر وفي فلسطين انتدابان بدلا من انتداب واحد ونحن من واحد نرقص رقصة المذبوح فكيف من اثنين . . .

٧٦ دمشق

قاطع الدمشقيون شركة الجر والتنوير مقاطعة منظمة. وأقفلوا حوانيتهم يوما واحداً احتجاجا على فظائع الطليان في طرابلس الغرب ونقه رئيس الوزارة السورية من المرض الذي ألمّ به وعما قريب تصدر جريدة الأيام التي تنطق بلسان الكتلة الوطنية وقد اندمجت بها جريدة القبس وحكم على السيد نجيب الريس بالسجن ستة أشهر واسبوع وبغرامة ٢٥٠ ليرة سورية لعدة دعاوي أقيمت ضده وهو حكم قاس جداً ولا شك أن الاستئناف يبرئ ساحته أو يخفف وطأة الحكم على الأقل

٧٧ بيروت

ما برحت المقاطعة في بيروت سائرة في سبيلها وقد حازت ثقة الأكثرية النيابية الوزارة الادبية وعطل بسبب المقاطعة النداء والراصد والأحوال لشهر واحد وهو تعطيل شريف

وعطلت جريدة الأحرار لنشرها تعريب مقال يمس ببعض الصحابة الكرام لأجل غير مسمى وهو تعطيل غير شريف وكم للأحرار من مواقف في تفريق المسلمين الذين يؤازرونها أكثر من غيرهم لتصح الحكمة القائلة (اتق شر من أحسنت اليه)

٧٩ الهند

الظاهر أن الهنود لم يصلوا لنتيجة حاسمة مع الإنكليز لذلك كان حتما عود العصيان المدني كما صرح غاندي ولم نسر لتصريحات شوكة علي وتحامله على غاندي لكن هذا الأخير زاره واجتمع به ولا شك أنه حصل التفاهم بينهما على ما فيه المصلحة الوطنية العامة

٨٠ غرق سفينة

ساءنا ما ذكرته الصحف من غرق سفينة قرب جسر الكوفة كانت تحمل بضاعة وثمانين شخصا من رجال ونساء وأطفال ذاهبين لزيارة الإمام زيد وقد نجا منهم ١٥ لاغير ولم يصلنا إلى الآن من العراق ما يزيد هذا الحادث المؤسف بيانا

٨١ الكهرباء والماء

أضيئت صيداء بكهرباء ساطعة بعد وصول المحرك الجديد لكن أغلب المحلات لم تزل في ظلام دامس وإذا بقي المتعهد مصرا على شروطه فلا شك أن المقاطعة تكون نصيبه

وأما الماء فلم ندر ما تم بأمره وما زالت صيداء تلاقي الأمرين بأمر الماء ولله عاقبة الأمور

٨٢ بلدية صيداء

حالة البلدية في صيداء هذه الأيام غير موجبة للرضى فالنور مقطوع عن كثير من الأحياء والبلدية لا تحرك ساكنا والرش قليل وفي جهات خاصة وجل الطرقات محرومة من الرش (وعلى هذه فقس ما سواها) فمن المسؤول يا ترى الرئيس أم نائب الرئيس الذي أصبح يتقاضى راتبا أم المجلس البلدي كله أم لا مسؤولية على أحد لأن الأمر فوضى

٨٣ مسلمو بيروت وعيد الأضحى

عزم مسلمو بيروت على ترك الاحتفال بعيد الأضحى نظرا لما لحق اخوانهم مسلمي طرابلس الغرب من الظلم والعدوان من طرف الطليان وحبذا لو اقتدى بهم جميع المسلمين المصابين بداء الاستعمار الوبيل

٨٤ المطر والموسم

كان المطر هذا العام غزيرا فقد بلغ نحو ٣٢ قيراطا بزيادة زهاء ستة قراريط عن العام الماضي والمواسم في أغلب الأماكن جيدة لكن الجراد حل في بعض اطراف سورية ويخشى من سوء مغبته كما أن بعض الآفات ولاسيما (الارمش) تفتك فتكا ذريعا في بعض قرى جبل عامل ويقال إن مزروعات ميس الجبل اصبحت بحكم العدم فهل للحكومة من أذن تسمع ؟ !

٨٥ خاتمة المجلد

نختتم هذا المجلد وهو الحادي والعشرون بحمده سبحانه على آلائه راجين أن تكون السنة المقبلة احسن حالا واهدأ بالا وتخرج البلاد من الضائقة المضنكة بخير وسلام فقد بلغت النفوس التراقي شاكرين جميع من آزرنا في عملنا طالبين لغامطي حقوق العرفان ان يكونوا حسني المعاملة ومن غريب امر بعضهم أن يستاء إذا ذكرته وأنذرته كأنه يجوز له أن يأكل الحقوق ولا يجوز لنا أن نعارضه في عمله فسبحان واهب العقول

وإنا لنشكر الذين ارسلوا اشتراك السنة القادمة مقدما راجين أن يكثر الله من امثالهم ويتوفر الحاذون على منوالهم وربك لا يضيع أجر المحسنين والحمد لله رب العالمين